علم النفس

مجلة فصلية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



العدد الثالث والثلاثون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٥ -
السنة التاسعة





العدد الثالث والثلاثون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٥ - السنة التاسعة

علم النفس



مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

- • كلمة التحرير .... أ . د . كاميليا عبد الفتاح ٤

- • دراسات وبحوث.
- ـ المقارنة بين المشاعر الجمالية فى حالات التذوق الجمالى وفى حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين .... أ. د. عبد السلام الشيخ ٦
- ـ دراسة فى بعض المتغيرات النفسية لمتعاطيى الكحوليات وغير المتعاطين. «دراسة مقارنة» .... د. راوية محمود حسين دسوقى ١٢
- ـ مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب جامعة طنطا .... د. زينب محمود شقير ٣٤
- ـ المعززات الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة البحرين........ د. محمد هويدى، د. سعيد اليمانى ٥٢
- ـ دراسة مقارنة فى ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات .... د. فؤادة محمد على ٧٢
- ـ دوافع إدمان الهيروين والكوكايين. «دراسة استطلاعية» .... د. جبر محمد جبر ٨٤
- ـ أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء واستجاباتهم .... د. مجدى عبدالكريم حبيب ٩٨
- ـ أثر مدى الذاكرة العاملة وتنشيطها على الفهم .... د. أحمد طه محمد ١٢٨
- ـ العوامل النفسية فى أمراض السرطان ـ دراسة فى أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان .... د. نجيه اسحق عبدالله، د. رأفت السيد عبدالفتاح ١٤٠

- • رسائل جامعية.
- ـ زمن الرجع اللفظى لدى بعض الفئات الإكلينيكية «رسالة ماجستير» .... إعداد/ إيمان عبدالحكيم أحمد زايد ١٦٠



كلمة التحرير

تستقبل مجلة علم النفس عامها التاسع مؤيدة بالتشجيع والاهتمام من قبل الباحثين والقراء العاديين ومؤكدة على أهمية مناقشة القضايا النفسية للمجتمع المعاصر.

ويتضمن هذا العدد بحثا هاما عن المقارنة بين المشاعر الجمالية فى حالات التذوق الجمالى وفى حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين من بين ما جاء فى نتائجه أن مشاعر التذوق الجمالى تكون أكثر ارتفاعا أو عمقا عند المدمنين عنها عند غير المدمنين فى أوقات التذوق الجمالى العادية بدون مصاحبات تعاطى وأن زيادة الشعور ببعض الأحاسيس يحتاج إلى قدر من الوعى لايتوفر لدى المدمنين أو فى حالات الإدمان. وهذا البحث يدعو إلى مزيد من البحوث لتوضيح بعض الأفكار الشائعة فى المجال.كما يتضمن العدد أيضا دراسة مقارنة فى ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات ونتائجه تؤكد على أهمية التدخل المبكر والإهتمام بالتخفيف من الضغوط أو منعها خلال عملية التنشئة الإجتماعية. وهذا تيار جديد بدأ يأخذ طريقه فى البحوث المصرية ويحتاج إلى تأكيد من خلال أعمال تالية.

ومن البحوث الجديدة أيضا بحث عن المعززات الشائعة لدى أطفال المرحلة الإبتدائية بدولة البحرين. وهو يعرض لأنواع المعززات وطرق التعرف عليها ومجالات استخدامها. ويقدم البحث قائمة التعرف على المعززات لدى الأطفال،

طبقت فى دراسة منهجية سليمة، ويقترح أن تطبق هذه القائمة فى دراسات أخرى عبر حضارية.

وإذا كان تعاطى المخدرات قد حظى ببحوث عديدة، فإن تعاطى الكحوليات لم يحظ بنفس الاهتمام، وفى هذا العدد دراسة فى بعض المتغيرات النفسية لتعاطى الكحوليات استخدم فيها العديد من المقاييس وأهم ماقدمته هذه الدراسة تحليل دينامية شخصية متعاطى المخدرات.

وتعتبر دراسة العوامل النفسية فى أمراض السرطان أول دراسة فى المجال تنشر فى هذه المجلة. وهى توضح العديد من الآراء المطروحة على الساحة العلمية والتى تكاد تجزم أن للعوامل النفسية دورها المهم فى الإصابة بالسرطان. وقد انتهت هذه الدراسة الهامة بأن هناك تشابكا فى إحداث المرض بين النظرة الدينامية والنظرة البيولوجية.

هذه نماذج من البحوث التى عرضت فى هذا العدد نرجو أن تكون بداية لاهتمامات جديدة تساير الفكر المعاصر.

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

«المقارنة بين المشاعر الجمالية فى حالات التذوق الجمالى وفى حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين

أ . د. عبدالسلام أحمدى الشيخ
أستاذ علم النفس
كلية الآداب - جامعة طنطا

مشكلة البحث والدراسات السابقة التى انبثقت عنها المشكلة

مقدمة

فى دراسات سابقة أجراها الباحث حول الاتجاه نحو تذوق السمعيات وتذوق المرئيات وجد أن المفحوصين حينما يتذوقون مثيرا جماليا سواء كان فنيا أو طبيعيا أو بشريا أو نفعيا، فإنهم يحكمون عليه بالجمال أو التقبل أو عكس ذلك طبقا لمشاعر وجدانية يشعرون بها مثل أن تستثير لديهم الشعور بالسرور أو النشوة أو الأمل.. الخ (الشيخ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٧).

قام الباحث بتجميع تلك المشاعر أو الأحاسيس من خلال استجابات المفحوصين على الاختبار الذى وضعه لقياس الاتجاه نحو تذوق السمعيات وكذلك الذى وضعه لقياس الاتجاه نحو تذوق المرئيات، ووصل عددها إلى ٢٣ شعورا أو إحساسا منها: الشعور بالأمل، النشوة، السرور، الطيران فى السماء، نسيان الهموم.. إلخ وضعت هذه الأحاسيس أو المشاعر الـ ٢٣ مرة فى اختبار يقيس مدى إحساس المتذوق بها حينما يسمع أصواتاً يحبها، والتى قسمت إلى ٦ فئات منها: أغنية أحبها موسيقى أعشقها، صوت من الطبيعة.. الخ. ووضعت هذه المشاعر (٢٣) مرة أخرى فى اختبار يقيس مدى إحساس المتذوق بأى منها حينما يرى منظرا جميلا يحبه.

وقسمت هذه المناظر: منظر طبيعى، منظر فنى، وجه حبيبى، منظر دينى.. الخ، ويقدر المفحوص درجة إحساسه بأى من هذه المشاعر بوضع علامة ( ) فى إحدى الخانات الثلاث تحت كل مثير من المثيرات الثمانية فى المرئيات والستة فى السمعيات، والخانة الأولى تمثل إحساسا متوسطا بالشعور، والخانة الثانية إحساس قوى، والثالثة إحساس قوى

جدا بهذا الشعور حين تذوق المثير المسجل فوق الخانات الثلاث، ويمكن أن يضع (X) فى الخانات الثلاث إذ لم يكن يشعر بهذا الشعور حين تذوق هذا المثير.

وبالطبع تم بناء هذين الاختبارين من خلال سلسلة من الدراسات طبقا لمقتضيات الشروط السيكومترية لبناء مقياس نفسى، كما تم حساب الثبات للمشاعر الـ ٢٣ فى اختبار المرئيات وتراوحت معاملات الثبات بين ٣ر ، ٧٧ر، ولاختبار السمعيات بين ٢٣ر ، ٨٢ر (الشيخ، تحت الطبع).

وفى حساب صدق الاختبارين قام الباحث بإخضاع معطيات دراسة سابقة للتحليل العاملى من الدرجة الثانية وانتهى إلى عامل عام لمشاعر التذوق البصرى وعاملين لمشاعر التذوق السمعى، وتشبعت جميع المشاعر (الـ ٢٣) بتشبعات دالة على العوامل المذكورة و تم إعطاء مفاهيم جديدة ـ من خلال هذه العوامل ـ لتفسير عملية تذوق الجمال بصريا أو سمعيا (المرجع نفسه، تحت الطبع).

ومن خلال دراسة أخرى أجراها الباحث عن الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والعقاقير على عينة من المتعاطين، كان من بين بطارية الاختبارات المستخدمة استبيان خاص بالتعاطى يتضمن خانة يسجل بها ما يشعر به المتعاطى أثناء التعاطى (الشيخ، ١٩٨٨) وقام الباحث بمراجعة ما يشعر به المتعاطون نتيجة للتعاطى واكتشف أن كثيرا من هذه المشاعر تكاد تكون مطابقة للمشاعر التى يشعر بها الأسوياء وقت التذوق الجمالى سمعيا أو بصريا.

كما انتهت دراسات أخرى عديدة إلى تأكيد الملاحظات السابقة .

ففى دراسة أجراها ڤان دير ١٩٧٢ على ٤٠ من المتعاطين للكحوليات اتضح ان التعاطى ينتهى بمشاعر عند المتعاطين مثل تلك التى أشرنا إليها كما يختزل مشاعر العصابية (van - der, spuy, 1972, p. 255)

وتأكد هذا بدراسة أجراها بالاشوف ١٩٨٧ على ١٤٦ راشدا روسيا يتعاطون كحوليات وقارنهم بعينات أخرى سوية، واستخدم فى هذا البحث مقياس كاتل (16 PF) وأكد اختزال التعاطى لمشاعر العصابية، وإحساس المتعاطى بمشاعر كالهدوء أو النشوة (Balashova, 1986) .

بل إن دراسات أخرى أشارت إلى أن ما يثيره التعاطى من مشاعر مثل تلك التى أشرنا إليها تمثل تعزيزا لسلوك التعاطى، مما يدعمه ويدفع المتعاطى إلى تكرار هذا السلوك للحصول على الشعور المرغوب لديه، وذلك كما ظهر بدراسة ألقاها لوكاسى وميندلسون ١٩٨٧ فى مؤتمر بنسلفانيا، بأن نشاط موجات ألفا ومشاعر السرور والنشوة تزداد مع انخفاض الوعى.

كما تأكد أن تعاطى الكحوليات فى دراسة على ١٢٥ جامعيا قد يؤدى إلى نوع من السأم وخفض الشعور بالتوتر عند مستويات عليا من التعاطى، بينما يثير مشاعر الاستسلام أو المزاج الانقيادى عند مستويات دنيا من التعاطى (Mehrabian, A. 1988) ومن هنا تتحدد مشكلة البحث فيما يلى:ـ

١ـ هل المشاعر الوجدانية التى يثيرها التذوق الجمالى تماثل المشاعر التى يثيرها التعاطى.

٢ـ هل تختلف هذه المشاعر ـ كميا ـ فى حالات التذوق عند المتعاطين عنها عند غير المتعاطين.

٣ـ هل تختلف عند المتعاطى فى أوقات التذوق عنها عنده فى أوقات التعاطى.

٤ـ هل تختلف بعض سمات الشخصية عند المتعاطين عن غير المتعاطين

ويمكن طرح فروض هذا البحث فيما يلى:

١ ـ أن معظم المشاعر التى ثبت أنها تصاحب عملية التذوق الجمالى ـ والمسجلة بالاختبارين السابق الإشارة إليهما ـ تصاحب أيضا عملية تعاطى المخدرات والعقاقير.

٢ـ أن المشاعر التى تستلزم قدرا من الوعى تكون أكثر ارتفاعا عند غير المتعاطى عنها عند المتعاطى.

٣ـ نفس الشىء عند المتعاطين، فإن المشاعر التى ترتفع لديهم فى أوقات التذوق الجمالى بدون تعاطٍ تستلزم قدرا مرتفعا

من الوعى أكثر من المشاعر التى تزيد لديهم وقت التعاطى.

٤ - أن ارتفاع معظم هذه المشاعر لدى المتعاطين عنها لدى غير المتعاطين - كما هو متوقع وفى أوقات التعاطى عنها فى أوقات التذوق العادى قد ترجع إلى عدم الاتزان الوجدانى المرتفع لدى المتعاطين - كما يقاس فى هذا البحث - وإلى اعتماد المتعاطى على مراكز الضبط الخارجية - وهى هنا العقاقير - أكثر من غير المتعاطى.

«الدراسة الامبريقية»

أولا: العينة:

أجرى البحث على ٥٥ مدمنا و ٣٠ سويا، ثم حذفت الاستجابات التى لم تتبع التعليمات وانتهت العينة الى ٤٩ مدمنا، ٢٩ سويا. وطبقت بطارية الاختبارات عليهم بجلسات فردية نظرا لصعوبة بعض الاختبارات مثل اختبار الإحساس بالجمال، ولوجود عينة من المدمنين رغب معظمهم فى عدم الإفصاح عن نفسه اجتماعيا.

ثانيا: الأدوات وشروطها السيكومترية: -

(١) اختبار الإحساس بالجمال وهو من إعداد الباحث، وقد سبق الإشاره إلى صدقه ومعاملات ثباته عن طريق إعادة تطبيق الاختبار على عينة قوامها ٢١ مفحوصا وبفاصل زمنى ٧ : ٨ أيام وباستخدام معادلة بيرسون لحساب معاملات الثبات. (الشيخ، تحت الطبع).

(٢) اختبار أيزنك - ويلسون الصورة «ب» : وقامت بترجمته إلهام خليل المدرس المساعد بآداب المنوفية، ويتكون من ١١٨ بندا توزع عشوائيا على اختبارات فرعية تقيس الوجهات المعبرة عن طرف العصابية وهى: الوسواسية، القلق، الهيبوكندريا والشعور بالذنب، إضافة إلى الدرجة الكلية للاختبار كمؤشر رقمى لعدم الاتزان الوجدانى.

الصدق: قام الباحث بمساعدة مترجمة الاختبار بتطبيق هذا المقياس على عينة من ٢٠ طالبا جامعيا وأيضا الصورة «أ» من الاختبار والتى تقيس تقدير الذات، السعادة الذاتية أو الاستقلالية، الدرجة الكلية لما سبق ومن الواضح أن هذه المتغيرات تقيس الوجهة المعبرة عن الاتزان الوجدانى مما يجعلها عكس مقاييس المتغيرات فى الصورة ب وتم حساب العلاقة بين متغيرات الصورة «أ» بمتغيرات الصورة «ب» وكلما كانت العلاقة سلبية بينهما فمن الممكن الاعتماد عليها كمؤشر لصدقها.

وقد وجد ان معاملات الارتباط كما يلى:

١ - الوسواسية لم ترتبط بأى من متغيرات الصورة «أ» مما يشكك فى صدقهاكأحد مكونات عدم الاتزان الانفعالى.

٢ - الهيبوكندريا لم ترتبط بأى من مقاييس الصورة «أ» (الاتزان الوجدانى) مما يشكك كذلك فى صدقها فيما عدا ارتباطها الايجابى + ٤٨ر بالقلق، وبالتالى يحتمل أنها تعبر عن أحد مكونات القلق أكثر مما تعبر عما تشير إليه.

٣ - القلق ارتبط سلبيا بجميع متغيرات الصورة «أ» كما يلى: تقدير الذات - ٥٨ر، السعادة - ٤٦ر، الاستقلالية - ٤٧ر، وبالدرجة الكلية - ٦٦ر وجميعها درجات دالة مما يزيد من مستوى الثقة فى قياس ماوضع لقياسه كأحد مكونات عدم الاتزان الوجدانى.

٤ - الشعور بالذنب ارتبط كذلك سلبيا وبدرجة دالة بجميع مقاييس الصورة «أ» كما يلى:

تقدير الذات - ٥٩ر، بالسعادة - ٤١ر، وبالاستقلالية - ٥٧ر وبالدرجة الكلية - ٥٤ر وجميعها دالة مما يزيد الثقة فى مقياس الشعور بالذنب.

٥ - الدرجة الكلية للصورة «ب» ارتبطت سلبيا بجميع مقاييس الصورة «أ» (الاتزان الوجدانى) كما يلى:

تقدير الذات - ٥١ر، بالسعادة - ٤٦ر، بالاستقلالية - ٥٤ر بالدرجة الكلية للصورة «أ» - ٦٦ر وجميعها ارتباطات دالة مما يزيد من الثقة فى استخدام الدرجة الكلية.

الثبات: - طبق على ٢٤ مدمنا بجلسات فردية، وبفاصل زمنى ٧ : ١٠ أيام وكانت معاملات الارتباط درجات التطبيق

بمعادلة بيرسون كما يلي: القلق ٥٩ر، الوسواسية ٧٧ر هيبوكندريا ٧٢ر، الشعور بالذنب ٤١ر الدرجة الكلية لعدم الاتزان الوجداني ٨٥ر.

٣ ـ اختبار مركز الضبط لرازاس (ترجمة وإعداد الباحث).

ويتكون من ٤٠ بندا والاستجابة على كل بند بـ «نعم» أو «لا» والدرجة ١، صفر طبقا لوجهة الاستجابة بمفتاح التصحيح.

والاختبار يقسم المفحوصين إلى ثلاث فئات هي :ـ

١ ـ من يحصل على درجة كلية للاختبار (صفر ـ ٨) يكون مؤشرا لضبط داخلي.

٢ ـ من يحصل على درجة كلية للاختبار (٩ ـ ١٦) يكون مؤشرا لدرجة متوسطة من مركز الضبط.

٣ـ من يحصل على درجة كلية للأختبار (١٧ ـ ٤٠) يكون مؤشرا لضبط خارجي.

الثبات :ـ طبق على ٢٤ مدمنا بجلسات فردية مرتين بفارق زمني ٧ ـ ١٠ أيام ووصل معامل الثبات بين التطبيقين ٧٦ر.

واكتفى بصدق المفهوم كما وضعه رازاس مؤلف الاختبار.

(Rathus, 1990, p.214)

ثالثا :ـ التحليلات الإحصائية والنتائج :ـ*

(أ) استخدام اختبار «ت» لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات :ـ

١ ـ الأحاسيس الجمالية التى يشعر بها الأسوياء حين تذوقهم للمثيرات السمعية وتلك التى يشعر بها المدمنون عند تذوقهم الجمالى لنفس المثيرات بدون تعاط، واتضح دلالة جوهرية لقيمة «ت» للمدمنين فى الأحاسيس أطير فى السماء، الشجن، أنسى همومى، أنسى نفسى، العالم ملكى، الاطمئنان، انسى ما حولى، الهدوء، ازح همومى، العظمة والزهو، الانتعاش، الأمل، وكانت قيم ت على التوالى ٦٩ر٢، ٢ر١، ٩٢ر١، ٥ .٢ر، ١ر٢، ٠٥ر٢، ٣,١٢، ١٥ر٢، ٨١ر٢، ٩٢ر١، ٥٢ر٢، ٨١ر١ (د.ح = ٧٦) ولم توجد قيم لـ «ت» لصالح الأسوياء.

مما يعنى أن مشاعر التذوق السابق الإشارة إليها تكون أكثر ارتفاعا أو عمقا عند المدمنين عنها عند غير المدمنين فى أوقات التذوق الجمالى العادية بدون مصاحبات تعاط.

٢ ـ الأحاسيس التى يشعر بها المتعاطون وقت التعاطى فى مقابل نفس الأحاسيس كما يشعر بها المتعاطون وقت التذوق الجمالى للسمعيات بدون تعاط. اتضح أن الأحاسيس التالية: تساقط الدموع، العالم ملكى، نسيان ما حولى، أزيح عنى همومى، والشعور بالعظمة تكون أكثر ارتفاعا أثناء التعاطى عنها وقت التذوق الجمالى بدون تعاطى ـ لدى عينة المتعاطين ـ بدرجة دالة وكانت قيم «ت» للأحاسيس السابق ذكرها على التوالى :ـ

٥٣ر٢، ٦٢ر١، ٦٧ر١، ٦٦ر١ (د. ح = ٩٦)

بينما ارتفعت الأحاسيس التالية وقت التذوق دون تعاط عنها وقت التعاطى: أستعيد ذكرياتى، أذوب فيما أسمع، وأشعر بعظمة الله، وكانت قيم «ت» على التوالى: ١٧ر٢، ٦ر٢، ٤٤ر٢ . وربما يرجع هذا إلى أن الأحاسيس الأخيرة تحتاج إلى مستوى أعلى من الوعى يتعارض مع التعاطى الذى يؤدى

إلى كف اللحاء أكثر مما يفعل الاندماج فى تذوق الجميل سمعيا أو مرئيا.

٣ ـ الأحاسيس التى يشعر بها غير المتعاطين وقت التذوق فى مقابل نفس الأحاسيس كما يشعر بها المتعاطون وقت التعاطى. اتضح وجود دلالة جوهرية لصالح المتعاطين فى الأحاسيس: النشوة، أطير فى السماء، أود الرقص، الشجن، أنس همومى، تساقط الدموع، العالم ملكى، أنسى ما حولى، الهدوء، ازيح همومى، والعظمة والزهو، وكانت قيم «ت» على التوالى: ٦٧ر١، ٩٥ر١، ٤ .٢ر، ١٦ر٢، ٦٥ر١، ٠٢ر٣، ٤ .٣ر، ٧٢ر٣، ـ ر٢، ٣٦ر٣، ٦٨ر٢ (د. ح=٧٦)

* يمكن الرجوع للباحث لمعرفة النتائج التفصيلية.

ولصالح عينة الأسوياء الأحاسيس: أذوب فيما أسمع وعظمة الله، وقيم «ت» لهما ١ر٦٩ ، ١ر٨٩ . وهما نفس الأحساسين اللذان ارتفعا أثناء التذوق العادى عنها عند التعاطى مما يؤكد أن زيادة الشعور بهما يحتاج إلى قدر من الوعى لا يتوفر لدى المدمنين أو فى حالة الإدمان.

٤ - متوسطات الأحاسيس على اختبار تذوق المرئيات بين الأسوياء والمدمنين واتضح دلالة جوهرية لصالح المدمنين فى: السرور، كأنى أطير فى السماء، أذوب فيما أرى، عظمة الله، أنسى كل همومى، أنسى نفسى، العالم ملكى، الاطمئنان. أنسى ما حولى، أسرح مع همومى، والعظمة والزهو. وكانت قيم «ت» على التوالى ٢ر٣٩ ، ٣ر١٥، ٢ر٥٧، ١ر٦٨ ، ٢ر٨٨، ١ر٨٧ ، ٢ر٤٩، ١ر٨٣ ، ٢ر٠٩ ، ٣ر٠٢، ١ر٧٧ (د. ح = ٧٦) ولم توجد أحاسيس متوسطاتها لصالح الأسوياء. وعدم وجود إحساس عند الأسوياء أعلى منه عند المدمنين يعنى أن كل هذه المشاعر فى التذوق البصرى يحتاج إلى مزيد من إجراءات كف اللحاء - ولو بالتعاطى - والاندماج كلية فى المثير حتى يحدث ما يمكن أن نسميه تذوقا كاملا.

٥ - متوسط مجموع مشاعر التذوق على كل مثير من المثيرات السمعية والمقارنة بينها عند الأسوياء والمتعاطين واتضح وجود فروق جوهرية للمثيرات: صوت من الطبيعة، موسيقى وأغنية أحبها لصالح المدمنين. وكانت قيم «ت» على التوالى: ٢ر٢٦ ، ٢ر٢ ، ١ر٩٧ (د. ح = ٧٦) ولم توجد متوسطات مثيرات فروقها لصالح الأسوياء.

أى أن هذه المثيرات تستثير مشاعر التذوق - بجملتها - عند المتعاطين بدرجة أعلى مما تستثيره عند غير المتعاطين.

٦ - متوسط مجموع المشاعر على كل من المثيرات المرئية والمقارنة بينها عند الأسوياء والمتعاطين، واتضح وجود فروق جوهرية للمشاعر الجمالية المتجمعة على مثيرات: أشكال فنية، مكان جميل، مكان يرتبط بذكريات، وجه حبيبى، ووجه عزيز وكانت قيم «ت» على التوالى: ٢ر٥٦ ، ٢ر١٩ ، ١ر٨٩، ٢ر٣٥ ، ١ر٨٣ لصالح المتعاطين (د. ح = ٧٦). ولا توجد قيم لـ «ت» لصالح الأسوياء مما يعنى كذلك أن مشاعر التذوق الجمالى عموما تكون مرتفعة فى حالة التعاطى - حيث الكف اللحائى - وأعلى منها فى حالة التذوق العادى.

٧- متوسطات متغيرات الشخصية الخاصة باختبارى ايزنك - ويلسون الصورة «ب»، ومركز الضبط، واتضح وجود دلالة لقيم «ت» لصالح المدمنين فى القلق، الدرجة الكلية للاختبار الأول، ومركز الضبط (فقد كان خارجيا لكل العينة) وكانت قيم «ت» ١ر٩٧ ، ٢ر٠٩ ، ١ر٨ على التوالى (د. ح = ٧٦).

وهو أمر متوقع أن نجد أن المدمنين مرتفعى القلق وذوى مركز ضبط خارجي.

(ب) لمعرفة أى من المتغيرات الجمالية - سمعية أو مرئية - تستثير مشاعر التذوق الجمالى بشكل مماثل للمشاعر التى تستثيرها العقاقير والمخدرات عند المتعاطين قام الباحث بحساب العلاقة الارتباطية بين متوسط مجموع مشاعر التذوق الجمالى عند كل مثير جمالى - سمعى أو مرئى - وبين متوسط هذه المشاعر حينما تستثار بواسطة التعاطى وعقاقير الإدمان وانتهى إلى ما يلى:-*

١ - لم توجد أى علاقة دالة بين قدرة المثيرات السمعية الجمالية، وعقاقير الإدمان أو التعاطى على استثارة مشاعر التذوق الجمالى - كما تقاس فى مقاييس البحث - فيما عدا العلاقة بين الأحاسيس التى تستثيرها الموسيقى وتلك التى يستثيرها التعاطى = ٤٦ر بدلالة ٠١ر مما يعنى أن الموسيقى تستثير فينا ما يستثيره التعاطى من أحاسيس ومشاعر جمالية، ويعنى أيضا أن أيا منهما يمكن أن يستخدم بديلا للآخر فى إثارة تلك المشاعر وبالتالى استخدامه فى علاج الإدمان حينما يكون هدف التعاطى فقط وصول المتعاطى لتلك المشاعر.

* يمكن الرجوع للباحث لمعرفة النتائج التفصيلية.

٢ ـ متوسط الأحاسيس على المتغيرات الجمالية المرئية ومتوسطها وقت التعاطى.

لم توجد علاقات دالة ما عدا العلاقة بين ما يستثيره وجه الحبيب وما يستثيره الإدمان من مشاعر = ٣١ر بدلالة ٠٥ر

وهذا يعنى أن رؤية وجه الحبيب تستثير فينا المشاعر التى يستثيرها التعاطى والعكس صحيح، ولعل جوهرية العلاقة بين التعاطى ووجه الحبيب أو المعشوق والموسيقى يفسر لنا تلازم الجنس والحب والموسيقى فى البارات أو الحانات ويفسر لنا الكثير من جلسات التذوق الموسيقى وارتباطها بالجنس والتعاطى.

كما يمكن استخدام أى من هذه المثيرات فى إثارة مشاعر مرغوبة بديلا عن المثير الآخر ـ وبالتالى ـ تحت إجراءات محددة ـ يمكن استخدام مثيرات التذوق بديلا عن عقاقير الإدمان لإثارة ما تستثيره الأخيرة من مشاعر وبالتالى المساهمة فى علاج الإدمان وهو ما يطرحه البحث من بحوث أخرى للتحقق من صدق هذه المقترحات هذا كما تأكد صدق الفرض الذى يربط التعاطى بشروط منها عدم الاتزان الانفعالى وارتفاع القلق ومركز الضبط الخارجى وذلك بارتفاع المتعاطين على هذه المتغيرات عن الأسوياء.

المراجع العربية

١ ـ الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٢) العلاقة بين متغيرات الشخصية والتفضيل الجمالى عند المراهقات، طنطا: مكتب ممدوح للطباعة .

٢ ـ الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٥) الاتجاه نحو التذوق الجمالى للسمعيات. القاهرة، كلية آداب القاهرة، عدد خاص بمناسبة بلوغ أ . د مصطفى سويف سن الستين.

٣ـ الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٧) الشخصية والتذوق الجمالى للمرئيات. القاهرة، الأنجلو.

٤ ـ الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٨) المكونات العاملية للتذوق الجمالى عند الراشدين والراشدات، الاسكندرية (سبورتنج): مركز الدلتا للطباعة.

٥ـ الشيخ، عبدالسلام (١٩٨٨) بعض الشروط المسئولة عن الاعتماد على العقاقير والمخدرات. فى: مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثامن.

٦ـ الشيخ، عبدالسلام (تحت الطبع) تباين المكونات العاملية لمشاعر التذوق الجمالى البصرى، والتذوق الجمالى للسمعيات.

المراجع الأجنبية

1) **Eysenck, h.z.& Wilson, 6.D (1975).** Know your own personality. penguin books.

2) **Ludas, scott E.& Mendelson, J.H. (1987).** Behavioral concomitant ethanal and drug reinforcement. 49 Annual meeting. problems of drug dependence, Pensylvania.

3) **Mehrabian, Albert & oreilly, Eric (1988).** personality correlates of habitual alcohol use. intern. J. of the addiction, 23 (2) 175 - 182.

4) **Rathus, S. A.** (1990) psychology. London: Hdt, Rinhort and wirston.

دراسة لبعض المتغيرات النفسية لمتعاطى الكحوليات وغير المتعاطين (دراسة مقارنة)

د. راوية محمود حسين دسوقى
أستاذ علم النفس المساعد
بكلية الآداب ـ جامعة الزقازيق

مقدمة

قد شهدت المجتمعات محليا ودوليا أزمة عالمية مع التطور السريع الملحوظ والعديد من السلوكيات المعتدلة التى جعلت الشباب يلجأ إلى المخدرات والإدمان والجريمة والعنف والتطرف الدينى وتعرضه لظروف إحباط نمطية وإتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للرغبات المحبطة فإن الأمر يجعل من يلجأون إلى الأساليب المرضية فى التوافق مظهرا من مظاهر فشل المجتمع بقدر ما هو مظهر من مظاهر فشل هؤلاء الأفراد. وأن تعاطى المخدرات يمكن النظر إليه باعتباره ظاهرة سياسية وتطورية فى المقام الأول وظاهرة نفسية يمكن أن تصاغ بجدية الصحة والمرض وهى لغة دالة تعلن طبيعة المرحلة التى يمر بها المجتمع ذاته، كما تعلن فى نفس الوقت عن طبيعة ماهية الاحتياجات غير المشبعة وبعض طرق إشباعها الشاذة فى تلك المرحلة.

لذا فإن مشكلة إدمان المخدرات تمثل مكان الصدارة الآن بين المشكلات النفسية والطبيعية فى كثير من بلدان العالم وإن كان بعض علماء النفس يصف مشكلات المخدرات ضمن السلوك المضاد للمجتمع أو السلوك السيكوباتى فإن هناك عوامل جمعية قد تسهم فى هذه المشكلة وتجعل منها خطرا يهدد الأمة والتقدم فيها وكذلك هناك عوامل فردية كامنة فى شخصية المدمن تقوده للإدمان وقد نظر الكثير من الباحثين والعلماء إلى الادمان كسلوك مرضى باعتباره احباطا لا يقوى الراشد على مواجهة آثاره النفسية بحلول واقعية مناسبة سواء كان ذلك نتيجة لضخامة

الإحباط أو لاستعداد نشوء قوامه وعدم القدرة على احتمال الاحباط والأغلب أن يكون مزيجا من الأثنين ويعتبر الإدمان محصلة لعوامل مركبة بعضها فسيولوجى والبعض الأخر سيكولوجى اجتماعى وبالتالى فالادمان مرض.

وتعتبر ظاهرة تعاطى الكحوليات بأنوعها من الظواهر الخطيرة التى تجتاج دول العالم فى عصرنا الحالى.

وإن مشكلة التعاطى غير الطبى للكحوليات هى مشكلة اجتماعية واقتصادية وصحية وأخلاقية وأنه مما يثير الرعب والخوف على الشباب زيادة تعاطى المخدرات بكل أنواعها وقد حذرت جميع الهيئات الصحية المحلية والعالمية من أخطاره وعواقبه على الفرد والمجتمع لذا فقد كرست معظم الهيئات والباحثين والعلماء والهيئات الاقليمية والعالمية والقانونية والصحية جهودا كبيرة لانقاذ هؤلاء الأفراد والعمل على مساعدتهم والحد من انتشار تلك الظاهرة الخطيرة.

وأن هذا العصر الذى نعيشه أحوج ما يكون إلى تراثنا الدينى ليحل مشاكله وتنقضى المشاكل والعقد النفسية. ان المذاهب المتصارعة علميا ونفسيا وعضويا ـ ستظل قائمة ما لم تقم الحضارة الإسلامية فى ضوء كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

فروض الدراسة :

١ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى المتغيرات النفسية الأتية (أبعاد مفهوم الذات ـ تقدير الذات وموضع الضبط). ويتفرع هذا الفرض إلى ما يلى:

أ ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى أبعادمفهوم الذات لصالح غير المتعاطين.

ب ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين.

جـ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى موضع الضبط الخارجى لصالح المتعاطين.

٢ ـ تلعب الاضطرابات والصراعات النفسية عميقة الجذور تأثيرا واضحا فى سلوك متعاطى الكحوليات.

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية عن معرفة الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى كل من المتغيرات النفسية التالية (أبعاد مفهوم الذات ـ تقدير الذات وموضع الضبط).

مصطلحات الدراسة :

١ ـ إدمان الخمر

٢ ـ التعاطى غير الطبى للكحوليات

٣ ـ مفهوم الذات

٤ ـ تقدير الذات

٥ ـ موضع الضبط

* إدمان الخمر:

لقد عرفت هيئة الصحة العالمية إدمان الخمر بأن مدمنى الخمر هم أفراد يسرفون فى شربها إلى الحد الذى يؤدى إلى ظهور الاضطراب العقلى الملحوظ مع اختلال صحتهم الجسمية والنفسية وتضطرب علاقتهم مع غيرهم وتضطرب وظائفهم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك هم فى حاجة إلى العلاج.

وقد يحدث الإدمان للمخدرات سريعا فى بعضها، وقد يحتاج إلى سنوات من التعاطى المفرط المتواصل إلى ما بين ١٠ ـ ١٥ عاما حيث يمر الفرد بالمراحل التالية تبعا لمنحنى «جلات السباعى» مرحلة ما قبل الإدمان ـ المرحلة الإنذارية ـ المرحلة الحرجة ـ مرحلة الإدمان وقد يتجه المدمن نحو

الأمتناع فيأخذ المنحنى فى الصعود للاتجاه المعاكس (عن عادل الدمرداش، ١٩٨٠).

* التعاطى غير الطبى للكحوليات:

والمقصود به هو تناول الإنسان البيرة والمسكرات مثل النبيذ والويسكى أو أى مشروبات كحولية أخرى بدون أمر الطبيب ولقد وضع فرنون vernon التصنيف الإحصائى الأمريكى للاضطرابات الفعلية للإدمان ضمن هذه الاضطرابات تحت ثلاثة تصنيفات من سوء الاستخدام:

- التسمم الكحولى Alcohol Intoxication
- سوء استخدام الكحول Alcohol Abuse
- الاعتماد الكحولى Alcohol Dependence

"American psychiatric Association 1980 "

ويعتبر الإدمان محصلة لعوامل مركبة بعضها فسيولوجى والبعض الآخر سيكولوجى اجتماعى وبالتالى فالإدمان مرض ومن أكثر الدلالات الحاسمة أنه يبدو بسيطا ثم يتطور ويصبح مزمنا.

* مفهوم الذات:

ويعنى بشكل عام الفكرة التى يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية وأخلاقية وانفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم، وتعنى الذات التجريبية عند «جيمس» كل شئ يستطيع الفرد أن يدعى أن له جسده وسماته وقدراته وممتلكاته المادية وأسرته وأصدقائه (سيد غنيم، ١٩٨٧).

١ ـ مفهوم الذات الجسمية: وتعنى شكل المرء وهيئته كما يتصورها وكما يظهر أنهما يبدوان للآخرين (وليم الخولى ١٩٧٦) وتعنى فى قاموس (انجلش وانجلش ١٩٥٨) الصورة التى يكونها الفرد عن جسمه وفى بحثنا الحالى يعنى بمفهوم الذات الجسمية مايقيسه اختبار «تينسى» لمفهوم الذات (تينسى ١٩٨٥).

٢ ـ مفهوم الذات الاجتماعية: ويعنى الصورة أو الجانب الذى يدركه الآخرون عن الفرد فى مواقف اجتماعية معينة (انجلش وانجلش ١٩٥٨) وهو الصورة التى يعتقد الفرد أن الآخرين يرونه عليها، أو هو الكيفية التى يدرك بها الفرد ذاته كفرد يقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية ايجابية فى المواقف الاجتماعية المختلفة أو كما يقيسها اختبار «تينسى» لمفهوم الذات (تينسى ١٩٨٥).

٣ ـ مفهوم الذات الأخلاقية: ويعنى ادراك الفرد الجوانب الملتزمة بالقيم والمثل والأخلاقيات النابعة من الدين والثقافة، كما تعنى الذات الأخلاقية كما يقيسها اختبار تينسى لمفهوم الذات (تينسى ١٩٨٥).

٤ ـ مفهوم الذات العصابية: ويعنى ادراك الفرد لما يعانيه من قلق وخوف وأعراض عصابية تؤثر على سلوكه التوافقى فى علاقاته بالآخرين (تينسى ١٩٨٥).

* تقدير الذات:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بتقدير الذات وهى تعنى فى مجموعها مدى اعتزاز الفرد بنفسه أو مستوى تقييمه لنفسه، فلقد أوضح ماسلو Maslow فى تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير تتضمن شقين الأول: احترام الذات ويحوى أشياء مثل الجدارة والكفاءة والثقة بالنفس والقوة الشخصية والإنجاز والاستقلالية. والشق الثانى: التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والانتباه والمركز والشهرة (Hielle, L& Ziegler, D, 1976) ولقد ورد فى بحث لورانس Lawerance 1981 عدة تعريفات لتقدير الذات فقد ذكر كاتل Cattle 1965 أن تقدير الذات عبارة من اتجاهات الذات لأنه يحتوى على مكون سلوكى وآخر انفعالى.

وعرف كوهن Kohen تقدير الذات بأنه درجة الاتفاق بين الذات المثالية والذات الواقعية وينتهى لورانس Lawerance إلى أن تقدير الذات عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهايتى قطب موجب أو سالب أو مابينهما.

ويعرف كوبر سميث (Cooper Smith'S 1981) تقدير

الذات بأنه مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التى يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل والقبول والقوة الشخصية.

ويرى ايزنك وولسون (Eysenck & wilson 1976) أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة فى تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة فى ذواتهم وقدراتهم ويعتقدون فى أنفسهم الجدارة والفائدة وأنهم محبوبون من قبل الآخرين بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة فى تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم ويعتقدون أنهم فاشلون وغير جذابين.

*** موضع الضبط : Locus of Control**

اشتق من نظرية التعلم الاجتماعى التى صاغها فى الخمسينات جوليان روتر Julian Rotter 1905 وتقوم هذه النظرية على فرض أن السلوك المكافأ يحتمل أن يتكرر أكثر وان سلوك الفرد موجه بدرجة أساسية عن طريق استجابته لعوامل البيئة التى تمده بإشباع الحاجات، كما أن الأحداث الماضية فى حياة الفرد ذات أهمية إذ يتعلم فيها الفرد أن يسلك طرقا خاصة لكى يحصل على المكافأة (فاطمة حلمى ١٩٨٤).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى: جهد السلوك، التوقع وقيمة التعزيز والموقف النفسى (فاروق عبد الفتاح ١٩٨١).

وقد ذكر روتر (١٩٦٦) أن تأثير التعزيز ليس بسيطا ولكنه يعتمد على ما اذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذى يحصل عليه ويختلف أيضا فى ذات الفرد باختلاف الوقت واختلاف المواقف (فاروق عبد الفتاح ١٩٨٧).

فالفرد الذى يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية سواء كانت إيجابية أو سلبية ينشأ لديه اعتقاد فى الضبط الداخلى وبالتالى فإنه يعتبر المهارة لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف. أما الفرد الذى لايدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات التالية فهو من المعتقدين فى الضبط الخارجى ولذا يعتبر أن الصدفة التالية لها دور كبير فى تعلمه أساليب السلوك المختلفة فى أى موقف.

ويقول روتر ١٩٦٦ أن الشخص ذا الضبط الداخلى يدرك أنه يتحكم فى قدرته ومجهوده والمكافآت التى يحصل عليها فى حين أن الشخص ذا الضبط الخارجى يدرك أن هناك قوى أخرى خارجة عنه هى التى تحدد له ماذا يفعل.

وعموما نتوقع أن توزيع الأفراد على هذا التركيب الشخصى يقع على خط متصل يبدأ بالضبط الداخلى بأشخاص يتحكمون فى الأحداث وفى حياتهم، ويمتد إلى الضبط الخارجى أشخاص يعتمدون على الحظ أو النصيب وقوى أخرى.

الدراسات السابقة:

لاحظت الباحثة غزارة الدراسات التى نشرت عن الإدمان. ولقد أمكن استخلاص عدد من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

ولقد توصلت دراسة كل من جروس وليامز Gross-willians 1971 إلى أن مفهوم الذات لدى مدمنى المخدرات منخفض وكذلك دراسة فيندربول جيمس Vender pool James 1969 توصلت إلى أن مفهوم الذات لدى المدمنين منخفض كما توصلت دراسة فيلد روبرت Feld Robert, 1973 إلى وجود فروق دالة نحو الإيجابية عما كان عليه قبل إجراء العلاج ويعنى ذلك أن هناك انخفاضا فى مفهوم الذات أثناء فترة الإدمان وهذا يؤكد ماجاءت به دراسة فيتس Fitts 1973 على مدمنى المخدرات وخاصة الحالات المرضية منهم.

وقام ميكيل Makella 1971 بدراسة طبق فيها استخبار يحتوى على ١٤ بنداً على عينة تتألف من٤١١ شخصا فى هلسنكى وذلك للتحقق من الأسباب التى يقدمونها لشرب الكحوليات وقد توصلت الدراسة إلى استخلاص ثلاثة عوامل بالتحليل العاملى كما يلى: العامل الأول يقوم وراء الأسباب

التى تتعلق بالآثار السيكولوجية مثال ذلك الاسترخاء، استطاعة النوم، نسيان الهموم، مطلب اعتدال المزاج، أما العامل الثانى فيرتبط بموضع الشرب لأسباب اجتماعية وهى مجموعة من الأسباب تقوم وراء ممارسة الطبقة الوسطى لما يسمى بالشرب الاجتماعى والعامل الثالث يرتبط بالشرب كأنما هو علاج لما يعانيه من البيئة الاجتماعية من صعوبة ومشاق.

وقد أوضح سويف Soueif 1975 أن العلاقة بين الوالدين والأبناء إذا كانت متسيبة يكثر إقبال الأبناء على التعاطى وقد تأكد من صحة هذه النتيجة سواء فى الخارج أو فى البيئة المصرية وإذا كانت العلاقة من جانب الآباء تسلطية فإن إقبال الأبناء على التعاطى يكون متوسطا أما إذا كانت العلاقة ديمقراطية لا يسودها التوجيه من ناحية مع وجود الحب والتفاهم من ناحية أخرى فإن إقبال الأبناء على التعاطى يكون ضئيلا.

أما دراسة بارنيست دورثى Barnest Darthy 1976 التى أجريت على طلاب الجامعة وتوصلت إلى أن مفهوم الذات منخفض لدى الطلاب الذين يتعاطون عقار الماروانا عن الطلاب العاديين.

وتوصلت دراسة لازورس Lazarus 1976 إلى انخفاض قدرة المتعاطى على التحكم فى سلوكه سواء كان جسميا أو اجتماعيا وانخفاض قدرته على ضبط الذات وانخفاض تقديره لذاته مما يجعله أكثر خضوعا لحاجاته المباشرة ويستجيب للمثيرات البيئية التى قد تشبع حاجاته كالعقاقير والكحول.

وقام ليند بلاد Lindblad 1977 بمقارنة بين عينتين من المدمنين وغير المدمنين من الطبقة الوسطى واستنتج فيه أن المدمنين يتسمون بمفهوم ذات متدن باستخدام اختبار فينس لمفهوم الذات.

كما قام كل من هوبا وسيجال وسنجر Huba ;Segal and Singer, 1977 بدراسة عن تنظيم الحاجات لدى الذكور والإناث اللائى يتعاطون العقاقير والكحول وأشارت النتائج إلى أن الحاجة إلى الجنس هى العامل الأعلى فى المجموعتين، وكانت الحاجات الأخرى والتى تعطى معاملات أكثر ثباتا هى الحاجة إلى النظام والتآخى والتنشئة الاجتماعية والحاجة إلى التفاهم بينما الأفراد الذين يتعاطون العقاقير والكحول فهم من المرجح يضغطون حاجاتهم تجاه الإنجاز من خلال الرغبة فى زيادة الفاعلية الاجتماعية والانتماء.

وأجرى الترمان Alterman 1978 مقارنة بين الإطار الخلقى للمدمنين وتوصلت الدراسة إلى أن الإطار الخلقى للمدمنين متدن ولديهم عجز ونقص فى الإطار القيمى والعجز فى ضبط الأنا وعدم القدرة على تأجيل إشباع الرغبات.

وفى دراسة ياكيشوك ألبرت Yakichuk Albert 1978 أن التقويم الذاتى يكون ذا دلالة منخفضة لدى مدمنى الكحول بالقياس بالأفراد العاديين وأن الذات الأسرية والشخصية والاجتماعية تعانى الكثير من الصراعات والإحباطات لدى الأفراد المدمنين، بينما تقبل الذات يكون عاليا فى فترات الإدمان بالمقارنة بالعاديين.

لقد أشارت كل من دراسة Smith, Fogg 1978, Brook & Whiteman 1968, Brook, Luk (1977) Brook, Whitman and Gordon إلى ارتباط التعاطى بالحصول على درجات مرتفعة على سمات الشعور بالمسئولية الاجتماعية والالتزام باحترام القواعد والشعور بالكفاءة فى مواجهة التحديات وحب الدراسة وأنواع النشاط العقلى والطموح والشعور بتقبل الآخرين.

وفى دراسة كاندل Kandel 1978 فقد أوضحت حصول المتعاطين على درجات منخفضة فى التحصيل الدراسى وهو ما يتفق مع ما وجده عبدالمنعم شحاته ١٩٨٩ من إنخفاض مستوى التحصيل الدراسى لدى المتعاطين.

ولقد أكدت دراسات سويف وآخرين من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ Jersid (1978); Soueif (1982) Kandell (1943) (1974) على وجود علاقة بين تعاط ى الفرد وتعاطى الأصدقاء.

وانتهى مصطفى سويف وآخرون Soueif 1986 إلى أن أى نوع من أنواع التعاطى يكون مرتفعا لدى طلاب الثانوى العام ذوى درجات التحصيل المنخفضة بدرجة دالة عن زملائهم ذوى التحصيل المرتفع.

قامت مديحة العزبى ١٩٨١ والتى حاولت بحث دوافع التعاطى والتى وجدت فيها أن هذه الدوافع تنحصر فى تقليد الكبار ومشاعر الرجولة ومشاعر الثقة ومجاراة الزملاء فى اللهو.

وقد قام كرونيك Krosinch 1982 بدراسة لتأثير الوالدين والرفاق على سلوك المتعاطين فى مرحلة ماقبل المراهقة، والمراهقة وكذلك تعاطى الوالدين واتجاهم نحو التعاطى وقد أوضحت الدراسة زيادة تأثير الرفاق فى مرحلة المراهقة وتساوى تأثير الوالدين والرفاق فى مرحلة ما قبل المراهقة بينما يقل تأثير الاتجاهات الوالدية للتعاطى.

وقد اهتمت بعض البحوث ببداية العمر الزمنى الذى يبدأ فيه الشخص تعاطى عقارا معينا مثل تدخين السجاير والمخدرات والكحوليات والعقاقير التخليقية ومن النتائج التى توصلت إليها أن تدخين السجاير يبدأ عادة من ١٤ـ ١٦ عاما والمخدرات من ١٦ـ١٨ عاما وهى أعمار تكاد تكون ثابتة فى بحوث مختلفة سابقة وأن كانت بعض الدراسات الأخرى فى دول عربية مثل السعودية انتهيت إلى أن تعاطى المخدرات يبدأ انتشاره فيما بين ٢١ـ ٣٠ عاما كما ظهرت من دراسة أجراها عبدالمنعم محمد بدر (١٩٨٥) على عينة قوامها ١٠٢ فرد من نزلاء سجن القصيم بالسعودية.

وأجرى جامان Jaman 1987 دراسة عن تأثير الكحوليات على النشاط الحركى للفئران وأكد أن انخفاض النشاط الحركى يحدث عندما يزول أثر العقار.

وقام مصطفى سويف وآخرون ١٩٨٧ بدراسة وبائية على عينة من ٥٥٣٠ تلميذا بالمدارس الثانوية بالقاهرة وأظهرت النتائج أن ٤٣,٣٣ ٪ من أفراد العينة جربوا البيرة، ١٣,٩٨ جربوا الويسكى، ٧٦و٦ ٪ تعاطوا مشروبات كحوليات أخرى، ١٣,٦٠٢ ٪ جربوا النبيذ وكانت نسبة الذين جربوا شرب الكحوليات قبل سن ١٢ حوالى ١٧,٤٥ ٪ والذين حاولوا بعد سن ١٢ وقبل سن ١٦ كانوا ٤٧,٦٢ ٪ والذين يبدأون الشرب بين ١٦ :١٨ عاما حوالى ٢٦,٨٤ والذين استمروا فى شرب الكحوليات ٢٨,٨٠ ٪ وأظهرت النتائج أن تلاميذ الصف الثالث الثانوى الأدبى يتفوقون عن نظائرهم فى الشعب العلمية والرياضية وأن العمر المنوالى لشرب الكحوليات هو سن ١٥ عاما.

توصل عبد السلام الشيخ (١٩٨٨) إلى أن جلسات الأصدقاء تمثل الشروط الأولى لتعاطى الخمور والأفيون والعقاقير وأن تعاطى الأقارب والأصدقاء تعد مؤشرا أكثر موضوعيا للتعاطى من تعاطى الآباء.

وفى دراسة محمد البار Albar Mohamed 1988 عن الآثار الصحية المرتبطة بالتعاطى وتوصل إلى نتائج اجتماعية تؤكد أن معظم المدمنين أتوا من بيوت مفككة وكانت الكحوليات سببا فى عدم سعادتهم.

وأما العنجرى سلطان Angari Sultan 1988 فقد قام بتطبيق اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه على مرضى الكحوليات وكان عدد أفراد العينة ٨٣ فردا وكشفت النتائج أن هناك فارقًادال إحصائيا على المستوى المتعدد بين شخصية المرضى الذين يتعاطون الكحوليات بين أفراد العينة وبين المتعاطين فى الولايات المتحدة ولم يكن هناك فروق احصائية بين خصائص الشخصية باستخدام M.M.P.I. للسن أو الحالة الزواجية أو التعليم أو الوظيفة.

وقد اهتمت بعض الأبحاث ببداية العمر الزمنى الذى يبدأ فيه الشخص تعاطى الكحوليات والسجاير والمخدرات والعقاقير التخليقية وتوصلت هذه الدراسات إلى أن العمر المنوالى لبداية تناول الكحوليات بين التلاميذ كان ١٥ سنة ولقد أكد التراث التجريبى فى مجال تعاطى المواد الكحولية وجود علاقة سلبية بين المتعاطى وكل من الصحة الجسمية كما أوضحت الدراسات التالية:

دراسة زين العابدين درويش (١٩٨٩) World Health Orgazalation 1975 ودراسة Pradham (1979).

وقام زين العابدين درويش بعدة دراسات ١٩٨٩ الدراسة الأولى: عن العلاقة بين التعاطى وكفاءة الأداء الأكاديمى

(التحصيل الدراسى) وذلك على طلاب الثانوى العام وقد وجد أن ٣٣,٥٨٪ من طلاب الثانوى العام المتعاطين مستوى نجاحهم أقل من ٧٠٪ وأن ٥٦,٣٤٪ يتراوح مستوى نجاحهم بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪ وزن ٦,٤٣٪ نسبة نجاحهم ٩٠٪ فأكثر.

وقام نفس الباحث بدراسة أخرى (١٩٨٩) على طلاب الثانوى العام للمتعاطين ووجد لهم عضوية بالنوادى والجمعيات ومشاركة فى النشاط المدرسى وخارج الفصل المدرسى أما فيما يتعلق بالصحة النفسية والجسمية فإن هؤلاء الطلاب يعانون من ضيق فى التنفس وسرعة الاستثارة ويعانون من متاعب واضطرابات نفسية، وقلق ومخاوف أو وساوس كما يعانون من وجود آلام وأمراض جسمية.

وقد قام نفس الباحث بدراسة ثالثة (١٩٨٩) عن العلاقة بين عدم تعاطى الأدوية النفسية وكل من مستوى تعليم الأب، المستوى المهنى للأب، الترابط الأسرى، كفاءة الأداء الأكاديمى، والمشاركة فى أوجه النشاط الاجتماعى والمدرسى وقد توصلت النتائج إلى أن ٢٨,٢٥٪ من الطلاب المتعاطين للأدوية النفسية يكونون لآباء جامعين و ١٠,٤٣٪ منهم يكونون لآباء متوسطى التعليم، ٢٦,٨١٪ لآباء يقرأون ويكتبون فقط، ٨,٣٥٪ لآباء أميين، وكانت أعلى النسب المئوية للطلاب اقبالا على التعاطى كان لآباء ذوى مستوى مهنى متوسط وتتقارب النسب المئوية بين الأبناء والآباء ذوى مهن عليا وآباء ذوى مهن دنيا كما توصلت الدراسة إلى أن ٥٥,٩٤٪ من طلاب الثانوى انتظموا فى تعاطى الكحوليات بأنوعها بينما كان ١٣,٧٧٪ قد انتظموا فى تعاطى هذه الكحوليات.

وتوصلت دراسة أسامة سعد أبو سريع (١٩٨٩) إلى أن المشاركة فى مناسبات اجتماعية سعيدة تمثل أهم الظروف الخاصة بالتعاطى لأول مرة ويمليها التواجد فى صحبة الأصدقاء وقد أقر ٤١,١٤٪ ممن جربوا الكحوليات بأنهم مستمرون فى التعاطى بينما النسبة الباقية تتوقف عن التعاطى لاعتمادها على ضررها النفسى ومن ثم لأنها محرمة دينيا.

كما قام نفس الباحث بدراسة عن طلاب المرحلة الجامعية لتعاطى الكحوليات وتوصل إلى أن المدى العمرى الذى يبدأ عنده تعاطى الكحوليات ما بين ١٢ إلى ٢٦ عاما ويتراوح العمر المنوالى ٢٠ عاما وهى أعلى من العمر الذى يبدأ عنده التعاطى لدى عينة الثانوى.

وأجرى عبدالحليم محمود (١٩٨٩) دراسة موضوعها بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة حاول فيها الكشف عن العلاقة بين نسبة تعاطى الكحوليات ونسبة التحصيل حيث قارن بين أعلى ١٠٪ وأقل ١٠٪ من التلاميذ فى مجموع شهادة الإعدادية العامة اوضحت النتائج ما يلى: كانت نسبة تعاطى الكحول بدرجة مرتفعة الدلالة لدى مرتفعى التحصيل ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين مرتفعى ومنخفضى التحصيل فيما يتعلق بالأدوية النفسية باستثناء وجود فروق دالة فى حالة الأدوية المنشطة التى اتجهت المجموعة الأقل تحصيليا إلى استخدامها بدرجة أكبر.

وقدم بالدوين Baldwin 1991 بحثا لتقييم اتجاهات ودوافع متعاطى الكحوليات والعقاقير وأشارت النتائج إلى أنهم استخدموها بالدرجة الأولى للترويح عن النفس وعما بهم من مشكلات نفسية.

وقام مجدى عبدالكريم حبيب ١٩٩٢ بدراسة عن التعاطى غير الطبى للكحوليات بين طلاب الصف الثالث الثانوى الأدبى وتضمنت عينة البحث ١٢٧ طالبا و٧٦ من غير المتعاطين للكحوليات واستخدم الباحث سبع أدوات وتوصلت النتائج إلى أن ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى يعرض الطلاب لثقافة تعاطى الكحوليات، كما أن مستوى تعليم آباء الأبناء المتعاطين كان مرتفعا ومتوسطا، ومتدهورا فى الأداء الاجتماعى والأداء العقلى وأكثر قلقا فى الاتصال الاجتماعى والاتصال العام وقلق الاتصال الكلى كما أنهم أكثر سلبية فى اتجاهاتهم نحو المعلمين بينما كان الطلاب غير المتعاطين أكثر إيجابية فى أبعاد التشجيع والرضا والتوقع من الطلاب المتعاطين.

الطريقة والإجراءات

(١) **العينة:** تكونت عينة الدراسة من مجموعتين بلغت الأولى (٤٠) حالة من متعاطى الكحوليات ومن أصحاب الأعمال الحرة والحاصلين على مؤهل متوسط ـ وجامعى وكلهم من محافظة الشرقية ويتراوح أعمارهم بين ٢١ـ٢٤ عاما وكلهم من أسر طبيعية لم ينفصل فيهاالوالدان. كما أنهم متزوجون ولديهم طفل على الأقل وذوو مستوى اقتصادى واجتماعى فوق المتوسط ولا تقل مدة التعاطى عن عام وتم اختيار عينة ضابطة تتكون من ٤٠ حالة بنفس مواصفات العينة التجريبية فيما عدا أنها لم تتعاط الكحوليات وهذه العينة تضم ذوى الضبط الخارجى.

(٢) الأدوات:

تنقسم أدوات الدراسة الحالية إلى:

أولا: الأدوات السيكومترية: ـ وتشمل اختبار تينسى لمفهوم الذات ـ ومقياس تقدير الذات ـ مقياس روتر للضبط الداخلى/ الخارجى واستمارة بيانات خاصة.

١ ـ **اختبار تنيسى لمفهوم الذات:** من اعداد وليم تينسى وقام بترجمته وتقنينه صفوت فرج وسهير كامل. ويتكون المقياس من مائة عبارة تتضمن أوصافا ذاتية استخدمها المفحوص لرسم صورة ذاتية عن نفسه، ويطبق المقياس بواسطة الفاحص سواء كان فرداً أم جماعة ويستخدم من سن ١٢ فأكثر ممن أمضوا فى الدراسة ست سنوات على الأقل كما أنه قابل للاستخدام لجميع الأفراد فى مجال التوافق النفسى بدءا من الأصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين (صفوت فرج ـ سهير كامل ١٩٨٥).

ويعطى الاختبار بعد تصحيحه صورة ارشادية وصورة إكلينيكية كما يفيد فى الكشف عن مفاهيم الذات الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والعصابية كما يدركها المفحوص فى نفسه.

(أ) صدق الاختبار:

قامت الباحثة بدراسة صدق الاختبار وعن طريق تطبيقه على مجموعتين متعارضتين وقد ساوت بينهما فى جميع العوامل إلا عامل الزواج وقد استطاع الاختبار أن يفرق بين المجموعتين فى مفهوم الذات الاجتماعية ومفهوم الذات العصابية وكان الفارق دالا عند مستوى ٠,٠٥ لكل منهما وفى بحثنا الحالى استطاع أن يفرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مفهوم الذات الأخلاقية بفارق دال عند ٠,٠١ أما مفهوم الذات الجسمية فقد كانت دالة عند ٠,٠٥ كما وجدت معاملات الارتباط بين مقياس مفهوم الذات وبين مقياس ايزنك للشخصية (سهير كامل ١٩٨٧).

(ب) ثبات الاختبار:

قامت الباحثة بدراسة ثبات المقاييس الأربعة المختارة بطريقة التقسيم النصفى وكانت النتائج بعد التعديل بطريقة سبيرمان براون كالآتى:

١ ـ الذات الجسمية٠,٠٦

٢ ـ الذات الاجتماعية ٠,٦٨

٣ ـ الذات الأخلاقية ٠,٩٤

٤ ـ الذات العصابية ٠,٨١

(١) مقياس مفهوم الذات الجسمية ومفهوم الذات الاجتماعية ومفهوم الذات الأخلاقية يتكون كل مقياس من ١٨ فقرة لكل فقرةخمسة أوزان من ١ ـ ٥ وعلى المفحوص أن يختار الوزن الذى ينطبق على الخاصية كما يراها فى نفسه وعلى هذا تكون أعلى درجة ١٨×٥= ٩٠ ,٠ أقل درجة ١٨×١= ١٨ درجة.

(٢) الذات العصابية وتتكون من ٢٧ فقرة وتحصل على الدرجة الكلية لهذا الاختبار الفرعى بعد أن تطرح مجموعات الدرجات B من مجموعات درجات A كما حددها الاختبار وتكون الدرجة القصوى ١١٥ درجة والصغرى ٢٢ درجة (تينسى ١٩٨٥).

(٣) مفتاح التصحيح ويتضمن درجات تحسب بطريقة عادية ودرجات تحسب بعكس التصحيح (مقلوبة) ويوضع تحت

رقم هذه الفقرة خط أسود بحيث تحسب الدرجة أ ب٥ والدرجة ٥ب أو تحسب الدرجة ٢ب٤ و٤ب٢ وتبقى الدرجة ثلاثة كما هي مثال على تلك العبارة التى تقول أناس - يعطى المفحوص نفسه أقل درجة وهى ١ تحسب له ٥ أى أنه حسن جدا.

(٤) معنى الدرجة: تشير الدرجة المرتفعة فى كل اختبار فرعى إلى أن المفحوص قد أدرك مفاهيم الذات لديه ادراكا جيدا ماعدا الذات العصابية حيث تشير الدرجة المنخفضة إلى ذات أقل عصابية.

٢ - مقياس تقدير الذات:

وهذا المقياس من إعداد حسين الدرينى، محمد سلامه، عبدالوهاب كامل (د.ت) ويتكون من ثلاثة أجزاء:

أ- الجزء الأول: يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة أهمية كل مجال من المقياس مستخدما مقياسا متدرجا من صفر: ٤.

ب- الجزء الثانى: يطلب فيه من المستجيب أن يحدد درجة تقديره لنفسه فى كل مجال من المقياس.

جـ- الجزء الثالث ويشتمل على عبارات المقياس:

والمقياس فى مجموعه يتكون من ٥٧ عبارة، وقد سبق أن طبق بأقسامه الثلاثة على مجموعة من طلاب وطالبات جامعة قطر وحسب معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية فكان ٠,٧٦ أما عن الصدق فقد استخدم صدق التكوين الفرضى لاختبار القدرة التمييزية لوحداته. وفى الدراسة الحالية تم إعادة حساب ثبات المقياس باستخدام عينة من (٤٠) فردا من داخل عينة الدراسة، كما تمت إعادة التطبيق عليهم مرة أخرى بفاصل زمنى ٢١ يوما وجاء معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٧٠ وكان الصدق الذاتى ٠,٨٤ وهى معاملات ثبات وصدق عالية.

٣ - مقياس روتر للضبط الداخلى - الخارجى:

وضع هذا المقياس جوليان روتر Rotter وقام صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٦) بتعريبه وتقنينه ويتكون هذا المقياس من ثلاث وعشرون فقرة. ويتم تصحيحه عن طريق حساب اجابات الأفراد على الاختبارات الخارجية، بحيث تعطى درجة لكل اختبار خارجى وتمثل مجموع هذه الدرجات درجة المفحوص لكل من الضبط الداخلى - الخارجى.

(أ) ثبات الاختبار:

حسبت معاملات الثبات بواسطة معد الاختبار للبيئة المصرية بتطبيق معادلة كرونباخ وبطريقة التجزئة النصفية للاختبار وتم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون وتوصل إلى معاملات ثبات تمتد من ٠,٤٧٤ - ٠,٨١٢ وبالتالى يمكن الاستدلال على أن هذا الاختبار يتمتع بقدر من الثبات محل ثقة (صلاح أبو ناهية، ١٩٨٦).

(ب) صدق الاختبار:

استخدام معرب الاختبار طريقتين لحساب الصدق وهى صدق المحك وصدق المفهوم وتوصل إلى نتائج مرضية وقامت الباحثة الحالية بإعادة الثبات على عينة مكونة من (٣٠) مفحوصا من مجتمع الدراسة باستخدام التجزئة النصفية للاختبار وبتطبيق معادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول توصلت إلى معامل ثبات قدره ٠,٧٢ قبل التصحيح و٠,٨٠ بعد التصحيح.

٤ - استمارة بيانات خاصة:

وهى استمارة بيانات يملؤها المستجيب قبل تطبيق المقاييس عليه وتشمل العمر - المستوى الاقتصادى الاجتماعى والمستوى التعليمى - دخل الأسرة نوع المشروب الكحولى ومتى بدأ بذلك وهل تم الاقلاع عنها أم لا - ومتى حدث ذلك وهل أحد من الأسرة يتعاطى كحول كالوالد والوالدة أو الاخوة. أم لا وما هى هذه المشروبات وما عدد المرات التى يتعاطها - وهل تعرض لاعاقة أو علاج نفسى.

ثانيا: الأدوات الكلينيكية:

١ - استمارة المقابلة الشخصية:

وهى من اعداد صلاح مخيمر لجمع معطيات تاريخ الحالة وتشتمل على بيانات مقننة تتضمن:

أ ـ تاريخ الحالة: سنوات الطفولة، معطيات عن الأب والأم، أسلوب التربية ونمط الشخص فى طفولته. إلى غير ذلك من المعطيات.

ب ـ الحياة الأسرية والتعليمية والمهنية.

جـ ـ موقف المفحوص من العاهات والأحلام والكابوس والاضطرابات النفسية.

د ـ موقفه من الحياة الجنسية والعاطفية.

هـ ـ اطاره الفكرى وفلسفته فى الحياة.

٢ ـ اختبار تفهم الموضوع:

وهو المعروف بشهرة اختبار التات T.A.T. وقد أعده هنرى مورای Murray,H. 1967 وأعد صورته العربية محمد عثمان نجاتى وهو أسلوب يكشف عن الرغبات السائدة لدى الفرد والانفعالات والعقد والنزعات والميول المكبوتة والصراعات اللاشعورية وهو يتكون من ٣١ بطاقة مطبوعة واحدها تركت بيضاء وعندما تعرض على الشخص يقوم بتفسير الصورة المثيرة وفقا لخبراته الماضية والتعبير عن وجداناته وحاجاته الحاضرة، وبذلك فإنه يرسم صورة بطل فى القصة التى يحكيها هى فى الواقع تنطبق على نفسه أشياء يمتنع عن الاعتراف بها عند الاستجابة لسؤال مباشر.

ولقد استخدمت فى الدراسة الحالية البطاقات التالية: (١)، ٣ص، ٦ص ر، ٧ص ر، ٨ص ر، (١٠)، (١١)، (١٥)، (١٦)، ١٧ص ر، (٢٠).

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

وينص هذا الفرض على أنه «توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى المتغيرات النفسية التالية (أبعاد مفاهيم الذات ـ تقدير الذات ـ موضع الضبط الخارجى)»، ويتفرع هذا الفرض إلى ما يلى:

أولا: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى أبعاد مفاهيم الذات والفروق لصالح غير المتعاطين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق والنتائج موضحة بالجدول التالى.

جدول رقم (١)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مفاهيم الذات لدى المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات

متعاطين الخاصية	م	ع	غير متعاطين	م	ع	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفرق
الذات الجسمية	٥٥ر٥٠٠	٧ر٢٢٨	الذات الجسمية	٧١ر٠٢٦	٦ر٦٢٠	٩ر٨٩٥	٠ر٠٥ ٠ر٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات الاجتماعية	٤٥ر٢٤٩	٨ر٧٦٢	الذات الاجتماعية	٦٧ر٣١٧	٧ر٨٩٤	١١ر٦٨٨	٠ر٠٥ ٠ر٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات الأخلاقية	٤٦ر٣٧٥	٩ر٦٨٢	الذات الأخلاقية	٥٧ر٩٠٧	١٠ر٩٠٣	٤ر٩٣٩	٠ر٠٥ ٠ر٠١	لصالح غير المتعاطين
الذات العصابية	٧٧ر٩٤٩	١٠ر٤٢٢	الذات العصابية	٥٩ر٧٥٠	٧,٠٦٧	٩ر. ٢٧	٠ر٠٥ ٠ر٠١	لصالح غير المتعاطين

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ فى مفاهيم أبعاد الذات بين المتعاطين للكحوليات وغير المتعاطين والفروق لصالح غير المتعاطين فى كل من مفهوم الذات الجسمية والذات الاجتماعية والذات الأخلاقية والذات العصابية لصالح المتعاطين للكحوليات.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من:

فيندربول جيمس	Vender pool James (1969)
ياكيشوك البرت	Yakichuk Albert (1970)
جروس وليامز	Gross Williams
فيلد روبرت	Feld Robert (1973)
فيتس	Fitts (1973)
لازورس	Lazarus (1976)
بارنيست دورثي	Barnest Darthy (1976)
ليندبلاد	Lindblad (1977)

الذات الجسمية: وترى الباحثة تفسيرا لتلك النتيجة حيث تشير النتائج بالجدول رقم (١) إلى وجود فارق دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥، ٠,٠١، فى مفهوم الذات الجسمية لصالح غير المتعاطين حيث كان متوسط عينة غير المتعاطين أعلى وهذه النتيجة توضح أن مفهوم الذات الجسمية إيجابية والأنا قوى لديهم فهذا يجعلهم أكثر قدرة على ادراك الواقع ومعرفة الحلال والحرام وما يضر وما ينفع لذا فهؤلاء الأفراد أكثر إيجابية واهتماما بالذات وبالصحة والمظهر والملبس وحيث أن صورة الجسم فى علاقتها بالواقع تمثل جوهر الظاهرة النفسية فى أساسية تكوين الشخصية.

أما متعاطو الكحوليات فإنهم يعانون من صراعات وإحباطات وانخفاض فى القدرة على ضبط الذات مما يجعلهم أكثر خضوعا لحاجاتهم المباشرة ويستجيبون للمثيرات البيئية التى قد تشبع حاجاتهم كالكحول والذى يجعلهم عرضة للإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية.

الذات الاجتماعية: وتشير النتائج إلى وجود فارق دال عند مستوى دلالة ٠٥ر، ٠١ر فى مفهوم الذات الاجتماعية لصالح غير المتعاطين حيث كان متوسط عينة المتعاطين أعلى وهذا يشير إلى أن خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية هى الشخصية المتوافقة نفسيا واجتماعيا وتكون قادرة على تكوين علاقات اجتماعية تزاول من خلالها الأنشطة المختلفة التى تساعدها على كسب الخبرات الاجتماعية وتقويم الذات.

الذات الأخلاقية: وتشير النتائج إلى وجود فارق دال عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١ فى مفهوم الذات الأخلاقية لصالح غير المتعاطين إذ أن متوسط درجاتها أعلى وهذا يشير إلى أننا أمام خصائص شخصية إيجابية تتمثل فى رضى الوالدين ورضا الله والبعد عن الرذيلة والمعصية والشعور بالرضا عن النفس والقناعة بما أمر به الله والشعور بالأمان والحب. أما المتعاطون فيجدوا أنفسهم عرضة لعدم طاعة الوالدين والخروج عن العادات السوية مما يجعلهم يتخبطون فى تصرفاتهم ويكونون أكثر عرضة للانسياق مع الأصقاء وعدم الاتزان والسير فى طريق الندم.

الذات العصابية: تشير النتائج إلى وجود فارق دال عند مستوى ٠٥ر٠، ٠١ر٠ فى مفهوم الذات العصابية لصالح مجموعة المتعاطين حيث كانت متوسطات درجاتها أعلى من مجموعة غير المتعاطين وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى أن الذات تعانى من قلق وتوتر وعصابية وخوف مما يترتب عليه تأثير فى سلوك الفرد وتوافقة وعلاقتة بالآخرين ونحن فى عصر القلق ونحن فى أشد الحاجة لحل مشاكلنا وعقدنا النفسية عن طريق التقرب إلى الله وطاعة الوالدين والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية والصبر والعزيمة والإخلاص فى السر والعلن.

ثانيا: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين. وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم أستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق والنتائج موضحة بالجدول التالى:

جدول رقم (٢)

يوضح نتائج أختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات لدى المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات

المتغير	مجموعة المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفرق
تقدير الذات	متعاطين للكحوليات	٤٠	١٠٫٨٧٥	٢٫٢٨٨	٣٫٨٤٨ ٠٥ر٠ ٠١ر٠		لصالح غير المتعاطين
	غير متعاطين للكحوليات	٤٠	١٢٫١٩٥	٢٫٨٥١			

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر٠، ٠٥ر٠ بين المتعاطين وغير المتعاطين فى تقدير الذات لصالح غير المتعاطين .

ـ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لازورس (1976) Lazaurus وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن تقدير الفرد لذاته يرجع إلى مجموعة من المتغيرات كالثقة بالنفس والإحساس بالحب والقبول من قبل الآخرين أن الدرجة المرتفعة على مقياس تقدير الذات هى دليل على أن الفرد يكون متوافقا وصادقا مع نفسه ويستطيع الفرد أن يضخم المواقف الجديدة والصعبة دون أن يفقد شجاعته كما يمكن مواجهة المشكلات والضغوط وتأجيل إشباع الحاجات وذلك بالعمل والحب دون أن يشعر بالانهيار والقلق والحزن وحيث أننا نعيش فى مجتمع قائم على الحركة والتنافس والسرعة والتطور فإن التحكم فى السلوك والقدرة على تقدير الظروف لهو دليل على تقدير الفرد لذاته وقوته .

ثالثا : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى موضع الضبط الخارجى لصالح المتعاطين للكحوليات .

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق والنتائج موضحة بالجدول التالى :

جدول رقم (٣)

يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات فى موضع الضبط الخارجى لدى المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات

المتغير	مجموعة المقارنة	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفرق
تقدير الذات	متعاطين للكحوليات	٤٠	٨٧٥ر١٠	٢٨٨ر٢	٨٤٨ر٣ ٠٥ر٠ ٠١ر٠		لصالح غير المتعاطين
	غير متعاطين للكحوليات	٤٠	١٩٥ر١٢	٨٥١ر٢			

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ١ ر. ٠٥ر بين المتعاطين وغير المتعاطين للكحوليات فى موضع الضبط الخارجى لصالح المتعاطين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من لازورس (1976) Lazarus والترمان (1978) Alterman.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن المتعاطين للكحوليات يعانون من عجز ونقص فى الإطار القيمى والخلقى والعجز فى ضبط الأنا وعدم القدرة على إشباع الرغبات مع انخفاض فى القدرة على التحكم فى السلوك وانخفاض القدرة على ضبط الذات مما يجعل هؤلاء الأفراد أكثر خضوعا لحاجاتهم المباشرة ويستجيبون للمثيرات البيئية التى قد تشبع حاجاتهم كالكحول والانسياق مع الأصدقاء ومجاراتهم وعدم الامتثال للقيم والعادات والسلوك الخلقى المطلوب فى مجتمعنا .

الدراسة الكلينيكية :

ينص الفرض الثالث للدراسة على ما يلى :

«تلعب الاضطرابات والصراعات النفسية عميقة الجذور تأثيرا واضحا فى سلوك متعاطى الكحوليات» .

وللتحقق من صحة الفرض فقد تم اختيار حالة متطرفة على كل من مقياس مفهوم الذات ومقياس تقدير الذات ومقياس موضع الضبط .

وتم تطبيق استمارة المقابلة الشخصية، واختبارتفهم الموضوع إلى جانب المقابلات الحرة الطليقة ، وتم تفسير الحالة وصولا إلى الصورة الكلينيكية التى تكشف عن الاضطرابات والصراعات النفسية لدى متعاطى الكحوليات .

وفيما يلى عرض لهذه الحالة :

ديناميات شخصية الحالة المتطرفة لمتعاطى الكحوليات :

الحالة / ذكر

الحالة الإجتماعية / متزوج ولديه طفله .

العمر / ٢٤ سنة ـ العمل / أعمال حرة ـ بداية التعاطى / ١٥ سنة

المؤهل الدراسى / ثانوية عامة

نوع التعاطى / كحوليات

الدرجات على المقاييس النفسية :

ـ مقياس مفهوم الذات ـ الذات الجسمية (٣٠) ـ الذات الاجتماعية (٣٠) ـ الذات الأخلاقية (٢٥) ـ الذات العصابية (١٠٠) .

ـ مقياس موضع الضبط ـ خارجى (٢٩) ـ داخلى (١٠) ـ مقياس تقدير الذات (٩) .

تاريخ الحالة:

هو الثالث فى الترتيب الميلادى يسبقه ثلاثة أشقاء الأخ الأكبر وشقيقتان، والأخ الأكبر يعمل طبيبا وعمره ٥٠ عاما ومتزوج، ولديه أربعة أبناء، والأخت التى تليه تعمل مدرسة وعمرها ٤٧ عاما ومتزوجة ولديها ابنة والاخت الصغرى عمرها ٣٢ عاما ومتزوجة ولديها ثلاثة أبناء وجميع الأبناء فى مراحل تعليم مختلفة، والوالد كان يعمل تاجرا وهو الآن مريض، والأم ربة بيت وأمية.

ملخص المقابلة الكلينيكية الحرة:

ـ التاريخ الصحى للأسرة: ليس هناك أمراض مزمنة ولكن يوجد أمراض كضغط الدم والكلى.

ـ الأفراد الذين يتعاطون الكحوليات فى الأسرة: العم وأبناء الأعمام وأبناء العمات والأصدقاء.

ـ الحالة الصحية للمتعاطى الآن : ضيق بالتنفس مع ألم بالصدر والكبد الوبائى ـ دوار بالرأس والكحة دائما.

ـ وصف الحالة: الشكل ـ المظهر ـ شخص شيك جدا ومظهره مهندم والشكل مقبول.

ـ الناحية الانفعالية: غير ناضج انفعالى يثور لأتفه الأسباب ومتقلب المزاج ـ يفرح لأقل شئ ويحزن ويقلق لأشياء بسيطة جدا ـ لن يستقر على رأى فى أموره الشخصية.

ـ التاريخ الأسرى الاجتماعى:

يعيش العميل مع أسرته المكونة من الزوجة والابنة فى شقة إيجار بمفردهم ويذكر أن جميع الإخوة متزوجون ويعيشون مع أبنائهم فى مساكنهم الخاصة بهم، والوالدة تعيش مع الوالد المريض وهما من الشخصيات المسالمة والطيبة، والأم تحب الابن ولكنها تخاف عليه وفى أحيان كثيرة تنصحه وترشده وجميع الإخوة يخافون عليه من تماديه فى التعاطى للكحوليات والسجاير والسهر خارج المنزل ويترك زوجته وابنته بمفردها طول الوقت.

ـ الحب: أحب أكثر من واحدة: واحدة وهو فى أولى ثانوى وكان والدها تاجر حشيش وخطيبها بدون علم الأهل ثم تركها وتزوجت من غيره ـ ثم أحب فتاة أخرى وهو فى مرحلة الثانوية العامة ولكنها تزوجت من غيره، وأحب مطلقة أخرى ولم تنجب. والدها قهوجى ولكن أهل العميل رفضوا زواجه منها ـ ثم تزوج مدرسة من أسرة فقيرة والذى يربطها به هى ابنته فقط.

ـ الجنس: أحسست بالبلوغ فى سن مبكر وأمارس الجنس مع بعض النساء وأميل إلى اللواط فى بعض الحالات البسيطة.

ـ الأصدقاء: لى أصدقاء كثيرون جدا ومن جميع المستويات من سواقين إلى قهوجية ـ إلى أعلى مستويات التعليم والمراكز المرموقة ومعظمهم يتعاطون السجاير ـ والحشيش ـ والأفيون والكحوليات وأقضى معظم وقتى معهم بإحدى شقق هؤلاء الأصدقاء أو الأقارب الذين يتعاطون الكحوليات.

ـ بداية التعاطى والمشاكل التى جعلتك تلجأ للتعاطى: أول مرة حدث فيها التعاطى شربت السجاير وأنا بالمرحلة الاعدادية ثم انقطعت عنها والآن أشرب كحوليات وشربت وأنا بالمرحلة الثانوية مع أحد زملائى ومع أقاربى. وخاصة عندما فشلت فى الحب والدراسة فلم أكمل دراستى الجامعية ولم أتزوج من أحببتها ولم أستطيع أن أقوم بعمل تجارى بمفردى لأن امكانيات المادية لن تساعدنى. لذا أجد الحياة تجعلنى ألجأ للتعاطى والشراهة فى الشرب وقضاء وقت فراغى مع أصدقائى أو أقاربى.

ـ كم عدد مرات التعاطى: عندما تتيح لى الظروف مع أصدقائى وكذلك عندما يتوفر المال لدى.

ـ هل انقطعت عن التعاطى: حاولت عدة مرات ولكن لا أستطيع الاستغناء عنها لأن ضغوط الحياة ومشاكلها تزيد يوما بعد يوم.

ـ هل تعلم أن تعاطى للكحوليات ضار بالصحة: أعلم ذلك ولكنى حاولت الانقطاع عنها ولكن الحياة أصبحت صعبة وبالتالى أحاول أن أروح على نفسى بالشرب مع أصدقائى.

ـ هل تعتقد أن التعاطى يؤدى إلى زيارة القدرة الجنسية: لا يوجد بالنسبة لى أى تأثير من الناحية الجنسية.

ـ أنت راض عن نفسك وعن وضعك الحالى: لا طبعا كنت أتمنى أن تتحقق أحلامى وآمالى فى الزواج والمؤهل والعمل.

ـ هل تحب أن يقع غيرك فى التعاطى: لا طبعا لأن تعاطى أى شئ مضر بالصحة. ويحتاج إلى دخل كبير وزائد عن الحاجات الضرورية للمعيشة.

ـ ما الذى تتمنى أن تحققه الآن: نفسى أحقق ما كنت أتمناه من أحلام ومستقبل فى ابنتى وأعلمها أحسن تعليم وأزوجها إلى من ترغب. كما أتمنى أن أصبح من أحسن أصحاب الأعمال.

تحليل المقابلة الكلينيكية الحرة للحالة:

ـ يتضح من المقابلة اعتماد العميل على تعاطى الكحوليات.

ـ يلجأ العميل إلى استخدام ميكاميزمات لتبرير تعاطى الكحوليات ويرجع ذلك إلى ضغوط الأم والإخوة وكثرة المشكلات وضغوط الحياة والفشل فى الحب والدراسة وقد حل كل مشاكله حلا سلبيا حينما يلجأ إلى الأصدقاء والأقارب ليتعاطى الكحوليات معهم لينسى مشاكله ـ ويتضح أن دور الأب فى الأسرة سلبى واتجاه العميل نحوه سلبى.

ـ يعانى العميل من مشاعر اضطهادية من الأم والإخوة.

ـ يتبين من المقابلات أن العميل ذو شخصية سطحية ومهزوزة وهوائية واعتمادية مع عدم تحمل المسئولية ـ والسلبية فى حل مشاكله والهروب منها ـ الانقياد مع الأقارب والأصدقاء.

ـ قدرة العميل على الحب مذبذبة وغير مستقرة ولم ينضج انفعاليا بل مضطرب عاطفيا حتى الآن.

ـ كما تبين أن بيئة العميل لها أثر كبير فى التعاطى للكحوليات حيث أن العم وأبناء العم وأبناء العمة والأصدقاء ممن يتعاطون الكحوليات .

ـ طموحاته كبيرة وأمانيه فوق إمكانياته وقدراته.

استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع وتفسيرها:

*** البطاقة (١):**

ده شخص كان بيذاكر كويس وبيتعب وأجهد نفسه إلا أنه خايف من الرسوب أصل دى آخر سنة له والمفروض أن والدته تساعده ببعض الدروس الخصوصية وبلاش يضغطوا عليه ويتركوه يذاكر بحرية وكفاية رسوبه فى السنين الماضية والمشاكل التى تعرض لها فى علاقته الشخصية والتى انتهت بدون تحقيق أمانيه وعلى العموم لما بيضايق بيذهب لأصدقائه يتسلى معهم.

تفسير البطاقة (١):

تظهر لدى العميل أعراض اكتئابية كما تشير كلمة تعب وجهد ورسوب. كذلك شعوره بالفشل وعدم القدرة على العطاء الا بالمساعدة والمعاضدة من قبل الأسرة. وتتفق هنا مقولة فرويد بأن الصحة النفسية هى القدرة على الحب والعمل حيث يرجع العميل فشله فى الدراسة والحب للضغوط الأسرية والتقصير الأسرى بعدم إعطائه دروسا. فهذا معناه فقدان الصحة النفسية لدى العميل وهو مرتبط بصراع واضطرابات نفسية تستنزف طاقاته فى العمل والحب بما يترتب عليه ضياع مستقبله لذا فهو يحل مشاكله بالاستهواء مع أصدقائه

واللجؤ فى إشباع المرحلة الفمية بالجوزة وتعاطى الكحوليات، وهذا يدل على سلبيته وعدم تقديره لذاته متدن وأناه غير كفء كذلك توجد ضغوط بيئية من قبل الأم وهو فى حاجة إلى الحرية والاستقلالية عن الأسرة.

*** البطاقة (٣ص ر) :**

ده طفل صغير مش عارف زعلان ليه يمكن عايز حاجة من أمه ولكن أمه مشغولة بأخواته الكبار. ويبدو أن الأب لا حول ولا قوة له، والأم تتحمل الكثير بمفردها علشان كده هى لن تعطى اهتمامها لكل أولادها. وعلى العموم الطفلة نامت وراحت فى النوم مع انها كانت جعانه وعلشان كده وجود الأب مهم بيساعد الأم وبيذاكر للأبناء ويعلمهم أحسن تعليم لكن الأم لا تستطيع أن تقوم بكل حاجات أبنائها.

تفسير البطاقة (٣ص ر) :

عيّن العميل نفسه بطفل تنقصه الرعاية والاهتمام كما تشير القصة إلى دور الأم الازدواجي مرة إيجابية ومرة أخرى سلبية. ويشير الذهاب إلى النوم إلى الهروب من الموقف ومحاولة حل الصراع الأوديبى مع أن دور الأب سلبى إلا أن العميل مازال لا يستطيع الاعتماد على النفس. كما يتضح عدم نمو المرحلة الفمية اذ رمز لها بالجوع ويشبعها بالتعاطى والجوزة ويشير تجاهل المسدد إلى كف العدوان، وكبت لطموحاته وإرجاع عدم استطاعة الدراسة إلى عدم دور الأب الإيجابى كذلك عدم اشباعه لحاجاته وتحقيقه طموحاته.

*** البطاقة (٦ص ر) :**

هذه صورة لسيدة وبجانبها ابنها وهى مش مبسوطة منه لأنها دائما غير راضية عن تصرفاته وتشتكى من أفعاله ودائما توبخه بلاش سهر إبعد عن أصحابك بلاش تشرب جوزة، خاف على صحتك وتحمل مسئولياتك وشوف أسرتك عايزة أيه أهم. ولكن لا يهتم بكلامها أصله خد على كده كل دقيقة يسمع الكلام ده. ولكن المفروض يسمع كلام أمه لأنها بتحبه وخايفه عليه وبيقولها سامحينى يا أمى انتى عايزه أيه أنا إن شاء الله هأكون زى ما انتى عايزه وسوف أخفف عنك ما تعانيه من ضغوط ومتاعب .

تفسير البطاقة (٦ص ر) :

تكشف القصة عن تعيين ذاتى ببطل القصة إذ أسقط العميل معظم حياته وسلوكياته فيها .

كما تشير إلى شخصية مستهترة وغير مسئولة ومتناقضة مع الشعور بعدم تقدير الذات ووجود هلاوس سمعية - وضغوط أسرية وصحية والحاجة إلى الحرية والاستقلال - كما تكشف عن التوبة والندم والخوف من غضب الأم عليه . كما تشير لشخصية سلبية تحل مشاكلها بتعاطى الدخان والكحوليات واستهواء الأصدقاء .

*** البطاقة (٧ ص ر) :**

دول اثنين من أسرة واحدة أخ كبير وأخ صغير وأظن أن الأخ الكبير بينصح الأخ الصغير ويطلب منه الاستقامة والكفاح والعمل وتحمل مسئولية أسرته ولكن الأخ الصغير مش عاجبه الكلام وقاله أنا كبرت على كده وكفاية نصائح أنا بأتدخل لكم فى حاجة أتركونى وشأنى وأنا حر فى حياتى وكل واحد فى حياته .

تفسير البطاقة (٧ ص ر) :

تبدو صورة التمرد والعصيان من جانب العميل على الأخ الأكبر وكأنه يقول أنا لست طفلا أنا كبرت وأصبحت مسئولا . كما تشير إلى كثرة الضغوط البيئية مع عدم إشباع الحاجة للحرية والاستقلالية لدى العميل فهو بحاجة للمساعدة والعون والرشد والنصح .

*** البطاقة (٨ ص ر) :**

الصورة دى بها شيء مخيف واحد نايم مريض أو مصاب بشيء ما وبجواره طبيب يعالجه أو يقوم باجراء عملية له . يمكن حدث له حادثة أو شيء خطير . وعلشان كده فيه شخص واقف يحرسه ومعه سلاح .

تفسير البطاقة (٨ ص ر) :

فى الغالب يكون الشخص المريض هو الأب، اسقاط العدوان مكبوت، وقد رمز للأخ بالحارس الذى يحميه ويحرسه لما يلاقيه من الأسرة ونصائح. كما يوجد تناقض وجدانى لمشاعر العميل تجاه الأب عدوان مكبوت حيث يرغب التخلص منه والخوف عليه وعلاجه والإبقاء عليه. كما يرمز للأخ الأكبر بالحارس على العميل والأب وهو رمز للحماية والأمن.

*** البطاقة (١٠) :**

الصورة دى للقاء بين اثنين يمكن كانوا بيحبوا بعض لكن حبيبها زعلان منها وينظر اليها فى شوق وحزن وألم ولكن بيقول لنفسه ما الفائدة دى أصلها اتجوزت أصل الستات دول خائنين خسارة الواحد يفكر فيهم أو يأمن لهم. الواحد لازم يفوق ويرجع لعقله ويشوف حاله لا دعى لتضييع الوقت.

تفسير البطاقة (١٠):

يتضح أن الاستجابة من الخبرة الشخصية حيث أن هناك ازدواجية فى المشاعر بين الحب والكراهية والألم والحزن الذى يعانيه من جراء علاقته القديمة وعدائه للمرأة واتجاهه السلبى نحوها مع الشعور بعدم الأمان - كما تشير استجابته عن أعراض اكتئابية.

*** البطاقة (١١) :**

الصورة دى فيها مياه تتدفق من نهر كبير إلى أنهار صغيرة بجوارها والناس تأخذ من هذه المياه لتسقى بها الزرع لتسد حاجتها من الغذاء، وكذلك يوجد طريق بجوار هذا النهر لتسير الناس عليه وتصل إلى أعمالها ولتقضى حاجتها، وتقوم بعمل بعض الأشياء والأعمال الهامة إذا أمكن ذلك .

تفسير البطاقة (١١) :

تعبر القصة عن حاجة العميل للحب والحياة والحرية والاستقلالية والحاجة للعطف والحنان والنمو الأسرى. والشعور بعدم تقدير ذاته وعدم القدرة على تحقيق طموحاته وشعوره بأنا غير كفء وغير قادر على إتمام أعماله أى ان مفهومه عن ذاته سلبى.

*** البطاقة (١٥) :**

ده واحد يمكن أخطأ فى حياته ولكنه تاب وندم على كل ما فعله من أشياء مخجلة ولقد تاب ورجع رلى الله. وعلشان هو حاسس بالغلط فهو زعلان وحزين لأن والده لو مات وهو غير راضى عنه ربنا هيكون غير راضى عنه لذا فهو الان موجود بمكان شبيه بالمقابر ويطلب من الله المغفرة والسماح.

تفسير البطاقة (١٥) :

تكشف القصة عن التوبة والندم والحزن والخوف من الله كما تشتد حاجة العميل إلى الاخر. فى عمقه الإنسانى رغبة فى التفكير والترحم واللجوء إلى الله كما تكشف القصة عن المشاعر الانقباضية والنظرة التشاؤمية للبطل ومشاعر اكتئابية وربما يرجع ذلك إلى ما صادف العميل من ظروف شخصية وضغوط بيئية وتربوية وصحية تشجعه على تعاطى الدخان والكحوليات وقد جعلت صحته متدهورة وخاصة الآلام التى يعانيها بالصدر والقلب - ويعبر العميل عن شعوره بالحب وبالذنب تجاه والده والعدوان المكبوت والخوف من غضب والده عليه - كما تكشف القصة عن أن الذات العليا للعميل منهكة وتقديره لذاته منخفض.

*** البطاقة (١٦) :**

ده شاب مر بظروف صعبة ولن يستطيع أن يحقق ما كان يتمناه فقد فشل فى حبه وفى دراسته وأحب أكثر من فتاة وتركته وتزوجت من غيره لأنه لا يستطيع أن يتزوجها تعثر فى دراسته وليس لديه القدرة المادية للزواج. ولن يستسلم الشاب بل حاول أن يبدأ حياة مع فتاة أخرى وتزوجها وأنجب منها، وهو يحاول أن يكون له شأن ويفكر باهتمام ألا يعمل عند أحد وإن يقوم بعمل خاص به ويعوض ما فاته فى أبنائه ويعلمهم أحسن تعليم.

تفسير البطاقة (١٦) :

تشير القصة إلى إسقاط واضح لمشاعر العميل على مشاعر بطل القصة التى تمثل نفس الأحداث التى مرت بالعميل. كما تشير الاستجابة إلى خيانة المرأة ويمفهوم سلبى تجاهها، كما يشعر بعدم تقديره لذاته ومفهومه عن نفسه وتلح لديه الحاجة إلى المال والحب والاستقلال والحرية والحاجة للعمل والتعويض فى الأبناء.

*** البطاقة (١٧) :**

ده واحد موجود فى منزل أو حجرة مليئة بالأشياء القيمة ولكن لا يستطيع أن يأخذ شيئا منها لأن أصحاب المنزل يراقبوه جيدا ويخشوا أن يتسلق إليه أحد ولكنه يستطيع أن يرى هذه الأشياء الغالية عن طريق ثقب بباب الحجرة دون أن يراه أو يسمعه أهل المنزل.

تفسير البطاقة (١٧) :

تكشف القصة عما يعانيه العميل من ضغوط أسرية وحرمان عاطفى فهو فى منزل به أشياء قيمةولكنه لا يتمتع بها بحرية اذ أن الرقابة الداخلية والخارجية من الأسرة شديدة وهو يريد الحصول على تقدير ذاته وانتزاع الاعتراف الحقيقى بالذات ومشروعية الوجود من الأسرة فهو يسعى إلى سرقة تلك الرغبة التى يرمز لها بالأشياء القيمة والغالية ـ كما يرمز إلى ثقب الباب ولن يراه أو يسمعه أحد وهو دليل على الهلاوس السمعية والبصرية وهى داخلية ذاتية أى يريد انتزاع رجولته واعترافه بذاته.

*** البطاقة (٢٠) :**

ده واحد واقف مشغول فى شئ مهم ولكن لا يستطيع أن يصل إلى حل أو يقرر ماذا يفعل وهو فى حيرة وقلق ومتشائم لعدم الوصول إلى نتيجة وقف مذهولاً لدرجة أنه لو لم يجد حل هيجرالوا حاجة يمكن بمرض يمكن تحدث له خسارة كبيرة وعلشان كده لو ملقيش حد يساعده فى حل هذه الأزمة سوف يقوم بأى عمل وبأى شئ للحصول على حل حتى لو كان غلط.

تفسير البطاقة (٢٠)

هناك اسقاط واضح لمشاعر العميل على مشاعر بطل القصة فالقصة تمثل نفس الأحداث التى مرت بالعميل وتعكس حاجته للمساعدة والعون وعدم تقدير الذات وعدم تحمل المسئولية وأنا غير كفء لأنه لا يستطيع أن يحل مشاكله بمفرده وهو فى حيرة وقلق وتشاؤم فهو يعانى من أعراض اكتئابية كما نجد أن سلوكه يبتعد عن السواء، إذ أنه سوف يفعل أى شئ دون رقابة من الأنا الأعلى وبالتالى فالأنا يضعف أمام متطلبات العميل كما تشير القصة إلى السلبية تجاه البيئة الضاغطة عليه.

تحليل دينامية شخصية متعاطى الكحوليات:

- تتسم شخصية العميل بعدم القدرة على تحمل مسئوليته وتقديره لذاته سلبى ـ والأنا غير كفء ـ كما يبعد سلوكه أحيانا عن السواء ـ شخصية مضطربة.
- ظهور المشاعر الاكتئابية نتيجة الصراع العصابى بين الأنا العليا والأنا المضادة من الاكتئاب (كالحزن ـ الحيرة ـ التشاؤم ـ الخوف ـ الألم ـ التوبة ـ الندم ـ الانقباض).
- العجز عن تحقيق علاقة حبية سليمة يشقيها الهوى والحنين (علاقة بالأخ الأكبر ـ بالأم ـ بالمرأة عموما).
- العجز عن كف العدوان وذلك يرجع إلى ضروب القلق ومشاعر الإثم والرغبة فى التكفير عن مشاعر الاثم والاتجاه إلى الله (التوبة ـ الندم ـ زيارة مقبرة والده ـ والرجوع إلى الله).
- الأنا الأعلى ضعيف أحيانا غير قادر على محاسبة الذات وأحيانا أخرى قاس على الأنا بالاقبال على التعاطى أو البعد عن السلوك السوى وهذا واضح فى علاقات العميل الجنسية التى سبقت الزواج.
- يريد العميل تحقيق ذاته وانتزاع الاعتراف الحقيقى بالذات ومشروعية الوجود من الأسرة ـ دور الأب سلبى واتجاه العميل نحوه سلبى.

ـ القاء اللوم على الآخرين فى فشله فى الدراسة والحب.

ـ ضغوط شخصية، وصحية، وبيئية ـ وهى من مؤشرات عدم توافقه الشخصى، والصحى، والاجتماعى، فقدان الصحة النفسية.

ـ الاتجاه نحو المرأة عدائى وسلبى ـ عدم قدرة العميل على تخطى الموقف الأوديبى بنجاح.

ـ سلوك التمرد والعصيان تجاه السلطة (الأخ ـ الأم).

ـ الحاجات الملحة/ الحاجة للمساعدة والعون ـ الاستهواء للأصدقاء ـ الحاجة إلى المال ـ الحب ـ الإخلاص ـ العطف ـ الوالدية ـ التعويض للاستقلال والحرية ـ العمل ـ النجاح ـ الإدمان ـ والحاجة للعدوان.

ـ استهواء الأصدقاء والأقارب والعم وأبناء العمات والأصدقاء فى تعاطى السجاير والكحوليات.

هذا وتتفق نتائج الدراسة الكلينيكية لدى متعاطى الكحوليات مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة فى مجال الادمان خاصة دراسة: فيندريول جيمس vender pool James 1969 ، ياكيشوك ألبرت Yakickuk Albert (1970)، جـروس وليامز Gross willians 1971 ، فيلد روبرت Feld Robert (1973) فيتسى Fitts (1973)، لازورس Lazarus (1976)، بارنيست دورثى Barnest Darthy 1973، ليند بلاد Lindblad 1977 ولقد توصلت تلك الدراسات إلى أن الذات تعانى من صراعات وإحباطات كما أن مفهوم الذات وتقدير الذات متدن لدى متعاطى الكحوليات.

كما تتفق دراسة هوبا سيجال وسنجر Huba Segal and Singer 1977 عن الحاجات مع الدراسة الحالية كذلك دراسة لازورس Lazarus 1976، والترمان Alterman 1978 فلقد توصلت هذه الدراسات إلى عدم التحكم فى سلوكه الجسمى والاجتماعى وانخفاض متدن فى قدرته على الضبط الذاتى وعجز ونقص فى الإطار القيمى والعجز فى ضبط الأنا وعدم تأجيل إشباع الحاجات.

أما دراسة زين العابدين درويش ١٩٨٩ فقد توصلت إلى أن المتعاطين يعانون من ضيق ومتاعب واضطربات نفسية وأمراض جسمية ووساوس ومخاوف وقلق وضيق فى النفس وسرعة الاستثارة.

كما تؤكد نتائج الدراسة الكلينيكية على مدى التطابق بينها وبين نتائج الدراسة السيكومترية وهذا يدعم نتائج الدراسة ويقويها.

التوصيات:

١ ـ يجب مكافحة كل أنواع الكحوليات وهذا واجب وطنى لا يخضع لاعتبارات الحرية الشخصية بل يجب أن يخضع للشريعة والدين الاسلامى.

٢ ـ يجب الاهتمام بصحة الأفراد اذا أن صحة الأفراد من صحة المجتمع حيث يحتاج المجتمع إلى أفراد أصحاء بدنيا وعقليا.

٣ ـ يجب الاهتمام بالأفراد صغار السن والمراهقين والراشدين وكبار السن وتضافر الجهود الاجتماعية لوقاية هؤلاء الأفراد من الاستمرار فى شرب الكحوليات.

٤ ـ يجب اهتمام كل من الباحثين والهيئات المحلية والعالمية والاخصائيين النفسيين والأطباء النفسيين والاخصائيين الاجتماعيين والعمل كفريق واحد لمساعدة المدمنين على شق طريق جديد والعمل إعادة الثقة فى أنفسهم كما يجب العمل على تحرر المدمن من الشعور بالذنب والعمل على بناء شخصية جديدة قادرة على التوافق الناجح والعطاء المفيد للشخص والمجتمع.

٥ ـ يجب زيادة حملات التوعية بأخطار تعاطى الكحوليات فإن لم تؤدى إلى توقف الأفراد عن التعاطى فسوف تؤدى إلى احساس هؤلاء الأفراد بالذنب تجاه هذا السلوك وبالتالى محاولة الاقلال منه.

٦ ـ يجب تقديم المساعدة والاهتمام بهؤلاء الأفراد واقتراح الحلول لمشكلاتهم ومساعدتهم على مواجهة الحياة والاستقلالية.

٧ ـ يجب الاهتمام بنشر الوعى الدينى والصحى والاجتماعى من خلال أجهزة الاعلام والندوات والمحاضرات وابداء

وابداء النصح والارشاد والتوجيه والآثار الضارة المترتبة على تعاطى أى نوع من المخدرات سواء على المستوى الجسمى أو النفسى أو العقلى أو الاجتماعى.

٨ - يجب الاهتمام بانشاء العديد من المستوصفات والعيادات الخاصة بعلاج الادمان.

٩ - يجب مكافحة كل من الممول والمهرب والمروج وتنفيذ أحكام الشريعة الاسلامية فيهم.

١٠ - يجب اهتمام السلطات المسئولة بمراقبة الأفراد والمدمنين وذلك من خلال مراقبة الأماكن التى يمكن أن يتعاطوا فيها كالمقاهى والملاهى والأندية.

١١ - يجب على الأسرة عدم الاسراف فى اعطاء المصاريف الشخصية للأبناء كما يجب اشباع حاجاتهم ومشاركتهم فى المناقشات الأسرية والعمل على أخذ آرائهم وعدم الضغوط عليهم مع عدم احساسهم بالمشكلات أو الخلافات التى تحدث بين الوالدين وحث الوالدين على عدم التفرقة بين الأبناء - أو الرفض لهم واحساس الأبناء بالأمان وبث الثقة فى النفس والترويح عنهم. وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم وشغل أوقات فراغهم بما يتناسب مع ميولهم وهواياتهم. كما يجب أن يكون الوالدان مصدر الحب والحنان والأمان والافقد يلجأ الأبناء إلى الأصدقاء والهروب من المنزل وبالتالى يلجأون للادمان للهروب من الضغوط والمشكلات التى يتعرضون إليها من خلال الأسرة ومشكلاتها وبالتالى يلجأون للهروب من مشكلاتهم وحلها بطريقة سلبية وضارة بالاستمرار فى الادمان بكل أنواعه.

١٢ - يجب على الآباء متابعة ورعاية أبنائهم واعطائهم الحرية مع مراقبتهم وتوجيههم وارشادهم بطريقة تربوية سليمة ويتم ذلك بعقد دورات لتوعية الآباء فى هذا المجال.

١٣ - يجب أن نتقبل الأفراد المدمنين ونساعدهم ونعالجهم بأسلوب تربوى وعلمى مع عدم الترهيب ومساعدتهم ليشقوا طريقهم الصحيح.

المراجع العربية

١ - **أسامة سعد أبو سريع (١٩٨٩)**: تعاطى المواد النفسية بين الذكور من طلبة الجامعات من بحوث الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد السادس، ص٤١٦ - ٤٢١.

٢ - حسين عبد العزيز الدرينى وآخرون (د.ت): مقياس تقدير الذات، القاهرة، دار الفكر العربى.

٣ - **زين العابدين درويش وآخرون (١٩٨٩)**: التعاطى غير الطبى للأدوات النفسية بين طلاب الثانوى العام والفنى تحليل مقارن للمتغيرات المصاحبة. من بحوث الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد السادس مكتبة الأنجلو المصرية، ص٣٥٧ - ٣٨٤.

٤ - **سيد غنيم (١٩٨٧)**: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٦٤٥ - ٧٤٥.

٥ - **سهير كامل (١٩٨٥)**: مقياس تينسى لمفهوم الذات - اعداد وليم تينسى ترجمة صفوت فرج، سهير كامل، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٦ - **سهير كامل (١٩٨٧)**: مفهوم الذات لدى الطالبات الجامعيات السعوديات فى بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر مركز التنمية البشرية، القاهرة، ص١٦٨.

٧ - **صفوت فرج، سهير كامل (١٩٨٥)**: مقياس تينسى لمفهوم الذات، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٢٠ - ٢٧.

٨ - **صلاح الدين محمد أبو ناهيه (١٩٨٧)**: مقياس روتر للضبط الداخلى - الخارجى - النظرية والمفهوم، القاهرة، دار النهضة العربية، ص٨ - ٣٩.

٩ - **عبد السلام أحمد الشيخ (١٩٨٨)**: بعض الشروط المسئولة عن الاعتماد على المخدرات والتقارير، مجلة علم النفس، العدد الثامن، ص١١ - ٢٧.

١٠ - **عادل دمرداش (١٩٨٠)** : دراسة حول انتشار الخمور والمخدرات النفسية، المؤتمر العالمى الأول لمكافحة المسكرات والمخدرات، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.

١١ - **عبد المنعم شحاته محمود (١٩٨٩)** : بعض محددات بدء المراهقين تدخين السجائر، مجلة علم النفس، العدد الثانى عشر، ص٨٣ - ٨٩.

١٢ - **عبد الحليم محمود وآخرون (١٩٨٩)** : بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب لدى تلاميذ الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامى ١٩٧٨، ١٩٨٦، ص٣٣٨ - ٣٥٦. من بحوث الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد السادس، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ - **عبد المنعم محمد بدر (١٩٨٥)** : مشكلة التعامل مع المخدرات - كلية العلوم الاجتماعية بالقصيم، المملكة العربية السعودية.

١٤ - **فؤاد البهى السيد (١٩٧٩)** : الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الأخرى، دار الفكر العربى، (بدون تاريخ).

١٥ - **فاطمة حلمى حسن (١٩٨٤)** : دراسة مركز التحكم وعلاقته بالتفكير الابتكارى لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ص١١.

١٦ - **فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١)** : كراسة تعليمات اختبار مركز التحكم للأطفال، النهضة المصرية، القاهرة، ص١١.

١٧ - **فاروق عبد الفتاح موسى(١٩٨٧)** : علاقة التحكم الداخلى / الخارجى بكل من التروى/ الاندفاع والتحصيل الدراسى لطلاب وطالبات الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الثانى، العدد الرابع، ص٦.

١٨ - **مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧)** : المخدرات والشباب فى مصر: بحوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الحالة داخل قطاع الطلاب، القاهرة، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٩ - **مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٢)** : التعاطى غير الطبى للكحوليات بين طلاب الصف الثالث الثانوى الأدبى - تحليل مقارنة لمستويات الأداء العقلية الاجتماعية التربوية، مجلة علم النفس - العدد (٢٢) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٩٦ - ١٠٨.

٢٠ - **مديحة محمد العزبى (١٩٨٧)** : التدخين وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة مجلة علم النفس، القاهرة، العدد الثالث، ص٧ - ٢٤.

٢١ - **وليم الخولى (١٩٧٦)** : الموسوعة المختصرة فى علم النفس والطب العقلى، دار المعارف القاهرة، ص٧٦.

المراجع الأجنبية

22 - **Ablar, Mohamed, (1988)**:The Problem of Alcohol Dependence And Its Solution Islamking Fahd Medical Research Center King Abdul Aziz University Jeddah. Saude Medical Journal. V.9 (I).

23- **Algaran, Gaman, (1987)**: Studies of the Effects of Alcohol on Locomotor Activity And Immobility in Male Mice Department of Slinence, king Saud University, Riyadh Proceedings of the Tenth Symposiumon the Biological Aspects of Saudi Arabi Jeddah. April.

24- **Alterman. Arthur, L. and others, (1978)**: A comparison of Moral Ressoning in Drug Addicts and Nonaddicts Y.of Clinical Psychology (34,3,p.4).

25 - **Angari, Sultan Aziz and others M. (1978)**: The Minnesota Maltiphasic Personality (M.M.P.I) Profile of Patiens With Alcoholism in

Amalpro file of in Saudi Arabi Health services Inl. Public Health Services Inl. Pubilc Health. Master and Bachelor Thesis.

26 - **Baldwin Geffrey, N. and others (1991):** Evaluation of Alcohol and Drug use Attitudes and Behaviors in phamacy college partl Behaviors in phamacy College.

27- **Barnest D.K. (1976):** Relationships among Knowledge of Morihuana, use of marihuaua. and self. Concept of undergraduate student D.A.I, Mar., 36, 9A.

28- **Brook, Y.S., Lukoff & Whiteman, M.,(1977):** Correlates of adolescent mariyuana use as Melated to age, Sex and ethmicity yale Journal of Biology and Medicine, 50, 383- 390.

29- **Brook, J.S. Whiteman, M. & Gordon, A.S., (1980):** Stability of Personality during adolescence and its relationship to stage of drug use Genetic Psychology Monographs.

30- **Brook, J.S. & Whiteman, M., (1986):** Dynamic of childhood and adolescent personality trait and adolescent drug use. Developmental psychology 22,3, 403-414.

31- **Cooper smith, S. (1981):** Self Inventories. New York Consulting psychologist press Inc. p. 221.

32- **Elam, W.nunnly, Catherine.S.** Chilman and fred M. Cox, (1986): Mental illness Dlinguency, Addictions and Neglect. families in trouble series, V.4 sage publications.

33- **Eysenck, H.J. & Wilson, G. (1976):** know your own personality London.: penguin Books.

34- **Feld R. (1973):** Alcoholics before and after treatment. A study of self concept change Newsletter for research in mental health and behavioral,s GI,15, 32-34.

35- **Fitts W. (1973):** A self Concept study of alcoholic patients, DWC paper, No.6, Nashville, Ded wallace Center.

36- **Groos W. (1971):** Self concept of alcoholics before and after treatment. J. of Clinical psychology, 27, 4, 539-541.

37- **Hielle.L &Ziegler, D. (1976):** Personality.London. Mc Graw Hill Logakusha LTD. P. 112.

38- **Horaca, B. English and Ara English, (1958);** A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytieal terms. longman p.79 - 89.

39- **Huba, George J. et. al, (1977):** Organization of needs in male and famel drug and Alcohol users. Journal of consulting and clinical psychology 45 (I): pp. 34-44.

40- **Hunt, D. G., (1975):** parental permissiveness and perceived the offspring and the degree of marjuana usage among offspring Human Relations 267-285.

41- **Jersild A. T. Brook, J.S. Brook, D.W., (1974):** The psychology of adolescence, 3rd (ed). New Yor; Mc millan pub.

42- **Kadel, D. Adolscent Marijuana use (1973):** Role of parents and press, science, sept. 181- 1067- 1069.

43- **Kadel, D, (1974):** Inter and intragenerational influence on adolescent marijuana use. Journal & Social Issus 30, 12, 107 - 135.

44 - **Kandel D. (1978):** Convergeners in Prospective Lonitudinal Surveys of drug use in normal population (PP. 3 - 37) in: D. Kandel et.al. (eds) Longitudinal research on drug use: empirical Findings and methodolayical Issues. New York. Johnwiley & Sons.

45 - **Krosinck, J.A. & Judd, C.M. (1982):** Transitions in social influence at adolescent: who induces cigarette smoking Developmented Psychology 18, 3, 348 - 368.

46 - **Lawrence, D. (1981):** The development of self esteem Qusetionnaire Bri. J. of Educational Psychology 51, PP. 245 - 257.

47 - **Lindblad Richard A. (1977):** self Concept and drug addiction social problem study of white middle socio - Economic status Addicts V.S GGavemment Printng office, No. 017 - 024 - 00595 - 9.

48 - **Lazarus .R. (1976):** patterns of Adjustment 3 rd. Tokyo:McGrow. Hill. Ko Gakusbs p. 334.

49 - **Makella, K. (1977):** The motives for the alcohol behavior in tidisciplinary Problem: The socialogist,s point of View alcohol is and drug dependence, J.S. Madden, R.Walker and W.H. Kenyoneds. New York: Plenum Press P. 47 - 55.

50 - **Murray, H.A. et. al, (1967):** Exploretions in personality (3 rd ed) science editions Inc. New York.

51 - **Pradham, S.N. & Butts, S.N. (eds) (1977):** Drug abuse: Clinical and Basic Aspects. Saint Luis, Mosby.

52 - **Rotter J., (1966):** Generalized expectattions for internal verses external control of Rien porcement Psychological Monographs, 80 (l), 12 - 15.

53 - **Smith & Fogg c.p. (1978):** psychological predictors of early use. Latte use and nonuse of marijuana among Teenage students Kandel, D. 101 - 114.

54 - **Soueif, M.l. Darweesh, M.A. Hannurah, M.A. & El - sayed A.M.** (1982): The non-medical use of psychoactive substances by male technical school students in Greater Cairo: An epidemiological study Drug Alcohol Depend. 10, 132 - 133.

55 - **Soueif, M.l. et al (1986):** Extent and pattern of drug abuse and its associated factor in Egypt. Bulln Narcoitis PP. 38, 142.

56 - **Vander pool Y. (1969):** Alcoholism and the self concept Quarterly J. of Studies on alcohol, 30 ,l, 59 - 77.

57 - **World Health Organization (1973):** Who expert Comunittee on drug dependence technical R.P. 526.

58 - **Yakichuk A., (1978):** A study of the self concept evaluations of alcoholics and nonalcoholics J. of Drug Education, ,l, 41 - 49.



مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب جامعة طنطا

د. زينب محمود شقير

أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية - جامعة طنطا

المقدمة والأهمية:

إننا نعيش عصر القلق والاكتئاب، ويتسم العصر الذى نعيش فيه الآن بالسباق المحموم بين البشر، كما تنتشر الحروب الطاحنة، والصراعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية ويشيع الاهتمام بالمادة، وعدم الاحتفال بالجوانب الوجدانية، وإهمال العلاقات الشخصية، والإسراف فى الفردية وتدهور القيم الراقية (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١، ٧٩)

وتستحوذ الاضطرابات العصابية التى يمكن أن يتعرض لها الأفراد فى سنى حياتهم المختلفة على اهتمام القائمين على علم الصحة النفسية بصفة عامة وعلم النفس الإكلينيكى بصفة خاصة. ومن بين الاضطرابات العصابية ذات الاهتمام والجديرة بالبحث الاكتئاب العصابى Neurotic-Depression أو ما يطلق عليه الاستجابة العصابية depressive-Reaction والتى تعد من الاضطرابات النفسية الهامة التى حظيت باهتمامات متزايدة من جانب الباحثين للكشف عن طبيعتها وأسبابها وطرق علاجها.

فمن الأمور المسلم بها الآن أن الانسان يعيش فى صراع مع الحياة فى كل جوانبها؛ فهو يعيش صراعا بين الخير والشر، صراعا بين الحب والكراهية، وهذا الصراع إما أن تتحمله أنا "Ego" الإنسان أو أنها لا تتحمله، وهنا يدخل الإنسان فى دوامة الأمراض النفسية، ومنها الاكتئاب. فإذا كان هناك صراع بين الحب والكراهية ونتج عن هذا الصراع ضعف الأنا، فقد يجعل هذا المريض يفقد ثقته فى نفسه وتهتز فى عينيه صورة ذاته وبالتالى يتأثر تقديره لها، «فالفرد المهيأ للاكتئاب جمد على مرحلة يتوقف فيها تقديره لذاته على الإشباع الخارجى من

الآخرين،أو أن شعوره بالذنب ينكص به إلى هذه المرحلة حيث يصبح فى حاجة للإشباع الخارجى، فإذا لم يتم إشباع حاجاته النرجسية يصبح تقديره لذاته فى خطر، ويكون عندئذ على استعداد للقيام بأى عمل (سعد جلال،١٩٨٠، ٢٢٩).

وعلى الجانب الآخر يمثل مفهوم الذات أهمية بالغة فى فهم الشخصية لدى الفرد، فمفهوم الذات «تكوين معرفى منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد تعريفاً نفسياً لذاته»، وأن وظيفة مفهوم الذات وظيفة توافقية، هى تكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذى يوجد الفرد فى وسطه، ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك (حامد زهران، ١٩٨٠).

وفى هذا الصدد يقول «وليم فيتش». لقد ثبت أن مفهوم الفرد لذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه، كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام، ويميل أولئك الذين يرون أنفسهم أنهم غير مرغوبين أوسيئين ولا قيمة لهم إلى أن يسلكوا وفق هذه الصورة التى يرون أنفسهم عليها، كما يميل أصحاب المفهوم غير الواقعى عن أنفسهم إلى التعامل مع الحياة والناس بأساليب غير واقعية، كما يتكون لديهم مفهوم منحرف أو شاذ عن أنفسهم وبالتالى يدفعهم إلى أن يسلكوا بأساليب منحرفة أو شاذة، وعلى ذلك تعد المعلومات الخاصة بكيفية إدراك الفرد لذاته مهمة إذا حاولنا القيام بدور فى مساعدة هذا الفرد أو محاولة الوصول إلى تقويمه (صفوت فرج وسهير كامل، ١٩٨٥).

ومن ثم فإن مفهوم الذات يعد من الموضوعات الهامة التى يجب أن تأخذ قسطاً وافراً من الدراسة والتحليل. ومما يزيد من أهمية مفهوم الذات فى دراسة الشخصية هو أنه يمثل نظاماً من المكونات الوجدانية ـ العقلية عن الذات ويمثل بناء وتركيباً لخبرات الفرد المتصلة بالذات، إلا أنه بالنظر إلى تعريف مفهوم الذات من حيث أنه «تصور الفرد عن ذاته»، أى مجموع الصفات التى توصف بأنها النفس المتلقية للفعل سواء أكانت شفهية أو تصويرية أو غير ذلك» (مكاورو ياماماتو، تعريب: عبد اللطيف الخياط، ١٩٩٠، ١٥٧) وعلى ذلك فإن النفس من حيث كونها حقيقة قائمة أوسع من مفهوم الذات لأن النفس هى العالم والمعلوم فى نفس الوقت، هى النفس الفاعلة والنفس المتلقية للفعل (المنفعلة)، ولذلك فإن مفهوم الذات ليس مرادفاً للنفس. فمفهوم الذات هو الخريطة التى تصف النفس، أو مثل الكلمات التى تصف أو ترمز إلى الأشياء (المرجع السابق، ١٥٧ـ١٥٩).

وبذلك فإن دراسة سيكولوچية شخصية المكتئب تتطلب تناول مظاهر أخرى متنوعة لجوانب الصحة النفسية للفرد بالدراسة بالإضافة إلى مفهوم الذات لديه وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الأخرى

مدخل نظرى:

لقد أوضح يوجين ليفيت، وبرناردلويين وجود ثلاثة أعراض رئيسية ترجع كل منها إلى وظيفة من وظائف النفس الثلاث، وتسمى مثلث الاكتئاب وتتمثل فيما يلى: مزاج منقبض، بطء فى الحركة وتأخر فى الاستجابة، صعوبة فى التفكير، وبطء فيه (يوچين ليفيت، برناردلويين، ١٩٨٥, ٢٢٢ـ٢٢٤) ومعنى ذلك أن الاضطرابات عند الاكتئابى تتناول جميع جوانب شخصيته، كما تؤدى به إلى الانسحاب وتفادى المواقف الاجتماعية، وتؤدى أيضاً إلى الإتكالية والخضوع مما ينعكس سلباً على صحته النفسية.

هذا ويزخر التراث السيكولوچى بالآراء والدراسات التى تبين الارتباط بين مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية، وكذلك عن ارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات، وبعض المظاهر السلبيةللصحة النفسية عن المكتئب فأشارت ممدوحة سلامة إلى ما أوضحته هامين وزملاؤها من أن استمرار الاكتئاب يرتبط بصيغة إجمالية سلبية عن الذات تتبدى فى تذكر صفات سلبية للذات وفى عدد من الأمثلة التى ترد للفرد نفسه (ممدوحة سلامة، ١٩٨٩، ٤٩).

كما يوضح بيك Beck (1976) بأن شعور المكتئب بالفشل فى حياته يبدأ عادة بسمة معينة ثم يغطى فى النهاية مفهومه لذاته الكلية، وأن المكتئب يرى فى نفسه عيوباً ونقائص إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية، مع اعتقاده أنه لاقيمة له نظراً لما يفترض وجوده من عيوب (Beck, 1976.115)، كما بينت دراسات العلاج النفسى التى انصبت على مفهوم الذات وتقدير الذات لدى المكتئب أن العلاج أدى إلى دقة فهم الفرد لذاته وزيادة تقديرها لدى الحالات التى تم علاجها، ومثال ذلك أن نتائج العلاج النفسى تؤدى إلى انخفاض حاجة الفرد لاستخدام

الحيل الدفاعية اللازمة لتحقيق تقدير الذات لديه، وبذلك يتمكن الفرد من معرفة نفسه معرفة كاملة بعيداً عن استخدامه للحيل الدفاعية (سوين، ١٩٧٩).

وقد قدمت النظرية السلوكية فهماً واضحاً لسلوك المكتئب، حيث قدم ليوفنش نموذجاً للتدعيم السلوكى للاكتئاب، حينما افترض أن السلوكيات والمشاعر الاكتئابية تتم إثارتها بسبب انخفاض معدل تدعيم الاستجابة، ووجد ما يلى: أن الأفراد المكتئبين يقومون بسلوكيات أقل ويستقبلون تدعيماً إيجابياً للذات أقل، ويمارسون مهارات اجتماعية أقل وتقل أنشطتهم بالمقارنة بغير الاكتئابيين، ويؤكد أن الاكتئاب ينتج من فقدان القدرة على الضبط الفعال لبيئة الفرد البين شخصية مثل اضطرابات الاتصال وصورة التفاعل اللفظى (Kashani. J. et al, 1981) ويوضح هذا النموذج ارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات ارتباطا سلبيا.

أما أصحاب النظرية المعرفية فيقدمون نموذجا للتشوه المعرفى الذى درسه كوفاكس وبيك وذهبا فيه إلى أن اضطرابات الوجدان والدافعية لدى المكتئب تعد بمثابة نتيجة للمفاهيم السلبية لديه، حيث يتم تعلم التشوهات المعرفية وينتج ذلك بشكل زائد مع الأحداث بطريقة تزيد من النواحى السلبية فى الحياة، وقد طور كوفاكس وبيك بناء على ذلك اختبار بيك للاكتئاب والذى يبدو فيه واضحاً أن انخفاض تقدير الذات ونقص صورة الجسم عند الأفراد الذين يعيشون الحزن يرجع إلى نموذج التشوه المعرفى لديهم (Kovacs & Beck, 1978)

ويضيف Beck فى ذلك طبقاً للنظرية المعرفية بأن التنظيم المعرفى لدى الشخص المكتئب يحدث به تغيير كبير يتسم بمحدودية فى العدد والمحتوى والخصائص الرسمية لمجموعات الاستجابة المعرفية، وخاصة ما يتعلق بمفهوم الذات لدى المريض، وتوقعاته الشخصية، وميل استجابات المكتئب لأن تكون عامة - جامدة - ذات طابع سلبى (Beck, 1964).

ويوضح (1979) Weiner أن الإعزاء المتعلق بأسباب فشل المرء يتميز بالطابع الاسترجاعى من الخبرات السابقة كما يحدث عند مستوى أدنى من مستوى الوعى المباشر وهو فى النهاية مرتبط بكل من تقدير الذات ومفهوم الذات (Weiner,1979:4).

ويوضح «فينيخل» أن الخبرات التى تعجل بالاكتئاب تمثل إما فقداناً لتقدير الذات أو فقداناً للإمدادات، كأن يأمل المريض أن تحفظ عليه تقدير ذاته، أو حتى أن تزيد منه، وأن فقدان تقدير الذات لدى الاكتئابى يرجع إما إلى فقدان الإمدادات الخارجية أو يرجع بصفة أساسية إلى فقدان الإمدادات الداخلية من الأنا الأعلى للاكتئابى (فينيخل، جـ٢، ١٩٦٩، ٧٥٨).

وعن علاقة الاكتئاب بالعدوان يوضح «زيور» أن الاكتئابى فرد يشعر دائما بأنه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته ويخاف الاكتئابى من عدوانيته التى يراها فى المستوى المتخيل مطلقة القدرة، وذلك عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب لاشعورياً فى موته، ويكتئب المريض لا بمجرد الفقدان ولكن لأنه لم يحتفظ بالموضوع، وهذا يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة أى يقل الحب ويسيطر العدوان (مصطفى زيور، ١٩٧٥، ١٤ - ١٥)، وقد فسره «فينيخل» فأوضح أن الاكتئابى يستخدم ميكانيزم الاستدخال حيث العدوانية إزاء الموضوعات المسببة للإحباط قد انقلبت إلى عدوانية ضد أنا المريض بعد إستدخال الموضوع المفقود. وكراهية الذات هذه تظهر فى صورة شعور بالإثم أى فى صورة عدم تناغم بين الأنا والأنا الأعلى (فينيخل، جـ٢، ١٩٦٩، ٧٤٦ - ٧٦٤).

وتبدو علاقة الاكتئاب بالعصابية فيما أوضحه أيزنك فى إطار نظريته فى الشخصية بين (الانطواء والانبساط) من أن الانطوائيين يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الأمراض العصابية المختلفة (والاكتئاب أحد هذه الأمراض).
(Eysenk,.H.J. 1972, 259)

وفى مؤتمر الاكتئاب بالمعهد القومى للصحة النفسية عام (١٩٧٧) تم تحديد مجالات هامة ينبغى أن تدخل ضمن أدوات قياس الإكتئاب هى: تعبير الوجه، السلوك الحركى، الاستجابة الاجتماعية، التوافق الاجتماعى (صلة الفرد بالوالدين والأصدقاء والمدرسين) والأداء، استراتيجيات حل المشكلات وتشمل الجانب الوجدانى والسلوكى والمعرفى ومفهوم الذات ومفهوم الفرد عن العالم، الدافعية، المزاج والتعبير الوجدانى والتغيرات الكيمائية والبيولوجية (Cantwell, 1983:4. 18) وهذه الأعراض عند المكتئب تتشابه مع ما أشار إليه «كولز» عن أعراض الاكتئاب (Coles, 1982, 159).

وإلى جانب تلك الخصائص للمكتئب يضيف دليل تصنيف الأمراض النفسية للجمعية الأمريكية للطب النفسى DSM111 عام (١٩٨٠) خصائص أخرى للمكتئب هى: مشاعر الذنب، عدم الشعور بالأهمية، الحط من قدر الذات بانخفاض المكانة الاجتماعية، شدة الاهتياج، القابلية للإثارة العصبية، الأفعال المدمرة للذات (DSM 111, 1980).

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة فى الإجابة عن التساؤلات الأتية:

١ ـ ما نوع العلاقة بين الاكتئاب ومفهوم الذات لدى المكتئبين من الجنسين؟

٢ ـ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) ومظاهر الصحة النفسية موضع الدراسة: (العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة) ؟

٣ ـ هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) وفى مظاهر الصحة النفسية موضع الدراسة.

٤ ـ هل يوجد تأثير دال للتفاعل بين الحالة النفسية (مكتئبين ـ غير مكتئبين) والجنس على مفهوم الذات العام (ومكوناته المختلفة) ومظاهر الصحة النفسية موضوع الدراسة؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة بعض المتغيرات النفسية التى قد تسهم فى التعرف على الاكتئاب لدى طلاب جامعة طنطا وهى مفهوم الذات وبعض مظاهر الصحة النفسية الأخرى: مثل العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة. وذلك للنظر فى التعامل مع بعض المتغيرات فى المرحلة الجامعية، من أجل التخفيف ـ قدر الإمكان ـ مما تعانيه شريحة عريضة من الشباب والراشدين فى فترات يمرون بها من الكآبة وفقدان الاستمتاع بالحياة وصعوبة فهمهم لذواتهم وانخفاض تقديرهم لها، بجانب نظرتهم المتشائمة للمستقبل، مع إعاقتهم عن التواصل الدراسى. علاوة على ما تهدف إليه من دراسة إمكانية استخدام مفهوم الذات وخصائص الصحة النفسية هذه فى إمكانية التعرف على ما يعانى منه الطالب الجامعى الذى يشعر بالاكتئاب.

تحديد المصطلحات:

١ ـ **الاكتئاب**: يقصد به هنا الاكتئاب التفاعلى أو الاكتئاب العصابى الذى يشخصه الطبيب النفسى على هذا النحو، والذى يتمثل فى ارتفاع الدرجة على (مقياسى) الاكتئاب المستخدمين فى الدراسة الحالية. والتى تدل على توافر أغلب هذه الأعراض: إنخفاض مفهوم الذات، إنخفاض تقدير الذات، القابلية للإستثارة، الحزن، التشاؤم العصبية، العدوان، انخفاض علاقته بالآخرين، البكاء، كراهية الذات، الوحدة النفسية، انخفاض الدافع للعمل الدراسى، الشعور بالإجهاد، صعوبة النوم، صعوبة التعبيراللفظى، تغير أفكار الاكتئابى عن جسمه ومظهره العام، انخفاض الثبات الانفعالى.

٢ ـ **مفهوم الذات**: هو ذلك المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسمياً وعقلياً واجتماعياً فى ضوء علاقاتنا بالآخرين، وعلى هذا فإن مفهوم الذات هو النواة التى تقوم عليها الشخصية كوحدة مركبة دينامية. (زينب شقير، ١٩٧٨، ٤٠) وتتحدد مكونات مفهوم الذات فى ضوء المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية وفى ضوء التعريف الشامل لمفهوم الذات فى الأبعاد التالية: ـ مفهوم الذات للرياضيات، مفهوم الذات للقدرة اللفظية، مفهوم الذات للمستوى الاكاديمى العام، مفهوم الذات عن القدرة البدنية مفهوم الذات عن المظهر، مفهوم الذات عن العلاقة مع نفس الجنس، مفهوم الذات عن العلاقة مع الجنس الآخر، مفهوم الذات عن العلاقة مع الأهل، مفهوم الذات عن التدين، مفهوم الذات عن الثبات الانفعالى، مفهوم الذات عن قيمة االذات وتقديرها (نجيب ألفونس، ١٩٩٠).

مظاهر الصحة النفسية:

سوف يتم تحديد التعريف الخاص بهذه المظاهر للصحة النفسية بالرجوع إلى ماورد عنها من تعريفات فى المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية (قائمة فراى بورج للشخصية).

ـ **العدوانية**: يقصد بها أن الفرد غير ناضج انفعالياً مقابل غير عدوانى ومتزن نفسياً، ويقر الشخص الذى يحصل على

درجة مرتفعة على هذا البعد أحداثاً عدوانية ذات صبغة جسمية تلقائية أو لفظية خيالية (حسانين الكامل ١٩٨٨، ٤٦٩).

الإنبساطية - الانطواء (العصابية - الاتزان) Ex-traversion/ Introversion يوضح براون أن الشخص المنبسط يمكنه أن يسلك سلوكاً انبساطياً ليحمى نفسه، وأن الشخص المنطوى فرد هادئ، يكون أكثر تحفظاً، وقد يبدو أكثر تعاطفاً، ويمكنه فهم إدراك الآخرين من حوله :Brown,1980) 110).

والشخص المنبسط فى الدراسة الحالية هو الشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة على قائمة أيزنك للشخصية والذى يتميز بأنه شخص اجتماعى، يحب الحفلات، وله أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى إناث حوله يتحدث معهن، ولا يحب القراءة أو الدراسة منفرداً. ويتصرف بسرعة دون تروٍ، وهو مغرم بعمل المقالب، وإجاباته دائما حاضرة، يحب التغيير عادة، ويأخذ الأمور ببساطة، متفائل وغير مكترث، ويحب الضحك، ويفضل أن يكون دائم النشاط والحركة وأن يقوم بأعمال مختلفة.

أما الشخص المنطوى فهو شخص هادئ ومتروٍ ومتأمل، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، ومحافظ ومتباعد (منعزل) إلا بالنسبة للأصدقاء المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدماً، ويتشكك فى التصرف المندفع السريع، يحب التنظيم فى حياته، يخضع مشاعره للضبط الدقيق، يميل إلى التشاؤم، ويعطى أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية. (جابر عبد الحميد، وفخر الإسلام، ب.ت،٥).

- **القابلية للاستثارة**: (القابلية للاستثارة والقابلية للإحباط مقابل الهدوء وعدم الاكتراث)، ويظهر الفرد الذى يحصل على درجة عالية عدم المقدرة على مواجهة مواقف الإحباط، كما يظهر سرعة الغضب. (حسانين الكامل، ١٩٨٨، ٧٠).

- **السيطرة**: (الشخص المسيطر فارض للإرادة وصارم مقابل مطيع معتدل) ويقر الفرد الذى يحصل على درجة عالية على هذا البعد ردود فعل (انعكاسات) جسمية ولفظية وخيالية عدوانية، ويفرض اهتماماته الشخصية على الآخرين (المرجع السابق: ٤٧١).

- **الانفتاح**: (منفتح وناقد - ذاتى مقابل منغلق - وغير ناقد)، والدرجة المرتفعة يحصل عليها الفرد الذى يعترف بقليل من نقاط الضعف، وقليل من الأخطاء (نفس المرجع السابق:٤٧١).

الطمأنينة: (الثقة بالنفس واعتدال المزاج مقابل القابلية للاضطراب والتردد) والدرجة المرتفعة على هذا البعد يحصل عليها الفرد الذى يصف نفسه بالثقة والمزاج المعتدل (المرجع السابق:٤٧٠).

الدراسات السابقة:

فيما يلى موجز لبعض الدراسات التى تناولت علاقة الاكتئاب بمفهوم الذات وبعض المظاهر السلبية والإيجابية للصحة النفسية وكذا الاكتئاب لدى كل من الذكور والإناث وسوف نعرض تبعاً للتسلسل الزمنى لكل دراسة:

- دراسة Smith (1975) لمفهوم الذات لدى الجنسين من المراهقين وما أوضحته نتائج الدراسة من وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الذات.

- دراسة إبراهيم أبو زيد (١٩٧٦) عن مفهوم الذات وعلاقته بالإتزان الانفعالى لدى الجنسين من طلاب وطالبات الجامعة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الذكور فى مفهوم الذات، وأن هناك ارتباطاً «دالا» بين أبعاد مفهوم الذات والاتزان الانفعالى، وأن الإناث أقل اتزاناً وأقل تقبلاً (للذات والآخرين) عن الذكور.

- دراسة Cottscalk et al (1984) لمقارنة عينة من التلاميذ ذوى النشاط الزائد والمصابين ببعض اضطربات الانتباه والأسوياء، وبعد تطبيق مقياس الاكتئاب على المجموعتين، حصلت مجموعة التلاميذ ذوو النشاط الزائد على درجات مرتفعة بالمقارنة بالأسوياء على مقاييس: الاكتئاب، لوم الذات، اليأس، الخجل، الشعور بالذنب، العدائية الداخلية.

- دراسة Nelms, B., c. (1985) لمقارنة بعض مرضى السكر والربو المزمنين والأصحاء من تلاميذ المدارس فى: الاستجابات الانفعالية، الاكتئاب، العدوان، مفهوم الذات،

وأوضحت نتائج الدراسة: (أ) أن الحالة المرضية قد أثرت على علاقة المرضى بأمهاتهم وآبائهم كما ظهرت لديهم أعراض اكتئابية (ب) ظهرت فروق دالة بين المرضى والأصحاء فى كل من: الاستجابات الانفعالية والاكتئاب (جـ) أظهرت مجموعتا المرضى عدوانا أكثر من مجموعة الأصحاء. (د) وجود ارتباط دال بين الاكتئاب ومفهوم الذات مع انخفاض مفهوم الذات لدى مرضى الربو بشكل دال، بينما لم يختلف مرضى السكر عن الأصحاء فى مفهوم الذات.

- دراسة Kiaser, C & Berndt, D. (1985) عن علاقة الاكتئاب بالشعور بالوحدة والانطواء (الانعصاب، والغضب) وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين الاكتئاب والشعور بالوحدة، كما تميزت أعراض الاكتئاب بالشعور بالذنب والانطواء/ العصابية، وتقدير الذات المنخفض.

- دراسة Kazdin et al (1986) على مجموعة من الأطفال لدراسة العلاقة بين اليأس والمهارات الاجتماعية والاكتئاب ومفهوم الذات والسلوك الاجتماعى، وأوضحت النتائج وجود ارتباط موجب بين اليأس والاكتئاب وارتباط سالب بين اليأس وكل من مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية وارتباط الاكتئاب بمفهوم الذات.

- دراسة Saklofske, D. & others (1987) لعلاقة الاكتئاب بمفهوم الذات لدى المراهقين وما أسفرت عنه الدراسة من انخفاض كل من مفهوم الذات لدى المكتئبين، كما أن إنخفاض تقدير الذات يولد الاكتئاب لدى الفرد.

- دراسة محمد الشناوى وعلى خضر (١٩٨٨) لعلاقة الاكتئاب بالشعور بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة بالسعودية، وجاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب وتبادل العلاقات الاجتماعية، وموجبة بين الاكتئاب والشعور بالوحدة.

- دراسة رشاد موسى (١٩٨٩) عن البنية العاملية للاكتئاب النفسى، وأوضحت النتائج على العينة المصرية وجود أعراض اكتئابية هامة تصاحب الاكتئاب منها الحزن، التشاؤم، حدة الطبع، الانشغال بصحة البدن، مقت الذات الانسحاب الاجتماعى، التردد وعدم الحسم، تغيير الفكرة عن المظهر الجسمى، الإعاقة فى العمل، إتهامات الذات، وغيرها .

- دراسة ممدوحة سلامة (١٩٨٩) عن التشويه المعرفى لدى المراهقين المكتئبين من طلاب الجامعة المترددين على العيادات النفسية الخارجية، وأشارت النتائج إلى أن تعميم الفشل هو أحد متغيرات التشويه المعرفى التى تميز الإكتئابيين، وأن لوم الذات يقوى من علاقته بالاكتئاب فى وجود تعميم الفشل.

- دراسة أحمد عبد الخالق ومايسة النيال (١٩٩٠) على عينة من العاملات وغير العاملات للتعرف على علاقة اليأس بكل من الاكتئاب والقلق والمخاوف والعصابية، وقد جاءت نتائج الدراسة لكى توضح ارتباط الاكتئاب بالعصابية ارتباطاً موجباً (ر=٥٣ر).

- دراسة ياسمين حداد (١٩٩٠) التى أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات والاكتئاب لدى المراهقين من الجنسين.

- دراسة محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩١) لدراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية والاكتئاب واليأس لدى تلاميذ التعليم (ابتدائى - إعدادى) وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية وكل من الاكتئاب واليأس، وعلاقة سالبة بين الاكتئاب وكل من: المبادأة والتفاعل والتعبير عن كل من المشاعر السلبية والإيجابية والضبط الاجتماعى والإنفعالى (مكونات المهارات الاجتماعية).

- دراسة ما يسه النيال (١٩٩١): عن ارتباط كل من قلق الموت والعدوانية والعصابية والانبساط والاكتئاب لدى عينة من ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى، وجاءت نتائج الدراسة توضح ارتباط الاكتئاب بالعصابية وعدم ارتباط الاكتئاب بالعدوانية والانبساط.

- دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩١) عن الاعتمادية والتقييم السلبى للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين من الراشدين المترددين على العيادات النفسية الخارجية، وقد أسفرت النتائج أن المكتئبين الأكلينيكيين كانوا أعلى بفروق دالة فى درجاتهم على مقاييس: الاعتمادية وانخفاض تقدير الذات، وعدم الكفاية الشخصية، والنظرة السلبية للحياة بالمقارنة بغير المكتئبين، كذلك وجد ارتباط طردى دال بين درجات الاكتئاب والتقييم السلبى للذات.

- دراسة غريب عبد الفتاح (١٩٩٢): لدراسة علاقة مفهوم الذات بالاكتئاب فى مرحلة المراهقة فى مصر والإمارات العربية، وجاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات والاكتئاب، إلا أن الارتباط بينهما كان مرتفعاً لدى الذكور ومنخفضاً لدى الإناث.

- دراسة سلوى عبد الباقى (١٩٩٢) لدراسة الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وما أوضحته الدراسة من ارتفاع درجة الإناث فى الاكتئاب عنها لدى الذكور وارتفاع الاكتئاب بارتفاع مستوى تعليم الآباء، وزيادة حجم الأسرة، وكشفت الدراسة المتعمقة لعدد من الحالات عن غياب التفاعل الأسرى، ووجود كراهية للذات وشعور بعدم المقدرة على اكتساب أصدقاء، وانخفاض الدافعية للعمل الدراسى، وانخفاض مفهوم الذات، والعزلة الاجتماعية وانخفاض الرضا عن الذات.

- دراسة محمود عطا (١٩٩٣) للعلاقة بين تقدير الذات والوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة بالسعودية، وسجلت النتائج علاقة ارتباط سالبة ودالة بين درجات العينة على مقياسى الاكتئاب وتقدير الذات، ودرجاتهم على مقياسى الاكتئاب والوحدة النفسية لدى أفراد الجنسين.

ويشير هذا العرض إلى عدد من الأمور منها:

- ترتفع درجة الإكتئاب لدى الإناث عنها لدى الذكور
- يختلف مفهوم الذات لدى الذكور عنه لدى الإناث فى نتائج العديد من الدراسات
- وجود إرتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب، إلا أن بعض الدراسات لم تحدد نوع الارتباط.
- ارتباط الاكتئاب ارتباطاً سالباً بالعديد من خصائص الصحة النفسية الموجبة لدى المكتئب: تقدير الذات، مفهوم الذات - العلاقات الاجتماعية، وعدم ارتباط الإكتئاب بالانبساط (مايسه النيال، ١٩٩١).
- ارتباط الاكتئاب بالعديد من خصائص الصحة النفسية السالبة لدى المكتئب مثل: العدوان - العصابية النفسية - العزلة الاجتماعية علماً بأن دراسة مايسة النيال (١٩٩١) لم تتوصل إلى وجود ارتباط بين العدوان والاكتئاب.
- كثرة الدراسات التى تناولت مفهوم الذات عند الأطفال بالدراسة مع تضمين مفهوم الذات ضمن متغيرات أخرى مما قد يغفل أهمية هذا المتغير فى شخصية الاكتئابى - ما عدا دراسة غريب عبد الفتاح.
- إغفال الدراسات مكونات مفهوم الذات فى علاقتها بالاكتئاب (وحيث تناولت الدراسات مفهوم الذات العام).
- نقص الدراسات التى تحدد زملة الأعراض المتلازمة مع الاكتئاب والتى تتضمن المشاعر والدافعية والتفكير والوظائف البدنية والشخصية والميول والتى تتفق مع مكونات الاكتئاب التى أشار إليها Rees (1986: 191).

فروض الدراسة:

١ - توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاكتئاب ومفهوم الذات.

٢ - توجد فروق دالة إحصائيا بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة لصالح عينة غير المكتئبين.

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مظاهر الصحة النفسية: العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة.

٤ - توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة.

٥ - توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فى مظاهر الصحة النفسية موضوع الدراسة الحالية.

٦ - يوجد تأثير للتفاعل بين الحالة النفسية (مكتئبين - غير مكتئبين) والجنس على مفهوم الذات العام ومكوناته المختلفة.

٧ - يوجد تأثير للتفاعل بين الحالة النفسية والجنس على مظاهر الصحة النفسية موضوع الدراسة الحالية.

أدوات الدراسة:

(١) مقياس بيك للاكتئاب (BDI): لقد أصبحت هذه القائمة أوسع الأدوات انتشاراً ليس لقياس شدة الاكتئاب لدى المرضى فى المجال السيكاترى فحسب، بل للكشف عن الاكتئاب ومدى انتشاره لدى الجمهور العام، والقائمة ذات خواص سيكومترية جيدة على عينات مصرية وأمريكية (أحمد عبد الخالق، ١٩٨٨). وتم حساب ثبات المقياس بطرق مختلفة مثل: ثبات تقديرات الأطباء العقليين، والاتساق الداخلى، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق كما تم حساب صدق المقياس بعدة طرق مثل: الصدق التلازمى، صدق المضمون. وتم تعريبه وتقنينه على عينات مصرية مختلفة، وتم حساب صدقه وثباته

بطرق مختلفة. (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١، رشاد موسى، ١٩٨٩).

(٢) **مقياس فراى بورج للشخصية:** أعد هذا المقياس فراى بورج وقننه على البيئة الألمانية، ويضم تسعة مقاييس مختلفة للصحة النفسية. وتم تعريب وتقنين المقياس على عينة مصرية من طلاب الجامعة المصريين، وقد أجريت بحوث كثيرة للتأكد من صدق وثبات المقياس، وتوصلت إلى أن المقياس يمكن الاعتماد عليه بدرجة عالية من الصدق فى المجالات الكلينيكية وغيرها لتشخيص بعض سمات الشخصية الهامة، بالإضافة إلى استخدام القائمة فى تصنيف الأفراد طبقاً لأبعاد الصفات المرتبطة بهم (حسانين الكامل، ١٩٨٨).

وقد استخدم فى الدراسة الحالية المقاييس الفرعية التى تشير إلى مظاهر الصحة النفسية: العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية، الطمأنينة.

(٣) **مقياس مفهوم الذات:** يطلب عليه استبيان وصف الذات (SDQ 111) وقد وضعه مارس وأونيل والذى تم إعداده بناء على نموذج سافلشون بهدف قياس (١١) مكوناً لمفهوم الذات فى مرحلة المراهقة المتأخرة (بجانب مفهوم الذات العام). وقد نقله إلى العربية نجيب ألفونس خزام (١٩٩٠)، ويتكون من ٩٠ مفردة لقياس الجوانب المختلفة لمفهوم الذات، وتحقق معرب المقياس من صدق التكوين، والصدق العاملى للمقياس، وتقيس هذه الأداه فى صورتها العربية، جوانب مفهوم الذات الخاص بـ: الرياضيات، القدرة اللفظية، المستوى الأكاديمى العام، القدرة البدنية، المظهر، العلاقة مع نفس الجنس، العلاقة مع الجنس الآخر، العلاقة مع الأهل، التدين، الثبات الانفعالى، قيمة الذات وتقديرها (نجيب ألفونس خزام ١٩٩٠).

٤ - **مقياس أيزنك للشخصية:** جابر عبد الحميد ومحمد فخر الاسلام عن قائمة أيزنك للشخصية والمطورة عن قائمة مودزلى للشخصية، وتهدف إلى قياس بعدين اساسيين من أبعاد الشخصية هما الانبساط والعصابية، ويحتوى المقياس على صورتين متكافئتين (أ،ب) مما يساعد على إعادة تطبيقها دون تدخل عامل الذاكرة، وتم حساب ثبات المقياس بطريقتين: إعادة التطبيق، والتصنيف وكان المقياس بصورتيه على درجة عالية من الثبات (جابر عبد الحميد ومحمد فخر الاسلام، ب.ت،٧)

عينه الدراسة:

تتكون عينه الدراسة الحالية من (١٧٧) فرداً موزعين على النحو التالى:

أ- ٨٢ فرداً (٣٢طالباً + ٥٠ طالبة) من طلاب وطالبات كليات: التربية (١٥ طالباً + ٢٠ طالبة)، العلوم (٩طلاب +١١ طالبة)، التجارة (٥طلاب + ٩ طالبات)، الأداب (٣طلاب + ١٠ طالبات) من طلاب جامعة طنطا والمترددين حديثاً على العيادة الخارجية بمستشفى الصحة النفسية بطنطا، والذين تم تشخيصهم من قبل الأطباء السيكاتريين بأنهم مرضى بالاكتئاب النفسى أو ما يسمى بالإكتئاب العصابى علماً بأنهم لم يبدأوا فى العلاج عند تطبيق المقاييس النفسية الحالية عليهم. وقد تراوح العمر الزمنى لعينة المكتئبين ما بين ٢٠ - ٢٤ عاماً.

ب- ٩٥ فرداً من الطلاب غير المكتئبين (٤٠ طالباً + ٥٥ طالبة) والذين لم يسبق لأحد منهم أن تم تشخيصه من قبل المتخصصين على أنهم مضطربين أو مرضى نفسيين كما لم يسبق لأى منهم أن أحيل إلى العلاج النفسى، وتم اختيارهم من كليات: التربية (٢٠ طالباً + ٢٣ طالبة)، العلوم (١٣ طالباً+ ١٧طالبة)، الآداب (٧طلاب + ١٥ طالبة) وتراوح العمر الزمنى لعينة غير المكتئبين ما بين ١٩ - ٢٢,٥ عاماً.

وقد طبقت الباحثة على العينة الكلية اختبارى فراى بورج للاكتئاب (الفرعى) وبيك للاكتئاب

نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة الفروض تم إجراء تحليل التباين فى تصميم عاملى ٢ (مكتئب/ غير مكتئب)× ٢ (ذكور/ إناث)، وكذلك قيم ت للفروق بين متوسطات درجات المكتئبين وغير المكتئبين وكذلك بين الجنسين، كما تم استخدام معادلة شيفيه (صفوت فرج، ١٩٨٥، ٤٠٩، Ferguson; 1981: 307 308) لتحديد اتجاه دلالة الفروق بالنسبة لتأثير التفاعل بين الحالة النفسية والجنس والجداول (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، توضح نتائج الدراسة

جـدول (١) يوضح المتـوسطات الحسـابيـة والانحرافات المعيارية للمكتئبين وغير المكتئبين على متغيرات الدراسة المختلفة

المتغيرات النفسية	مكتئبون ن=٨٢		غير مكتئبين ن	
	م	ع	م	ع
١ - مفهوم الذات للرياضيات	٢٥,٢٧	٥,٢٣	٢٧,٦	٣,٤٩
٢ - مفهوم الذات للقدرة اللفظية	١٤,٠٥	٢,٨٦	١٢,٨٩	٢,٧٣
٣ - مفهوم الذات للمستوى الأكاديمى العام	١٨,٦٩	٣,٦٤	٢٠,٣٧	٢,٤١
٤ - مفهوم الذات للقدرة البدنية	٢٦,٧٦	٤,٧٨	٢٧,٤٤	٤,٠١
٥ - مفهوم الذات للمظهر	١٨,٤٣	٤,٢٨	١٥,٣٩	٣,٩٤
٦ - مفهوم الذات للعلاقة مع نفس الجنس	٢٢,٩٩	٤,١٠	٢٢,٨٤	٤,٠٩٥
٧ - مفهوم الذات للعلاقة مع الجنس الآخر	٢٥,٤٣	٤,١٧	٢٥,٩٧	٣,٨٩
٨ - مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل	١٧,٢٧	٣,٤٢	١٩,٢٦	٢,٨٨
٩ - مفهوم الذات للتدين	٢٦,٥٧	٣,٩٥	٢٧,٨٩	٣,٠٦
١٠ - مفهوم الذات للثبات الانفعالى	٢٩,٤٦	٤,٥٧	٣٢,٨٨	٦,١٩
١١ - مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها	٣٢,٩٣	٦,٨٤	٣٨,٧٢	٥,٣٢
١٢ - مفهوم الذات العام	٢٦١,٥٦	١٧,٨٥	٢٦٧,٥١	١٢,٧٤
١٣ - العدوانية	١٧,٦٥	٥,٢٣	١٣,٥٧	٤,٤٨
١٤ - العصابية	١٦,٩٠	٣,٩٩	١٢,٠٨	٣,٦٣
١٥ - القابلية للاستثارة	١٦,٥٦	٣,٨٢	١١,٩٢	٢,٨٥
١٦ - السيطرة	٢٣,٩٩	١٥,٠٥	٢٢,٧٨	٤,٢٦
١٧ - الانفتاح	٢١,٩٣	٤,٢	١٨,٠٣	٤,٧٦
١٨ - الانبساطية	١١,٩٤	٣,٢٧	٢٣,٠١	٢,٥٢
١٩ - الطمأنينة	٢١,٤٩	٥,٢٢	٢٣,٦٢	٤,٥٦

جـدول (٢) يوضح المتـوسطات الحسـابيـة والانحرفـات المعيارية للذكور والإناث على متغيرات الدراسة المختلفة

المتغيرات النفسية	ذكور ن =٧٢		إناث ن =١٠٥	
	م	ع	م	ع
١ - مفهوم الذات للرياضيات	٢٥,١٣٠	٤,٥٩	٢٧,٤٩٥	٤,١٧
٢ - مفهوم الذات للقدرة اللفظية	١٣,٦٧	٢,٩١	١٣,٢٦	٢,٨٠
٣ - مفهوم الذات للمستوى الأكاديمى العام	١٩,٢٢	٣,٣٩	١٩,٨٧	٢,٨٦
٤ - مفهوم الذات للقدرة البدنية	٢٧,٢٦	٤,٧٣	٢٦,٩٢	٤,١٢
٥ - مفهوم الذات للمظهر	١٧,٧٢	٣,٩٨	١٦,١٦	٤,٥١
٦ - مفهوم الذات للعلاقة مع نفس الجنس	٢٣,٠٩٧	٣,٦٩	٢٢,٥٩	٣,٨٢
٧ - مفهوم الذات للعلاقة مع الجنس الآخر	٢٥,٣٥	٣,٩١	٢٥,٩٧	٤,٠٩٦
٨ - مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل	١٧,٦٥	٣,٠٨	١٨,٧٦	٣,٣٠
٩ - مفهوم الذات للتدين	٢٦,٤٠	٣,٥٨	٢٧,٩٤	٣,٤٤
١٠ - مفهوم الذات للثبات الانفعالى	٣٠,٩٩	٦,٠٧	٣١,٠٩	٥,٣٣
١١ - مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها	٣٥,٩٩	٧,١٩	٣٦,١٧	٦,٣٥
١٢ - مفهوم الذات العام	٢٦٢,٧٤	١٥,٣٦	٢٦٦,١٣	١٥,٦٢
١٣ - العدوانية	١٦,٨٥	٥,٠٥	١٤,٤٤	٥,٢١
١٤ - العصابية	١٣,٦١	٣,٨٦	١٤,٩٣	٤,٦٥
١٥ - القابلية للاستثارة	١٣,٧٦	٤,١٤	١٤,٤٤	٣,٧٣
١٦ - السيطرة	٢٤,٠٦	٣,٩٩	٢٢,٩٩	٥,١٥
١٧ - الانفتاح	٢٠,٣٨	٥,١٣	١٩,٠٩٥	٤,٩١
١٨ - الانبساطية	١٢,٢٥	٢,٤٥	١١,٨٣	٣,١٨
١٩ - الطمأنينة	٢٣,٧٦	٥,٠٢	٢١,٧٥	٤,٧٨

جدول (٣) المتوسطات والإنحرافات وقيم «ت» بالنسبة للاكتئاب على اختبارى فراى بورج وبيك

العينة	ن	النتائج على اختبار فراى وبعدج للإكتئاب		قيمة* «ت»	النتائج على اختبار بيك للإكتئاب		قيمة* «ت»
		م	ع		م	ن	
مكتئبين (عينة كلية)	٨٢	٢٣,٠٦	٣,٢١	١٥,٣٧	٤٢,٩٣	٥,٩٨	٢١,٢١٤
غير مكتئبين (عينة كلية)	٩٥	١٤,٧٦	٣,٧٩		٢٥,٩٧	٠,١٣	
مكتئبين (ذكور)	٣٢	٢١,٤٤	٢,٧٩	٦,٤٢	٣٩,٤٤	٤,٨٦	١٠,١٢
غير مكتئبين (ذكور)	٤٠	١٥,٦	٤,٤٩		٢٧,٤	٤,٩١	
مكتئبات (إناث)	٥٠	٢٤,١	٣,٠٥	١٦,٣١	٤٥,١٦	٥,٥٧	٢٣,٢٣
غير مكتئبات (إناث)	٥٥	١٤,١٥	٣,٠٩		٢٤,٩٥	٣,٠٨	
مكتئبين (ذكور)	٣٢	٢١,٤٤	٢,٧٩	٣,٩١	٣٩,٤٤	٤,٨٦	٤,٦١
مكتئبات (إناث)	٥٠	٢٤,١	٣,٠٥		٤٥,١٦	٥,٥٧	

قيم ت دالة عند مستوى (٠,٠١).

تشير نتائج جدول (١) إلى ما يلى:

- وجود فروق دالة إحصائياً بين المكتئبين وغير المكتئبين (عينة كلية على مقياسى الاكتئاب لصالح المكتئبين).

- وجود فروق دالة إحصائياً بين المكتئبين وغير المكتئبين (ذكور وإناث على مقياسى الاكتئاب لصالح المكتئبين (ذكوروإناث).

وجود فروق دالة إحصائياً بين المكتئبين الذكور والمكتئبات الإناث على مقياس الاكتئاب لصالح الإناث.

جدول (٤) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الاكتئاب على مقياس بيك ودرجات مفهوم الذات العام لمجموعة المكتئبين.

العينة	ذكور	إناث	الجنسين
ن	٣٢	٥٠	٨٢
ر	-٨٤ر	-٤٤ر	-٥٠ر

أظهرت نتائج جدول (٤) أن معامل الارتباط بين مفهوم الذات والاكتئاب لدى عينة المكتئبين الكلية (ن=٨٢) -٥٠ر ولدى المكتئبين الذكور (ن=٣٢) -٠,٨٤ ولدى عينة المكتئبات الإناث (ن=٥٠) -٠,٤٤ وجميعها معاملات دالة عند مستوى (٠,٠١).

جدول (٥) يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي لكل من مكونات مفهوم الذات والدرجة الكلية لمفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لمتغيري الحالة النفسية (مكتئبين - غير مكتئبين) والجنس

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١ ـ مفهوم الذات للقدرة الرياضية	الحالة النفسية (ح)	٢٢٦,٩٣	١	٢٢٦,٩٣	١٢,٩٢	٠,٠١
	الجنس (ج)	٢٣١,٥٩	١	٢٣١,٥٩	١٣,١٩	٠,٠١
	التفاعل بين ج×ح	٥٥,٠٧	١	٥٥,٠٧	٣,١٤	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٣٠٣٨,٢٥	١٧٣	١٧,٥٦		
٢ ـ مفهوم الذات للقدرة اللفظية	الحالة النفسية (ح)	٨٣,٠٣	١	٨٣،٠٣	١٢,٨٩	٠,٠١
	الجنس (ج)	٢٠,٧٢	١	٢,٧٢	٠,٤٢	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٦١,٧٤	١	٦١,٧٤	٩,٥٩	٠,٠١
	الخطأ (داخل المجموعات)	١١١٤,٥٩	١٧٣	٦,٤٤		
٣ ـ مفهوم الذات للمستوى الأكاديمي العام	الحالة النفسية (ح)	١١٩,٦٦	١	١١٩,٦٦	١٤,١٨	٠,٠١
	الجنس (ج)	١٧,٧٥	١	١٧,٧٥	٢,١٠	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	١٠٨,٤٥	١	١٠٨,٤٥	١٢,٨٥	٠,٠١
	الخطأ (داخل المجموعات)	١٤٦٠,٤٦	١٧٣	٨,٤٤		

تابع جدول (٥)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
٤ ـ مفهوم الذات للقدرة البدنية	الحالة النفسية (ح)	٧,٦٨	١	-٧,٦٨	,٥٠	غ د
	الجنس (ج)	١١ر	١	٠,١١	,٠٠٧	غ د.
	التفاعل بين ج×ح	١٩,٨٤	١	١٩,٨٤	١,٢٩٨	غ د
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢٦٤٣,٤٣	١٧٣	١٥,٢٨		
٥ ـ مفهوم الذات للمظهر	الحالة النفسية (ح)	٤٠٦,٠٣	١	٤٠٦,٠٣	٢٥,٠٢	٠,٠١
	الجنس (ج)	١٠٣,٩٩	١	١٠٣,٩٩	٦,٤١	٠,٠٥
	التفاعل بين ج×ح	٢٧	١	٢٧	١,٦٦	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢٨٠٧,٦٦	١٧٣	١٦,٢٣		
٦ ـ مفهوم الذات للعلاقة مع نفس الجنس	الحالة النفسية (ح)	٠,٩٣	١	٠,٩٣	٠,٠٦	غ.د.
	الجنس (ج)	٢٦,٢٩	١	٢٦,٢٩	١,٥٧	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٠,٧٢	١	٠,٧٢	٠,٠٤	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢٨٤٢,٦١	١٧٣	١٦,٧٣		
٧ ـ مفهوم الذات للعلاقة مع الجنس الآخر	الحالة النفسية (ح)	١٢,٣٢	١	١٢,٣٢	٠,٧٦	غ.د.
	الجنس (ج)	١٥,٩١	١	١٥,٩١	٠,٩٨	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	١,٣٧	١	١,٣٧	٠,٠٨	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢٨٢١,٨٤	١٧٣	١٦,٣١		
٨ ـ مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل	الحالة النفسية (ح)	١٦٦,٠٢	١	١٦٦,٠٢	١٧,٦٢	,٠١
	الجنس (ج)	٥٢,٥٤	١	٥٢,٥٤	٥,٥٨	,٠٥
	التفاعل بين ج×ح	١١,٠٧	١	١١,٠٧	١,١٨	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	١٦٣٠,٢٨	١٧٣	٩٠,٤٢		
٩ ـ مفهوم الذات عن التدين	الحالة النفسية (ح)	٧٢,٠٥	١	٧٢,٠٥	٥,٧	,٠٥
	الجنس (ج)	٨٩,١٧	١	٨٩,١٧	٧,٠٨	,٠١
	التفاعل بين ج×ح	٣١,٤٣	١	٣١,٤٣	٢,٤٩	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢١٧٩,٤٠	١٧٣	١٢,٥٩٨		
١٠ ـ مفهوم للثبات الانفعالي	الحالة النفسية (ح)	٥١٣,٢٤	١	٥١٣,٢٤	١٧,٨٩	,٠١
	الجنس (ج)	٠,٤٢	١	٠,٤٢	٠,٠١	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٩٤,٦٦	١	٩٤,٦٦	٣,٢٩٩	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٤٩٦٣,٣٢	١٧٣	٢٨,٦٩		
١١ـ مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها	الحالة النفسية (ح)	١٥٢٩,٣	١	١٥٢٩,٠٣	٤٣,٠٣	,٠١
	الجنس (ج)	١,٣١	١	١,٣١	٠,٠٤	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	١٨٣,٥٩	١	١٨٣,٥٩	٥,١٧	,٠١
	الخطأ (داخل المجموعات)	٦١٤٦,٦٢	١٧٣	٣٥,٥٣		

تابع جدول (٥)

١٢ـ مفهوم الذات العام	الحالة النفسية (ح)	١٥٥٥,١٢	١	١٥٥٥,١٢	٦,٧٠	٠,٠٥
	الجنس (ج)	٤٩٢,٩٤	١	٤٩٢,٩٤	٢,١٢	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٤٣٠,٥٧	١	٤٣٠,٥٧	١,٨٦	غ.د
	الخطأ (داخل المجموعات)	٤٠١٤٤,٤٣	١٧٣	٢٣٢,٠٥		
١٣ـ العدوانية	الحالة النفسية (ح)	٧٣٣,٨٧	١	٧٣٣	٣٤,١٨	٠,٠١
	الجنس (ج)	٢٤٧,٨٩	١	٢٤٧,٨٩	١١,٥٥	٠,٠١
	التفاعل بين ج×ح	١٨٧,١٦	١	١٨٧,١٦	٨,٧٢	٠,٠١
	الخطأ (داخل المجموعات)	٣٧١٤,١٤	١٧٣	٢١,٤٧		
١٤ـ العصابية	الحالة النفسية (ح)	١١١٦,٩٥	١	١١١٦,٥٩٦	٨٨,٢٩٦	٠,٠١
	الجنس (ج)	٥٨,٧٧	١	٥٨,٧٧	٤,٦٥	٠,٠٥
	التفاعل بين ج×ح	٦٥,١٧	١	٦٥,١٧	٠,١٥	٠,٠٥
	الخطأ (داخل المجموعات)	٢١٨٨,١٧	١٧٣	١٢,٦٥		
١٥ـ القابلية للاستثارة	الحالة النفسية (ح)	٩٤٧,٨٨	١	٩٤٧,٨٨	١٢٠,٥٩٥	٠,٠١
	الجنس (ج)	٥,٦٢	١	١٥,٦٢	١,٩٩	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٢٤١	١	٢٤١	٣٠,٦٦	٠,٠٦
	الخطأ (داخل المجموعات)	١٣٥٨,٩٧	١٧٣	٧,٨٦		
١٦ـ السيطرة	الحالة النفسية (ح)	٦٦,١٦	١	١٦,١٦	٣,٠٩	غ.د.
	الجنس (ج)	٥٧,٩٣	١	٥٧,٩٣	٢,٧٠	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	١١,١٢	١	١١,١٢	٥٢ر	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٣٧٠٦,٤٣	١٧٣	٢١,٤٢		
١٧ـ الانفتاح	الحالة النفسية (ح)	٦٥٩,٤٤	١	٦٥٩,٤٤	٣٢,٧١	,٠١
	الجنس (ج)	٣٦,٧٤	١	٣٦,٧٤	١,٨٢	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٤٩,٦٩	١	٤٩,٦٩	٢,٨٤	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٣٤٨٧,٧	١٧٣	٢٠,١٦		
١٨ـ الانبساطية	الحالة النفسية (ح)	,١٠٥	١	,١٠٥	,٠١	غ.د.
	الجنس (ج)	٥,٧٥	١	٥,٧٥	,٦٨	غ.د.
	التفاعل بين ج×ح	٥,٣٥	١	٥,٣٥	,٦٤	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	١٤٥٤,٧٤	١٧٣	٨,٤١		
١٩ـ الطمأنينة	الحالة النفسية (ح)	١٧٩,١٣	١	١٧٩,١٣	٧,٧٧	٠,٠١
	الجنس (ج)	١٧٢,٨٢	١	١٧٢,٨٢	٧,٤٩	,٠١
	التفاعل بين ج×ح	٥٤	١	,٥٤	,٠٠٠٢	غ.د.
	الخطأ (داخل المجموعات)	٣٩٨٩,٩٦	١٧٣	٠٢٣,٠٦		

كانت نتائج تحليل التباين الموضحة بالجدول (٥) على النحو التالى:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين فى درجاتهم على مقاييس: مفهوم الذات للقدرة الرياضية، مفهوم الذات للقدرة اللفظية، مفهوم الذات للمستوى الأكاديمى العام، مفهوم الذات للمظهر، مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل، مفهوم الذات عن التدين، مفهوم الذات للثبات الانفعالى، مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها، مفهوم الذات العام، العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، الانفتاح، الطمأنينة، حيث كانت قيمة «ف» دالة عند مستوى (٠,٠١) فى جميع الحالات، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا فى باقى المتغيرات النفسية موضوع الدراسة بين المكتئبين وغير المكتئبين.

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (عينة كلية) فى درجاتهم على مقاييس مفهوم الذات للقدرة الرياضية، مفهوم الذات للمظهر، مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل، مفهوم الذات عن التدين، العدوانية، العصابية، الطمأنينة. حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستويات(٠١ر، ٠٥ر، ٠٥ر، ٠١ر، ٠١ر، ٠٥ر، ٠١ر) على التوالى. بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا فى باقى المتغيرات النفسية موضوع الدراسة بين الذكور والإناث.

ـ يوجد تفاعل ثنائى دال إحصائيا بين الحالة النفسية (مكتئبين وغير مكتئبين) والجنس فى متغيرات: مفهوم الذات للقدرة اللفظية، مفهوم الذات الأكاديمى، مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها، العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، حيث كانت «ف» دالة عند مستويات.(٠١ر، ٠١ر، ٠١ر، ٠١ر، ٠٥ر، ٠١ر) على التوالى، بينما لا يوجد تفاعل بين الحالة النفسية والجنسية على باقى المتغيرات النفسية موضوع الدراسة.

جدول (٦) يوضح إتجاهات الفروق الدالة بين الحالة النفسية والجنس فى تأثيرهما على درجات مكونات مفهوم الذات ومفهوم الذات العام ومظاهر الصحة النفسية بطريقة شيفيه.

المتغيرات	مجموعات التفاعل	المتوسطات	ذكور مكتئبين (ن=٣٢)	ذكور غير مكتئبين (ن=٤٠)	إناث غير مكتئبات (ن=٥٠)	إناث غير مكتئبات (ن=٥٠)
١ ـ مفهوم الذات اللفظى	ذكور مكتئبين	١٣,٦٦	—	٠٠٠٤ر	١,٥٣	٦,٩٥
	ذكور غير مكتئبين	١٣,٧		—	١,٥٥	٧,٧٢
	إناث مكتئبات	١٤,٣٧			—	١٧,٠١**
	إناث غير مكتئبات	١٢,٣١				—

٢ ـ مفهوم الذات الأكاديمى العام	ذكور مكتئبين ذكور غير مكتئبين إناث مكتئبات إناث غير مكتئبات	١٧,٢٥ ٢٠,٨ ١٩,٦٦ ٢٠,٠٥	—	**٢٦,٥٥	**١٣,٤٣ ٢,٤٢ —	**١٩,٦٩٧ ١,٥٤ ٤٧ر —
٣ ـ مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها	ذكور مكتئبين ذكور غير مكتئبين إناث مكتئبات إناث غير مكتئبات	٣١,٢٤ ٣٩,٧ ٣٣,٩٤ ٣٨,١٨	—	**٣٤,٩٧	٣,٧١ **٢٠,٧٥ —	**٢٦,٦٤ ١,٥١ **١٢,٢٥ —
٤- العدانية	ذكور مكتئبين ذكور غير مكتئبين إناث مكتئبات إناث غير مكتئبات	١٧,٨٨ ١٦,٠٣ ١٧,٤٤ ١١,٧١	—	٢,٨٣ —	٠,١٨ ٢,٠٦ —	**٣٥,٨٧ **٢٠,١٣ **٤٠,٠٥ —
٥ ـ العصابية	ذكور مكتئبين ذكور غير مكتئبين إناث مكتئبات إناث غير مكتئبات	١٥,٥٩ ١٢,٢٣ ١٨,١ ١١,٩٨	—	**١٥,٨٧ —	**٩,٧٢ **٦٠,٥٣ —	**٢٠,٨٤ ٠,١١ **١٧,٥٥ —
٦ ـ القابلية للاستثارة	ذكور مكتئبين ذكور غير مكتئبين إناث مكتئبات إناث غير مكتئبات	١٦,٢٢ ١١,٦٣ ١٦,٩٨ ١٢,١٣	—	**٤٧,٦٥ —	١,٤٣ **٨٠,٩٢ —	**٤٣,٠٥ ٠,٢٨ **٧٨,٣٨ —

** دالة عند مستوى (٠١ر) (*) دالة عند مستوى (٠٥ر)

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

ـ مفهوم الذات اللفظى يوجد تفاعل ثنائى بين إناث مكتئبات وإناث غير مكتئبات فى مفهوم الذات اللفظى لصالح المكتئبات الإناث حيث كانت قيمة «ف» دالة عند مستوى (٠١ر).

ـ مفهوم الذات الأكاديمى العام. يوجد تفاعل ثنائى بين كل من: الذكور المكتئبين والإناث المكتئبات لصالح الإناث المكتئبات، الذكور المكتئبين والذكور غير المكتئبين لصالح الذكور غير المكتئبين، الذكور المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح الإناث غير المكتئبات حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستوى (٠١ر) فى جميع الحالات.

ـ مفهوم الذات لقيمة الذات وتقديرها: يوجد تفاعل ثنائى بين كل من: الذكور المكتئبين والذكور غير المكتئبين لصالح الذكور غير المكتئبين، الذكور المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح غير المكتئبات، الإناث المكتئبات والذكور غير المكتئبين لصالح الذكور غير المكتئبين، الإناث المكتئبات والإناث غير المكتئبات لصالح الإناث غير المكتئبات حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستوى (٠١ر) فى جميع الحالات.

ـ العدوانية: يوجد تفاعل ثنائى بين الذكور المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح الذكور المكتئبين، والإناث المكتئبات والإناث غير المكتئبات لصالح الإناث المكتئبات، الذكور غير المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح الذكور غير المكتئبين حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستوى (٠١ر) فى جميع الحالات.

ـ العصابية: يوجد تفاعل ثنائى بين كل من: الذكور المكتئبين والإناث المكتئبات لصالح المكتئبات الإناث، بين الذكور المكتئبين والذكور غير المكتئبين لصالح الذكور المكتئبين، بين الذكور المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح الذكور المكتئبين، بين الإناث المكتئبات والذكور غير المكتئبين لصالح الإناث المكتئبات، بين الإناث المكتئبات والإناث غير المكتئبات لصالح المكتئبات الإناث، حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستويات (٠٥ر، ٠١ر، ٠١ر، ٠١ر، ٠١ر) على التوالى.

ـ القابلية للاستثارة: يوجد تفاعل ثنائى بين كل من: الذكور المكتئبين والذكور غير المكتئبين لصالح الذكور المكتئبين، بين الذكور المكتئبين والإناث غير المكتئبات لصالح المكتئبين الذكور، بين الإناث المكتئبات، والذكور غير المكتئبين لصالح الإناث المكتئبات، بين الإناث المكتئبات والإناث غير المكتئبات لصالح الإناث المكتئبات، حيث كانت قيم «ف» دالة عند مستوى ٠١ر فى جميع الحالات.

مناقشة النتائج:

كشفت نتائج جدول (٤) عن تحقق الفرض الأول الذى يذهب إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الاكتئاب ومفهوم الذات، إلا أنه لوحظ أن معامل الارتباط بين المتغيرين لدى عينة الإناث (–٨٤ر) كان أعلى من معامل الارتباط بين نفس المتغيرين لدى العينة الكلية (–٥٠ر) وأعلى منه لدى عينة الذكور (–٤٤ر) ، علماً بأن الفرق كان دالا إحصا ئيا فى جميع الحالات الثلاث عند مستوى (٠١ر)، وبالرجوع إلى

جدول (١) الخاص بتوصيف العينة نجد فروقاً دالة إحصائياً (ت=٦١ر٤) بين الذكور المكتئبين والإناث المكتئبات فى درجات الاكتئاب أى أن عينة الإناث كانت أكثر شدة وأعلى درجة فى الأكتئاب، وربما كان ذلك هو المسئول عن هذا الارتفاع النسبى فى معامل الارتباط بين الاكتئاب ومفهوم الذات لدى عينة الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات: فهناك الدراسات التى أثبتت وجود ارتباط بين الاكتئاب ومفهوم الذات مثل دراستى: أبوزيد (١٩٧٦) Nelms Barbarea (1985) إلا أن هاتين الدراستين لم تحددا نوع الارتباط بين المتغيرين. بينما هناك دراسات أخرى تتطابق نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية والتى أسفرت عن وجود ارتباط سالب بين هذين المتغيرين أمثال دراسات: (Saklofske & others (1987) , Kazdin et al (1986) ياسمين الحداد (١٩٩٠)، ممدوحة سلامة (١٩٩١)، غريب عبدالفتاح (١٩٩٢).

كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما أوضحته هامين وزملاؤها من أن «استمرار الاكتئاب يرتبط بصيغة إجمالية سلبية عن الذات تتبدى فى تذكر صفات سلبية للذات (ممدوحة سلامة ١٩٨٩ : ٤٩). كما أوضح بيك أن شعور المكتئب بالفشل فى حياته يبدأ عادة بسمة معينة ثم يغطى فى النهاية مفهومه لذاته الكلية، وأن المكتئب يرى فى نفسه عيوباً ونقائص إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية (Beck 1976: 115)وأضاف أيضاً بأن الشخص المكتئب يحدث به تغير كبير يتسم بمحدودية فى العدد والمحتوى والاستجابة المعرفية (مكونات مفهوم الذات) وخاصة ما يتعلق بمفهوم الذات (Beck; 1964)

من هنا يتضح الارتباط السالب بين الاكتئاب ومفهوم الذات مما يوضح أهمية مفهوم الذات فى بناء شخصية الفرد (حتى المكتئب) وفى دراسة هذه الشخصية، فيرى وليم فيتس «أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير على كثير من جوانب سلوكه، كما يتعلق بشكل مباشر بحالته العقلية وشخصيته بوجه عام» (صفوت فرج وسهير كامل، ١٩٨٥).

أسفرت نتائج جدول (٥) عن أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكتئبين وغير المكتئبين فى متغيرات: مفهوم الذات العام، وكذلك فى مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة الرياضية، القدرة الأكاديمية، العلاقة مع الأهل، عن التدين، الثبات الانفعالى، قيمة الذات وتقديرها.

وتشير المتوسطات الحسابية فى جدول (٢) إلى اتجاه الدلالة، حيث أن الفروق دالة إحصائيا لصالح مجموعة غير المكتئبين فى جميع هذه المتغيرات، وهذا معناه انخفاض مفهوم الذات بمكوناته السالفة الذكر لدى مجموعة المكتئبين عنه لدى مجموعة غير المكتئبين.

كما أسفرت نتائج جدول (٥) عن وجود فروق دالة بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة اللفظية، المظهر. وتشير المتوسطات الحسابية فى جدول (٢) على اتجاه الدلالة حيث أن الفروق دالة لصالح المكتئبين فى هذين المتغيرين.

وتوضح نتائج جدول (٥) وجود تفاعل ثنائى دال إحصائيا بين الحالة النفسية (مكتئبين وغير مكتئبين) والجنس (ذكور وإناث) عند مستوى (١٠ر) على مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة اللفظية، المستوى الأكاديمى العام، قيمة الذات وتقديرها، وأسفرت طريقة شيفيه فى جدول (٦) أن هناك تفاعلات ثنائية متعددة بين كل من الذكور والإناث (المكتئبين وغير المكتئبين) فى مكونات مفهوم الذات: اللفظى، الأكاديمى، قيمة الذات وتقديرها (انظر التفاعلات ص (١٢) وبذلك يتحقق الفرض السادس من فروض الدراسةتحقيقاً جزئياً.

بينما لم توجد فروق دالة فى باقى مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة البدنية، العلاقة مع نفس الجنس، العلاقة مع الجنس الآخر، وبذلك يتحقق الفرض الثانى من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً

وتتفق هذه النتائج الحالية مع نتائج دراسات Kiaser & Bendt (1985),Nelms Barbarea (1985) SalofsakeD & others (1987)ممدوحة سلامة (١٩٨٩، ١٩٩١)، رشاد موسى (١٩٨٩)، محمد عبد الرحمن (١٩٩١) غريب عبد الفتاح (١٩٩٢)، سلوى عبدالباقى (١٩٩٢)، محمود عطا (١٩٩٣)، حيث أيدت نتائج هذه الدراسات فى مجموعها ما جاء فى نتائج الدراسة الحالية من حيث تميز المكتئبين بكل من: انخفاض مفهوم الذات، انخفاض تقدير الذات، تغيير فكرة المكتئب عن

مظهره الجسمى، اتهامات الذات، لوم الذات، انخفاض الذات، انخفاض الضبط الاجتماعى والانفعالى، النظرة السلبية للحياة، انخفاض الرضا عن الذات والآخرين، علاوة على ما تتفق عليه هذه النتائج مع ما أوضحه بيك من «أن المكتئب يرى فى نفسه عيوباً ونقائص إما نفسية أو جسمية أو أخلاقية، مع اعتقاده أنه لاقيمة له نظراً لما يفترضه من وجود عيوب لديه، وأن المكتئب يتصف بانخفاض تقديره لذاته ونقص فى صورة الجسم لديه (Beck, 1976) كما أضاف ليوفنس بأن «الاكتئابيين يقومون بسلوكيات أقل ويستقبلون تدعيما إيجابيا للذات أقل (Kashan, J. 1981).

ونخلص من ذلك أن المكتئب أقل قدرة وأقل اهتماماً بالمقررات الدراسية بوجه عام، وتضعف قدرته على التعامل مع الأهل، مع صعوبة الحديث معهم ومدى حبه لأهله، كما يقل اهتمام المكتئب بالجوانب الدينية والروحية ومدى ممارسته لمعتقداته الدينية، علاوة على نقص قدرته على تحقيق الثبات الانفعالى، مع نقص تقديره لذاته وفهمه الواقعى لها.

تكشف نتائج جدول (٥) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠١ر) بين المكتئبين وغير المكتئبين فى مظاهر الصحة النفسية التالية: العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، الانفتاح، الطمأنينة، بينما لا توجد فروق بين المجموعتين فى مظاهر: السيطرة، الانبساطية. وبذلك يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً

وتشير المتوسطات الحسابية فى جدول (٢) إلى اتجاه الدلالة حيث أن الفروق دالة لصالح المكتئبين فى مظاهر: العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة، الانفتاح، بينما كان الفرق دال إحصائيا لصالح غير المكتئبين فى متغير الطمأنينة. وأسفرت طريقة شيفيه فى جدول (٦) أن هناك تفاعلات ثنائية متعددة بين الذكور والإناث المكتئبين وغير المكتئبين فى مظاهر: العدوانية، العصابية، القابلية للاستثارة (انظر التفاعلات الثنائية ص١٢) وبذلك يتحقق الفرض السابع من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أوضحه زهران (١٩٨٦) فى دراسته عن مفهوم الذات وعلاقته بالإرشاد النفسى من أن «جماعة مفهوم الذات الموجب (مثل ما جاء فى عينة غير المكتئبين) وجماعة مفهوم الذات السالب (مثل ما جاء فى عينة المكتئبين) تميزتا تميزاً جوهرياً فى مظاهر: القدرة الأكاديمية، الثبات الانفعالى، الأمن والطمأنينة، الخضوع والثقة بالنفس، الاسترخاء والهدوء، حيث حصل أفراد جماعة مفهوم الذات الموجب على أعلى الدرجات، بينما حصل أفراد جماعة مفهوم الذات السالب على أقل الدرجات (حامد زهران، ١٩٨٦، ٣٩٢).

وتؤيد نتائج دراسات (Kiaser & Berndt ,1985) أحمد عبد الخالق ومايسة النيال (١٩٩٠)، محمد عبدالرحمن (١٩٩١)، مايسه النيال (١٩٩١)، سلوى عبدالباقى (١٩٩٢) نتائج الدراسة الحالية، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات فى مجموعها عن تميز المكتئب بما يلى: ارتفاع درجة العدائية الداخلية، العدوانية العامة، الانطواء (العصابية)، انخفاض المبادأة، انخفاض الضبط الاجتماعى والانفعالى، عدم الكفاية الشخصية، العزلة الاجتماعية، شعور بانعدام الأصدقاء، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مايسه النيال (١٩٩١) عن عدم وجود ارتباط بين الاكتئاب والانبساط

وقد أوضح زيور أن الاكتئابى فرد يشعر دائما بأنه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته، ويخاف الاكتئابى من عدوانيته (مصطفى زيور، ١٩٧٥: ١٤، ١٥) كما فسره فينيخل بأن الاكتئابى يستخدم ميكانيزم الاستدخال حيث العدوانية إزاء موضوعات الإحباط (فينيخل ١٩٦٩، جـ٢، ٧٤٦، ٧٦٤)، وأوضح أيزنك أن الأنطوائيين أكثر عرضة لمعاناة الأمراض العصابية المختلفة (منها الاكتئاب) علاوة على ما تتفق فيه الدراسة الحالية مع المؤتمر الخاص بالاكتئاب عام (١٩٧٧)، وكذلك مع دليل تصنيف الأمراض النفسية DSM III (١٩٨٠) عن وجود خصائص تميز المكتئب من بينها: مشاعر الذنب، شدة الاهتياج، القابلية للاستثارة، العصبية، الأفعال المدمرة للذات، مفهوم الذات المنخفض، اضطراب المزاج والتعبير الوجدانى وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية ارتفاع درجة المكتئبين فى هذه المظاهر للصحة النفسية بالمقارنة بغير المكتئبين وما ترتب عليه من انخفاض الطمأنينة بالمقارنة بغير المكتئبين.

ـ أسفرت نتائج جدول (٥) عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى مفهوم الذات للمظهر وتوضح المتوسطات فى جدول (٣) أن هذه الفروق دالة لصالح الذكور، وقد دلت الدراسات ،على أن الإناث ينظرن إلى ذواتهن بصورة تتسم بالدونية والضعف إذا ماقورنوا بالمراهقين الذكور، كما أشارت هذه الدراسات إلى أن الإناث كن أقل رضا وإشباعا عن نوع جنسهن إذا ماقورنوا بالذكور، علاوة على ما أشار إليه Kohlberg (١٩٦٦)، Bohan (١٩٧٢) بأن الإناث كان لديهن صعاب أو مشكلات فى تصورهن لذواتهن وتصورهن لأجسادهن أكثر مما لدى الذكور (عادل الأشول، ١٩٨٢، ٥٢٠) وأوضحت زينب شقير فى الدراسة الكلينيكية عام (١٩٩٠) بأن هناك الوضع السلبى للجسم عند المرأة المشحون بالنقص والدونية مما قد ينخفض لديها مفهوماً عن مظهرها.

كما يكشف جدول (٥) عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: العلاقة مع الأهل، التدين، القدرة الرياضية، وتوضح المتوسطات فى جدول (٤) أن هذه الفروق دالة لصالح مجموعة الإناث

وقد كشفت دراسة زينب شقير (١٩٩٠) وكذلك ما أوضحه كارلسون (١٩٧٠) Carlson عن انتقال الحب والحنان لدى المرأة وميلها للانتماء، فالمرأة عطوفة، فهى الأم مع أبنائها وزوجها، وأنها غيرية فى علاقتها مع الآخر، وأن الحاجة إلى العطف والانتماء مطلب حيوى وملح عند المرأة وعليه فقد ارتفع مفهوم الذات للعلاقة مع الأهل عند الأناث أكثر منه عند الذكور فى نتائج الدراسة الحالية

وحيث أن الفرد يكسب قيمه واتجاهاته الدينية من الأسرة (الأهل) باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولية المسئولة عن ذلك، لذا فقد ارتفع مفهوم الذات عن التدين لدى الإناث مع ارتفاع مفهوم الذات عن العلاقة بالأهل بالمقارنة بالذكور فى نتائج الدراسة الحالية

بينما كشفت نتائج الدراسة فى جدول (٥) عن عدم وجود فروق بين الجنسين فى مفهوم الذات العام، علماً بأن العديد من الدراسات السابقة توضح وجود فروق دالة بين الجنسين فى مفهوم الذات، مما يدعو إلى المزيد من الدراسات للفصل بين هذه النتائج المتعارضة، وربما كان ذلك راجعاً فى الدراسة الحالية إلى اختلاف العينة (مكتئبين) فى حين أن الدراسات الأخرى قد أجريت على مفهوم الذات عند الأسوياء فى مراحل عمرية متنوعة، إضافة إلى صغر حجم العينة فى الدراسة الحالية

ولم تظهر نتائج جدول (٥) وجود فروق دالة بين مجموعتى الذكور والإناث فى باقى مكونات مفهوم الذات الخاصة بـ: القدرة اللفظية، القدرة الأكاديمية، القدرة البدنية، العلاقة مع نفس الجنس، العلاقة مع الجنس الآخر، تقدير الذات، الثبات الانفعالى، وبذلك يتحقق الفرض الرابع من فروض الدراسة تحقيقاً جزئياً.

وتتفق تلك النتائج مع ما أوضحه روزنبرج من أنه ،هناك دراسات عديدة تشير إلى أن كل من الذكور والإناث عادة يكون لديهم نفس القدر من فهمهم وتقديرهم لذواتهم، (عادل الأشول، ١٩٨٢، ٩٢٠). كما أنه فى إحدى الدراسات طلب من المراهقين والمراهقات ـ فى المراهقة المتأخرة ـ أن يقيموا ذواتهم وأقرانهم على مقياس المظهر المثالى، أشارت النتائج إلى أن كلا من المراهقين والمراهقات عادة مايميلون إلى تقييم ذواتهم بصورة متساوية أو أعلى من أقرانهم (المرجع السابق، ٥٢٢، ٥٢٣). لذا فقد يرجع عدم الفروق هنا إلى خصائص مرحلة النمو التى اختيرت منها العينة (مراهقين وشباب) وسعى كل من الجنسين فى هذه المرحلة إلى تحقيق قدر من الثبات والتقدير للذات، وتقارب الجنسين فى طبيعة ومكونات مفهوم الذات وفى تقارب العوامل المؤثرة فى تكوينه خاصة فى هذه المرحلة من العمر.

أما عن مظاهر الصحة النفسية الأخرى لدى الجنسين فيكشف جدول (٥) عن وجود فروق دالة بين الجنسين على مظاهر: العدوانية، والعصابية، والطمأنينة وتوضح المتوسطات فى جدول (٣) أن هذه الفروق دالة لصالح الذكور فى مظهرى: العدوانية ،الطمأنينة، بينما كان الفرق دال لصالح الإناث على العصابية. ومن المعروف ،أن لكل ثقافة Culture مجموعة من المحددات والمعايير بالنسبة للتنشئة الاجتماعية، فيتوقع حينذاك ـ وفق ثقافة ما ـ وجود تمايز فى معاملة الولد

عن البنت تحضيراً للمراكز المتوقعة لكل منهما مستقبلاً، وتجهيزاً وترشيدا للأدوار التى على كل منهما أن يجهز لها وفق التوقعات المنتظرة فى مثل هذه الثقافة، (parons, 1951) . ونجد أن الثقافة العربية تعد الولد للقيام بدور الرجولة لهذا فهى تشجع لديه العدوانية لارتباطها بالرجولة مما قد يبعث لديه شعور بالطمأنينة بارتفاع مكانته ودوره فى المجتمع. أما حسد القضيب عند البنت فعادة ما يكشف عن فكرة انعدام القضيب عند البنت بالمقارنة بالولد نوع من العقوبة مما يزيد من ارتفاع العصابية لديها، وهذا ما كشفت عنه دراسة زينب شقير عام (١٩٩٠).

- بينما لم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث فى باقى مظاهر الصحة النفسية: القابلية للاستثارة، السيطرة، الانفتاح، الانبساطية. وبذلك يتحقق الفرض الخامس من فروض الدراسة تحققاً جزئياً.

المراجع العربية

١ - **إبراهيم أبوزيد (١٩٧٦)**: مفهوم الذات لدى الجنسين وعلاقته بالاتزان الانفعالى الأنجلو المصرية: القاهرة.

٢ - **أحمد عبد الخالق (١٩٨٨)**: قائمة بيك للاكتئاب: نتائج مصرية (غير منشورة).

٣ - **أحمد عبد الخالق (١٩٩١)**: قياس الاكتئاب، مقارنة بين أربعة مقاييس. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم). الأنجلو المصرية: القاهرة.

٤ - **أحمد عبد الخالق وما يسة النيال (١٩٩٠)**: سن اليأس وعلاقته بكل من الاكتئاب والقلق والمخاوف لدى عينتين من العاملات. مجلة علم النفس؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب. (١٣)، ١٤ - ٢٧.

٥ - **أوتوفينيخل** (ترجمة) صلاح مخيمر وعبده ميخائيل (١٩٦٩): نظرية التحليل النفسى فى العصاب جـ٢، الأنجلو المصرية: القاهرة.

٦ - **جابر عبد الحميد، محمد فخر الإسلام (ب.ت)**: قائمة أيزينك للشخصية، (كراسة التعليمات). دار النهضة العربية: القاهرة.

٧ - **حامد زهران (١٩٨٦)**: علم نفس النمو. ط٨. عالم الكتب: القاهرة.

٨ - **حسانين الكامل (١٩٨٨)**: دراسة مقارنة لأبعاد قائمة فراى بورج للشخصية فى كل من البيئة الألمانية والمصرية. بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر: مركز التنمية البشرية والمعلومات. ٤٦٥ - ٤٨٨.

٩ - **رشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٩)**: تعريب مقياس «بيك» والتقدير الذاتى «زونج» وتقدير معاييرها فى البيئة المصرية. مجلة كلية التربية: جامعة الأزهر ٧ (١٣)، ١١١ - ١٤٠.

١٠ - **رشاد عبدالعزيز موسى (١٩٨٩)**: البنية الكاملة للاكتئاب النفسى بين عينة مصرية وعينة أخرى أمريكية، مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٩)، ٤٤ - ٥٦.

١١ - **ريتشارد سوين** (ترجمة) أحمد سلامة (١٩٧٩): علم الأمراض النفسية والعقلية. دار النهضة العربية القاهرة.

١٢ - **زينب شقير (١٩٧٨)**: دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى المعوقين حركياً من مصابى الحرب. ماجستير (غير منشورة) كلية التربية. جامعة طنطا.

١٣ - **زينب شقير (١٩٩٠)**: دراسة كلينيكة مقارنة لبعض جوانب الشخصية للمرأة العربية العاملة بكليات البنات بالمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية. مجلة كلية التربية بطنطا ٨٠ (ب)، ٢٤٩ - ٢٩٦.

١٤ ـ سعد جلال (١٩٨٠) فى الصحة العقلية (الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية) دار الفكر العربى: القاهرة

١٥ ـ سلوى عبد الباقى (١٩٩٢) : الاكتئاب بين تلاميذ المدارس. مجلة دراسات نفسية، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رانم) الأنجلو المصرية: القاهرة. يوليو، ٤٣٧ ـ ٤٨٠.

١٦ ـ صفوت فرج (١٩٨٥) : الإحصاء فى علم النفس، ط٢. دار النهضة العربية: القاهرة.

١٧ ـ صفوت فرج وسهير كامل (١٩٨٥) : مقياس تنسى لمفهوم الذات. إعداد وليم فتيسى، الأنجلو المصرية القاهرة.

١٨ ـ عادل الأشول (١٩٨٢) : علم النفس النمو. ط٢. عالم الكتب: القاهرة.

١٩ ـ غريب عبدالفتاح (١٩٩٢) : مفهوم الذات فى مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب دراسة مقارنة بين مصر والإمارات العربية المتحدة. بحوث المؤتمر السنوى الثامن لعلم النفس فى مصر. الأنجلو المصرية: القاهرة، ٨٧، ١١٢.

٢٠ ـ مايسه النيال (١٩٩١) : الفروق بين ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى فى كل من: قلق الموت والعدوانية والعصابية والانبساط والاكتئاب «دراسة عاملية مقارنة» مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة. (١٧). ١١٠ ـ ١٢١.

٢١ ـ مصطفى زيور (١٩٧٥) : محاضرة فى الاكتئاب الأنجلو المصرية: القاهرة.

٢٢ ـ محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩١) : المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى الأطفال. مجلة كلية التربية بطنطا. (١٣). ٢٤١ ـ ٣٠١.

٢٣ ـ مجد الشناوى وعلى خضر (١٩٨٨) : الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة وتبادلية العلاقات الاجتماعية بحوث المؤتمر السنوى الرابع لعلم النفس فى مصر. مركز التنمية البشرية والمعلومات: القاهرة، ٦٣٨ ـ ٦٧٠.

٢٤ ـ محمود عطا (١٩٩٣) : تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات نفسية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم). الأنجلو المصرية: القاهرة. يوليو، ٢٦٩ ـ ٢٨٨.

٢٥ ـ مكاورو ياماماتو (تعريب) عبداللطيف الخياط (١٩٩٠) : مفهوم الذات: بحوث نفسية وتربوية. فاروق عبد السلام، ميسرة طاهر. دار الهدى: الرياض.

٢٦ ـ ممدوحة سلامة (١٩٨٩) : التشويه المعرفى لدى المكتئبين وغير المكتئبين مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة. (١١)، ٤١ ـ ٥٢.

٢٧ ـ ممدوحة سلامة (١٩٩١) : الاعتمادية والتقييم السلبى للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. مجلة دراسات نفسية. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رانم). الأنجلو المصرية: القاهرة. أبريل، ١٩٩ ـ ٢١٨.

٢٨ ـ نجيب ألفونس خزام (١٩٩٠) : البنية العاملية للصورة العربية لاستبيان وصف الذات. المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. الأنجلو المصرية: القاهرة جـ١، ٣٧٩ ـ ٤٠٦.

٢٩ ـ ياسمين حداد (١٩٩٠) : أساليب الفرد وتقدير الذات والاكتئاب، ارتباطاتها المتبادلة وعلاقتها بالممارسات الوالدية. مجلة دراسات. الجامعة الأردنية: عمان ١٧ (٣).

٣٠ ـ يوجين ليفيت، برناردلوبين (١٩٨٥) : سيكولوجية الاكتئاب. (تعريب ونقد) عزت الطويل. دار المريخ: الرياض.

المراجع الأجنبية

31- **American Psychiatric Association (1980)**: Diagnostic and statistical Mannual of Mental disorders Third Edition. D,C.,APA.

32- **Beck, A.T. (1964)**: Thinking and depression: it theory and therapy. Archives of Genral Psychiatry, (10), 651-671.

33- **Beck, A. T. (1976)**: Depression: clinical experimental and theoretical aspects. N.Y. Harper & Row.

34- **Brown, D. H. (1980)**: Principle of language learning and teaching, Englewood Cliffs. New Jersy, Prentic Hall, Inc.

35- **Cantwell (1983)**: Depression in children, In: Cantwell and Carlson. Affective disorders in childhood and adolescence, Un update, Spectrum Publications, 3-18.

36. **Carlson, R. (1970)**: Self values effects deprivations from tonkins polarity theory. J. of Personality and Social Psychology. 16. 38-45.

37. **Close, E.M. (1982)**: Clinical Psychopathology: An Introduction, London, Routledge & Kagan Paul.

38. **Eysenck, H.J. (1973)**: Handbook of Abnormal Psychology, London, Pitmal Medical.

39. **Ferguson, A.F. (1981)**: Statistical analysis in Psychology and educational. Fifth Edition. Mcgraw-Hill, Inc.

40. **Gottscalk, L. et al (1984)**: Hypractive children: Astudy of the Content analysis of their speech. Psychotherapy & Psychosomatics, 41, 125-135.

41. **Kashani, J. et al (1981)**: current presepective of childhood depression: An Overview. American journal of Psychiatry, 138, 2, 143-153.

42. **Kazdin, A. E., Rogers, A&Colbus, D. (1986)**: The hopelessness Scale For children: psychometric characteristics and concurrent validity, J. of Cosulting and Clinical psychology. 54. (2).

43. **kiase, C.& Berndt, D. (1985)**: Prediction of loneliness in the gifted adolescent. Gifted Child. (29), 74-77.

44. **Kovacs, M. & Beck, A.T. (1978)**: Maladaptive congnitinve structures in depression. American Journal of psychiatry . 135. 515-533.

45. **Nelms, B., C. (1985)** Acomparison of chronically ill and non- ill school age children on measures of empathy, emotional, responsiveness, depression, aggression, and self concept, As Ma, Diabets Millitus, University of California, Los Angles (0031) Degree: Phd.

46. **Person, T. (1951)**: The Social Sytems, Glenije, the Free Press.

47. **Rees, W. L., (1986)**: A Short Textbook of Psychiatry, Elow, 191.

48. **Saklofske, D. & others (1987)**: Presictors of childhood depression Literature Review and Empirical findings. Candian Journal of Special Education 3 (1): 1-14.

49-**Smith, T.D. (1975)**: Sex differences in the self-concept of primary school children Australian psychologist, 10, L. 59-63.

50. **Weiner, B. (1979)**; A Theory of Motivation for Some classroom experience. J. of Educational psychology. 71, 25.

المعـززات الشـائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية بدولة البحرين

د. محمد هويدى
جامعة الخليج العربى

د. سعيد اليمانى
جامعة البحرين

المقدمة

إن غالبية برامج تعديل السلوك المستخدمة فى المؤسسات التربوية أو المراكز العلاجية والتأهيلية تعتمد بشكل كبير على مبادىء نظرية الإشراط الإجرائى Operant Conditioning Theory ، حيث تصف هذه المبادىء العلاقة بين السلوك والبيئة التى تؤثر فيه. فبناء برنامج فعال لتعديل سلوك معين لدى الفرد حسب تلك النظرية لا يتم إلا بتحديد المثيرات البيئية التى تؤثر فى ذلك السلوك.

فالافتراض الأساسى حسب المنهجية السلوكية تحكمه توابعه. فالفرد سيستمر فى أداء السلوك فى المستقبل سواء كان مقبولاً أو غير مقبول، إذا تبع ذلك السلوك شيئاً يعود عليه بالفائدة والنفع، أى تم تعزيز ذلك السلوك (Kazdin, 1984).

ولذلك نادراً ما تخلو برامج تعديل السلوك من إجراءات التعزيز لما لها من أثر بالغ فى ضبط السلوك الإنسانى. وهذا يعنى أن تحديد أنواع المعززات المحتملة للفرد هو محور رئيسى فى عملية تعديل سلوكه وخاصة عند الأطفال. حيث يكتسبون العديد من المعارف والمهارات والميول... خلال مراحل نموهم الأولى.

ويعرّف التعزيز Reinforcement بأنه الإجراء الذى يؤدى فيه السلوك إلى نتائج إيجابية أو التخلص من نتائج سلبية، مما ينتج عنه زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فى المستقبل فى المواقف المماثلة. وهذا يعنى أن التعزيز يعرّف وظيفياً، أى من خلال نتائجه على السلوك. ويعرفَ المثير أو الحدث الذى يتبع السلوك ويؤدى إلى تقويته أو زيادة احتمالية تكراره فى المستقبل بالمعزز Re- (Skinner, 1953)

فإذا لم يؤد المثير الذى تبع السلوك إلى تقويته أو إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فى المستقبل فهو ليس معززاً، ولا نستطيع القول بأن التعزيز قد حدث أصلاً. وهذا ما يميز المعززات الايجابية عن المكافآت، فالمكافأة تعرف على أنها أى شىء يعطى للفرد أو يحصل عليه عند أدائه لسلوك معين، وهى عادة ذات قيمة عالية ولكنها ليس من الضرورى أن تزيد من احتمالية تكرار ذلك السلوك فى المستقبل. فإذا تبين أن المكافأة أدت إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فى المستقبل فهى تعتبر فى هذه الحالة معززاً.

يوجد نوعان من التعزيز هما التعزيز الإيجابى والسلبى Positive & Negative Reinforcement ويعرف التعزيز الإيجابى على أنه الزيادة فى تكرار الاستجابة فى المستقبل عندما يتبعها مثير أو حدث محبب (معزز إيجابى) للفرد. أما التعزيز السلبى فهو يعنى الزيادة فى تكرار الاستجابة فى المستقبل عن طريق التخلص من حدث أو مثير مكروه أو بغيض (معزز سلبى) للفرد مباشرة بعد أداء ذلك السلوك.

أنواع المعززات:

نتيجة للاختلافات الثقافية بين الجماعات والطبقات المختلفة فى المجتمع وبين المجتمعات بعضها البعض، إلى جانب الخبرات الشخصية لكل فرد والتى لا يمكن أن تتطابق بين فردين فى أى مجتمع، فإن المعززات لابد بالضرورة أن تختلف من فرد إلى آخر. بل إن المعززات الخاصة بفرد ما تحت ظروف وأوقات معينة، قد لا تكون معززة بالنسبة له فى ظروف وأوقات أخرى.

توصل كل من Mchee and Dougan إلى أن رغبات الأطفال تختلف ليس فقط من يوم لآخر ولكن من حصة إلى أخرى ومن مدرس إلى آخر. ومع ذلك هناك بعض الأشياء قد تخدم بشكل عام كمعززات مثل الطعام والنقود (In: Mosan etal., 1989)

يترتب على ذلك أن عملية تحديد المعززات المحتملة لدى الفرد هى عملية مستمرة طوال تنفيذ برنامج تعديل السلوك، والتى تتطلب تقييما مستمرا لتأثير المعززات على السلوك. إن مقابلة الطفل ومعرفة رغباته وميوله، وملاحظة سلوكه عند اختياره الأشياء، وكيفية قضاء أوقات فراغه، هى من الطرق التى نتعرف من خلالها على المعززات ذات الأهمية عند الطفل.

ولتحديد أنواع المعززات الشائع إستخدامها فى برامج تعديل السلوك، نجد أن هناك تصنيفات للمعززات، مثل تصنيفها إلى معززات أولية وثانوية ومعممة أو إلى معززات طبيعية وصناعية Natural & Artificial. أو إلى معززات غذائية Edible مادية Tangible - رمزية Token - نشاطية Activity - اجتماعية Social (جمال الخطيب، ١٩٩٠).

وهناك من يصنفها إلى الأنواع التالية: الطعام والمواد القابلة للاستهلاك، والاجتماعية، والسلوكيات ذات التكرار العالى (النشاطية) High probability Behaviour، والتغذية الراجعة المعرفية Informative feedback، والرمزية (Kazdin, 1984). كما يصنف بعض الباحثين المعززات إلى: الغذائية، والألعاب، والأعمال اليدوية، والموسيقية، والقراءة، والرياضية، والمدرسية، والعلاقات مع الآخرين (Cautel & Brion - Mei-selles, 1979). أما Foxx (1982) فيصنفها إلى المأكولات، المشروبات، أشياء، أنشطة، المدح الاجتماعى، الحركات والإيماءات غير اللفظية. أما عبد الستار إبراهيم وزملاءه (١٩٩٢) فيقسمون المعززات إلى: اجتماعية وشخصية، مثل: المدح والربت على الكتف ومساعدة الأم، والنشاطات، مثل: تربية الحيوانات والاستماع للراديو، والممتلكات، مثل: الملابس والأقلام.

إن التصنيفات المختلفة السابقة لأنواع المعززات لا تعنى أنها تستخدم بشكل فردى ومستقل. فالبرنامج العلاجى الذى يستخدم أكثر من نوع واحد من المعززات من المحتمل أن يكون أكثر فعالية من البرنامج الذى يقتصر على نوع واحد أو عدد قليل من المعززات.

طرق التعرف على المعززات:

هناك عدة طرق للتعرف على المعززات لدى الأفراد. إلا أن الطريقة الوحيدة للتأكد من أنها معززات لها تأثيرها على سلوك الفرد هي تجربتها وملاحظة تأثيرها على السلوك المستهدف. وفيما يلي بعض الطرق المستخدمة في تحديد المعززات لدى الأفراد (جمال الخطيب، ١٩٩٠، و Sheldon, 1982):

١ ـ **ملاحظة سلوك الفرد:** وفيها يتم ملاحظة سلوك الفرد فى المواقف الطبيعية من أجل تحديد النتائج التى تتبع السلوك وتأثيرها عليه.

٢ ـ **المقابلة:** وهى إجراء مقابلات مع الفرد نفسه أو والديه أو معلميه أو الأشخاص ذوى العلاقة مثل الأصدقاء.. لسؤالهم عن الأشياء والأنشطة التى يحبها الفرد أكثر من غيرها والتى يعتقدون إنها ستكون معززات فعالة بالنسبة للفرد.

٣ ـ **قائمة المعززات:** وهى مجموعة من المعززات المحتملة التى تغطى مدى واسعا من الأنواع المختلفة للمعززات السابق الإشارة إليها كالغذائية والنشاطية.... وهناك قوائم متعددة للتعرف على المعززات مثل تلك التى وضعها Rascke (1981) والتى تحتوى على بنود مثل:

ـ لو منحت فترة استراحة مدة عشر دقائق لفعلت..

ـ لو كان معى نصف دينار لاشتريت....

أو الاستبانة التى وضعها جمال الخطيب (١٩٩٠) والتى تحتوى على بنود مثل:

ـ هل تحب الذهاب إلى المكتبة ؟

ـ هل تحب حضور حفل عيد ميلاد؟

والقائمة التى وضعها كل من . .Cautela etal (1983) والتى تحتوى على بنود مثل: هل تحب الحلاوة؟ هل تحب التلوين؟ هل تحب أن تكون مساعداً للمعلم؟.

٤ ـ **تعريض الفرد لمجموعة من المعززات المحتملة**

وهى تعريض الفرد لأنواع مختلفة من المغززات وملاحظة تأثيرها على السلوك وتقويته. وغالباً ما تكون هذه المعززات غير مألوفة بالنسبة للفرد.

وإذا لم تكشف الطرق السابقة عن أنواع المعززات المحتملة لدى فرد معين أو لم يتيسر استخدام أى منها. فإنه يمكن أن يبنى برنامج تعديل السلوك على معززات عامة مثل زيادة الاهتمام والانتباه للفرد، أو منحه وقت فراغ لممارسة ما يرغب، أو إعطائه نقوداً أو رموزاً يمكنه استبدالها فيما بعد بأى شيء يرغب فيه، حيث أنها عادة ما تكون متطلبة لمعززات أخرى محددة.

مجالات استخدام المعززات:

يمكن استخدام المعززات فى العديد من المجالات كتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها أو إيقافها، أو فى زيادة السلوكيات المرغوب فيها، أو فى إكساب الفرد بعض السلوكيات الجديدة والمحافظة على استمراريتها. وفيما يلى عرض لاستخدام المعززات فى كل من هذه المجالات، جنباً إلى جنب مع إجراءات التعزيز المستخدمة.

أولاً: استخدام المعززات فى تقليل أو إيقاف السلوكيات غير المرغوب فيها:

قام .,Moson etal (1989) وزملاؤه بإعداد برنامج لتعديل سلوك ثلاثة أطفال، هدف إلى تقليل معدل العدوانية والإبصاق للطفل الأول، وحك العين وعض اليد للطفل الثانى، والعدوانية والتصفيق والصراخ للطفل الثالث، إلى جانب تقليل سلوك التحرك باستمرار فى الفصل بعيداً عن الكرسى للأطفال الثلاث. قام الباحثون بتحديد المعززات المناسبة لكل طفل عن طريق عرض مجموعة من الأشياء فى الجلسات القاعدية. وعليه أن يختار من بينها ما يرغب فى الحصول عليه. وتم تقييم مستمر خلال الجلسات العلاجية للمعززات بهدف إضافة أو حذف المعززات تبعاً للتأثيرات الإيجابية لها على السلوكيات المستهدفة. لقد بينت نتائج هذه الدراسة فاعلية استخدام المعززات فى تقليل السلوكيات غير التكيفية لعينة الدراسة.

وفـي دراسـة .Haring etal (1986) تم اختبار فعالية إجراء التـعزيز التـفاضلي للـسلوكيات الأخـرى -Differential Re* inforcement of other behaviour (DRO) في تقليل سلوكيات نمطيـة stereotyped Behaviour كـانت تؤثر سلباً على عـمليـة التعلم لثلاثة طلاب ذاتويين Autisitc تتراوح اعمارهم ما بين ١٤ ـ ٢١ سنة. لقد تم اسـتـخدام المعززات الرمزية من خـلال وضع رموز أو علامات على بطاقات خاصة لكل طالب، وعند حصوله على عدد معين من الرموز يسمح له بدخول منطقة تحتوى على معززات متنوعة للاختيار من بينها. لقد بينت نـتـائج الدراسـة أثر اسـتـخـدام اجـراء DRO في التـقليل من السلوكـيـات النمطيـة لدى الـثـلاثـة طلاب وأيضـاً في تحـسـين أدائهم للمهام التعليمية المستهدفة.

وفي دراسة .Luiselli etal (1985) تم اختبار فعالية برامج التعزيز عن طريق استـخدام التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى والتلقين والاقصـاء Time - out ** في تقليل العدوانية والسلوكـيـات النمطيـة لطفلين مـتـعددى الاعـاقـة (مكفوفان ولديهما ضعف في السمع وعجز في العديد من المهارات). في الحـالة الأولى عند غـيـاب السلوك العـدواني (الضـرب، الخدش) لفترة زمنية محددة يتم مدح وثناء الطفلة ثم السماح لها باختيار الأكل المفضل لها من بين مجموعة من المأكولات المحـفـوظة في صندوق. وفي مـرحلة تاليـة تم اسـتـخـدام المعززات الرمـزية بدلاً عن المعـززات الغذائيـة. وفي الحـالة الثانية كان السلوك المستهدف هو التقليل من الضغط بالإصبع بقـوة على العين والذى تبين أنه يؤثر سلبـاً على تعلم الطفلة، كما أنه قد يؤدى إلى تلف أنسجة العين.... عند غيـاب هذا السلوك النمطي خـلال فتـرة زمنيـة مـحددة يتم التـعبيـر عن الاستحسان ومدح الطفلة والسماح لها باللعب مع الدمى الكبيرة التي كـانت من الأنشطة الأكـثـر تفضـيـلاً بالنسـبـة لطفلة في أوقات فراغها.

لقد بينت نتـائج الدراسـة أن اسـتـخـدام التـعزيز التـفاضلي للسلوكـيـات الأخـرى والاقـصـاء في كـلا الحـالتين أدى إلى الانخفـاض السريع في السلوكيات المسـتـهدفـة وثباتها لفـترة طويلة مع استمرار تطبيق الاجراءات العلاجية لمدة طويلة.

أعد (Shmid, 1986) برنـامـجا لتـعديل سلوك ستة أطفـال مـتـخلفين عـقلياً بهـدف التـقليل من سلوك دوران الرأس إلى جانب تطوير مهارات التمييز والانتباه لقد بينت هذه الدراسة أثر استخدام المعززات الإضافية البينية. -Interpolating addi tional reinforcement الغذائية (حلاوة وشكولاتة) والاجتماعية (المدح والثناء) إلى جانب المعززات الأصلية المستخدمة في البـرنـامج، حيث اتضح أنه عند سحب أو إيقـاف المعـززات الإضافية البينية تعود الاستجابات المستهدفة إلى معدلاتها السابقة قبل بدء البرنامج.

قام Erickson (1988) باستخدام مجموعة من الاجراءات العقابية والتعزيزية للتقليل من السلوكيات غير المرغوب فيها عند التلاميذ في المدرسة (كرمي الأشياء، تحدى المعلمين وإدارة المدرسة، السرقة...) كانت المعززات المستخدمة عبارة عن إقامة برنامج ترفيهي شهرى للطلبة يسمح بحضوره فقط للطلبة الذين لم يمارسوا السلوكيات غير المرغوب فيها. لقد بينت الإجراءات المستخدمة في هذه الدراسة أثرها في التقليل بشكل واضح من السلوكيات غير المرغوب فيها بين التلاميذ في المدرسة.

ثانيـا: اسـتـخـدام المعـززات في زيادة السلوكـيـات المرغوب فيها أو إكساب سلوكيات جديدة:

قام . .Wheldall etal (1986) باخـتـيـار تأثير معـزز لمس المعلم للأطفال والمدح على بعض أشكال السلوك المرغوبة في الصف الدراسي لمجموعـة من الأطفال تتـراوح أعمارهم ما بين ٥ ـ ٦ سنوات. لقد بينت نتائج الدراسة فعالية معزز لمس المعلم للطفل ومدحه في زيادة السلوكيات المرغوب فيها داخل

* التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى هو إجراء يقدم أو يعطى فيه المعزز في نهاية فترة زمنية محددة. بشرط أن لا يحدث سلوك غير مرغوب فيه (محدد مسبقا) خلال تلك الفترة الزمنية. أى يتم في هذا الإجراء تعـزيز غـيـاب السلوك غـيـر المرغـوب فـيـه (Foxx1982)

** الاقصاء هو إجراء يتم فيه سحب أو إبعاد الطفل من بيئة معززة عندما يقوم بسلوك غير مرغوب فيه (Braaten etal., 1988)

الصف حيث ازدادت الفترة التى يعمل فيها الأطفال فى الصف فى الجلسات العلاجية ٤٠ ٪ عنه فى الجلسات القاعدية. كذلك بينت نتائج هذه الدراسة أثر تلك الإجراءات فى التقليل من سلوكيات الأطفال الفوضويين.

وفى دراسة Raver (1987) فى تدريب خمسة أطفال مكفوفين (تتراوح أعمارهم ما بين ٥ ــ ٨ سنوات) على الجلوس والتحدق باتجاه من يتحدثون معهم. لقد استخدم فى هذه الدراسة المناقشة والنمذجة Modeling * والتلقين الجسدى والتغذية الراجعة والتعزيز الإيجابى. لقد بينت نتائج هذه الدراسة فعالية الإجراءات المستخدمة فى تدريب الأطفال والوصول بهم إلى المستوى المستهدف (١٠٠ ٪) من الجلوس والتحدق باتجاه من يتحدثون معهم.

وفى دراسة .Wolber etal (1987) فى تدريب شخص متخلف عقلياً بدرجة شديدة (عمره ٣٣ عاماً) على تنظيف أسنانه بالفرشاه، والتى تعتبر من المهمات الصعبة جداً بالنسبة للمتخلفين عقلياً بدرجة شديدة وخاصة عندما يهدف البرنامج إكساب الفرد مهارات جديدة أولية مثل تناول الغذاء أو الاستحمام بشكل مستقل. لقد تم تحديد المعززات المحتملة عند الفرد عن طريق استخدام قائمة المعززات والتى تبين أنها (القهوة، الحلاوة، رقائق البطاطس، الشكولاتة، الذرة،...) وذلك من خلال عرضها على الفرد طالبا منه اختيار الشىء الذى يرغب الحصول عليه بكثرة. بعد ما يختار المعزز الأول يسأل مرة ثانية اختيار الشىء الثانى الذى يرغب الحصول عليه، وذلك من أجل معرفة الشىء المفضل الثانى بالنسبة للفرد فى حالة عدم توفر المعزز الأول. هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية المعززات الغذائية (مادية) والاجتماعية معاً مقابل المعززات الاجتماعية فقط. لقد بينت الدراسة أن المعززات المادية والاجتماعية معاً أكثر فعالية من المعززات الاجتماعية فى تدريب الفرد للقيام بتنظيف أسنانه بالفرشاة.

كما بينت الدراسة أهمية قائمة المعززات فى تحديد المعززات بالنسبة للفرد. وقد تبين أنه عند إيقاف تقديم المعززات المادية والاجتماعية فى الجلسات العلاجية، لم يكمل الفرد المهمة (تنظيف الأسنان) بأكملها، والذى قد يكون سببه تفهم الفرد بسرعة لعدم توفر المعزز وعليه لم يحاول القيام بالمهمة أو أن غسل الأسنان وتنظيفها لم تكن مهمة معززة بالنسبة للفرد بسبب قدراته العقلية المنخفضة وقلة التدريب فى النظافة والتى قد أدت إلى عدم إدراكه إلى أهمية نظافة الأسنان.

وفى دراسة -Valdes-Menchace and white (1988) hurst على عينة تتكون من ٢٠ طفلا تراوح أعمارهم ما بين ٣ ـ ٤ سنوات بهدف إكسابهم بعض المصطلحات والمفردات بلغة أجنبية. تم استخدام التعزيز التفاضلى -Differential Re inforcement * فى هذه الدراسة على النحو التالى: تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية كان يتم تعزيزها تفاضلياً عن طريق المدح والثناء والمعززات المادية عند استخدامها مفردات أجنبية للحصول على المثير (العاب يرغبون فيها) . المجموعة الضابطة تم تعزيزها لا تفاضلياً، حيث يستطيع الأطفال الحصول على الألعاب عندما يطلبونها بأى لغة (اللغة الأم أو اللغة الأجنبية). وفى مرحلة تالية من التجربة تم استخدام التعزيز التفاضلى عند استعمالهم اللغة الأجنبية فقط.

لقد بينت نتائج هذه الدراسة أن التعزيز التفاضلى كان فعالاً فى زيادة دافعية الاطفال للتحدث باللغة الأجنبية. وفى المجموعة الضابطة عندما توقف تعزيز الأطفال عند استعمالهم اللغة الأم فى طلب الألعاب، انخفض تدريجياً استعمالهم لتلك اللغة. وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تبين أهمية التعزيز فى اكتساب اللغة بشكل عام.

وفى دراسة . .Fobes etal (1989) على عينة تتكون من ٧٢ أما وأطفالهن، بهدف تقييم اتجاهات الأمهات واستخدامهن

* النمذجة Modeling: يقصد بها تعلم الفرد سلوكيات معينة من خلال ملاحظته لهذه السلوكيات عند فرد آخر (نموذج) سواء بصورة حية أو من خلال صورة أو فيلم.

* التعزيز التفاضلى: يقصد به تعزيز سلوك معين فى مواقف معينة وعدم تعزيزه فى مواقف أخرى.

للمكافآت وأثرها على السلوك الاجتماعى للأطفال. لقد بينت نتائج الدراسة بأن المكافآت قد تعمل كمعزز لزيادة السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها (المشاركة والتعاون) عند الطفل. وبالرغم من ذلك بينت الدراسة بأن المكافآت قد تضعف من تلك السلوكيات فى المواقف التى لم تعد تلك المكافآت متوفرة فى حالة الأمهات اللاتى لديهن اتجاهات إيجابية نحو استخدام المكافآت.

كما وجد أن الأمهات ذوى الاتجاهات الأكثر إيجابية نحو استخدام المكافآت أن أطفالهن أقل تأييداً للسلوك الاجتماعى فى المواقف التى يترك لهم حرية اختيار السلوك الاجتماعى عن أطفال الأمهات اللاتى لهن اتجاه. نحو استخدام المكافآت الأقل إيجابية.

وعليه تبين هذه الدراسة أن استجابة الأطفال للمكافآت تعتمد إلى حد ما على خبراتهم السابقة مع تلك المكافآت. وهذا يعنى بأن المكافآت قد تضعف من الرغبة الذاتية عند الأطفال للقيام بالسلوكيات المرغوب فيها، حيث تزيد من دور التحكم أو الضبط الخارجى للسلوك.

وفى دراسة Firestone and Douglas (1977) على عينة من ٩٦ طفلاً يعانون من السلوك الاندفاعى impulsive والانعكاس Reflective. تم توزيع العينة على أربع مجموعات لمقارنة تأثير التعزيز والعقاب على تعلمهم عملية التمييز. تم استخدام نوعين من التعزيز، الأول رمزى Tokens والتى يمكن استبدالها بلعبة صغيرة (تعزيز مادى) والثانى تعزيز لفظى (جيد/ ممتاز). أما بالنسبة للعقاب فقد تم استخدامه على شكلين الأول فى صورة تكلفة الاستجابة -Response cost*، حيث كان يسحب من الطفل رمز token فى حالة تقديمه للإستجابة الخاطئة، أما العقاب اللفظى فكان يتم من خلال الكلمات التالية (خطأ/ غير صحيح). لقد بينت نتائج الدراسة ما يلى:-

* تكلفة الاستجابة: هو أحد أساليب العقاب ويقصد به أخذ أو سحب كمية معينة من المعززات التى بحوزة الفرد بعد قيامه بسلوك غير مرغوب فيه مباشرة.

- التعزيز اللفظى كان أفضل من التعزيز المادى.
- العقاب اللفظى كان أفضل من أداء المجموعات الثلاث الأخرى.
- أداء المجموعة المستخدم معها التعزيز المادى كان أفضل من أداء المجموعة التى استخدم معها العقاب المادى.

كما بينت الدراسة أن العقاب كان أفضل من التعزيز فى أداء مجموعة الأطفال المندفعين، وأن التعزيز كان تأثيره أفضل بالنسبة لأداء الأطفال الانعكاسيين عنه لدى المندفعين.

وعليه تشير هذه الدراسة أن فاعلية التعزيز تعتمد إلى درجة ما على النمط المعرفى للطفل وكذلك نوع المعززات المستخدمة، وإنه من الضرورى الانتباه إلى أن التعزيز المادى قد لا تكون له نفس الفعالية كالتعزيز اللفظى فى تحقيق السلوكيات المستهدفة.

وفى دراسة Bradley - Johnson etal, (1986) على اختبار فعالية المعززات الرمزية على أداء عشرين تلميذاً فى الصفوف من الأول- الخامس فى اختبار وكسلر لذكاء الأطفال، حيث كان التلاميذ يحصلون على رموز tokens مباشرة بعد كل إجابة صحيحة على الاختبار. ومع نهاية الاختبار كانت تستبدل الرموز بالعديد من الأشياء المحببة للتلاميذ والتى اختيرت من قبل التلاميذ مسبقاً. تبين من نتائج الدراسة أن متوسط نسبة ذكاء تلاميذ المجموعة التجريبية كان بدرجة دالة أعلى من متوسط ذكاء تلاميذ المجموعة الضابطة مما يشير إلى فعالية المعززات على أداء التلاميذ فى اختبار الذكاء.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

فى ضوء ما سبق تتضح أهمية التعزيز وتحديد المعززات فى برامج تعديل السلوك. فمن الواضح من الدراسات السابق استعراضها ، أن التعزيز يلعب دوراً أساسياً فى مختلف الطرق العلاجية فى تعديل السلوك، سواء فى التقليل أو إيقاف

السلوكيات غير المرغوب فيها أو فى زيادة السلوكيات المرغوب فيها أو إكساب سلوكيات جديدة. إلا أنه نادراً ما تتوفر فى المؤسسات التربوية فى دولة البحرين طرق واضحة ومحددة للتعرف على المعززات المحتملة للافراد، بحيث يمكن الاستعانة بها فى عملية تعديل السلوك وزيادة فعالية الإجراءات العلاجية.

يتضح ذلك بشكل بارز فى المؤسسات التى تضم المئات من الأطفال، مثل المدارس، ومراكز المعاقين ومؤسسات الجانحين، وما إلى ذلك. إن القائمين على هذه المؤسسات بحاجة إلى قوانين وإجراءات واضحة للتعامل مع سلوكيات الأطفال وتعديلها إلى الأفضل أو إكسابهم سلوكيات جديدة مرغوبا فيها. فإذا أمكن مساعدة الطفل على اكتساب سلوكيات جديدة مثلاً فى هذه المرحلة المبكرة من نموه فإن ذلك سيكون له أثر بالغ فى حياته العامة والمستقبلية. هناك إذن حاجة ملحة إلى توافر أداة عملية لتقييم رغبات أو معززات الطفل. أداة تعكس التغيرات والمعززات خلال المواقف المختلفة، وعليه يجب التقييم المستمر للمعززات أثناء البرامج العلاجية وسؤال الطفل عما يحبه، مما يزيد من فعالية برنامج تعديل السلوك.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة الحالية فى عدم توفر دراسات أو بحوث تتعلق بالمعززات الشائعة بين الأطفال فى المجتمع البحرينى. كما لا توجد أدوات أو أساليب موضوعية يمكن استخدامها للكشف عن تلك االمعززات، مما قد يؤثر سلباً على نجاح البرامج العلاجية فى تعديل سلوك الأطفال من ناحية عدم التعرف الصحيح على المعززات المحتملة والملائمة لكل طفل، أو استخدام أساليب غير دقيقة قد تؤدى إلى عدم نجاح البرنامج العلاجى بالصورة المرجوة نتيجة لاستخدام أشياء قد يكون مرغوباً فيها ولكنها غير فعالة كمعززات.

إلى جانب ذلك تختلف المعززات بين الأطفال باختلاف النوع والسن والمستوى الاجتماعى والاقتصادى.. ومن ثم يصبح من الضرورى التعرف على المعززات الشائعة بين الأطفال فى ضوء تلك المتغيرات.

وعليه تحدد مشكلة الدراسة فى التعرف على المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى فى المرحلة الابتدائية فى منطقتى سترة والمنامة بدولة البحرين.

أسئلة الدراسة:

(١) ما هى المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة البحرين؟

(٢) هل تختلف المعززات الشائعة بين التلاميذ والتلميذات باختلاف الصفوف الدراسية بدرجة دالة إحصائياً؟

(٣) هل تختلف المعززات الشائعة بين التلاميذ والتلميذات باختلاف المنطقة السكنية؟

منهج الدراسة

عينة الدراسة:

نظراً لأن المدارس الابتدائية فى دولة البحرين توجد فى مناطق حضرية وشبه حضرية، فقد اختيرت مدارس العينة من منطقة حضرية (المنامة) وأخرى شبه حضرية (سترة). ولتمثيل الطلاب والطالبات فى العينة، تم اختيار مدرسة ابتدائية حكومية للبنين وأخرى للبنات فى كل منطقة. فى كل مدرسة من المدارس الأربع اختير أحد الفصول من كل صف من الصفوف الثلاثة. كان اختيار المدارس والفصول يتم بطريقة عشوائية.

طبقت قائمة المعززات على جميع التلاميذ فى كل فصل، ثم استبعد التلاميذ غير البحرينيين فى مرحلة تحليل البيانات، وذلك نظراً لتأثير العوامل الحضارية فى تشكيل المعززات بين الأطفال. لم يستبعد التلاميذ غير البحرينيين أثناء عملية التطبيق حرصاً على مشاعرهم. مع ملاحظة أن ذلك حدث فى مدرستى المنامة فقط، حيث لم يوجد طلبة غير بحرينيين فى مدرستى سترة.

بلغ عدد أفراد العينة الكلية ٢٩٣ تلميذاً (١٣٩ تلميذة و ١٥٤ تلميذاً) يوضح جدول رقم (١) أعداد أفراد العينة حسب المدرسة والصف الدراسى.

جدول رقم (١)

أعداد التلاميذ حسب المدرسة والصف الدراسى

الصف / المدرسة	مدرسة غرناطة	مدرسة العدوية	مجموع التلميذات	مدرسة اليرموك	مدرسة المتنبى	مجموع التلاميذ	المجموع الكلى
الصف الأول	٢٥	١٦	٤١	٢٨	٢٩	٥٧	٩٨
الصف الثانى	٣٢	١٨	٥٠	٢٥	٢٥	٥٠	١٠٠
الصف الثالث	٢٩	١٩	٤٨	٢٨	١٩	٤٧	٩٥
المجموع	٨٦	٥٣	١٣٩	٨١	٧٣	١٥٤	٢٩٣

جدول رقم (٢)

المتوسط والإنحراف المعيارى لأعمار العينة حسب النوع والصف الدراسى

الصف / النوع	التلميذات		التلاميذ		المجموع	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الصف الأول	٧٩,١٣	٥,٣٨	٨١,٢٩	٤,٩٨	٨٠,٣٩	٥,٢٥
الصف الثانى	٩١,٠٠	٣,١٠	٩٤,٢٩	٣,٨٦	٩١,٠٤	٣,٧٢
الصف الثالث	١٠٤,٣٧	٥,٧٣	١٠٦,٣١	٦,٠٣	١٠٥,٤٩	٦,١٩
العينة الكلية	٩٢,٦٠	١٢,٣٠	٩٣,٢٥	١١,٧٩	٩٢,٩٤	١٢,٠٦

يوضح جدول رقم (٢) متوسطات أعمار أفراد العينة محسوبة بالشهور، وهى جميعاً تقع فى المدى العمرى المتوقع لتلاميذ الصفوف الابتدائية الأولى. بلغ متوسط عمر العينة الكلية ٩٢,٩٤ شهراً بإنحراف معيارى قدره ١٢,٠٦، مع ملاحظة أن إجراءات جمع البيانات تمت فى النصف الثانى من العام الدراسى ٩١/١٩٩٢م.

أداة الدراسة:

للتعرف علي المعززات الشائعة بين أفراد العينة اعتمدت الدراسة بشكل أساسى على «قوائم مسح المعززات لدى الأطفال» Children's Reinforcement survey Schedules وهى من إعداد Cautela and (Cautela etal., 1983) Brion-Meisels. تتكون القوائم من ثلاث صور هى: الصورتان (أ، ب) للأطفال من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثالث الابتدائى، والصورة (ج) للأطفال من الصف٤-٦ الابتدائى. الصورتان أ، ب متكافئتين، وتتكون كل واحدة من ٢٥ بنداً، ويضمان نفس فئات المعززات، هى: الطعام، اللعب، الأعمال اليدوية، الموسيقى، الألعاب الرياضية، المدرسة، تقدير الذات، أنشطة ترفيهية أخرى، الحيوانات، العلاقات مع الآخرين.

إستخدمت الدراسة الحالية قائمة واحدة مكونة من ثلاثين بنداً، تم إختيار بعض بنودها من بين بنود الصورتين(أ)و (ب)، كما اضيفت بعض البنود من خلال سؤال مفتوح أجاب عنه الأطفال فى مرحلة التجربة الاستطلاعية.

ويراعى عند اختيار المعززات أن تتفق مع المعايير التالية:

أ ـ مدى ملاءمة المعزز لواقع الأطفال فى المجتمع البحرينى.

ب ـ مدى توافر المعزز فى بيئة الطفل.

ج ـ سهولة استخدام المعزز مع الأطفال.

د ـ أن يكون المعزز غير باهظ التكاليف.

تم تصنيف المعززات فى القائمة على النحو التالى: المعززات الغذائية، المعززات الاجتماعية، المعززات النشاطية الفردية، المعززات النشاطية الجماعية، المعززات الفنية، معززات متفرقة.

الإجابة عن كل بند تضم فئتين فقط هما: أحب ولا أحب. تحديد الإجابة بهذا الشكل نابع من نتائج التجربة الاستطلاعية للقائمة، وعلى طبيعية نمو الانتباه والقدرات المعرفية عند الأطفال فى هذه المرحلة العمرية، فالأطفال الصغار لديهم نزعة فى الاستنتاج عن طريق الاستجابة فى صورة أحادية البعد، مثل سعيد ـ حزين، جيد ـ سىء، أحب ـ لا أحب. فالقدرة على تشكيل مفاهيم أكثر تعقيداً مثل «منزعج»، أو «مخيب للآمال»، والتى تتضمن عدة أبعاد فرعية غالبا ما تبدأ فى مرحلة المراهقة المبكرة (In: Cautela 7 Brion-Meisels, 1979) (Schantz, 1975). كلما زادت احتمالات الإجابة على البند الواحد (مثل خمسة احتمالات بدلا عن احتمالين) فإن ذلك يتطلب من المستجيب إصدار حكم أكثر تعقيداً، وهو أمر لا يتناسب مع مرحلة النمو المعرفى للأطفال فى هذه السن.

تم إعداد قائمة المعززات فى صورتها النهائية باتباع الخطوات التالية:ـ

(١) الاطلاع على بعض قوائم المعززات المنشورة مثل: (جمال الخطيب، ١٩٩٠ ، Cautela 7 Brion - Meisels, 1983, Rascke, 1981

ثم إعداد قائمة المعززات المحتملة فى صورتها الأولية. تمت صياغة كل بند على شكل سؤال وباللغة الدارجة لزيادة فهم الطفل.

(٢) تطبيق القائمة بصورة استطلاعية على عينة من عشرين طفلاً بهدف معرفة مدى فهمهم لبنود القائمة عند قراءتها عليهم: وفى تلك الدراسة الاستطلاعية تم توجيه الأسئلة الثلاثة التالية: ما هى الهدايا التى تحب أن تحصل عليها؟ وماذا تفعل لكى تكون مستأنسا وفرحان؟ وما هى الأشياء التى تحب أن تجمعها وتحتفظ بها عندك.

بناء على نتائج هذه التجربة الاستطلاعية تم اجراء التعديلات التالية:

أ) استخدام مقياس للإجابة من احتمالين فقط، هما أحب ـ لا أحب، وحذف الاحتمال الثالث،، وهو: أحب قليلاً. حيث تبين عدم استخدام غالبية الأطفال لهذا الاحتمال فى الإجابة، مما يؤكد عدم قدرة الأطفال فى هذه المرحلة من النمو المعرفى على التمييز بين أكثر من احتمالين للإجابة.

ب) تم استعداد بعض البنود التى تبين أنها تمثل أشياء غير معروفة لدى بعض الأطفال. كذلك تمت إضافة بنود أخرى من خلال إجابات الأطفال على الأسئلة المفتوحة.

(٣) بعد تعديل القائمة فى ضوء نتائج التجربة الاستطلاعية تم عرضها على بعض المحكمين من المعلمين والمعلمات فى المرحلة الابتدائية وأربعة من أساتذة التربية وعلم النفس بجامعة الخليج العربى، بهدف التأكد من ملاءمة قائمة المعززات المحتملة لعينة الدراسة.

(٤) تم إجراء بعض التعديلات بناء على أراء المحكمين، ثم إعداد القائمة فى صورتها النهائية تمهيداً لتطبيقها على أفراد العينة*

إجراءات تطبيق القائمة:

بالرغم من أن قائمة المعززات المستخدمة تحتوى على تعليمات التطبيق، إلا أنه فى بداية جلسة التطبيق كان أحد

* يمكن الحصول على الصورة النهائية للمقياس بمراسلة العنوان التالى: جامعة الخليج العربى ـ ص ب ٢٦٦٧١ ، المنامه ـ البحرين، أو جامعة البحرين ص ب ٣٢٠٣٨، المنامه ـ البحرين.

جدول رقم (٣)

النسب المئوية لاستجابة «أحب» بين أفراد العينة في المجموعات المختلفة

رقم البند	المعززات	الصف الأول			الصف الثاني			الصف الثالث			العينة الكلية			منطقة السكن	
		بنين	بنات	مجـ	بنين	بنات	مجـ	بنين	بنات	مجـ	بنين	بنات	مجـ	سترة	المنامة
١	الغذائية: الحلاوة	٣٠	٣٩	٣٤	١٨	٢٤	٢٦	٢٨	٢٩	٢٤	٢٩	٢٤	٢١	٢٠	٤٥
٦	الشيبس	٨٨	٧١	٨١	٧٦	٩٠	٨٢	٨٢	٦٠	٧٢	٨٢	٧٤	٧٨	٧٤	٨٤
٩	الحليب	٩٣	٩٠	٩٢	٩٨	٩٤	٩٦	٨٩	٩٤	٩٢	٩٣	٩٤	٩٢	٩٢	٩٤
١٣	العصير	٩١	٦٨	٨٢	٨٨	٨٤	٨٦	٧٩	٧٧	٧٨	٨٦	٧٧	٨٢	٨٢	٨٢
٢	الفنية: الأغاني	٥٤	٧٣	٦٢	٣٤	٧٦	٥٥	٤٠	٧١	٥٦	٤٤	٧٢	٥٨	٥٢	٦٤
٣	الرسم	٩٥	٩٨	٩٦	٨٨	٩٦	٩٢	٩٨	١٠٠	٩٩	٩٤	٩٨	٩٦	٩٤	٩٨
٨	الصلصال	٨١	٧٨	٨٠	٦٦	٧٢	٦٩	٤٢	٨١	٦١	٦٤	٧٧	٧٠	٦٦	٧٦
١١	التلوين	٩٣	٩٣	٩٣	٨٦	٩٢	٨٩	٨٩	٩٤	٩٢	٩٠	٩٢	٩١	٩٠	٩٢
١٦	العزف	٦٧	٨٣	٧٣	٥٤	٨٨	٧١	٤٧	٩٥	٦٦	٥٦	٨٦	٧٠	٧١	٦٩
١٥	الاجتماعية: مساعدة المعلمة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٤	٩٦	٩٥	١٠٠	٩٨	٩١	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٢٥	التصفيق	٩٥	٩٨	٩٦	٨٤	٩٦	٩٠	٨٩	٩٤	٩٢	٩٠	٩٦	٩٢	٩٠	٩٦
٢٧	الشكر	١٠٠	٩٨	٩٩	٩٢	٩٨	٩٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٧	٩٩	٩٨	٩٨	٩٨
٥	متفرقة: الحمام	٩٣	٥٤	٧٦	٧٦	٨٤	٨٠	٩٤	٦٧	٨٠	٨٨	٦٩	٧٩	٧٩	٧٩
١٢	الكتب والمجلات	٩٦	٩٠	٩٤	٧٨	٩٠	٨٤	٧٤	١٠٠	٨٧	٨٤	٩٤	٨٨	٨٥	٩٢
١٩	القصص	٩٥	٩٥	٩٥	٢٦	٢٤	٩٤	٩١	١٠٠	٩٦	٩٣	٩٧	٩٥	٩٢	١٨
٣٠	القطط	٥٣	٥٦	٥٤	٢٦	٢٤	٢٠	٤٧	٢١	٢٩	٤٢	٤٠	٤١	٢٤	٥٠
٤	النشاطات الفردية: الدمى	٦١	٧٨	٦٨	٣٠	٩٠	٦٠	٢٢	٨٨	٦٠	٤٢	٨٦	٦٣	٦٨	٥٦
١٠	الأرجوحة	٨١	٧١	٧٦	٦٨	٧٨	٧٢	٢٨	٨٢	٦١	٦٤	٧٨	٧٠	٦٨	٧٤
١٤	السيارات	٨٨	٨٣	٨٢	٦٠	٤١	٥٠	٥٥	٤٤	٤٩	٦٩	٥١	٦٠	٦٨	٥١
١٧	الكرة	٨٩	٥٤	٧٤	٨٢	٢٦	٥٩	٩٨	٨	٥٣	٩٠	٢٢	٦٢	٥٩	٦٦
٢٠	الزلاقة	٩١	٧٣	٨٤	٥٦	٨٦	٧١	٤٥	٧٧	٦١	٦٦	٧١	٧٢	٧٠	٧٥
٢٣	التركيب	٨٩	٩٥	٩٢	٧٤	٧٤	٧٤	٦٤	٩٤	٧٩	٧٧	٨٧	٨٢	٨٢	٨١
٢٤	الدراجة	٩٣	٧٣	٨٥	٨٠	٤٦	٦٣	٧١	٥٤	٧٢	٨٨	٥٧	٧٢	٦٦	٨٣
٧	النشاطات الجماعية: الرحلات	٩٦	٩٢	٩٥	٩٢	١٠٠	٩٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٦	٩٨	٩٧	٩٥	٩٩
١٨	المطعم	٨٨	٧٨	٨٤	٨٤	٨٦	٨٥	٨٢	٧٢	٧٨	٨٥	٧٩	٨٢	٧٨	٨٧
٢١	مدينة الألعاب	٩٦	٩٠	٩٤	٩٦	٩٤	٩٥	٨٧	١٠٠	٩٤	٩٤	٩٥	٩٤	٩٢	٩٦
٢٢	المسابقات	٨٩	٨٣	٨٧	٨٠	٩٠	٨٥	٧٢	٩٦	٨٤	٨١	٩٠	٨٥	٨٩	٨٠
٢٦	الحفلات	٩١	١٠٠	٩٥	٧٨	٩٠	٨٤	٨١	١٠٠	٩١	٨٤	٩٦	٩٠	٩١	٨٨
٢٨	التليفزيون	٩٣	٩٠	٩٢	٨٦	٦٨	٧٧	٩٨	٨٥	٩٢	٩٢	٨١	٨٧	٨٦	٨٨
٢٩	السوق	٩١	٧٨	٨٦	٧٦	٧٤	٧٥	٧٤	٧٩	٧٧	٨١	٧٧	٧٩	٧٨	٨٠

جدول (٤)

قيم كا ٢ للبنود الدالة بين المجموعات المختلفة

رقم البند	المعزز	قيمة كا ٢	رقم البند	المعزز	قيمة كا ٢	رقم البند	المعزز	قيمة كا ٢
(أ) كا ٢ بين مجموعتى البنين والبنات								
١٢	العصير	٤,٣٤*	١٢	الكتب	٦,٣٨*	٢٣	التركيب	٥,٢٧*
٢	الاغانى	٢٦,٧١***	٤	الدمى	٥٩,٢٣***	٢٤	الدراجة	٣٧,٨٨***
٨	الصلصال	٥,٢٨*	١٠	الأرجوحة	٧,٢٤**	٢٢	المسابقات	٤,٤٦*
١٦	العزف	٢٩,٦٦***	١٤	السيارات	٩,٢٠**	٢٦	الحفلات	١٢,٦٨**
٢٥	التصفيق	٢,٨٨*	١٧	الكرة	٩٦,١٨***	٢٨	التلفزيون	٨,٥٦**
٥	الحمام	١٥,١٦***	٢٠	الزلاقة	٦,٢٢*			
(ب) كا ٢ بين الصفوف الدراسية								
٨	الصلصال	٧,١٤*	١٤	السيارات	٢٧,٢٣***	٢٣	التركيب	١١,١٠**
٣٠	القطط	١١,٧٧**	١٧	الكرة	١٠,٤١**	٢٤	الدراجة	١٢,١٢**
١٠	الأرجوحة	٦,٢٩*	٢٠	الزلاقة	١٢,٣٢**	٢٨	التلفزيون	١٢,٣٤**
(ج) كا ٢ بين البنين والبنات فى الصف الأول								
٦	الشيبس	٤,٤٠*	٥	الحمام	٢٠,٥٤***	٢٠	الزلاقة	٥,٧١*
١٢	العصير	٨,٣٦**	١٧	الكرة	١٦,٠٧***	٢٤	الدراجة	٦,٢٢
(د) كا ٢ بين البنين والبنات فى الصف الثانى								
٢	الأغانى	١٧,٨٢***	٤	الدمى	٣٧,٥٠***	٢٤	الدراجة	١٢,٣٨***
١٦	العزف	١٤,٠٢***	١٧	الكرة	٢١,٨٦***	٢٨	التلفزيون	٤,٥٦*
٢٥	التصفيق	٤,٠٠*	٢٠	الزلاقة	١٠,٩٢***			
(هـ) كا ٢ بين البنين والبنات فى الصف الثالث								
٦	الشيبس	٥,٩٤*	١٢	الكتب	١٤,٠١***	٢٣	التركيب	١٢,٧٩***
٢	الأغانى	٨,٩٢**	٤	الدمى	٣٠,٥٨***	٢٤	الدراجة	١٦,٦٥***
٨	الصلصال	١٥,١٠***	١٠	الأرجوحة	٢٠,٢٥***	٢٢	المسابقات	٩,٨٧**
١٦	العزف	١٥,٨٥***	١٧	الكرة	٧٧,٣٢***	٢٦	الحفلات	١٠,١٣**
٥	الحمام	١٠,٩٢***	٢٠	الزلاقة	١٠,٤٨**			
(و) كا ٢ بين مجموعتى سترة والمنامة								
١	الحلاوة	١٧,٠٩***	٢٥	التصفيق	٣,٩٩*	١٤	السيارات	٨,٩٦**
٦	الشيبس	٤,١١**	١٢	الكتب	٤,٢٧*	٢٤	الدراجة	٩,٥٠**
٢	الأغانى	٣,٥٩*	٣٠	القطط	٧,٢٧**	٧	الرحلات	٣,٨٥*
٨	الصلصال	٣,٨٧*	٤	الدمي	٤,٩٦*	٢٢	المسابقات	٤,٧١*

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** دال عند مستوى ٠,٠١

*** دال عند مستوى ٠,٠٠

الباحثين يقوم بتوضيح الهدف من القائمة ويشرح كيفية الإجابة. تم ذلك بصورة شفهية مع استخدام السبورة للتوضيح.

الهدف من ذلك مواجهة احتمال ضعف مهارة التعقب البصرى Visual tracking لدى بعض الأطفال. لزيادة التأكد من تفهم الأطفال لبنود القائمة، قام الباحث بتكرار قراءة كل بند ومقياس الإجابة فى كل مرة.

كان يتم التطبيق دائماً بحضور معلمة الفصل مع الباحثين من أجل تسهيل موقف التطبيق نفسيا على الأطفال، وتقليل المشاعر المتوقعة من القلق والخوف من الغرباء (أى الباحثان).

بالنسبة لأطفال الصف الأول تم التطبيق بطريقة فردية، حيث يقرأ الباحث كل بند للطفل ويسجل إجابته، أما أطفال الصفين الثانى والثالث فكان التطبيق جماعياً. وبالرغم من أن معظم هؤلاء التلاميذ قادرون على الإجابة على القائمة بشكل فردى، إلا أن الباحثين فضلا قراءة البنود للتلاميذ لضمان الفهم والاستيعاب لمحتوى كل بند، مع إعطائهم فرصة للإجابة قبل قراءة البند التالى. وقد حرص الباحثان عند قراءة البنود على إلقائها فى نمط منتظم بدون تغيير فى نبرات الصوت لتجنب التحيز فى الإلقاء أو التأكيد على إجابة دون الأخرى.

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول: ما هى المعززات الشائعة بين تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية فى دولة البحرين؟

تم استخراج النسب المئوية لأعداد التلاميذ والتلميذات الذين اختاروا (أحب) لكل بند من بنود القائمة، كما يوضحه الجدول رقم (٣).

يتضح من الجدول أن المعززات الأكثر شيوعاً (٩٠ ٪ فأكثر كان ترتيب اختيارات الأطفال) هى مثل: مساعدة المعلمة، شكر المعلمة للطفل، الرحلات المدرسية، الرسم الاستماع للقصص والحكايات، الذهاب لمدينة الألعاب.... .

وبغرض ترتيب فئات المعززات المختلفة طبقاً لاختيارات الأطفال تم حساب تكرارات بنود كل فئة ثم إيجاد المتوسط والنسب المئوية كما فى المثال التالى لفئة المعززات الاجتماعية: عدد اختيارات التلاميذ للبنود الثلاثة من فئة المعززات الاجتماعية على الترتيب كما يوضحها الجدول رقم (٣) هى: ٢٨٧+٢٧١+٢٨٧ = ٨٤٥ وبقسمة المجموع على عدد البنود فى الفئة يصبح المتوسط ٢٨١,٧، أى بنسبة ٩٦,١ ٪ من مجموع العينة الكلية. وهكذا تم إيجاد النسب المئوية لبقية فئات المعززات الأخرى:

وفى ضوء ذلك جاء ترتيب اختيارات الأطفال للفئات كما يلى: الاجتماعية ٩٦ ٪ - النشاطية الجماعية ٨٨ ٪ - الفنية ٧٧ ٪ - الأخرى ٧٦ ٪ - الغذائية ٧١ ٪ - النشاطية الفردية ٦٩ ٪.

ومن خلال تلك النتائج يتضح لنا أهمية المعززات الاجتماعية لدى الأطفال، وهى نتيجة غير متوقعة فى ضوء الاعتقاد الشائع بتفضيل الأطفال فى هذه المرحلة العمرية للمعززات الغذائية والنشاطية الفردية (الألعاب). إلا أن هناك العديد من الدراسات، (Cannella,1986; Luiselli etal., 1985; Hemry, 1973; Massari, 1972; Richard etal., 1987)بينت فعالية استخدام المعززات الاجتماعية اللفظية كالمدح والثناء وغير اللفظية كالانتباه والتصفيق. وما يؤكد أهمية الأنواع المختلفة من المعززات الاجتماعية أن فئة المعززات النشاطية الجماعية جاءت فى المرتبة الثانية مباشرة والتى تتضمن بطبيعتها المشاركة والتعاون فى مهام وأنشطة جماعية.

لذلك نجد أن فئتى المعززات الغذائية والنشاطية الفردية جاءتا فى المراتب الأخيرة واللتان اتصفتا بأنهما أنشطة يغلب عليها الطابع الفردى فى أدائها أو ممارستها.

ومن المعروف أن النمو الاجتماعى للأطفال فى هذه المرحلة (٦ - ٩ سنوات) يتسم بنمو الوعى الاجتماعى والمهارات الاجتماعية إلى جانب إتساع أنواع الميول

والاهتمامات. كما أن التحاقهم بالمدرسة الابتدائية يؤدى إلى زيادة الصداقات والعلاقات الاجتماعية للأطفال، مما ينتج عنه تنمية روح التعاون والمشاركة والعمل الجماعى لديهم (حامد زهران، ١٩٧٧).

ولا نستطيع استبعاد احتمال أن شيوع المعززات الاجتماعية قد يرجع إلى كثرة استخدامها من قبل المعلمين فى المدارس مقارنة بالأنواع الأخرى من المعززات. وقد تشير هذه النتيجة أيضاً إلى التأثير القوى لاستخدام الأساليب العقابية ذات المضمون الاجتماعى، مثل التوبيخ وعدم الانتباه والاهتمام، على سلوك الطفل. ومن ثم فإن أساليب العقاب الاجتماعى - إذا جاز هذا التعبير - قد تحدث آثار قوية على سلوك الطفل أكثر من غيرها من الإجراءات العقابية الأخرى. أى أن المعلم يجب أن يكون أكثر حرصاً وحذراً عند استخدامها. مثل هذه الافتراضات تحتاج إلى المزيد من الدراسات للتحقق منها.

يجب ملاحظة أن هناك بنوداً يحبها الأطفال فى فئة معينة مثل الحليب وبنوداً أخرى فى نفس الفئة يرفضها أو يكرهها الأطفال مثل الحلاوة، وعليه يجب عدم التعميم من بند خاص إلى فئة معززة أو محتملة. البنود التى تبين أنها معززة فى هذه الدراسة يمكن استخدامها كمعززات للأطفال وبالطبع يجب تطبيق هذه القائمة على الفرد قبل تنفيذ البرامج العلاجية.

يتضح من الجدول رقم (٤) وجود ١٧ بنداً كانت لها فروق دالة إحصائياً بين تكرارات التلاميذ والتلميذات. وقد كانت الفروق الدالة إحصائياً لصالح التلاميذ هى: شرب عصير الفاكهة وتربية الحمام واللعب بالسيارات واللعب بالكرة وركوب الدراجة الهوائية ومشاهدة التلفزيون. أما بقية البنود الدالة إحصائياً فكانت لصالح البنات مثل الاستماع للأغانى والأناشيد وتعلم العزف وتصفيق الزملاء وقراءة كتب ومجلات الأطفال واللعب بالدمى واللعب بالأرجوحة والزلاقة والذهاب للحفلات.

يتضح مما سبق أن معظم الفروق جاءت فى فئة المعززات النشاطية الفردية، ففى كل بنود تلك الفئة (٧ بنود) وجدت فروق دالة إحصائياً، وعليه يجب عند اختيار واستخدام هذه الأنواع من المعززات مراعاة الفروق بين البنين والبنات. وقد ترجع هذه الفروق بين التلاميذ والتلميذات بدرجة أولى إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الموجهة نحو الأطفال فى المجتمع وتعزيز ميول واتجاهات واهتمامات معينة لكل نوع على حدة.

أما على صعيد المقارنة بين التلاميذ والتلميذات فيما يتعلق بترتيب فئات المعززات، فنجد أن فئتى المعززات الاجتماعية والنشاطية الجماعية جاءتا فى المرتبتين الأولى والثانية بالنسبة للمجموعتين (٩٥٪ بنين، ٩٧٪ بنات للمعززات الاجتماعية، ٨٨٪ بنين و٨٨ ٪ بنات للمعززات النشاطية الجماعية). بينما جاءت المعززات الفنية فى المرتبة الثالثة عند البنات ٨٥٪، والأخيرة لدى البنين ٧٠٪، وهذا يتسق مع ما سبق الإشارة إليه من اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية بين البنين والبنات.

السؤال الثانى: هل تختلف المعززات بين التلاميذ والتلميذات باختلاف الصفوف الدراسية؟

يبين الجدول رقم (٣) النسب المئوية لأعداد التلاميذ والتلميذات الذين اختاروا (أحب) لكل بند من بنود القائمة وذلك حسب الصفوف الدراسية الثلاثة.

يتضح من الجدول أن المعزز (مساعدة المعلمة) هو الأكثر شيوعاً بالنسبة للصف الأول الابتدائى يليه شكر من المعلمة وتصفيق الزملاء والرسم. أما بالنسبة للصف الثانى فالمعززات الأكثر شيوعاً هى شرب الحليب والرحلات المدرسية. يلى ذلك مساعدة المعلمة، وشكر من المعلمة والذهاب إلى مدينة الألعاب. فى حين نجد أن المعززات الأكثر شيوعاً للصف الثالث هى شكر من المعلمة والرحلات المدرسية والرسم.

أما المعززات الأقل شيوعاً فهى أكل الحلاوة واللعب مع القطط والاستماع للأغانى والأناشيد بالنسبة للصفين الأول

والثانى الابتدائى. وقد أضيف إلى ذلك معزز اللعب بالسيارات إلى الصف الثانى أيضاً. كما تبين أن أقل المعززات شيوعاً للصف الثالث هى أكل الحلاوة واللعب مع القطط واللعب بالسيارات واللعب بالكرة والاستماع للأغانى والأناشيد.

أما على صعيد الفئات المعززة الأكثر شيوعاً فكانت الاجتماعية والنشاطية الجماعية للثلاثة صفوف. ثم جاء فى المرتبة الثالثة فئة المعززات الفنية للصفين الأول والثانى بينما حصلت على المرتبة الرابعة للصف الثالث. كما تبين أن أقل الفئات المعززة شيوعاً هى الغذائية للصف الأول والنشاطية الفردية للصفين الثانى والثالث الابتدائى.

ولمعرفة دلالة الفروق بين تكرارات الصفوف الثلاثة تم حساب اختبار كا٢ كما يوضحه جدول رقم (٤) حيث يتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الصف الأول فى البنود التالية (عمل أشياء من الصلصال، اللعب مع القطط، اللعب بالأرجوحة، اللعب بالسيارات، اللعب بالكرة، اللعب بالزلاقة، العاب التركيب، ركوب الدراجة، مشاهدة التليفزيون).

ويلاحظ بصفة عامة أن نسبة التلاميذ والتلميذات فى الصف الأول الذين اختاروا (أحب) على معظم البنود كانت أكبر من النسبة لتلاميذ الصفين الثانى والثالث. وهذا ما بينته الفروق الدالة إحصائياً لتسعة بنود لصالح الصف الأول. وهذا الاتجاه العام لزيادة تفضيل تلاميذ الصف الأول لمعظم البنود يعكس الرغبة القوية عند الأطفال فى هذه السن فى الحصول على معظم الأشياء.

ومع تقدم العمر تبدأ ميول الطفل واهتماماته فى التكوين والتمايز، وعليه فرغباته تكون أكثر تحديداً، وهذا ما تبين من نتائج هذه الدراسة. إلى جانب ذلك فإن تلاميذ الصف الأول يعيشون الحياة المدرسية لأول مرة وهذه الحياة تكون بمثابة القاعدة العامة للعديد من المثيرات المتنوعة Variation، والتى عادة ما تكون أوسع من حياته السابقة فى المنزل، كما أنها فى نفس الوقت تقدم مثيرات جديدة لم تكن موجودة من قبل أو على الأقل تدعّم بعض المثيرات السابقة. ومما هو معروف بأن الجدة Novelty أى كون الشىء جديداً وغير مألوف من العوامل التى قد تؤثر فى فعالية التعزيز.

وعند مقارنة دلالة الفروق بين تكرارات التلاميذ والتلميذات لكل صف دراسى (جدول رقم ٤) يتضح ما يلى: بالنسبة للصف الأول تبين وجود فروق دالة إحصائياً لصالح البنين فقط فى البنود التالية (أكل الشيبس، شرب عصير الفاكهة، تربية الحمام، اللعب بالكرة، اللعب بالزلاقة وركوب الدراجة الهوائية).

أما بالنسبة للصف الثانى فهناك فروق دالة إحصائياً لصالح البنات فى البنود التالية: (الاستماع للأغانى والأناشيد، تعلم العزف، تصفيق الزملاء، اللعب بالدمى، اللعب بالزلاق) ولصالح البنين فى البنود (اللعب بالكرة وركوب الدراجة الهوائية ومشاهدة التليفزيون).

وبالنسبة للصف الثالث ازداد عدد الفروق الدالة إحصائياً. فقد كانت لصالح البنات عشرة بنود هى (الاستماع للأغانى والأناشيد وعمل أشياء من الصلصال وتعلم العزف وقراءة كتب ومجلات الأطفال واللعب بالدمى واللعب بالأرجوحة واللعب بالزلاقة، ألعاب التركيب والمشاركة فى المسابقات والذهاب للحفلات) أما البنود الدالة لصالح البنين فهى أكل الشيبس وتربية الحمام واللعب بالكرة وركوب الدراجة الهوائية.

وما يؤكد ذلك هو زيادة الفروق بين التلاميذ والتلميذات مع تزايد الصف الدراسى. فقد بلغت ٦، ٨، ١٤ فى الصفوف الأول، الثانى، الثالث على التوالى. ومن ناحية أخرى اختلاف اتجاه هذه الفروق من صف إلى آخر. فكانت كل الفروق لصالح البنين فى الصف الأول، ثم بدأت تظهر فروق لصالح البنات فى الصفين الثانى والثالث، فهى خمسة بنود لصالح البنات وثلاثة لصالح البنين فى الصف الثانى ثم زادت النسبة لتصبح عشرة بنود لصالح البنات وأربعة للبنين فى الصف الثالث.

وقد يرجع ذلك إلى تأثير التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية الأخرى فى المجتمع والتى تؤكد على الدور الجنسى للطفل وزيادة التمايز بين البنين والبنات فى هذه المرحلة العمرية. وهو ما يتضح من حلال طبيعية المعززات المختارة من قبل كل من البنين والبنات. فالفروق كانت لصالح البنين فى بنود اللعب بالكرة وتربية الحمام وركوب الدراجة الهوائية. بينما للبنات قراءة الكتب والمجلات والاستماع للأغانى والأناشيد وتعلم العزف... ويتضح من تلك الفروق أن هناك تدعيماً لأنواع معينة من السلوك للبنين أو للبنات من قبل الأسرة والأشخاص المهمين فى حياة الطفل.

السؤال الثالث: هل تختلف المعززات بين التلاميذ والتلميذات باختلاف المنطقة السكنية؟

يبين الجدول رقم (٣) النسب المئوية للتكرارات حسب المنطقة السكنية. ويتضح من الجدول أن المعززات الأكثر شيوعاً لمنطقة سترة هى المعززات الاجتماعية بينما لمنطقة المنامة هى المعززات الاجتماعية والاستماع للقصص والحكايات والرسم.

أما بالنسبة لأقل المعززات شيوعاً فهى أكل الحلاوة واللعب مع القطط بالنسبة للمنطقتين ويضاف إلى ذلك اللعب بالسيارات واللعب بالدمى فى منطقة المنامة.

وعلى صعيد الفئات المعززة تبين أن الفئات الأكثر شيوعاً فى كل من المنطقتين هى الاجتماعية والنشاطية الجماعية. أما الفئات المعززةالأقل شيوعاً فهى الغذائية لمنطقة سترة والنشاطية الفردية لمنطقة المنامة.

وعند حساب كا٢ لدلالة الفروق بين التكرارات بالنسبة للمنطقة السكنية (جدول رقم ٤) تبين وجود فروق دالة احصائياً لصالح منطقة المنامة فى بنود أكل الحلاوة والشيبس والاستماع للأغانى والأناشيد وعمل أشياء من الصلصال وتصفيق الزملاء وقراءة كتب ومجلات الأطفال واللعب مع القطط وركوب الدراجة الهوائية والرحلات المدرسية. أما البنود الدالة لصالح منطقة سترة فهى اللعب بالدمى واللعب بالسيارات والمشاركة فى المسابقات.

يتبين من النتائج السابقة تأثير المنطقة السكنية على أنواع المعززات لدى الأطفال. فهناك فروق دالة إحصائياً على ١٢ بنداً أى ما يعادل ٤٠ ٪ من مجموع بنود القائمة. كما أن طبيعة المعززات التى كانت لصالح أطفال منطقة سترة هى ثلاثة فقط مقابل تسعة بنود لصالح أطفال منطقة المنامة. وهذا يعكس تأثير المستوى الثقافى والاقتصادى - الاجتماعى على نوعية وكمية المعززات لدى الأطفال. فكلما أرتفع هذا المستوى زادت وتنوعت المثيرات من حول الطفل. فمثلاً المثيرات الغذائية هى من الحاجات الأساسية للإنسان (مثل الحلاوة والشيبس) بغض النظر عن المنطقة السكنية، إلا أن تعرض الأطفال لأنواع مختلفة من الأغذية وبكميات كافية قد يلعب دوراً فى اختيارات الطفل ورغباته للمثيرات الغذائية. وبالمثل بالنسبة لبعض المعززات الفنية أو النشاطية كالاستماع للأغانى والأناشيد وقراءة كتب ومجلات الأطفال.

يتبين من النتائج السابقة أنواع المعززات الشائعة بين تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدولة البحرين. إلا أنه من المهم الإشارة إليه أنه كلما كان السلوك المطلوب تعديله أو اكتسابه أكثر تعقيداً كلما تطلب استخدام معززات أكثر فعالية وبكميات أكثر. أما إذا كان السلوك المستهدف بسيطاً ولا يتطلب مجهوداً كبيراً فإنه يمكن استخدام المعززات الاجتماعية فقط، كالثناء والمدح. ذلك أن السلوك المستهدف إذا كان معقداً ومستمراً لفترة طويلة فمن الضرورى استخدام عدة أنواع من المعززات، مع مراعاة أن كل نوع منها يتميز بخصائص معينة.

تشمل المعززات **الغذائية** كل أنواع الطعام والشراب التى يفضلها الفرد. وبالرغم من أنها معززات أولية غير متعلمة، إلا أن رغبات وميول الفرد نحو أنواع معينة منها هو المتعلم. وهى عادة لا تستخدم مباشرة إلا فى بداية البرنامج العلاجى، على

أن يصاحبها معززات اجتماعية من أجل استبدال المعززات الغذائية بأسرع وقت ممكن. كما أنه يمكن استخدامها أثناء البرنامج إذا ما وجد أن المعززات الأخرى ليست ذات أثر كبير على السلوك المستهدف. من أهم الانتقادات الموجهة إلى المعززات الغذائية ما يتعلق بالإشباع، فبعد حصول الطفل على كمية معينة من الطعام أو الشراب فإنه لن يعتبر معززاً، حيث يفقد المعزز الغذائى فعاليته نتيجة لاستهلاك الطفل كمية كافية منه. يمكن بالطبع تلافى هذا النقد عن طريق استخدام أكثر من معزز غذائى، مع تجنب تقديم كمية كبيرة منها. النقد الآخر الموجه للمعززات الغذائية يتعلق بالناحية الصحية للطفل، حيث يجب عدم استخدام كميات كبيرة من المواد السكرية أو الأملاح حرصاً على سلامة الطفل. ومن معوقات استخدام المعززات الغذائية صعوبة تقديمها داخل الصف الدراسى، كما أنها قد تسبب إرباكاً فى سير العملية التعليمية.

أما المعززات **المادية**، مثل الألعاب والأقلام والكتب، فيجب الانتباه إلى عامل التكلفة. فإذا كان المعزز غالى الثمن فإن المعالج لا يستطيع الاستمرار فى استخدامه خلال البرنامج العلاجى. وأحياناً قد لا يستطيع استخدامه على الإطلاق.

المقصود بالمعززات **النشاطية** تلك الأنشطة التى يحبها الطفل ويسمح له بالقيام بها فى حالة تأديته للسلوك المرغوب فيه، مثل مشاهدة التليفزيون أو لعب الكرة. هذه المعززات نادراً ما تؤدى إلى الأشباع. إن استخدامها غالباً ما يستند إلى قانون بريماك Premack Principle والذى ينص على «أن السلوك المحبب لدى الفرد سيعمل كمعزز للسلوك غير المحبب (Kazdin, 1984). كأن تقول للطفل نظف غرفتك وبعد ذلك سيسمح لك بالخروج مع أصدقائك». أى اننا نجعل امكانية تأدية الطفل للسلوك أو النشاط الذى يقوم به بشكل متكرر (الخروج مع الأصدقاء) متوقفاً على تأديته للسلوك الذى نادراً ما يقوم به (تنظيف الغرفة). من أهم إيجابيات المعززات النشاطية أنها أقل تكلفة ومقاومة للإشباع بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من المعززات، كما أنها تبدو طبيعية بالنسبة للآباء.

تساعد المعززات **الاجتماعية** ليس فقط فى زيادة السلوك المرغوب فيه، وإنما فى تطوير مفهوم الذات الإيجابى عد الطفل. من أهم إيجابياتها أنها مثيرات طبيعية ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة، ونادراً ما يؤدى استخدامها إلى الإشباع. ويجب تجنب عبارات الثناء والمدح المبتذلة، أو تكرار استخدامها بشكل مبالغ فيه مما قد يؤدى إلى فقدان المدح والثناء لميزاتهما التعزيزية. وبذلك فإن التنويع والاستخدام بطريقة طبيعية وبصدق وحماس هى من الشروط الأساسية فى استخدام المعززات الاجتماعية. فى بعض الأحيان يتضح عدم فعالية هذه المعززات، ولذلك يجب اقترانها بمعززات أولية أو ثانوية فعالة، وبذلك يصبح المعزز الاجتماعى معززاً شرطياً.

الخاتمة

كشفت نتائج هذه الدراسة أنواع المعززات المحتملة لدى أطفال المرحلةالابتدائية فى دولة البحرين. من أهم ما توصلت إليه الدراسة، ما يلى:-

أن المعززات الاجتماعية والمعززات النشاطية الجماعية هما أكثر الأنواع شيوعاً فى كل المجموعات الفرعية لعينة الدراسة، سواء من حيث الصف الدراسى، أو النوع، أو المنطقة السكنية. فى مقابل ذلك جاءت المعززات الغذائية والمعززات النشاطية الفردية فى المراتب الأخيرة. وتثير هذه النتيجة تساؤلاً حول المعززات الأكثر شيوعاً لدى الأطفال فى الدول العربية الأخرى أو فى الثقافة الغربية.

كما تبين أن الفروق الدالة إحصائياً بين المعززات جاء معظمها فى المعززات النشاطية الفردية، وقد اتضح أن تلك الفروق تزداد بإزدياد عمر الطفل (الصف الدراسى). وهذا يشير إلى أنه كلما زاد عمر الطفل كلما دعت الحاجة إلى ضرورة استخدام وسائل وطرق أكثر تفصيلاً وأكثر تنوعاً مع الأطفال الأكبر سناً للتعرف على المعززات المحتملة لديهم

إن التعرف على المعززات الشائعة بين الأطفال يزيد من فرص النجاح لبرامج تعديل السلوك وزيادة فعاليتها فالبنود

التى لم يتم اختيارها من قبل أطفال العينة يمكن استخدامها فى الاجراءات العقابية. مع ضرورة مراعاة الحذر والحرص عند استخدامها.

بالطبع قد يرجع اختلاف المعززات لدى الأطفال ليس فقط إلى متغيرات المستوى الاقتصادى والعمر والنوع، ولكن أيضاً لطبيعة الخبرات الشخصية التى مر بها الطفل، وأساليب التنشئة الاجتماعية التى تعرض لها.

إن المعززات التى كشفت هذه الدراسة عن شيوعها، لا تعنى بالضرورة أنه يمكن استخدامها بشكل مباشر وفورى مع أطفال لهم نفس خصائص عينة الدراسة. وإنما يجب تطبيق قائمة المعززات بشكل فردى عند استخدامها فى برنامج محدد لتعديل السلوك لضمان تحقيق فعالية المعززات. ويجب الانتباه إلى أن الاستخدام غير الصحيح للتعزيز قد يكون له أثر عكسى على السلوك. ففى حالات معينة وبدون قصد قد نعزز سلوكاً لا نرغب فى زيادته، فنحن مثلاً نضحك لغرور طفل معين، وفجأة نلاحظ زيادة هذا السلوك لديه. وبذلك فالتعزيز (الضحك) قد يكون فعالاً للسلوك المرغوب وغير المرغوب فيه.

كما أنه فى بعض الحالات بعد تحديد المعززات المحتملة لدى طفل معين يضيّع بعض الآباء والمعلمون فرصاً لتعزيز السلوكيات المرغوب فيها، وذلك بسبب أنهم يرغبون فى إحداث قدر كبير من التغيير فى السلوك وبشكل سريع، أو قد يرغبون فى أداء سلوك معقد أو صعب بأكمله ومرة واحدة.

فإذا لم يصل الطفل بسلوكه إلى المستوى المطلوب فلن يحصل على التعزيز. وهذا المستوى من السلوك غير متوافر عند الطفل فى تلك اللحظة. فأمثال هذا الطفل الذى لم يتم تعزيزه على التغيير البسيط فى سلوكه سيفقد بسرعة رغبته ودافعيته فى الاستمرارية. وبذلك يحاول الحصول على المعززات من خلال سلوكيات أخرى مرغوب فيها.

إضافة إلى ذلك، فإن مجرد استخدام المعززات لا يكفى أحياناً فى تحقيق السلوك المستهدف، فيجب مراعاة العوامل التى تؤثر فى فعالية التعزيز، ومن أهمها: فورية التعزيز، والثبات، والكمية، والتنويع، وتوافرها فى البيئة.

كما يجب مراعاة تهيئة الظروف البيئية المناسبة بطريقة تسهل تحقيق السلوك المستهدف، فمثلاً إذا أردنا من الطفل أن يتوقف عن اللعب بالأشياء الحادة فيجب عدم توفيرها فى البيئة المحيطة به

إن «قائمة التعرف على المعززات لدى الأطفال» المستخدمة فى هذه الدراسة توفر أداة سهلة وسريعة لتحديد المعززات المحتملة عند الطفل، سواء بشكل فردى أو جماعى. ويمكن استخدام القائمة فى البداية عند تقييم السلوك، وفيما بعد فى الاجراءات الإكلينيكية المطبقة بشكل فردى أو فى جلسات جماعية مع الأطفال كما يمكن استخدامها فى ميدان البحث العلمى.

المراجع العربية

١- جمال الخطيب (١٩٩٠). تعديل السلوك: القوانين والاجراءات. الطبعة الثانية) الرياض: مكتبة الصفحات الذهبية.

٢ - حامد زهران (١٩٧٧). علم نفس النمو. (الطبعة الرابعة). القاهرة. عالم الكتب.

٣- عبد الستار إبراهيم، وعبد العزيز بن عبد الله الدخيل، ورضوى إبراهيم (١٩٩٢). الحاجة لمعالجات وبرامج سلوكية متعددة المحاور للتعامل مع الاضطرابات السلوكية للطفل. دراسة مقدمة للمؤتمر العالمى الأول للجمعية السعودية لرعاية الأطفال المعاقين. الرياض، ٧ - ١٠ نوفمبر ١٩٩٢.

المراجع الأجنبية

1 - **Braaten, S., simpson, R., rosell, & reilly, T.** (1988). Using punishment with excptional children teaching exceptional children 20 (2), 79 - 81.

2. **Bradley - johnson, S., Graham, D., & Johnson,c.** (1986). Token reinforcement on wisc-R performance for white, Low socioeconomic, upper and lower elementary - school- age students .jourale of school psycholOgy, 24,63 -79.

3. **cannella**, G. (1986). praise and concrete rewards: concers for childhood education . childhood education 62(4) , 297 - 298

4. **cautela, J. cautela J. ,& Esonis, S**. (1983). Forms for behavior analysis with children. champaign, ill. : Research prees.

5. **cautela,J. & Brion - Meisels, L**. (1979). A children's reinforcement survey schedule. psychological Reports, 44, 327 - 338.

6. **Erickson,** H. (1988). the boy who couldn't be disciplned? principal, 67 (5), 36 - 37

7. **Fabes, R. , Fultz, J. , Eisenberg, N. , May - Plumlee, t. , & Christopher, S**. (1989). Effects of rewards on children's prosocial motivation: A socialization study. Developmental Psychology, 25 (4), 509 - 515.

8. **Firestone, P. & Doulgas,** V. (1977) . The effects of verbal and material rewards and punishers on the performance of impulsivde and reflective children. child study journal, 7 (2) 71-78

9- **Foxx, R. (1982)**. Decreasing behavior of severely returded and autistic persons. illinois : Research press.

10 - **Haring, T. Breen, c., pitts - conwary, v., & Glord` Ross, R. (1986)**. Use of differentail reinforcement of other behavior during dyadic instruction to reduce stereotyped behavior of autistic students, American journal of Metal Deficiency 90 (6) , 694-702.

11- **Henry. F. (1973)** . Effect of reinforcement condition on acliscrimination learning task for impulsive Versus reflective Children. child Development, 44, 652-660.

12- **Kazdin, A.** !(1984) Behavior modification in applied settings. (3 rd ed.) . Chicago: The dorsey press.

13- **Luiselli, J. Myles, E. Evans, T., & Boyce, D.** (1985) Reinforcement control of sever dysfunctional behavior of blind multihandicapped students. American journal of Mental Deficiency, 90, (3), 328-334.

14- **Massari, D. & Schack, M. (1972).** Discrimination learning by reflective and impulsive children as a function of reinforcement schedule. Developmental psychology, 6, (1), 183.

15- **Moson, s. McGee, G. Farmer-Dougan, V., & Risley, T. (1989).** A practical strategy for ongoing reinforced assessment. Journal of Applied Behavior Analysis, 22, (2). 171-179

16- **Rascke, D. (1981).** Designing reinforcement surveys: Let the student choose the reward. Teaching Exceptional children, 14, 92-96.

17- **Ravers, s. (1987).** Training blind children to employ appropriate gaze direction and sitting behavior during conversation. Eduction and Treatment of Children, 10, (3), 237-246.

18- **Roberts, R. Nelson, R., & Olson, T. (1987).** self-instruction : An analysis of the differential effects. of instruction and reinforcement. journal of Applied Behavior analysis, 20 235-242.

19- **Schmid, T. (1986)** Reducing inappropriate behavior of mentally retarded children through interpolated reinforcement. American journal of Mental Deficiency, 91, (3), 286-293.

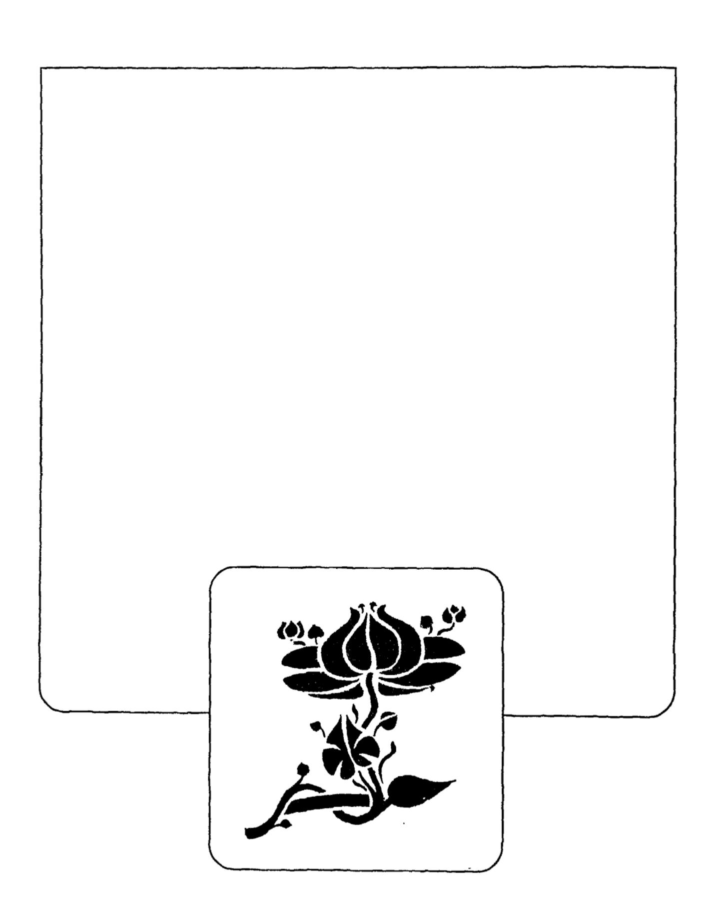
20- **Sheldon, (1982)**. Behavior modifiction : Theory, practice, and philosophy. London: Tavistock publications.

21- **Skinner, B.F. (1953)** Science and human behavior. new York: Macmillan.

22- **Wheldall, K. Bevan, K., & shortall, K. (1986).** A touch of reinforcement: The effect of contingent teacher touch on the classroom behavior of young children. Educational Review, 38 (3), 207-216.

23- **Whitehurst, G. & Valdez- Menchaca, M. (1988)** What is the role of reinforcement in early Language acquisition ? Child Development. 59, 430-440.

24- **Wolber, G., Carne, W., collin-Montgomery, p., & Nelson, A. (1987).** Tangible reinforcement plus social reinforcement versus social reinforcemen alon in einacquisition of tooth brushing skills. Mental Retarsation, 25 (5), 275-279.



دراسة مقارنة فى ضغوط الوالدية لدى ثلاث شرائح من الأمهات

د. فؤادة محمد على هدية
مدرس علم النفس
بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

مقدمة

تعتبر الأسرة أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهى لهذا تعتبر على درجة عالية من الأهمية والدلالة. فهى تتسلم الطفل فى مرحلة من المرونة لن تتكرر فى أية مرحلة من مراحل نمو الطفل. كذلك تتولى الأسرة الطفل لفترة زمنية طويلة. وعندما يكبر الأطفال يقضون أوقاتا أطول بعيدا عن الأسرة، إلا أنهم وحتى سن ١٨ يقضون جزءا من وقتهم اليومى داخل الأسرة. ويتعرض الأطفال داخل الأسرة لعملية تعلم متنوعة وواسعة، ويتعرضون أيضا لمشاعر أساسية مثل الحب - الحزن - الغضب، بل ويتعلمون الكيفية التى يعبرون بها عن هذه المشاعر أو كبتها (٧).

ويؤثر شكل التفاعل بين الطفل وأسرته على الكيفية التى سوف يتعلم بها المهارات المختلفة. كذلك تتشكل خبرات الطفل وإستجاباته فى علاقاته الاجتماعية القادمة من خلال العلاقة العاطفية التى تربطه بوالديه. والأم أول من يعهد إليها برعاية الطفل، بل تؤثر الأم فى طفلها قبل أن يولد. وتعتبر علاقة الأم بطفلها هى أول العلاقات فى حياة الطفل وأهمها، فمن خلال هذه العلاقة يكون الطفل صورته عن العالم الخارجى، ووفق هذه العلاقة يتعلم الطفل أن يثق أولا يثق فى العالم من حوله (٤& ٥).

كذلك فالأم هى المعلم الأول للطفل، وتعتمد فاعلية الأم كمعلمة للطفل على العلاقة العاطفية التى تربطها به، وعلى عدد وأساليب الضبط التى تستخدمها، ويعتبر دفء الأم عاملا هاما فى عملية تعليم الطفل وتنشئته، فبحسب مقدار الحب والاهتمام والدفء تتحدد فاعلية عملية التعلم هذه. ومانقصده بالحب والاهتمام والدفء هو الكيفية التى تترجم فيها الأم هذه المشاعر إلى أساليب تربوية تحول كل موقف بينها وبين طفلها إلى موقف تعليمى يفيد الطفل فى فهم وصياغة العالم من حوله (٧)

وتوتر الحالة الانفعالية على كفاءة سير هذه العملية التربوية. وكذلك تؤثر إمكانيات الأم الاجتماعية على هذه العملية أيضا. وتتأثر الحالة الانفعالية للأم بالظروف المحيطة، بمعنى آخر تتأثر بكم الضغوط التى تتعرض لها، والكيفية التى تواجه بها هذه الضغوط تتحدد بمدى مايتاح لها من موارد مادية اجتماعية. ومفهوم الضغوط النفسية هو مفهوم حديث نسبيا يشيع استخدامه فى هذه الأيام، ويقصد به الضغوط التى تقترب بجذورها فى الحياة المادية والموارد الاجتماعية المتاحة للفرد والتى تؤثر على الحالة النفسية للفرد، وقد تولد لديه فى كثير من الأحيان ردود أفعال مضطربة مؤقتة، وبحسب مايتوفر لدى الفرد من موارد تتحدد الطريقة والفاعلية التى سوف يواجه بها المتطلبات التى تعرضها عليه ظروفه. وهذا المفهوم لايركز على الفرد بمفرده ويتجاهل ماعداه، بل هو يركز على الظروف الحياتية التى يعيش فيها الأفراد والتى تؤثر على توازنهم النفسى. ويفترض هذا المفهوم أن الاهتمام بالبيئة المحيطة من شأنه أن يخفف من درجة انضغاط الأفراد، والعكس صحيح (٨).

ونخلص مما سبق أن الضغوط التى قد تتعرض لها الأم بالضرورة سوف تؤثر على شكل التفاعل بينها وبين أفراد أسرتها وخاصة الطفل، وسوف تؤثر أيضا على فاعلية ممارستها لدورها فى رعاية وتنشئة أطفالها.

أهمية الدراسة وتحديد المشكلة:

وتهتم هذه الدراسة بالكشف عن الضغوط الوالدية لدى ثلاثة شرائح من الأمهات متعلمات تعليم متوسط وعاملات، متعلمات تعليم جامعى وعاملات، ومتعلمات وغير عاملات ومن خلال المقارنة تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور العمل والتعليم فى التأثير على درجة انضغاط الأم. وترجع أهمية ذلك أيضا فى مدى مايمكن أن نسهم به فى محاولة فهم أوضاع المرأة المختلفة ومحاولة تحسين هذه الأوضاع. وأمكان صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

١ - مامدى انتشار الضغوط الوالدية فى العينات الثلاث للدراسة؟

٢ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على مقياس الضغوط الوالدية؟

٣ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل؟

٤ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين؟

مفاهيم الدراسة

سوف تلتزم الباحثة بالتعريفات الإجرائية (٢) التى وردت فى المقياس المستخدم فى الدراسة

أولا: تعريف الضغوط

تعنى الضغوط تلك الحالة التى يتعرض فيها الكائن الحى لظروف أو مطالب، تفرض عليه نوعا من التوافق، وتزداد تلك الحالة إلى درجة الخطر كلما ازدادت شدة الظروف أو المطالب لو استمرت لفترات طويلة.

ثانيا: الضغوط الوالدية

هى الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين فى سياق تفاعلهم مع أبنائهم، سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الظروف الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذى يفرض على الوالدين نوعا من التوافق فى سياق هذا التفاعل.

ثالثا: الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الطفل

تلك الخصائص التى يتصف بها بعض الأطفال وتجعل من الصعب على الوالدين أن يضطلعا بأدوارهما الوالدية.

رابعا: الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الوالدية

تلك الخصائص التى يتصف بها الوالدين، والتى تؤثر على نظام العلاقة بين الوالدين والطفل، والتى ترتبط بأبعاد تتعلق بوظيفية الوالدين.

الدراسات السابقة العربية والأجنبية :

١ - دراسة جوردون (١٩٨٥) : عن تأثير الاكتئاب الوالدى على علاقة الوالدين بالطفل، هدفت الدراسة إلى فحص الأمهات المضطربات نفسيا (تعانى من اكتئاب) وأثر هذا الاضطراب على العلاقة بالطفل، وقد أوضحت الدراسة أن الأمهات التى تعانى من مرض الاكتئاب تمثل خطرا على الطفل، حيث يقل التفاعل الايجابى بين الأمهات وأطفالهن وذلك مقارنة بالأمهات الصحيحات (٦) .

٢ - دراسة روبرت وليام (١٩٨٦) : افترضت الدراسة أن الضغط ومشكلة العلاقات الاجتماعية تعد من المحددات الهامة فى نظام الوالدية. وقد ركزت هذه الدراسة على مدى الارتباط بين كفاءة كل من الوالدين والأطفال فى سن ما قبل الدراسة. تكونت عينة الدراسة من الوالدين فى ٣٠ أسرة، تم تطبيق مقياس أحداث الحياة الضاغطة، ومقياس مشكلة العلاقات الاجتماعية، كذلك تم تقييم التفاعلات داخل الأسرة من خلال الملاحظة المنزلية. ولقد أوضحت النتائج أن الحدث الضاغط المتمثل فى فقد شخص عزيز، كذلك انخفاض الدفء وزيادة الضبط الوالدى من العوامل المؤثرة فى زيادة الضغوط. كما أكدت الدراسة أن الدعم الاجتماعى للأقارب من الممكن أن يقلل من أثر الإحساس بالضغط. كذلك أوضحت الدراسة أثر الضغط الوالدى على سلوك الطفل (١٠) .

٣ - وفى دراسة ماندلى (١٩٩٠) : بعنوان علاقة ضغوط الوالدية بالمشاكل السلوكية لدى الأطفال. تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ أسرة من الطبقة المتوسطة، من ذوى الطفل الواحد. طبق عليهم قائمة سلوك الطفل الاختبارية، ومقياس ضغوط الوالدية، واستمارة جمع البيانات. أوضحت الدراسة وجود ارتباط دال بين تقارير الوالدين عن الضغوط، وبين تقاريرهم للمشكلات الانفعالية والسلوكية لدى أطفالهم. أوضحت الدراسة ايضاً وجود علاقة بين الدرجات المرتفعة للضغوط وبين الدرجات المرتفعة فى المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

كما أكدت الدراسة أن نسبة انضغاط الأمهات كانت أعلى من نسبة انضغاط الآباء (٩)

٤ - وفى دراسة إلين ويبل (١٩٩١) : بعنوان دور الضغوط الوالدية فى الأسر التى تسىء معاملة الطفل جسديا. تكونت عينة الدراسة من ١٢٣ أسرة لفحص دور الضغط الوالدى فى الأسر التى تسئ والتى لا تسئ معاملة الطفل جسديا ، تلك الأسر التى يعانى أطفالها من مشكلات تتعلق بالتفاعل الاجتماعى. أظهرت النتائج أن الضغط الوالدى يلعب دورا فى الأسر التى تسئ معاملة أطفالها جسديا. كما أوضحت الدراسة أن الأسر التى تسئ معاملة أطفالها جسديا تتميز بدخول منخفضة، وبأمهات صغيرات السن، حاصلات على تعليم منخفض. كذلك تتميز هذه الأسر بتاريخ أسرى يتعلق بإساءة الطفل (١١) .

٥ - أجرى سيد أحمد حجاج (١٩٩٢) : دراسة عن القلق فى علاقته بالضغوط الوالدية .اشتملت عينة الدراسة على ٢٠٠ تلميذ وتلميذة وأمهاتهم من محافظة القليوبية فى الفئة العمرية من (١٠ - ١١) واستخدم البحث اختبار الذكاء المصور، ومقياس ضغوط الوالدية، ومقياس قلق الطفل. أوضحت الدراسة وجود ارتباط موجب بين درجات الأطفال على مقياس القلق ودرجات أمهاتهم على المقياس الخاص بضغوط الوالدية. كما أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمهات ذات الاطفال منخفضى القلق ودرجات على مقياس الضغوط (١) .

تعليق على الدراسات السابقة :

لقد ركزت أغلب هذه الدراسات على أثر الضغوط لدى الأمهات على الأطفال، وهذا يؤكد الاهتمام بالأم كمقوم أساسى من مقومات عملية التنشئة الاجتماعية. كذلك أكدت إحدى هذه الدراسات على أن نسبة انضغاط الأمهات أعلى من نسبة انضغاط الآباء، وقد يكون مرجع ذلك تعدد أدوار المرأة وثقل مسئولياتها مما يشكل ضغوطا تؤثر على حالتها الانفعالية.

كذلك أكدت إحدى الدراسات على أن ارتفاع الضغوط يوجد بين الأمهات من ذوى الدخول المنخفضة والتعليم

المنخفض. ولعل هذا يبرر هدف دراستنا التى تهتم بدراسة ضغوط عينة من الأمهات من شرائح اجتماعية مختلفة.

فروض الدراسة :

تنقسم فروض الدراسة إلى فروض أساسية، وفروض فرعية، وهى كالتالى:

١ ـ نتوقع ارتفاع الدرجة على مقياس ضغوط الوالدية بالنسبة للعينات الثلاث مما يعكس درجة انضغاط عالية.

٢ ـ نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على مقياس ضغوط الوالدية.

٣ ـ نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل. ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

(أ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التوافقية.

(ب) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقبلية.

(ج) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقلب المزاجى.

(د) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التشتت والانتهاء الزائد.

(هـ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس كثرة المطالب والإلحاح.

٤ـ نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين. ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

(أ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الاكتئاب.

(ب) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل.

(ج) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية.

(د) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية.

(هـ) نتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة.

ملحوظة: إن المفاهيم الوارد ذكرها فى الفروض هى المفاهيم المتضمنة فى المقاييس الفرعية لمقياس ضغوط الوالدية.

المنهج والأدوات :

تهتم هذه الدراسة بالمقارنة بين ثلاث شرائح من النساء الأمهات المتعلمات على مقياس الضغوط الوالدية. تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ من الأمهات المتعلمات من فئة السن من ٢٥ ـ ٤٠، واللاتى لديهن أطفال فى سن ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية. قسمت العينة إلى الشرائح التالية : ٥٠ من الأمهات العاملات والحاصلات على مؤهل متوسط، ٥٠ من الأمهات العاملات والحاصلات على مؤهل جامعى وفوق الجامعى، و٥٠ من الأمهات المتعلمات وغير العاملات.

* * الأدوات :

تم استخدام مقياس ضغوط الوالدية ـ دليلا للتعرف على الأطفال المعرضين للخطر (دليل اختبار) ـ أعدته للبيئة المصرية فيولا البيلاوى (١٩٨٨). والاختبار هو محصلة لعدد من الخبرات الأكاديمية والمهنية لمؤلفه أبيدين ـ معهد علم النفس الإكلينيكى بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة. وينتمى الاختبار إلى سلسلة من الجهود والأبحاث فى ميدان نمو الأطفال والتفاعل بين الوالدين والطفل وأساليب تنشئة الأطفال وعلم النفس المرضى للأطفال، وكذلك ينتمى إلى الجهود والإستراتيجيات التى تبذل «للتعرف المبكر»، وكذلك التدخل المبكر لهدف الإقلال وخفض شدة الاضطرابات الانفعالية

والسلوكية بين الأطفال. وتمثل «الضغوط» فى نظام الوالدية خاصة خلال فترة السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل عاملا أساسيا مؤثرا فى نمو الطفل وفى العلاقة بين الوالدين والطفل. ولهذا ظهرت الحاجة إلى أداة تقيس هذه الجوانب العديدة فى نظام الوالدية ونظام العلاقة بين الوالدين والطفل.

* * وصف المقياس (٢):

يتكون المقياس فى شكله المعدل (الصورة ٦) من ١٠١ بند بالإضافة إلى١٩ بندا اختياريا كمقياس فرعى لضغوط الحياة. ويتضمن المقياس ثلاثة عشر مقياسا فرعيا موزعة فى مجالين رئيسيين:

(١) المقاييس الخاصة بالطفل: التوافقية - التقلبية - كثرة المطالب والإلحاح - التقلب المزاجي - التشتت أو الالتهاء الزائد - تدعيم الطفل للوالدين.

(٢) المقاييس الخاصة بالوالدين: الاكتئاب - الرابطة العاطفية بالطفل - قيود الدور الوالدى - الإحساس بالكفاءة - العزلة الاجتماعية - العلاقة الزوجية - صحة الوالدين.

* وهناك مقياسا فرعيا وهو مقياس ضغوط الحياة.
* هناك ثلاث درجات كلية، الأولى الدرجة الكلية على المقياس ككل وتعتبر الدرجة من ٢٦٠ فأعلى دليلا على ارتفاع ضغوط الوالدية.
* وهناك درجة كلية على الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل
* وهناك درجة كلية على الضغوط المتعلقة بخصائص الوالدين.

* * صدق المقياس:

اعتمد حساب الصدق للمقياس على ثلاث طرق وهى: الصدق البنائى، الصدق التلازمى والصدق التمييزى.

* * ثبات المقياس:

ولقد اعتمد حساب الثبات للمقياس على طريقة إعادة الاختبار على عينة قوامها ٧٦ من الوالدين. ولقد تراوحت معاملات الثبات من ٤٦ر إلى ٦١ر بالنسبة للمقاييس الخاصة بالطفل، وبين ٥٦ر إلى ٧٩ر بالنسبة للمقاييس الخاصة بالوالدين. وبلغت ٧٢ر بالنسبة للدرجة الكلية على المقاييس

النتائج

جدول رقم (١)

خاص بالتكرارات والنسب المئوية لدرجات كل مجموعة على المقياس الكلى.

(أ) مجموعة النساء العاملات - تعليم متوسط

ف	ك	٪
٢٣٠ -	٤	٨
٢٥٠ -	٤	٨
٢٧٠ -	١٩	٣٨
٢٩٠ -	١٥	٣٠
٣١٠ -	٤	٨
٣٣٠ -	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠

(ب) مجموعة النساء العاملات - تعليم جامعى

ف	ك	٪
١٧٥-	٢	٤
١٩٥-	٣	٦
٢١٥-	٣	٦
٢٣٥-	٥	١٠
٢٥٥-	١٤	٢٨
٢٧٥-	٩	١٨
٢٩٥-	٩	١٨
٣١٥-	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

(ج) مجموعة النساء العاملات وغير العاملات

ف	ك	٪
١٦٥-	١	٢
١٨٥-	١	٢
٢٠٥-	٣	٦
٢٢٥-	٢	٤
٢٤٥-	١٢	٢٤
٢٦٥-	١١	٢٢
٢٨٥-	٩	١٨
٣٠٥-	٧	١٤
٣٢٥-	٣	٦
٣٤٥-	١	١
المجموع	٥٠	١٠٠

(د) الخاص بالنسب المئوية لأفراد العينات الثلاث للحاصلات على درجات أعلى من ٢٦٠ فى المقياس الكلى

المجموعات	ن	الحاصلات على ٢٦٠ فأكثر	النسبة المئوية
عاملات تعليم متوسط	٥٠	٤٤	٨٨
عاملات تعليم جامعى	٥٠	٣٥	٧٠
غير عاملات متعلمات	٥٠	٣٧	٧٤

جدول رقم (٢)

مقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على مقياس ضغوط الوالدية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١-عاملات - متوسط	٥٠	١٤٤٤٧٣	٢٨٩,٤٦٠	٦٨٣,٨٤٥	٢٦,١٥٠
٢- عاملات -جامعى	٥٠	١٣٢٧٥	٢٦٥,٥	١٧٨٣,٣٨	٤٢,٢٣١
٣- غير عاملات	٥٠	١٣٥٦٥	٢٧١,٣	١١٨٥,٦٦٣	٤٣,١١٢

المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٥٦٢٥,١٢٠	٢	٧٨١٢,٥٦٠	٥,٤١٨	,٠٠٥٥٦٦
داخل المجموعات	٢١١٩٧٣,٤٢٠	١٤٧	١٤٤١,٩٩٦		
المجموع	٨٩٥٧٢٢,٥٤٠	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على مقياس ضغوط الوالدين.

جدول رقم (٣)

مقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على المقاييس الخاصة بخصائص الطفل

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	٦٧٤٩	١٣٤,٩٨٠	١٦٢,١٤٢	١٢,٧٣٤
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٦٤٢٨	١٢٨,٥٦٠	٤١٩,١٢٧	٢٠,٤٧٠
٣- غير عاملات	٥٠	٦٣٧٥	١٢٧,٥٠٠	٣٦٤,٥٠٠	١٩,٠٩٢

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٦٣٨,١٧٣	٢	٨١٩,٠٨٧	٢,٥٩٨	,٠٧٥٨٩١
داخل المجموعات	٤٦٣٣٧,٨٠٠	١٤٧	٣١٥,٢٢٣		
المجموع	٤٧٩٧٥,٩٧٣	١٤٩			

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فيما يتعلق بالمقاييس الخاصة بخصائص الطفل.

جدول رقم (٤)

مقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات- متوسط	٥٠	٧٧٥	١٥٥٥و٠٠٥	٣٣٤و٠٥١	١٨و٢٧٧
٢- عاملات جامعى	٥٠	٧٠٧٩	١٤١و٥٨٠	٤٣٣و٩٦٣	٢٠و٨٣٢
٣- غير عاملات	٥٠	٧٤٠٨	١٤٨و١٦٠	٤٣٨و٥٨٦	٢٠و٩٤٢

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٨٤٨,٩٧٣	٢	٢٤٢٤,٤٨٧	٦,٠٢٨	,٠٠٣٤٣٤
داخل المجموعات	٥٩١٢٣,٤٠٠	١٤٧	٤٠٢,٢٠٠		
المجموع	٦٣٩٧٢,٣٧٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

جدول رقم (٥)

الجداول الخاصة بالمقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجات على المقاييس الفرعية المتعلقة بخصائص الطفل

(أ) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التوافقية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٦١٢	٣٢,٢٤٠	٣٧,٦٩٦	٦,١٤٠
٢- عاملات - جامعى	٥٠	١٥٦٣	٣١,٣٦٠	٦٦,٣٥٨	٨,١٤٦
٣- غير عاملات	٥٠	١٥٠٩	٣٠,١٨٠	٢٨,٣١٤	٥,٣٢١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠٦,٨٤٠	٢	٥٣,٤٢٠	١,٢١١	,٣٠٠٦٣٥
داخل المجموعات	٦٤٨٦,٠٢٠	١٤٧	٤٤,١٢٣		
المجموع	٦٥٩٢,٨٦٠	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التوافقية.

(ب) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقبلية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	٩٩٦	١٩,٩٢٠	١٦,٥٢٤	٤,٠٦٥
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٩٣٣	١٨,٦٦٠	٢٦,٨٨٢	٥,١٨٥
٣- غير عاملات	٥٠	٩٧٦	١٩,٥٢٠	٣٦,٣٧٧	٥,١٣٦

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤١,٤٥٣	٢	٢٠,٧٢٧		
داخل المجموعات	٣٤١٩,٣٨٠	١٤٧	٢٣,٦٢١	,٨٩١	,٥٨٤٨٠٢
المجموع	٣٤٦٠,٨٣٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقبلية.

(ج) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقلب المزاجى.

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات متوسط	٥٠	٦٣٥	١٢,٧٠٠	٩,٢٧٦	٣,٠٤٦
٢- عاملات جامعى	٥٠	٦٨٢	١٣,٦٤٠	١٧,١٣٣	٤,١٣٩
٣- غير عاملات	٥٠	٦٧٩	١٣,٥٨٠	١٢,٣٣٠	٣,٥١١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٧,٦٩٣	٢	١٣,٨٤٧		
داخل المجموعات	١٨٩٨,٢٠٠	١٤٧	١٢,٩١٣	١,٠٧٢	,٣٤٥٦٧٤
المجموع	١٩٢٥,٨٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التقلب المزاجى.

(د) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التشتت والإلتهاء الزائد

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٤١٥	٢٨,٣٠٠	١٤,٨٦٧	٣,٨٥٦
٢- عاملات - جامعى	٥٠	١٣٥٢	٢٧,٠٤٠	١٧,٩٥٨	٤,٢٣٨
٣- غير عاملات	٥٠	١٣٢٢	٢٦,٤٤٠	٢٤,٢١١	٤,٩٢٠

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩٠,١٢٠	٢	٤٥,٠٦٠		
داخل المجموعات	٢٧٩٤,٧٤٠	١٤٧	١٩,٠١٢	٢,٣٧٠	,٠٩٤٩٦٩
المجموع	٢٨٨٤,٨٦٠	١٤٩			

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس التشتت والإلتهاء الزائد.

(هـ) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس تدعيم الطفل للوالدين

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	٦٦٢	١٣,٢٤٠	٨,٩٦٢	٢,٩٩٤
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٦٣٠	١٢,٦٠٠	١٣,٥١٠	٣,٦٧٦
٣- غير عاملات	٥٠	٦٩٩	١٣,٩٨٠	١١,٦٣٧	٣,٣٧١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٧,٦٩٣	٢	٢٣,٨٤٧		
داخل المجموعات	١٦٥٨,١٠٠	١٤٧	١١,٢٨٠	٢,١١٤	,١٢٢٢٤٤
المجموع	١٧٠٥,٧٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس تدعيم الطفل للوالدين

(و) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس كثرة المطالب والإلحاح

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٤٣٣	٢٨,٦٦٠	١٩,٨٢١	٤,٤٥٢
٢- عاملات - جامعى	٥٠	١٢٨١	٢٥,٦٢٠	٣٩,٢٢٠	٦,٢٦٣
٣- غير عاملات	٥٠	١٢١٧	٢٤,٣٤٠	٣٢,٣٥١	٥,٦٨٨

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٩٢,٣٧٣	٢	٢٤٦,١٨٧		
داخل المجموعات	٤٤٧٨,٢٢٠	١٤٧	٣٠,٤٦٤	٨,٠٨١	,٠٠٠٧٥٦
المجموع	٤٩٧٠,٥٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس كثرة المطالب والالحاح.

جدول رقم (٦)

الجداول الخاصة بالمقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجات على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين

(أ) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإكتئاب

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٣٠٣	٢٦,٠٦٠	٢٩,٨٥٣	٥,٤٦٤
٢- عاملات - جامعى	٥٠	١١٦٩	٢٣,٣٨٠	٢٥,٧٥١	٥,٠٧٥
٣- غير عاملات	٥٠	١٢٣٨	٢٤,٧٦٠	٢٣,٦١٥	٤,٨٥٩

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٧٩,٦١٣	٢	٨٩,٨٠٧		
داخل المجموعات	٣٨٨١,٧٢٠	١٤٧	٢٦,٤٠٦	٣,٤٠١	,٠٣٤٨٨٥
المجموع	٤٠٦١,٣٣٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإكتئاب.

(ب) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	٨٠٤	١٦,٠٨٠	٢٢,١١٦	٤,٧٠٣
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٨٧٢	١٧,٤٤٠	٢٨,٩٤٥	٥,٣٨٠
٣- غير عاملات	٥٠	٨٢٨	١٦,٥٦٠	١٤,٢١١	٣,٧٧٠

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٧,٥٧٣	٢	٢٣,٧٨٧		
داخل المجموعات	٣١٩٨,٣٢٠	١٤٧	٢١,٧٥٧	١,٠٩٣	,٣٣٨٤٣١
المجموع	٣٢٤٥,٨٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل

(ج) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العزلة الإجتماعية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	٩٥٦	١٩,١٢٠	١٦,٣٩٣	٤,٠٤٩
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٨٨١	١٧,٦٢٠	٢٣,٨٣٢	٤,٨٨٢
٣- غير عاملات	٥٠	٩٠٤	١٨,٠٨٠	١٧,٧٤٩	٤,٢١٣

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٩,٠٥٣	٢	٢٩,٥٢٧		
داخل المجموعات	٢٨٤٠,٧٤٠	١٤٧	١٩,٣٢٥	١,٥٢٨	,٢١٧٨٦٦
المجموع	٢٨٩٩,٧٩٤	١٤٩			

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العزلة الإجتماعية

(د) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٠٧٥	٢١,٥٠٠	٢٦,٢٥٥	٥,١٢٤
٢- عاملات - جامعى	٥٠	٩٣١	١٨,٦٢٠	٣٢,٢٦٣	٥,٦٨٩
٣- غير عاملات	٥٠	٩٣٨	١٨,٧٦٠	٢٠,٥١٣	٤,٥٢٩

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٦٣,٦٩٣	٢	١٣١,٨٤٧		
داخل المجموعات	٣٨٧٧,٤٠٠	١٤٧	٢٦,٣٧٧	٤,٩٩٩	,٠٠٨١٠٥
المجموع	٤١٤١,٠٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية.

(هـ) المقارنة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة

المجموعات	ن	المجموع	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى
١- عاملات - متوسط	٥٠	١٦٩٤	٣٣,٨٨٠	٣١,٢٩١	٥,٥٩٤
٢- عاملات - جامعى	٥٠	١٣٦٣	٢٧,٢٦٠	٦٩,٢٥٨	٨,٣٢٢
٣- غير عاملات	٥٠	١٦٠٧	٣٢,١٤٠	٣١,٥٩٢	٥,٦٢١

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١١٧٧,٧٧٣	٢	٥٨٨,٨٨٧		
داخل المجموعات	٦٤٧٤,٩٢٠	١٤٧	٤٤,٠٤٧	١٣,٣٦٩	,٠٠٠٠٤٠
المجموع	٦٧٥٢,٦٩٣	١٤٩			

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة

مناقشة النتائج :

من خلال عرض النتائج، نلاحظ ارتفاع نسبة ضغوط الوالدية فى العينات الثلاث (جدول ١ : أ، ب، ج). ومثلت عينة العاملات - تعليم متوسط أعلى تلك النسب، تليها مجموعة النساء غير العاملات - متعلمات، وكانت أقلهم هى مجموعة النساء العاملات - تعليم جامعى.

والنتيجة بهذا الشكل تحمل دلالة ما، فالمرأة (كما جاء فى عينة الدراسة) بوجه عام تعانى من ضغوط ترجع إلى ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤثر على حالة المرأة الانفعالية، وتتجلى هذه الظروف وتتكثف لدى النساء العاملات- تعليم متوسط، حيث يتوقع أن تعانى هذه الشريحة من زيادة فى سوء الأوضاع المتمثلة فى قلة الدخل وكثرة الأعباء التى تفرضها الوظيفة، كذلك أعباء الأسرة. وتلى ذلك مجموعة النساء- غير العاملات، فعدم خروج المرأة للعمل يزيد من عزلتها ويقلل من احتكاكها بالحياة الاجتماعية، ويكون لذلك أثر كبير متمثلا فى طول وقت الفراغ بالإضافة إلى الإحساس بالرتابة. وتجئ عينة النساء العاملات- تعليم جامعى أقل المجموعات من حيث ارتفاع الضغوط وترجع هذه النتيجة إلى تحسن ظروف هذه الشريحة بعض الشئ. هذا التحسن الذى يتيحه التعليم المرتفع، بداية من نوع الوظيفة، ونهاية بأثر التعليم المرتفع على وعى المرأة. ورغم ذلك لايجب أن تنسينا هذه الفروق بين المجموعات؛ حقيقة أن هناك ارتفاعا فى ضغوط الوالدية بوجه عام، وعلينا أن نتجه إلى المجتمع وظروفه كمحاولة لتفسير هذه النتيجة.

وفيما يتعلق بالفرض الثانى، الخاص بالفروق بين المجموعات فى الدرجة الكلية على مقياس ضغوط الوالدية، يوضح الجدول رقم (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث. فمثلت المجموعة الأولى (نساء عاملات- تعليم متوسط) أعلى درجة على المقياس الكلى، تليها مجموعة النساء غير العاملات و كانت المجموعة الثالثة (نساء عاملات - تعليم جامعى) أقل المجموعات من حيث ارتفاع الدرجة على المقياس الكلى.

وفيما يتعلق بالفرض الثالث، والخاص بالفروق بين المجموعات فى الدرجة على المقاييس المتعلقة بخصائص الطفل، يوضح الجدول رقم (٣) عدم تحقق هذا الفرض، أى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث.

كذلك فيما يتعلق بالفروض الفرعية الخاصة بالمقاييس المتعلقة بخصائص الطفل، فلم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية وخاصة بمقاييس التوافقية (جدول ٥: أ) ومقياس التقبلية (جدول ٥: ب) ومقياس التقلب المزاجى (جدول ٥: ج) ومقياس التشتت والالتهاء الزائد (جدول ٥: د) ومقياس تدعيم الطفل للوالدين (جدول ٥: هـ) وظهرت فروق ذات دلالة إحصائية فى الدرجة على مقياس كثرة المطالبة والإلحاح (جدول ٥: و). حيث جاءت مجموعة النساء العاملات- تعليم متوسط أعلى درجة على هذا المقياس. تليها مجموعة النساء العاملات- تعليم جامعى، وكانت مجموعة النساء غير العاملات- متعلمات أقلهن درجة على هذا المقياس وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس (كما ورد فى دليل المقياس)، إلا أن الوالدين يخبران الطفل على أنه يثقلهما بمطالب كثيرة. وقد يصاحب هذه المطالب بضغوط متنوعة كالصياح أو الانتحاب أو الأنين أو التعلق بالوالدين والإمساك بهما، أو المطالب المتكررة من أجل المساعدة أو كثرة تكرار مشكلات السلوك (٢) وتميل الدرجات على هذا المقياس إلى الارتفاع الواضح فى حالة الوالدين (كلاهما أو أحدهما) اللذين يتكرسان بشكل زائد ليكونا كأم أو أب نموذجيين أو مثاليين (٢). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأمهات العاملات (تعليم متوسط أو جامعى) ونتيجة لكثرة أعبائهن تملن إلى إدراك أطفالهن على أنهم كثيرو المطالب من ثقل المسئوليات الملقاة على عاتقهن فى العمل والأسرة، وأيضا لما تتميز به المرأة العاملة من وعى يدفعها لأن تكون مثالية ونموذجية تتأثر بمطالب أطفالها وتسعى جاهدة لتلبيتها مما يزيد من انضغاطها.

وفيما يتعلق بالفرض الرئيسى الرابع، والخاص بوجود فروق بين المجموعات الثلاث فى الدرجة الكلية على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين، يوضح الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، حيث مثلت مجموعة النساء العاملات- تعليم متوسط أعلى درجة،

تليها مجموعة النساء الغير عاملات. وكانت مجموعة النساء العاملات ـ تعليم جامعى أقلهن فى الدرجة الكلية على المقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين.

أما عن الفروض الفرعية الخاصة بالمقاييس المتعلقة بخصائص الوالدين، أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على الاكتئاب (جدول ٦ : أ) فمثلت مجموعة النساء العاملات ـ تعليم متوسط أعلى درجة على المقياس، تليها مجموعة النساء غير العاملات. وكانت مجموعة النساء العاملات ـ تعليم جامعى أقل المجموعات فى الدرجة على هذا المقياس. وتشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس إلى وجود اكتئاب واضح لدى الأم، كذلك تعنى أن الأم تجد صعوبة فى أن تحشد طاقاتها النفسية والجسمية للقيام بأدوارها ومسئوليات الوالدية (٢).

كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الرابطة العاطفية بالطفل (جدول ٦: ب)، ولم تظهر فروق بين المجموعات فى الدرجة على مقياس العزلة الاجتماعية (جدول ٦ : ج). بينما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس العلاقة الزوجية، فمثلت مجموعة العاملات ـ تعليم متوسط أعلى الدرجات، تليها مجموعة النساء غير العاملات. وجاءت مجموعة النساء العاملات ـ تعليم جامعى مرتفع ـ أقلهن فى الدرجة على هذا المقياس. وتشير الدرجة على هذا المقياس إلى أن الأم يعوزها السند والتأييد الانفعالى من شريك الحياة فى مجال رعاية الطفل والتعامل معه. وقد يرتبط ذلك فى بعض الحالات بسوء الفهم لتوزيع الأدوار داخل الأسرة، حيث يعتبر الأب أن رعاية الطفل هى مسئولية الأم وحدها (٢)، وهذا يؤكد فكرة أن الأمهات تعانى من ضغوط مرجعها تعدد الأدوار وثقل المسئوليات، وخاصة بالنسبة للأمهات العاملات ـ تعليم متوسط ، وغير العاملات، حيث اعتقاد الأب بأن تربية الأبناء هى مسئولية الأم وحدها، مما يفقد الأم الإحساس بوجود سند وشريك فى المسئولية. أما النساء العاملات ـ تعليم مرتفع، فهن تنتمين إلى شريحة اجتماعية يرتفع فيها الوعى بضرورة مشاركة كلا الوالدين فى تحمل أعباء الأسرة.

وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين المجموعات الثلاث فى الدرجة على مقياس الإحساس بالكفاءة، بنفس الترتيب السابق، حيث يوضح الجدول رقم (٦:و) أن مجموعة العاملات ـ تعليم متوسط ـ مثلث أعلى درجة على هذا المقياس، تليها مجموعة النساء غير العاملات، وكانت النساء العاملات ـ تعليم جامعى ـ أقلهن فى ذلك. وتأتى الدرجة المرتفعة على هذا المقياس بسبب عدة عوامل منها نقص خبرة الوالدين من حيث المعرفة، والمهارات اللازمة للتعامل مع الطفل، ونقص الاستعداد الشخصى للقيام بواجبات ومسئوليات الأدوار الوالدية. كذلك تأتى الدرجة المرتفعة من الوالدين اللذين لا يجدان فى الدور الوالدى إثابة وتدعيما. ويبدو أن كثرة الأعباء وكذلك ضغوط الحياة تساهم فى ذلك وفى النهاية نؤكد أن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع الدراسات التى تؤكد ارتباط الضغوط الوالدية بالدخول المنخفضة وبالتعليم المنخفض (٢).

كذلك تشير النتائج إلى ارتفاع الضغوط الوالدية لدى عينة الدراسة باختلاف شرائحها، وهذا ما يدفعنا إلى الاهتمام بأسباب الضغوط كمحاولة للتدخل المبكر، بهدف التخفيف منها أو منعها. حيث تؤثر هذه الضغوط على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال حيث تؤكد الدراسات السابقة وجود علاقة بين اكتئاب الأم وقلقها وبين قلق الطفل ومشكلاته السلوكية (١، ٦، ٩).

المراجع العربية

١ ـ سيد أحمد حجاج: «دراسة القلق لدى الأطفال فى علاقته بالضغوط الوالدية» رسالة ماجستير ـ غير منشورة ـ كلية التربية ـ جامعة الزقازيق ـ فرع بنها، ١٩٩٢.

٢ ـ فيولا الببلاوى: «مقياس ضغوط الوالدية» مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة، ١٩٨٨.

٣ ـ محمود السيد أبو النيل: «الإحصاء النفسى والاجتماعى ومعايير اختبار الشخصية والإسقاط الجمعى.» الطبعة الثانية ـ الشركة المصرية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٩٨٧.

المراجع الاجنبية

4 - **Denisoff R. serge and Wahraman Ralph:**
"An Introduction to sociology."
Maemillan publishing co, lnc., 1979.

5 - **F. kenkel william:**
society in action: "An introduction to sociology."
second edition, Harper and Row, publishers, lnc., 1980.

6 - **Gordon,D.s.:**
"Effects of parental depression on the parent - child relationship."
Dis. Abs, lnter, vol. 46, No. 6, 1985.

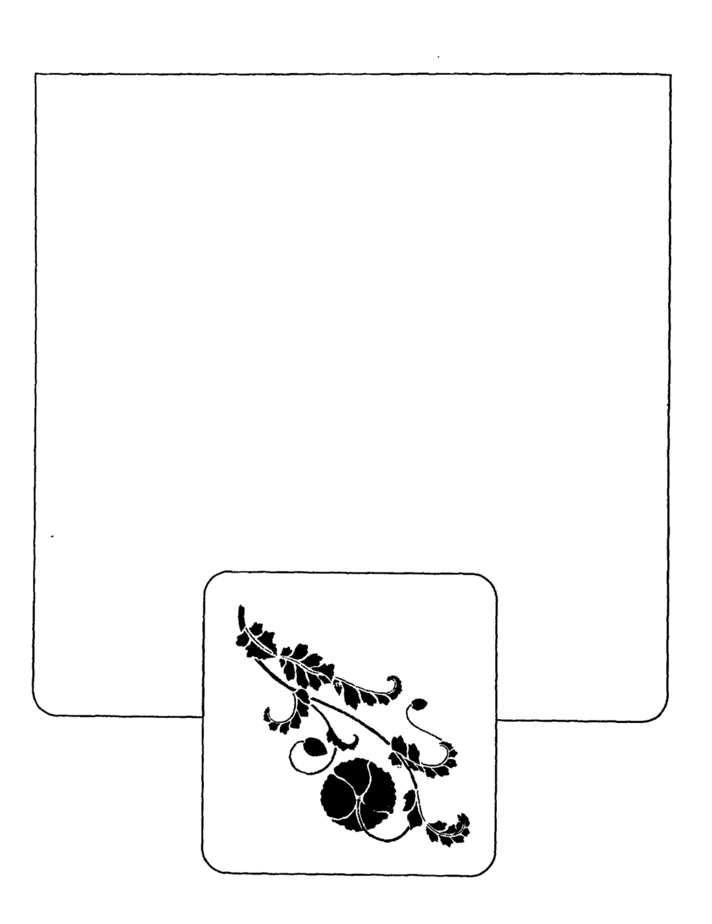
7 - **Hetherington, E.; Mapis and D. Parke Rass:**
"Child Psychology: Acontemporary View Point."
Mc Gaw Hill, lnc., Second edition, 1979.

8 - **Levine Murray and V. perkins David:**
"Principles of community Psychology: Perspective and applications.
oxford University Press, lnc., 1987.

9 - **Mandali, M.j.:**
"The relationship of parental stress to behavior Problems in young children."
Dissertation Abstract, vol. 50, No. 8. Feb, 1990

10 - **Robert, William L.:**
"Parental stress and social networks: Relations with parenting and children, s competence."
paper presented at the Annual compention at the canadian psychological Association (Toronto, Ontario, Canada). June, 1986.

11- **Whipple, Ellen E. Webster - Shton, Carobyn:**
"The role of parental stresses in physically abhesive families."
Child Abuse and Neglected: The international Journal. Vol. 15, No. 3, page 279 - 291, 1991.



دوافـــع إدمـــــــــــــــان الهـيـــروين والكوكـايين

دراسة استطلاعية

د. جبر محمد جبر
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنوفية

مقدمة

أهمية البحث ودلالته:-

الكوكـايين والهـيـروين عـقـاران ذوا مـفـعـول قـصـيـر يدفـعـان المتـعـاطين لزيادة الجرعة، كما أنهما سريعا التأثير فتصل ذروة تركيزهما فى الدم بعد ثلاثين ثانية إذا أخذا حقنا وبعد عشر دقائق إذا أخذا استنشاقا.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص١٨٣ - ١٩٨٥)

ويستمر مفعول الهيروين ما بين ساعتين أو ثلاث.

(stimson Oppenheimer, 1982, p.2)

ومع استمرار التعاطى يزداد اعتماد الفرد عليه مما يعنى زيادة الجرعة مع نقص فعاليتها وبالتالى زيادة الإدمان عليه.

(prentky, 1987, p.502 - Bovelle,Taylor, 1985, p.181)

كما أن إستخدامه فى المراحل الأولى من الوباء يكون أكثر عدوى.

(Graven &Jones, 1977, p. 491)

ويرتبط إدمـان أحـد العـقـارين بإدمـان الآخـر نظرا لأن الكوكـايين من المواد المنشطة بينمـا الهـيـروين من المواد المهـبطة مما زاد من خطرهمـا، فـأغلب من يستعملون الهيروين بشكل زائد يتعاطون جرعات الكوكايين.. وذلك للتخفيف من الأثر المخدر للهيروين.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩ ص ١٨٨، بيتردورى، ١٩٩٠، ص ٤٥ - ٤٦)

فالإحساس العام الشائع يفيد أن الاستخدام الطويل للمواد المنبهة كالكوكايين يؤدى للإنبساط والاستخدام الطويل للمواد المهبطة كالهيروين يؤدى للإنطواء، بينما استخدام المخدرات يرتبط بشخصية غير متوافقة وأن المخدرات الافيونية والكوكايين تقلل من حالة الانبساط.

(Spotts & shontz, 1984, p. 626).

كما أن العقارين من العقاقير التى يسهل غشها وإضافة مواد أخرى ذات تأثير ضار حتى يمكن للتجار والمهربين الحصول على معدلات ربح خيالية.

وتشير التقارير الأمريكية إلى أن الكوكايين عندما يصل إلى المستهلك تكون درجة نقاوته ١٢٪ ويباع الكيلو منه بمبلغ نصف مليون دولار والنقى يباع بمبلغ أربعة ملايين دولار وتبلغ نسبة الربح ٣٠٠٠٠ ٪، ويزداد سعرها عن المخدرات الأخرى بنسبة تتراوح من ٥٠ إلى ٢٠٠ مرة (روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص ١٨١ ـ٨٤).

كما يتم «تخفيف الحصان» (الهيروين) بجميع المساحيق لدرجة أنه لا يبقى منه سوى ٣٪ عندما تصل الجرعة إلى المتعاطى العادى .(بيترلورى، ١٩٩٠، ص٩٠) لذلك فالعقارات من المواد الأكثر فتكا بالإنسان، وتكثر نسبة الوفيات بين مدمنيهما نتيجة الجرعات الزائدةوآثارهما على الجهاز العصبى المركزى والجينات وجهاز المناعة.

يفيد ستيمسون أوبنهيمر أن إدمان الأفيونيات من أسباب التهاب الكبد الوبائى وأن الهيروين يؤدى إلى انخفاض نسبة السكر ويسبب أضراراً للغدد الصماء.

وتشير الدراسات التتبعية فى الولايات المتحدة وبريطانيا إلى ارتفاع درجة الفناء بين المدمنين وإذا لم تحدث الوفاة يحدث تلف دائم بالمخ.

(Stimson & Dppeheimer,1982,p.4)

«فالهيروين مادة قاتلة غيرقابلة للذوبان تدخل بسهولة من خلال الدم... وأن الكبد يمتص الهيروين كلية خلال فترة من ٤ـ٥ ساعات من التعاطى.»

(Prentky, 1987, pp. 501 - 2)

وتمتد الآثار التدميرية للعقارين إلى الأجنة فى بطون المدمنات فينجبن طفولة مشوهة حيث ثبت أن هذا السم (الكوكايين) يؤثر على صلات الوراثة فى الجنين وهو مايزال علقة فى رحم الأم. (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٧٣).

«والمرأة الحامل المدمنة للهيروين.. يصاب الجنين بضعف المناعة... أو عدم تكوينه تكوينا صحيحا جسميا وعقليا مما يصيبه بالتأخر العقلى والبله أو نقص الذكاء»

(سمير وهبه، بدون، ص١٢١)

«وعندما تدمن الأم فإن الجهاز العصبى للجنين يدمن على العقار».

(جمال ماضى أبو العزايم، بدون، ص٤٢)

ويرتفع إدمان الهيروين فى الحضارات الحديثة بشكل دال وأن الإدمان عليه يبدأ فى الأعمار الصغيرة من الثانية عشرة ويرتفع فى مرحلة المراهقة. وأنه من الصعب تقدير عدد مدمنى الهيروين فى الولايات المتحدة.

(Prentky, 1987, p. 503).

وارتفعت فى أمريكا نسبة مدمنى الكوكايين فى الثمانينات عن السبعينات بنسبة ٣٠٠٪ للأعمار من ١٢ـ١٧ سنة وبنسبة ٢٠٠٪ للأعمار من ١٨ـ٢٥ سنة وبنسبة ٤٠٠٪ لأكثر من ٢٥ سنة (روبرت. ديبونت، ١٩٨٩، ص١٧٩).

وفى بريطانيا يمثل إدمان الهيروين حتى الآن مشكلة اجتماعية على الرغم من هبوط عدد المدمنين مؤخرا ببطء فى كل من بريطانيا وأمريكا.

(بيتر لورى، ١٩٩٠، ص٣٥ـ٤٠)

فالبريطانيون يستخدمون نوعين من الهيروين الأول فى صورة طبية تحت مسمى ديامورفين، والثانى الهيروين المهرب فى صورة بودرة بالإضافة إلى نوع تخليقى ثالث يشبه[1] الأفيونيات ويستمر مفعوله من ١٢ـ٢٤ ساعة واسمه

(١) Diamorphine

الميثادون[1] وهو المنتج الأصلى لعلاج الإدمان على الهيروين فى أمريكا.

(stimson & Oppenheimer,1982, pp.2-3).

وعلى المستوى الدولى «هناك تزايد ملحوظ مستمرا لمسيء استخدام الهيروين والكوكاين ومعظم المستخدمين كانوا من عمر الخامسة عشرة وبداية العشرين».

(حسين فايد، ١٩٩٢، ص٤)

«ولم يعد خافيا أن مصر تواجه هذه الكارثة فى حملة شرسة لتدمير الإنسان المصرى.. ففى السنوات الأخيرة اتسع نطاق تعاطى المخدرات وسوء استخدامها بين فئات اجتماعية واقتصادية مختلفة و وكذلك الأعمار المختلفة، هذا فضلا عن الإقبال على تعاطى الهيروين»

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص٥، ٢٧)

وتشير تقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات إلى زيادة المضبوطات من الهيروين بنسبة ٤٢٦٪ فى عام ١٩٨٨ وزيادة فى تجارة الهيروين من ٤٠٪ عام ١٩٨٨ إلى ٥٢٪ عام١٩٨٩.

(عبدالله عبدالغنى، ١٩٩١، ص ٤)

وتشير التقارير إلى أن معظم مدمنى الهيروين والكوكايين من الشباب من مختلف الطبقات فى مصر وإن هذه النسبة فى ارتفاع مستمر خاصة بين الجامعيين ومن هم قبل العشرين من العمر

(حسين فايد، ١٩٩٢، ص٦٠- مصطفى سويف، ١٩٩٠، ص٥١ محمد الهوارى، ١٩٨٧، ص١٦٥، ١٨٠- جمال ماضى أبو العزايم، بدون ص٥٩).

وتكلف المخدرات مصر ١,٥ مليار جنيه بالإضافة إلى ارتباطها بخمسين بالمائة من الجرائم (خاصة البغاء وتجارة المخدرات والسرقة).

(عبد الله عبد الغنى، ١٩٩١، ص٥ - «مجدى جرجس، بدون، ص٤٨).

وقد وجد أودنيلى O'Donnell أن النساء أكثر تورطا فى البغاء بينما كان الرجال أكثر تورطا فى تجارة المخدرات، كما وجد ارتباط بين العديد من الجرائم والإدمان عند الرجال والنساء

(O'Donnell 1980, p. 5619)

وتوجد علاقة بين الإدمان عامة والجريمة وخاصة الهيروين الذى يرتبط بجرائم العنف ولكن العلاقة بين الإدمان والجريمة ليست علاقة سببية ولكنها علاقة ارتباطية.

(Bovelle & Taylor, 1985, p. 181)

وتعد المخدرات من المشكلات ذات الاهتمام الدولى والعالمى، فقد رصد الرئيس الأمريكى جورج بوش ٨ مليارات دولار لمكافحة المخدرات وعقدت موتمرات دولية تحت رعاية الدول كالأمم المتحدة التى أعلنت أن حجم التعامل فى المخدرات ٥٠٠ مليار دولار.

* مشكلة البحث:

على الرغم من الدراسات العديدة حول ظاهرة تعاطى المخدرات محليا وعالميا إلا أن الاهتمام بأسباب إدمانها خاصة الهيروين والكوكايين لم يحظ بالقدر الكافى خاصة عند النساء».. فعلى الرغم من وجود عشرات بل مئات الدراسات عن المخدرات والإدمان إلا أن نصيب المرأة من هذه الدراسات لا يكاد يذكر.

(عبدالله عبد الغنى، ١٩٩١، ص٥).

وعوامل الإدمان تتضمن عوامل شخصية واجتماعية وخواص العقار (OP.Cit) فما هى إذن دوافع إدمان الهيروين والكوكايين؟.

أهداف البحث:

يسعى الباحث إلى معرفة الأسباب والدوافع التى تدفع لإدمان الهيروين والكوكايين حتى يمكن للمجتمع أن يعالج ما يتعلق به وللأسرة أن تعالج ما يخصها وللفرد أن يسعى لتعديل سلوكه أو طلب العلاج النفسى والطبى.

الدراسات السابقة:

الدراسات المصرية قليلة وتناولت ديناميات الشخصية لمدمنى الهيروين، وقد تناول عبد المنعم بدر الدوافع عند نزلاء سجن بريدة بالسعودية.

(١) Methadone.

كذلك الدراسات الأجنبية قليلة، وقد تناول بعضها دوافع إدمان الهيروين فقط مثل دراسة فولمر Fulhmer, R.H 1975، بينما تناولت باقى الدراسات ظروف التنشئة الاجتماعية ونمو الشخصية وعلاقتها بإدمان الهيروين، كما تناول كولينز Collins 1976 البروفيل النفسى لمدمنى الهيروين، وجرافين وجونز Graven & Jones 1977ودراسة وبائية عن الهيروين بجامعتين فى سان فرانسيسكو، وسيتمسون وأوبنهيمر Stimson & Op-penheimer 1982 دراسة تتبعية لمدمنى الهيروين ثم سبوتس وشونتز Spotts & ShoNtz 1984 عن علاقة المخدرات ومنها الكوكايين والمواد الأفيونية بالانبساط والانطواء ومن الملاحظ أن الكوكايين يقل بحثيا عن الهيروين خاصة فى مصر.

ماهية الهيروين والكوكايين:

الهيروين [1] من المسكنات القوية المؤثرة على كافة مستويات المخ وله عدة أسماء منها الفرس أو الحصان أو الولد أو هـ H. اختصار لأسمه وهو أخطر أنواع المخدرات المشتقة من الأفيون.

يستخرج من المورفين بطرق كيمائية مختلفة بعد إضافة حامضى الخليك الثلجى وكربونات الصوديوم وحامض الكلوريك والكحول والقطران مما يؤدى إلى وجود شوائب به لذلك يسمى علميا دياستيل مورفين [2]، والجرعة العلاجية منه تتراوح ما بين ٥ إلى ١٠مم ومنه عدة أنواع طبقا لدرجة النقاوة ونسبة الشوائب وهى:

١- مسحوق أبيض به قليل من الشوائب إلا أن تجار المخدرات يضيفون له لاكتوز وكينين وسكر وانتروفيوفورم.

٢- حبيبات هشة طحنها وإضافة كافيين واستركتين وكينين وسكوبلامين ونسبة الهيروين فيه تتراوح من ٢٥ إلى ٤٥٪ طبقا لكم المواد المضافة له.

٣- قاعدة الهيروين الجافة وهى مادة صلبة لونها غامق نتيجة لكثرة الشوائب يمكن طحنها بين الأصابع.

(١) Heroin
(٢) Diacety Lmorphine

٤- الهيروين الأسمر الأقل نقاوة وهو عبارة عن قطع صلبة كبيرة لها رائحة قوية لارتفاع نسبة الخل به (محمد سلامة، ١٩٩١، ص١٥-١٦، روبرت ديبونت ١٩٨٩، ص٢٥ ماهر نجيب، بدون، ص ٨٣.. Ali Abdel Naby, 1974, P.149

ويؤخذ عن طريق الحقن بالوريد أو الاستنشاق أو البلع أو التدخين، وينتج عنه آثارسلوكية منتظمة عند أغلب المتعاطى تقسيم مرحلتين:

الأولى: مرحلة الاندفاع وهى حالة الانبساط السريعة والانتعاش للجسم كله وتدوم من ١-١٥ دقيقة.

الثانية: مرحلة تحمل الشعور بالانبساط وتستمر من ٣-٥ ساعات يشعر خلالها بالنفور والكراهية والخوف والقلق والفزع، والألم وتقل بشكل درامى، وتضعف الدوافع الأولية كالعطش والجوع والجنس.
(prentky, 1987,p. 502)

من آثاره تدمير القدرات التكيفية للجهاز العصبى المركزى، فقدان الشهية، إنخفاض نسبة السكر فى الدم، اضطراب الصحة العامة، الضعف الجنسى، تقيح الجلد نتيجة لتسمم الدم، ارتخاء عام فى العضلات، تقل القدرة على التركيب ويضطرب الاتزان والإصابة بإلتهاب الكبد الوبائى والإيدز، عدم الإنجاب عند النساء نتيجة اضطراب الدورة الشهرية، واضطراب البصيرة.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص٦٠- ماهر نجيب، بدون ص٨٣- سمير وهبة، بدون، ص ١٢١)
(prentky, 1987, p. 501 - 2-Stimson & Oppenheimer, 1982, p.4)

الكوكايين[3]: -

من المنشطات والمنبهات القوية أو المنعشة [4] للمخ والجهاز العصبى السيمبثاوى وله عدة أسماء الكوكايين أو الكوك [5] أو التوت [6] أو الفتاة أو الرقاقة [7] أو الثلج الأبيض [8] أو سى C الحرف الأول من أسمه أو الغبار السعيد [9] أو كرة السرعة [10] نظرة لأثرهالسريع. وهو أكثر خطورة

٣- Cokine ٤- Erphoriont ٥- cocke ٦- Toot
٧- Flake ٨- Snow ٩- Happy dust ١٠- speedBall

وضررا من الهيروين ولا يصلح معه العلاج والجرعة المميتة منه ١,٣ جرام لكل ٧٥ كجم من وزن الجسم وهو عبارة عن مسحوق ناعم بلورى أبيض عديم الرائحة طعمه لاذع (قارص) يستخرج من أوراق نبات الكوكا [١] (أيرثيرو كسليم كوكا) التى تحتوى على ما بين ٠,٥ : ١٪ من الكوكايين، تزرع فى جبال الأنديز خاصة بوليفيا وبيرو، وجبال الهند، وتثمر أشجاره ما بين ثلاث إلى أربع مرات فى العام الواحد لمدة عشرين عاما هى متوسط عمر الشجرة. والمادة المستخلصة شبه قلوية تجرى معاملتها بحامض الهايدروكلوريد ليتكون هايدروكلوريد الكوكايين. (محمد سلامة، ١٩٩١، ص١٨ بترلورى، ١٩٩٠، ص٤٦، روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص١٨٩، عبد الرءوف ثابت، بدون، ص١٩٦، ماهر نجيب، بدون، ص٨٤ - عبد الحكيم العفيفى، ١٩٨٦، ص١٩ -

(Ali Abdel Naby 1974, p. 193)

ويؤخذ عن طريق الحقن بالوريد واستنشاق أو بلع دخانه. ومن آثاره حجب المرسلات العصبية حيث يدخل بين الخلايا العصبية فى المشتبك[٢] ويضيق الأوعية الدموية، وتدمير الأنسجة وتلف القلب والدماغ، والتدهور العقلى والجسمى والعنة الجنسية وأعراض نفسية بارانوية.(روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص١٩٧- ماهر نجيب بدون، ص٨٤ - عبد الرءوف ثابت، بدون، ص١٩٦).

أعراض الانسحاب: -

فى جسم الإنسان مواد مخدرة تساعده على تحمل الآلام وهى الأندروفين [٣] والانكيفالين،[٤] ولها نفس المواد المخدرة، ويحدث الإدمان نتيجة التمثيل الغذائى لمواد طبيعية أو تخليقية مخدرة، لها نفس الآثر، وباستمرار التعاطى تصبح المواد الموجودة بالجسم غير كافية لحاجته، فيصبح فى أشد الحاجة لدخول المواد المخدرة حتى تحدث عملية التوازن، وباستمرار التعاطى يقل أثر الجرعات وتزداد حاجة الجسم فيزيد المتعاطى من حجم الجرعة، هذا ما نسميه حالة الاحتمال (الاعتماد) [٥].

(١) Erythroxylom coca
(٢) Synapse
(٣) Endrophin
(٤) Enkephalin
(٥) Tolerance

إذا لم يتم التعاطى فى موعده تحدث أعراض الانسحاب بعد فترة تتراوح من ٣٦-٧٢ساعة، وهى أعراض غير سارة فيشعر بالضيق والحاجة للمخدر وتوتر عضلى وتثاؤب وبكاء وعرق وافرازات أنفية ودمعية وارتفاع ضغط الدم وقئ واسهال وارتفاع درجة الحرارة وأرق، وتستمر هذه الأعراض من ٣-٥ أيام وتختفى معظم هذه الأعراض بعد فترة تتراوح من ٧-١٠ أيام، بينما تخف حدتها بعد ٣-٥ دقائق فى حالة التعاطى مرة أخرى وترتبط شدة الأعراض بالجرعة وطريقة الاستخدام.

(Prentky, 1987, p.502- Stimsom &Oppenheimer,1982, p.3)

ويرى بوفيل وتايلور أنه يمكن علاج الإدمان على الهيروين على الرغم من التنازلات التى يقدمها المدمن للحصول على المخدر.

(Bovelle &Taylor, 1985, p. 161)

وقد وجد جرافن وجونز أن ٧٨ ٪ من المدمنين و٨٣٪ من المجرمين قد رغبوا فى الحصول على الهيروين بعد استخدامهم له أول مرة.

(Graven & Jones, 1977, p. 490)

منهج البحث وخطواته : -

١ - الأدوات : -

أ- المقابلة : «تفيد فى وصف الخبرات والمشاعر الذاتية... وقادرة على تقديم المنظور المتغير والمتحرك، كما أنها تربط الخبرات الذاتية للأشخاص بالظروف الاجتماعية والتاريخية التى عاشوها».

(Stimson & Oppenheimer, 1982, p.6)

وكان مضمون المقابلة يدور حول موضوعين :-

الأول: الدوافع والأسباب التى أدت بالمدمن لإدمان الهيروين والكوكايين أو أيهما.

الثانى : الدوافع والأسباب التى يعتقد المدمن أنها تدفع معظم المدمنين لإدمان الهيروين والكوكايين أو أيهما.

بالإضافة إلى البيانات الأولية وأنواع المخدرات التى يتعاطاها.

ب ـ خمسة عشر سؤالا مفتوحا تدور حول موضوع المقابلة للعينة الضابطة.

٢ ـ العينة: ـ

١ ـ تكونت عينة البحث من ٤٢ نزيلا ونزيلة بسجني الرجال والنساء بمنطقة سجون القناطر الخيرية تراوحت أعمارهم من ٢٢-٣٨ عاما. بمتوسط قدره ٢٨,٧١ عام، وقد كان عدد النساء ٣٢نزيلة مدمنة تتراوح أعمارهن من ٢٢ إلى ٣٨ بمتوسط قدره ٢٧,٧٥ عام جميعهن مصريات ما عدا واحدة عراقية، وكان عدد الرجال ١٠ نزلاء مدمنين تتراوح أعمارهم من ٣٠ إلى ٣٦ عاما بمتوسط قدره ٣١,٨ عاما.

٢ ـ عينة من غير المتعاطين من الجنسيين مكونة من ٤٤ فردا. تتراوح أعمارهم من ١٧ـ ٤٨سنة بمتوسط قدره ٢٦,٤١ سنة من مستويات تعليمية واجتماعية اقتصادية مختلفة اختيروا عشوائيا.

٣ ـ المعالجات الإحصائية: ـ

١ ـ النسب المئوية

٢ ـ اختبار(ت)، لحساب دلالة فروق النسب المئوية لأن الباحث لم يستخدم مقياسا متدرجا ولكنه كان يقوم بتحليل مضمون الاستجابات ويعطى درجة لكل دافع.

أـ ونظرا لصغر حجم العينات (أقل من ١٠٠) استخدم الباحث الطريقة التى ذكرها ماكنمار Mc Nemar والتى تقوم على الجمع بين أفراد العينتين ودمج النسبتين للحصول على تقدير أفضل لذلك تكون النسبة (ن)=

$$\frac{\text{مجـ درجات العينة الأولى + مجـ درجات العينة الثانية}}{\text{عدد أفراد العينة الأولى + عدد أفراد العينة الثانية}}$$

ب ـ بعد ذلك نحصل على الخطأ المعيارى للفرق بين النسبتين (ع ن) = $\sqrt{ن(١-ن)\left(\frac{١}{ن_١}+\frac{١}{ن_٢}\right)}$

(النسبة المئوية مطروحة من واحد مضروبا فى (١ على عدد أفراد العينة الأولى + ١ على عدد أفراد العينة الثانية) .

جـ ـ بعد ذلك نحسب قيمة ت = $\frac{ن_١ - ن_٢}{ع ن}$

أى الفرق بين النسبتين حيث ($ن_١$) النسبة المئوية للعينة الأولى و ($ن_٢$) النسبة المئوية للعينة الثانية مقسوما على الخطأ المعيارى للنسبتين.

(Mc Nemar, Q. 1949, p. 76)

نتائج البحث: ـ

أولا: النتائج العامة: ـ

أ ـ نسبة الإدمان: ـ

تشير النتائج إلى أن ٤٧,٦ ٪ من العينة الكلية يدمنون الهيروين فقط و٤٣,٨ ٪ من عينة النساء يدمن الهيروين فقط و٦٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون الهيروين فقط.

وبالنسبة للكوكايين فقط وجد الباحث أن ١٩ ٪ من العينة الكلية يدمنون الكوكايين فقط و١٨,٨ ٪ من عينة النساء يدمن الكوكايين فقط، ٢٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون الكوكايين فقط.

وبالنسبة لإدمان المخدرين معا فقد وجد الباحث أن ٣٣,٣ من العينة الكلية يدمنون الهيروين والكوكايين معا و٣٧,٥ ٪ من عينة النساء يدمن المخدرات معا و٢٠ ٪ من عينة الرجال يدمنون العقارين معا.

وتشير تقارير جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات أن الذين تقدموا للعلاج من إدمان الهيروين خلال الفترة من ١٩٦٩ حتى ١٩٩١ ٧ ٪ فقط من جملة المترددين *

ب ـ الحالة الاجتماعية: ـ

تشير النتائج إلى أن ٧٥ ٪ من عينة النساء مطلقات منهن ٣١,٣ ٪ طلقن أكثر من مرة، ٢٥ ٪ من عينة النساء زوجات لتجار مخدرات محكوم عليهم أيضا فى قضايا مخدرات.وتتفق هذه النتائج مع عبد الله عبد الغنى الذى وجد أن الزواج من

* سجلات الجمعية

شخص منحرف يلعب دورا هاما فى انحراف الزوجة وأن العدد الأكبر من النساء مرتكبات جرائم الجلب والاتجار فى المخدرات زوجات لتجار، كما وجد أن أعلى نسبة إيداع للمطلقات وكثيرات الزواج.

(عبدالله عبد الغنى، ١٩٩١ ، ص٣٠، ٣٦، ٤٠، ٥٨، ٨٠)

أما الرجال فقد كان ٢٠٪ غراب و٦٠ ٪ مازالوا متزوجين.

جـ - البيئة الاجتماعية : .

تشير النتائج إلى أن بيئة عينة النساء منهارة فقدكان الأبوان مطلقين عند ٣٧,٥٪ لهن و ٣١,٦٪ من أفراد أسرهن مدمنون أو تجار مخدرات و٣١,٦٪ غياب الأب للسفر أو الوفاة.

أما الرجال فقد وجد أن ٤٠ ٪ توفى آباؤهم و٤٠٪ آباؤهم مدمنون و٢٠ ٪ الأب متزوج بأخرى. وتتفق هذه النتائج مع دراسة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية الذى وجد أن الولد لا يعيش مع الأسرة عند ٦١,٧٤ ٪ من أفراد العينة، وتوجد خلافات عائلية عند ١٥ ,٣٥٪ وأن الأب كان يعامل الأم بقسوة عند ٤١,٢٨ ٪، وحدث طلاق عند ٥١,٨٤ ٪.

(جمال ماضى أبوالعزايم، بدون، ص٢٧) .

ومع عبدالله عبد الغنى الذى وجد أن أحد الأبوين أو الإخوة منهم بالتجارة والجلب عند النساء وأن التصدع الأسرى المتمثل فى غياب أحد الأبوين بالطلاق أو الهجر أو الإنفصال بين أسر المنحرفين تتراوح من ٣٠ ـ ٦٠ ٪.

(عبدالله عبدالغنى، ١٩٩١، ٣٠، ٩٥، ١١٩)

كما وجد بنيون بين ظروف التنشئة الاجتماعية السيئة وإدمان الهيروين عند الجنسين.

(Binion, 1982, p.45 - 56).

د. الجرائم المرتبطة بالإدمان : -

وجد الباحث أن ٦٨,٧٥ ٪ من عينة النساء المدمنات متهمات فى قضايا آداب ١٨,٧٥ ٪ منهن متهمات بتجارة المخدرات و١٢,٥ ٪ متهمات بالسرقة وحيازة المخدرات

وبالنسبة للرجال وجد أن ٦٠ ٪ منهم متهمون بتجارة المخدرات و٢٠ ٪ بالسرقة و٢٠ ٪ بإدمان المخدرات.

وتتفق هذه النتائج مع بحثى ديبونت الذى وجد أن معظم البائعين يتعاطون الكوكايين وأودنيل الذى وجد فى مقارنته للسيرة الذاتية لمدمنى الهيروين من الجنسين أن النساء أكثر تورطا فى البغاء، بينما كان الرجال أكثر تورطا فى تجارة المخدرات.

(روبرت ديبونت، ١٩٨٩، ص١٨٤- ,O'Donnell 1980, p. 5619)

«وقد أوضحت البحوث الميدانية أن ارتكاب جرائم السرقة والمخدرات يؤدى بمرتكبيها إلى ارتكاب جرائم الدعارة والتحريض على الفسق.» (عبدالله عبد لغنى، ١٩٩١، ص٥) .

هـ - مستوى الدخل : -

بعض أفراد العينة ذكر الدخل اليومى، بينما رفض البعض ذكر الدخل، وقد ذكرت بعض النزيلات المدمنات المتهمات فى قضايا الآداب أن دخلهن يتراوح بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠جنيها مصريا فى اليوم، بينما يقل الدخل من السرقة عن ذلك أما المتهمات بالتجارة فلم يذكرن أرباحهن، إلا أن مظهرهن عامة وأنواع السجائر اللاتى يدخنها وسلوكهن يدل على ارتفاع مستوى الدخل، خاصة أن بعضهن متهمات فى أشهر قضيتى آداب فى التسعينات وفيهن من يمتلكن السيارات والأرصدة فى البنوك والعقارات. وهذه الدخول من البغاء أو التحريض عليه أو تجارة المخدرات.

بينما الرجال كانت دخولهم من تجارة المخدرات أو السرقة أو تجارة مخلفات أكسسوار السيارات وهى أيضا أنشطة تدر ربحا كبيرا.

يتفق ذلك مع ديبونت الذى وجد أن إدمان الكوكايين مقترن بالثراء المفاجئ للشباب من أصل فقير والمتورطين فى سرقات النقود والممتلكات.

(روبرت ديبونت ١٩٨٩، ص١٨٧) .

ز. مستوى التعليم: ـ

وجد الباحث أن ٢٥٪ من عينة النساء جامعيات أو كن طالبات بالجامعة و ٢٥٪ تعليمهن بالمرحلة الثانوية و٣١,٢٥٪ تعليمهن فى مستوى الإعدادية والابتدائية ٨١,٧٥٪ أميات.أما الرجال فليس بينهم جامعى ووجد الباحث أن ٤٠٪ منهم حاصلون على دبلوم فنى، ٤٠٪ يقرأون ويكتبون، ٢٠٪ أميون.

ويرى عبد الله عبد الغنى ضرورة إعادة النظر فى العلاقة بين الجريمة ومستوى التعليم، فلم تعد سلبية، «والحقيقة أن علاقة الحالة التعليمية والجنس بالاتجار بالمخدرات لازالت فى حاجة إلى مزيد من الدراسات».

(عبدالله عبد الغنى، ١٩٩١، ص٦٣).

مما سبق يتضح أن العوامل الاجتماعية الاقتصادية المهيئة لإدمان الهيروين والكوكايين هى التفكك الأسرى ممثلا فى غياب الأب ما بين السفر أو الطلاق أو الوفاة،وفى حالة وجوده ارتبط ببعض الانحرافات السلوكية كتجارة المخدرات أو الإدمان عليها.

واستمر الوباء الأسرى مرتبطا بهم، فعينة النساء إما مطلقات أو زوجات لتجار مخدرات مما يدل على وبائيته التى تهاجم الأبناء وتعرضهم لنفس الداء، فيتعرض المجتمع لمزيد من الانحرافات والأوبئة النفسية والموبقات الاجتماعية.

ويرتبط الإدمان على العقارين بممارسة البغاء، فالبغاء يدر ربحا باهظا تلتهمه المخدرات.

ويرتبط إدمان العقارين أيضا بتجارة المخدرات نظرا للربح الذى يدرانه والذى يصل إلى ٣٠٠٠٠٪ نظرا لارتفاع سعريهما وسهولة غشهما بمواد رخيصة الثمن وضارة بالفرد والمجتمع.

فالإدمان وتجارة المخدرات وممارسة البغاء ثلاثة أضلاع يكونون مثلثا للرعب.

ثانيا: دوافع إدمان الهيروين والكوكايين.

١ ـ المشاكل والهموم: ـ

تشير النتائج إلى أن ٩٠,٥٪ من العينة الكلية ترى أن المشاكل والهموم تدفع لإدمان العقارين، بينما أشار إلى ذلك ١٠٠٪ من عينة النساء و٦٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما دال عند مستوى ٠,٠٠٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ٣,٧٧٤ والجدولية ٣,٥٥١ وهذا يعنى أن المشاكل والهموم تدفع النساء لإدمان العقارين أكثر من الرجال بشكل جوهرى وأنهن يلجأن للعقارين هربا من هذه المشاكل والهموم أكثر من الرجال.

وقد وجد محمد سلامة وشعبة المخدرات بالأمم المتحدة أن الهروب من المشاكل والهموم تدفع لإدمان المخدرات (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٤٦ ـ جمال أبو العزايم بدون، ص٣٩).

وقد وجد بيتر لورى أن الهيروين يستعمل فى الغرب لتسهيل الحل الهروبى بشكل طبيعى (بيتر لورى، ١٩٩٠ ،ص٥٣).

كما وجد دييونت أن سبب إدمان الكوكايين فى أمريكا الآمال المفقودة والحياة المحطمة (رويرت دييونت، ١٩٨٩، ص١٧٨).

وقد وجد بوفيل وتايلور أن الشباب يدمن الهيروين طلبا للاسترخاء ومحاولة الحصول على فترة راحة من قسوة حياتهم.

(Bovelle & Taylor, 1985, p.177)

٢ ـ التفكك الأسرى: ـ

تشير النتائج إلى أن ٩٠,٥٪ من العينة الكلية ترى أن التفكك الأسرى من دوافع إدمان العقارين خاصة والانحراف السلوكى عامة، وقد أشار لذلك ٩٣,٧٥٪ من عينة النساء و٨٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما غير دال احصائيا حيث كانت ت المحسوبة ١,٣٠٢، وقد أشار ٦٣,٦٤٪ من أفراد

العينة الضابطة إلى أن التفكك الأسرى يدفع للإدمان بفارق دال عند مستوى ٠,٠٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ٢,٩٢ والجدولية ٢,٦٦ بل أن ٥٩,١ ٪ من أفراد العينة الضابطة أضافوا أن عدم رعاية الأسرة للأبناء يدفع للإدمان ، مما يشير إلى أن عدم رعاية الأسرة لأبنائها وتفكك الأسرة من أسباب الإدمان.

وقد وجد عبدالله عبد الغنى أن البيئة العائلية تلعب دوراً هاما فى دفع المرأة للانحراف.

(عبدالله عبدالغنى، ١٩٩١، ص٢٥ - ٢٩).

وتتفق هذه النتائج مع محمد سلامة الذى وجد أن العوامل الأسرية ممثلة فى غياب دور الأب والطلاق والعلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء والانهيار الخلقى من العوامل البيئية الهامة المسببة للإدمان.

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص ٥٣ - ٥٥)

وانتهى مجدى جرس (٤٦ - ٥٣) وشعبة المخدرات بلأمم المتحدة لنفس النتيجة (جمال ماضى أبو العزايم، بدون، ص ٣٩ - ٤١)، وكذلك جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات.

٣ - التوتر العصبى : -

أشار ٨١٪من أفراد العينة الكلية إلى أن التوتر العصبى يدفع للإدمان بينما أشار إلى ذلك ٧٥ ٪ من عينة النساء و١٠٠ ٪ من عينة الرجال والفرق بينهما دال عند مستوى ٠,٠٥ حيث كانت ت المحسوبة ١,٧٧٣ والجدولية ١,٦٨٤ مما يدل على أن التوتر العصبى يدفع الرجال لإدمان العقارين أكثر من النساء بشكل جوهرى.

وقد وجد محمد سلامة أن القلق والتوتر والخوف والغضب والحرمان والعجز تدفع للإدمان، كما وجد بيتر لورى أن القلق يدفع لإدمان الهيروين، كما وجدت شعبة المخدرات بالأمم المتحدة أن الشعور بالضياع والاغتراب والقلق والألم تدفع لإدمان المخدرات، كما وجد جراف وسكاف أن الهيروين يستخدم للهروب من القلق أكثر من استخدامه للأغراض الجنسية.

(محمد سلامة، ١٩٩١، ص٤٩ بيتر لورى، ١٩٩٠، ص٢٤، جمال أبو العزايم بدون، ص٣٩ - ٤١ (Grave, D.B., & Schaef, R.D., 1984

كما وجد بوفيل وتايلور أن الشباب يتعاطى الهيروين للشعور بالصفاء والهدوء

(Bovelle & Tayor, 1985, p.177)

كما وجد سبوتس وشونتز وماكليلانMclellan وودى Woody وأوبرين O,prien 1980 أن المدمنين يعانون من العصبية

(Spotts & shontz, 1984, pp. 626 - 27)

كما وجد كولين وزملاؤه أن مدمنى المخدرات عامة يعانون من العصبية والانحراف السيكوباتى. كما وجد أن البروفيل النفسى لمدمنى الهيروين مرتفع على مقاييس الاكتئاب والانحراف السيكوباتى والفصام والهوس الخفيف من مقياس منيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية.

(Collins, et . al, 1976, pp. 473 - 75)

ويرى سبوتس وشونتز أن المخدرات عامة والهيروين والكوكايين خاصة ليس لها أى أثر على حالة الانبساط الاجتماعى عند المتعاطين، ولم يظهر أى من المتعاطين انبساطا أكثر من غير المتعاطين على مقاييس الانطواء الاجتماعى فى مقاييس الانطواء فى مقاييس منيسوتا المتعدد. الأوجه للشخصية والانبساط فى مقياس عوامل الشخصية ومقياس أيزنك للشخصية (Spotts & shontz , 1984, p.626).

٤ - الفرفشة والانبساط : -

أشار ٧١,٤٣ ٪ من أفراد العينة الكلية إلى أنهم يدمنون المخدرين طلب للفرفشة والانبساط وهذه النسبة تمثل ٩٣,٧٥ ٪ من عينة النساء ولم يشر لذلك أحد من الرجال.

وقد وجد بوفيل وتايلور أن الرغبة فى الشعور بالسعادة تدفع الشباب للإدمان.

(povelle & Taylor, 1985, p.177)

وأن أقصى سعادة يحصل عليها المدمن تتراوح ما بين ١-١٥ دقيقة.

(Prentky, 1987, p.502)

٥ - الأغراض الجنسية : -

أشار ٧١,٤٣٪ من أفراد العينة الكلية أنهم يدمنون العقارين لأغراض جنسية، وقد أشار لذلك ٦٢,٥٪ من عينة النساء و١٠٠ من عينة الرجال والفرق بينهما دال عند نسبة ٠٢, حيث كانت ت المحسوبة ٢,٠٢١ والجدولية ٢,٠٢١ مما يدل على أن الرجال يستخدمون المخدرين للأغراض الجنسية أكثر من النساء بشكل جوهرى فالنساء يرون الكوكايين منشطا جنسيا عندهن ومهبط للرجال، بينما ترى الأغلبية أنه منشط جنسى، كما تشير المقابلات إلى وجود الإثارة الجنسية فى بداية التعاطى وبعد ذلك يحدث فتور جنسى.

فقد وجد برينتكى أن الهيروين يضعف الدافع الجنسى بشكل درامى (OP.cit)

٦ - أصدقاء السوء : -

أشار ٥٢,٣٨٪ من أفراد العينة الكلية أن الأصدقاء كانوا سببا فى إدمان العقارين، بينما أشار إلى ذلك ٥٠٪ من عينة النساء و٦٠٪ من عينة الرجال والفروق بينهما غير دالة إحصائيا حيث كانت ت المحسوبة ٠,٥٥٥، بينما أشار لذلك ٧٧,٢٧٪ من العينة الضابطة بفارق جوهرى أكثر من عينة المدمنين عند مستوى ٠,٠١ حيث كانت ت المحسوبة ٢,٤١٧ والجدلية ٢,٣٩

يقول محمد سلامة: «اتضح فى الكثير من الدراسات أن الكثير من الشباب الذين أدمنوا المخدرات كان وراءهم أصدقاء السوء. (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٥٦)

فقد وجد بوفيل وتايلور أن معظم الشباب الزنجى اتجهوا لاستخدام الهيروين بواسطة الأصدقاء المقربين (Bovelle & Taylor, 1985, p.177)

كما وجد ستيمسون وأوبنهيمر من خلال دراسة طولية أن المدمنين تعاطوا الهيروين من خلال الأصدقاء ولم يمتنعوا عنه. (Stimson & Oppenheimer, 82,p.6)

كما وجد ذلك عبد المنعم بدر عند ٣٨,٢٥٪ من نزلاء سجن بريدة بالسعودية (عبد المنعم بدر، ١٩٨٧، ص٧٤ - ٧٧) وتتفق هذه النتائج مع نتائج شعبة المخدرات بالأمم المتحدة (جمال أبو العزايم، بدون، ص٣٩ - ٤١) وتشير آخر التقارير إلى أن أصدقاء السوء يمثلون ٩٠٪ من أسباب الإدمان *

٧ - كثرة المال : -

أشار ٣٨,١٪ من أفراد العينة الكلية إلى أن كثرة المال بين يدى الفرد يؤدى به للإدمان، بينما أشار لذلك ٢٥٪ من عينة النساء و٨٠٪ من عينة الرجال، والفرق بينهما دال عند مستوى ٠,٠٠٥ حيث كانت المحسوبة ٣,١٤٣ والجدولية ٢,٧٠٤ مما يدل على أن كثرة المال تدفع الرجال للإدمان على العقارين أكثر من النساء بشكل جوهرى، وقد أشار لذلك ٢٧,٢٧٪ من أفراد العينة الضابطة والفارق بينهم وبين المتعاطين غير دال احصائيا.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل له عبد المنعم بدر فى السعودية حيث وجد ذلك عند ٥,٨٨٪ من العينة (عبدالمنعم محمد بدر، ١٩٨٧، ص٧٤ - ٧٧).

٨ - حب الاستطلاع : -

تشير النتائج إلى أن ٢٣,٨١٪ من العينة الكلية يرون أن حب الاستطلاع كان سببا لإدمان العقارين، وقد أشار لذلك ٢٥٪ من عينة النساء و٢٠٪ من عينة الرجال والفرق بينهما غير دال إحصائيا حيث كانت ت المحسوبة ٠,٣٢٥

* الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج مجدى جرس وشعبة المخدرات بالأمم المتحدة.

٩ ـ الضياع :ـ

أشار ٩,٥ ٪ من أفراد العينة الكلية أن الضياع دفعهم للإدمان، وهذه النسبة تمثل ١٢,٥ ٪ من عينة النساء بينما لم يشر لذلك أحد من الرجال.

فقد وجد بوفيل وتايلور أن استخدام الهيروين يؤدى إلى زيادة الجريمة وتقديم التنازلات.(Bovelle & Taylor, 1965, p.181)

وقد أكدت بحوث شعبةالمخدرات بالأمم المتحدة أن الضياع أحد أسباب الإدمان (جمال أبو العزايم، بدون، ص٣٩ ـ ٤١).

١٠ ـ كثرة أوقات الفراغ :ـ

أشار ٩,٥ ٪ من أفراد العينة الكلية أن كثرة أوقات الفراغ كانت سببا فى إدمانهم للعقارين، وهذه النسبة تمثل ٤٠ ٪ من عينة الرجال، وقد أشار إلى ذلك أيضا ١٣,٦٤ ٪ من العينة الضابطة والفروق غير داله إحصائيا حيث كانت ت المحسوبة٠,٦

وقد وجد محمد سلامة أن سوء استغلال أوقات الفراغ وعدم توافر وسائل الترفيه المناسبة تؤدى للانزلاق إلى هاوية المخدرات (محمد سلامة، ١٩٩١، ص٥٨).

كما يؤكد ذلك بيتر لورى، ١٩٩٠، ص٥٩، وعبد المنعم محمد بدر، ١٩٨٧ ص٧٤ ـ ٧٧ و (Fulhmer, 1975,

١١ ـ أسباب ودوافع متنوعة :ـ

أشار ٤,٨ ٪ من العينة الكلية يمثلون ٦,٢٥ ٪ من عينة النساء أنهن أدمن على العقارين بسبب السوابق الإجرامية التى ارتكبها ومثلهن للانحراف الجنسى (البغاء) ومثلهن للفشل فى الحب ومثلهن بأسا ومثلهن بسبب مشاكل العمل.

ويتفق ذلك مع كل من محمد سلامة وبيتر لورى وفولمر ومجدى جرس وشعبة المخدرات بالأمم المتحدة.

وقد وجد سبوتس وشونتز أن استخدام المخدرات مرتبطة بشخصية غير متوافقة.

(spotts & Shontlz 1984, p. 626)

وقد أشارت العينة الضابطة إلى عدد كبير من الأسباب والدوافع لإدمان العقارين على النحو التالى:ـ

ـ ٥٤,٥٥ ٪ يرون وسائل الإعلام خاصة الغربية سببا لإدمان العقارين.

ـ ٢٧,٢٧ ٪ يرون أن التنشئة الاجتماعية السيئة سببا لإدمان العقارين.

ـ ١٨,١٨ ٪ يرون أن الحالة الاقتصادية السيئة سببا لإدمان العقارين.

ـ ١٣,٦٤ ٪ يرون أن السطحية سببا لإدمان العقارين.

ـ ١٣,٦٤ ٪ يرون أن الفشل الدراسى سببا لإدمان العقارين.

ـ ٩,٠٩ ٪ يرون أن البعد عن الدين سببا لإدمان العقارين .

٩,٠٩ يرون أن كثرة الإنجاب سببا لإدمان العقارين.

ـ ٤,٥ ٪ يرون أن أسبابا نفسية ومثلهم البطالة ومثلهم إسرائيل ومثلهم الإحباط ومثلهم وفرة المخدرات أسبابا لإدمان العقارين.

مما سبق يتضح أن المدمنين وغير المدمنين يرون أن أصدقاء السوء والتفكك الأسرى وكثرة المال وأوقات الفراغ أسباب لإدمان العقارين، بينما يرى المدمنون من الجنسيين إضافة لذلك أن الاغراض الجنسية والتوتر العصبى والمشاكل والهموم وحب الاستطلاع دوافع لإدمان العقارين، بينما يرى الرجال المدمنون أن كثرة أوقات الفراغ سببا لإدمان العقارين بينما أضافت النساء أنهن يدمن العقارين للفرفشة والضياع والسوابق والبغاء والفشل فى الحب واليأس وظروف العمل كدوافع وأسباب أخرى للإدمان .

بذلك يرى الباحث أن بعض دوافع إدمان الهيروين والكوكايين تقع مسئوليتها على المجتمع كالبطالة وكثرة أوقات الفراغ والظروف الاجتماعية الاقتصادية السيئة والنظم الاقتصادية والسياسية التى تساعد على ظهور الطفيليين والمتسلقين، بينما البعض الآخر يقع مسئوليته على الأسرة وعدم الرعاية الأسرية، والبعض الثالث تقع مسئولية على الفرد كأصدقاء السوء وحب الاستطلاع والتوتر والأغراض الجنسية والفرفشة والفشل فى العمل والحب.

هذا التحديد من قبيل الدراسة فقط بينما المسئولية فى دوافع الإدمان عامة تقع على الفرد والأسرة والمجتمع فالإدمان مرض نفسى اجتماعى، له مسببات ذاتية وأخرى اجتماعية تتفاعل مع بعضها لتؤدى إلى الإدمان.

فعوامل الإدمان تتضمن عوامل شخصية واجتماعية بالإضافة إلى خواص العقار.

(Bolleve & Taylor, 1985, p. 181)

ويقترح الباحث الاهتمام ببحث دوافع الإدمان وأسبابه حتى يمكن تشخيص الداء ووضع الخطط العلمية للعلاج نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

فمن الأهمية عمل برنامج لمواجهة الهيروين كلما أمكن مبكرا.

(Graven & Jones, 1977, p. 491)

فقد وجد بوفيل وتايلور فى دراستهما على الشباب الزنجى الذى أصبح نمط الحياة بالهيروين عندهم بديلا عن نمط الحياة أن يبدو منطقيا أن الإدمان يمكن أن يتحطم.

(Bolleve & Taylor, 1985, p. 181)

ويرى برنتكى أن علاج مدمنى الهيروين عن طريق برامج علاجية تقليدية بسحبهم مبدئيا من تبعية العقار عن طريق الإرشاد النفسى والعلاج الجمعى وتنمية مهاراتهم، وتهدف هذه البرامج إلى بناء مجتمع جديد ومساعدة المدمنين على الاستبصار بدوافع إدمانهم، إلى جانب العلاج بالميثادون والتشريعات الرادعة.

(Prentky, 1987, p. 503)

المراجع العربية

١ - **بيتر لورى** المخدرات، حقائق اجتماعية ونفسية وطبية، ترجمة نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م

٢ - **جمال ماضى أبو العزايم** الإدمان، أسبابه وآثاره والتخطيط للوقاية والعلاج، فينست للإعلان، القاهرة، بدون.

٣ - **حسين على فايد** دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش رسالة ماجستير، آداب عين شمس، ١٩٩٢، غير منشورة.

٤ - **روبرت يبوثت** مكافحة العقاقير المؤدية للإدمان، ترجمة وليد الترك، رياض عوض، مركز الكتب الأردنى، عمان، ١٩٨٩.

٥ - **عبد الحكيم العفيفى** الإدمان، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، ١٩٨٦.

٦ - **عبد الرءوف ثابت** الطب النفسى المبسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

٧ - **عبد المنعم محمد بدر** مشكلاتنا الاجتماعية، أسس نظرية ونماذج خليجية، الكتاب الخامس مشكلة المخدرات، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٧.

٨ - **عبدالله عبد الغنى غانم** المرأة وتجارة المخدرات، دراسة فى أنثروبولوجيا الجريمة، المكتب الجامعى الحديث، الأسكندرية، ١٩٩١م.

٩ - **ماهر نجيب** التعريف بالإدمان وأنواع المخدرات

المنتشرة فى مصر، فى جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات، نحو غد بلا إدمان، القاهرة، بدون.

١٠ - مجدى مفيد جرس مشكلة المخدرات حجمها وخطورتها ، فى جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات، نحو غد بلا إدمان، القاهرة، بدون.

١١ - محمد محمود الهوارى المخدرات من القلق إلى الاستعباد، مطابع الدوحة الحديثة، القاهرة ١٤٠٧ هـ .

١٢ - محمد سلامة غبارى الإدمان، أسبابه ونتائجه وعلاجه، دراسة ميدانية، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، ١٩٩١.

١٣ - مصطفى سويف الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات، خفض الطلب، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٠.

١٤ - سمير وهبة الآثار العضوية للإدمان، فى جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات، نحو غد بلا إدمان، القاهرة، بدون.

المراجع الأجنبية

15 - Abdl Naby , A.,
Forensic medicine and Toxicology, Cairo uni. Press, 1974, pp. 148 - 149.

16 - Binion, v. J.,
Sex. Differeces in Socialization and Family dynamic of female and male Heroin Users, Journal, Social Issues, 1982, Vol, 38 No. 2, pp. 43 -57.

17 - Bovelle, E. & Taylor, A.
Conclusions and implications, in Hanson, B.et. al., ed. Life with Heroin, Lexington Books, Toronto, 1985, pp. 175 - 85.

18 - Collins, H., et. al.,
An empirical Typology of Heroin Abusers, Journal of Clinical psy, April 1976 ,Vol . 32 . No. 2, pp . 473-75.

19 - Fulhmer, R.H.,
Personality caracteristics of Heroin addicts and Their Professed Motives For Heroin Use, Disseration abstract Inter., 1975, Vol. 5, No. 36 - B. pp. 2466 - 67.

20 - Graven, D.B& Jones, A., Addicts and Experimental:
Dynamics of Involvment. In an adolescent Heroin epidemic, Paper Presented to the national Drug abuse Comperence, 1977.

21 - Grave, D.B & Schaef, R.D.
Personality devlopment and adolescents Heroin Use, in Austin, G. & Prenderg, Drug abuse : adolessents, C.l.l.o . Press L.T.D Qxford, 1984, Vol. 2, pp 492 - 94.

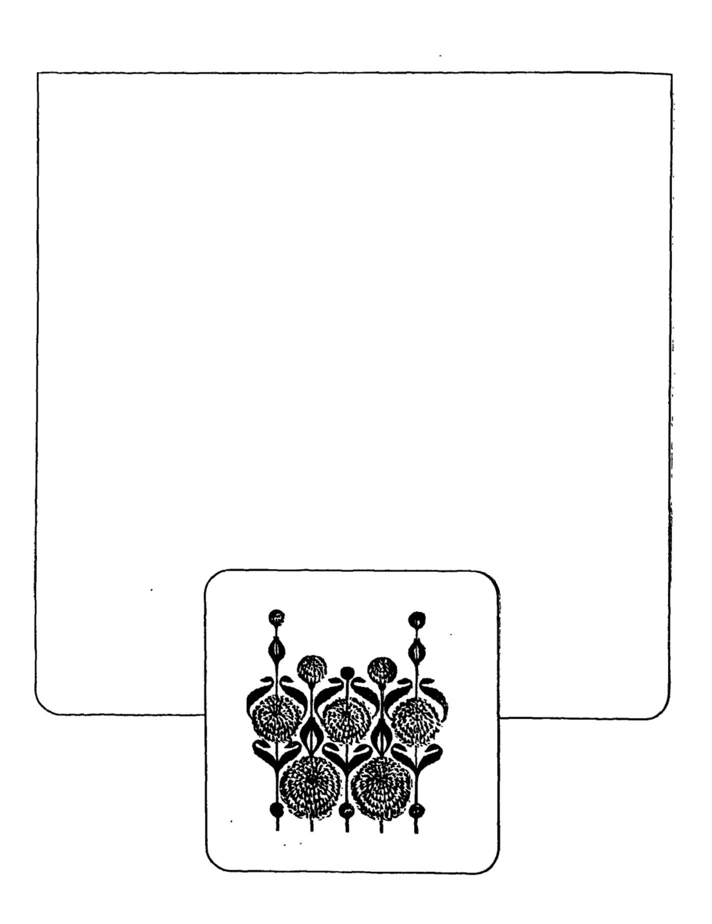
22 - Mcnemar, Q
Psychological Statistics - John Wiley, N.y 1949. p. 76.

23 - Odonnell, C.M.,
Careers in Heroin, afemal - Male Comparison, Disseration Abst. Inter. 1980, Vol. 40, No.,10 - A.P. 5619.

24 - Prentky, R.A.,
Heroin addiction, in Corsini, R.J., ed, Concise Encyclopdia of Psychology, A wiley Interscience Publication, New York, 1987. pp. 501 -503.

25 - Spotts, J.& Shontz, F.,
Drugs and Personality - extraversion introvesion, Journaal of Clincal Psychology, March, 1984, Vol. 40. No. 2, pp 624 - 27

26 - Stimson, G.V.& Oppenheimer, E.,
Heroin Addiction, Treatment and Control in Britain,Tavistock Publications, London & New York, 1982.



أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء فى استجاباتهم

د. مجدى عبدالكريم حبيب
أستاذ علم النفس التعليمى المساعد
كلية التربية – جامعة طنطا

مقدمة

يرى محمد الطيب (١٩٨١) أن التطرف ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات سواء كان هذا المجتمع ينتمى إلى العالم المتحضر، أم إلى العالم المتخلف، ولذا فإن الحكم على التطرف بأنه ظاهرة مرضية أو مشكلة يعيشها المجتمع وينبغى التخلص منها، ليس بالأمر العلمى الموضوعى.

ويعتبر التطرف بحق مشكلة من مشكلات العصر على الصعيدين الدولى والمحلى، نظرا لأن مرحلة الشباب من المراحل التي تستقر فيها الشخصية نسبياً، ولأنها مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علاقات النضج الاجتماعى والنفسى والجسمى واضحة. ويظهر التطرف في صور متباينة منها: التطرف السياسى، التطرف الاجتماعى، التطرف الدينى، التطرف الفكرى.

ولا يعتبر التطرف بأنواعه ظاهرة إذا ما اقتصر على فرد أو أفراد معينين. لكنه يصبح ظاهرة تهدد المجتمع إذا اتجهت إلى التطرف السياسى أو الدينى جماعات عديدة لا سيما إذا اتجه البعض إلى العنف لإحداث التغيير السياسي أو الاجتماعى على أرض الواقع(٢٤).

وينبغى هنا أن نشير إلى ضرورة مراجعة المفاهيم والتصورات التى تستخدم فى وصف وتشخيص تطرف الشباب المصرى، هذه المفاهيم والتصورات تدفع البعض إلى التحيز ضد الشباب مثل مفاهيم: التمرد، العصيان، الرفض. وتتمثل أيضاً فى الابتعاد عن المعايير والقيم وهذا جعل البعض يلجأ إلى استهجان هذا السلوك

وإدانتـه وكـبـحـه بدلاً من البـحث عن دوافع هؤلاء الشـبـاب وحاجاتهم النفسية غير الشبعة (٢٥).

ولقد بدأت الدراسات عن الاسـتجابات المتطرفة فى الخارج على يد برج Borg واستخدم فيها اختبار رد الفعل الإدراكى Perception Reaction Test، كما استخدم اختبار رد الفعل للكلمات Word Reaction Test . على أن الاستجابات المتطرفة لم تأخذ عند «برج» نفس المعنى والدلالة الذين أخذتهما الأبحاث المصرية. وينظر برج إلي الاستجابات المتطرفة باعتبارها مجرد وجهة استجابة ولا يحملها مضمون سيكولوچى كسمة من سمات الشخصية (٢٦).

والشخص الذى لاتتسم استجاباته بالتدريج، وإنما يصدر استجاباته فجائية يميل إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار هو شخص غير ناضج اجماعياً، وكذلك فهذا الشخص الذى تستقر استجاباته فى أقصى اليمين وأقصى اليسار أى يقف عند طرف متصل فهو شخص متطرف (٣١).

وقد كشفت دراسة صفاء الأعسر (١٩٦٤) - باستخدام التحليل العاملي - أنه يوجد عامل للتصلب مشبع بإختبار الاستجابات المتطرفة، وأن الميل إلى إصدار استجابات متطرفة يمثل جانبا من عامل مركب هو التصلب.

ويرى الباحث الحالى أنه ينبغى أن ننظر إلى تطرف الشباب نظرة علمية موضوعية. فهى ظاهرة لها مسبباتها ولها عواملها التى أدت إلى ظهورها، ولها مقوماتها التى أدت إلى استمرار بقائها. وعلى ذلك فإنه ينبغى النظر إلى التطرف على أنه نتيجة وليس سبباً.

وموضوع هذا البحث هو دراسة تطرف الأبناء فى سياق الأسرة أو العلاقة بين تطرف الأبناء والسياق النفسى الاجتماعى داخل الأسرة الذى قد يساعد على نمو هذا التطرف. فقد ينطوى وراء تطرف الشباب أساليب خاصة من المعاملة الوالدية.

وقد تم اختيار الأسرة كسياق نفسى اجتماعى لهذه الدراسة اعتماداً على إجماع العلماء على أهمية دور الأسرة وأثرها العميق فى تنشئة الأبناء، فتراهم يحرصون على إبراز أهميتها باعتبارها صاحبة الدور الأول والرئيسى فى عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة وما تتركه من بصمات واضحة على شخصية الأبناء. فهى نقطة الانطلاق وحجر الزاوية فى تطورهم ونموهم (٥٨).

وقد أوضحت الدراسات الحديثة وجود ارتباط بين أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة وأنماط محددة من السلوك والشخصية مثل: سلوك التطرف من بين تلك الدراسات: Vicary, Larner ; Bohrnsted & Fisher (1986) Perris (1984, 1987); Bhattacharjee (1984).

واتفقت دراسات سيرز، كارل سميث (1973) Sears, Carl-smith; باندورا Bandwra (1969) : موس، موس Moos, ; Moos (1976) كويجل وآخرون Koegel etal (1983); هيثرلنجتون Heatherlington (1970) على وجود علاقة موجبة بين أسلوب تنشئة الطفل وبين السلوك العدوانى لديه، وأن التسامح الزائد من جانب الأبناء مع الأباء وعدم معاقبتهم على سلوكهم العدوانى، يجعل درجة العدوان ترتفع عند الأبناء.

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

يمثل التطرف موضوعا من الموضوعات الخصبة والمهمة في تراث علم النفس الاجتماعى الحديث والمعاصر ولقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة التى يتبعها الوالدان والمربون، وبين أنماط محددة من السلوك مثل السلوك المضاد للمجتمع كالتطرف منها دراسات ليتنسكLitansoky (1985) ميلر Miller (1968) باترسون Petterson (1984) (٣٨).

ولا شك أن التراخى فى عملية التنشئة الإجتماعية والميل إلى الاتجاهات اللاسوية فى التربية قد يؤدى بالأبناء إلى تجاوز الحدود المرعية وكثرة مطالبهم واعتمادهم على الآخرين. وقد أوضح دانزيجر Danziger (1971) أن الإفراط فى التنشئة الاجتماعية وجمودها قد يؤدى إلى ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وكذلك قد يؤدى التفريط إلى العصابية

والعدوان لديهم. إذن فالإفراط والتفريط فى أساليب التنشئة الاجتماعية يؤديان إلى أبناء غير أسوياء.

ولقد استنتجت فادية محمود (١٩٨٨) أن الكثير من المظاهر الشخصية وتكيفها أو عدم تكفيها يمكن إرجاعها إلى العلاقات بين الوالدين والطفل فى سنى حياته الأولى، تلك العلاقة التى يمكن بلورتها فى الاتجاهات التى يمارسها فى تنشئة الأبناء.

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية عاملاً هاماً فى تشكيل شخصية الأبناء. فهناك فروق بين شخصية طفل نشأ فى ظل التدليل والعطف، وشخصية طفل آخر نشأ فى جو من الصرامة والنظام الدقيق. ويرجع الفرق فى سمات شخصية كل منهما إلى الاتجاهات الوالدية نحو الطفل.

وللأسرة وما يسود فيها من إتجاهات وأساليب مختلفة للتنشئة دور فعال فى حياة الأبناء. وتستمد الأسرة أهميتها من أنها البيئة الاجتماعية الأولى التى تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه فترة طويلة من حياته. هذه الاتجاهات والأساليب المختلفة للتنشئة التى يتخذها الوالد إزاء حاجات الطفل ومطالبه هى بلا شك المحور الأساسى الذى ترتكز عليه شخصية الطفل وقدرته على التوافق فى مجالات الحياة المختلفة، وهو ما أكدت عليه دراسات ديلمان كاتل Dielman, Cattell (1972) ادورنو Adorno (1950).

وقد أظهرت الدراسات الكلينيكية على الأبناء المضطربين سلوكياً والملاحظات التجريبية للأسوياء، عدداً من العلاقات الارتباطية الهامة بين نمط العلاقة بين الوالدين والأبناء من ناحية وبين سلوك الأبناء وشخصيتهم من ناحية أخرى، كما أوضحت دراسات: أحمد عبدالعزيز، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٦) ; مصطفي فهمى (١٩٧٦)؛ Medinnus (1967); Rohner (1986) أن بعض صفات شخصية الراشدين ترجع فى حقيقتها إلى آثار من الخبرات المبكرة فى حياته (١٢).

وقد أوضح محمد على فرغلى فراج (١٩٧١) العلاقة بين التطرف والصحة النفسية، مشيراً إلى أن المتطرف يقف عقبة فى وجه التوافق الشخصى والاجتماعى. وأن مرونة الشخص ومطاوعة سلوكه وتصرفاته من أهم الشروط اللازمة لتحقيق الصحة النفسية.

وبمراجعة البحوث النفسية السابقة التى تناولت أساليب المعاملة الوالدية والتى أجريت فى البيئات العربية المختلفة نجد أنها تعددت وتنوعت على النحو الآتى:

* اهتم فريق من الباحثين بدراسة اتجاهات الوالدين وعلاقتها بالتوافق النفسى للأبناء [إحسان الدمرداش (١٩٨٠)؛ مديحة منصور (١٩٨١) محمد الشيخ (١٩٨٥)].

* اهتم فريق آخر بدراسة الاتجاهات الوالدين وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأبناء [رشاد عبدالعزيز (١٩٧٨)؛ فادية داود (١٩٧٩)؛ تهانى منيب (١٩٨٣)].

* تعرض فريق ثالث لدراسة الاتجاهات الوالدية فى علاقتها بشخصية الأبناء [مصطفى تركى (١٩٧٤)، فايزة عبدالمجيد(١٩٨٠)].

* وتعرض فريق رابع لدراسة الاتجاهات الوالدية من حيث علاقتها ببعض الجوانب المعرفية والعقلية [سناء سليمان (١٩٧٩)؛ على الديب (١٩٨١)؛ عبدالحليم منسى، هنية الكاشف (١٩٨٢)].

* وتعرض فريق خامس لدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بجناح الأحداث والمشكلات النفسية [سميحة نصر (١٩٨٣)؛ ممدوح سلامة (١٩٨٤)ك مجدى رزق (١٩٨٧)].

* وتصدى فريق سادس لدراسة الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدوانى [حسدين الكامل، على سليمان (١٩٨٠)].

والبحث الحالى هو محاولة علمية منهجية للتعرف على الأساليب المختلفة للمعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) التى تفرق بين الأبناء المتطرفين وغير المتطرفين. وتكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث فى تقديم صورة موضوعية عن أساليب الوالدين فى معاملة أبنائهم والتى تنمى الاستعداد للتطرف لدى

الأبناء. حتى يمكن مساعدة الآباء وأولياء الأمور والمربين فى تهيئة أساليب الدعاية الوالدية، التى تثبت فى أبنائهم القيم والمثل العليا وأنماط السلوك التى تجعلهم يتوافقون فى حياتهم وينجحون فى أعمالهم ويسعدون فى علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين وتقلل من الأساليب التى تساعد على نمو التطرف وعدم السوية لديهم.

تحديد المشكلة :

هنا يتساءل الباحث:

١ - هل توجد فروق دالة فى متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) بين الآباء والأمهات؟

٢ - هل توجد فروق دالة فى متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) بين الأبناء الذكور والإناث؟

٣ - هل تؤثر أساليب المعاملة الوالدية على اختيار التخصص (علمى، أدبى) الذى يلتحق به الأبناء؟

٤ - هل تؤثر أساليب المعاملة الوالدية على مستوى تطرف الأبناء؟

٥ - ما هى أساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها الأبناء المتطرفون فى إستجاباتهم؟

هدف البحث

١ - التعرف على مدى التباين فى أساليب المعاملة الوالدية بين الآباء والأمهات.

٢ - الكشف عن مدى التباين بين الأبناء الذكور والإناث فى أساليب المعاملة الوالدية لديهم.

٣ - التعرف على مدى التباين فى أساليب المعاملة الوالدية التى يتلقاها كل من الأبناء المتطرفين وغير المتطرفين.

٤ - الكشف عن بعض المتغيرات الأسرية التى تساهم فى تطرف الأبناء.

المفاهيم المستخدمة فى البحث ومتغيرات الدراسة :

أولا : أساليب المعاملة الوالدية

وتتمثل فى ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب فى تعاملهم مع الأبناء فى مواقف التنشئة المختلفة - وذلك كما يدركها الأبناء - ويعبرون عنها من خلال استجاباتهم على مقاييس المعاملة الوالدية المستخدمة فى هذا البحث والتى تتضمن الأبعاد الآتية:

١- التقبل : Acceptance

أن يشعر الإبن أن والده (الأب، الأم) يفهم مشكلاته وهمومه، وأنه يطمئنه عندما يكون خائفاً أو قلقاً، وأنه يدخل على نفسه السرور عندما يكون حزيناً، وأنه يحدثه دائماً بصوت دافىء، وأنه يهتم بمحاسنه أكثر مما يهتم بأخطائه، وأنه يبدو فخوراً بالأشياء التى يقوم بها، وأنه لا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو، وأنه يستمتع بقضاء وقت معه فى المنزل أو خارجه.

٢ - التمركز حول الذات: Child Cen teredness

أن يشعر الابن أن والده (الأب، الأم) يستمتع بالحديث والجلوس معه مدة طويلة، وأنه يغمره بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنه يعتبره أهم شخص فى حياته، وأنه يتنازل فى كثير من الأحيان عن أشياء تخصه فى سبيل توفير ما يحتاج إليه، وأنه يفكر دائماً في الأشياء التى تسره وتسعده، وأنه يعطى كل اهتمامه لأولاده.

٣ - الاستحواذ: Possessiveness

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) قلقاً عليه عندما يكون بعيداً عنه، وأنه لا يسمح له بالذهاب إلى بعض الأماكن خوفاً من أن يحدث له شيئاً يؤذيه، وأنه حريص جداً على مشاركته في شئون حياته، وأنه يتمنى لو يبقى فى المنزل حتى يستطيع أن يعتنى به، وأنه يرفض أن يقضى أى قدر من الوقت بعيدا عن المنزل وأنه مركز اهتمامه فى المنزل، وأنه مشغول دائما بفكرة عدم قدرته على العناية بنفسه مالم يكن معه .

٤- الرفض: Rejection

أن يشعر الإبن أن والده (الأب، الأم) يعتبره مشكلة كبيرة، وأنه يشكو دائما من كل أفعاله وأنه نادرا ما يساعده عندما يحتاج إليه، وأنه لا يعمل معه، وأنه يعامله كما لو كان شخصا غريبا عنه، وأنه ينسى شراء ما يحتاج إليه، وأنه يعتقد أن أفكاره غير مجدية وأنه يتمنى لو لم يكن لديه أطفال، وأنه يطلب منه أن يخرج من المنزل ويذهب بعيدا وأنه لا يغفر له خطأ، وغير صبور معه .

٥- التقييد (الضبط): Control

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) يتمسك ببعض القواعد والنظم التى يعتقد أنها تحكم التصرف والسلوك، وأنه يؤمن بأهمية معرفته لما يحق له عمله ومالا يحق له عمله، وأنه من الضروري أن يعاقب لكى يحسن التصرف، وأنه ينبغى عليه أن يفعل الأشياء كما يراها تماماً، وأنه يحرص على أن تكون ملابسه نظيفة ومرتبة، وأنه لا يسمح له بأن يعمل أى شيء آخر حتى يتم الأعمال التى حددها له من قبل.

٦ - الإكراه: Enforcement

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) شديداً جداً معه، وأنه يتمسك دائما بقواعد ونظم معينة ولا يسمح بالخروج عنها تحت أى ظروف، وأنه يعاقبه بأساليب مختلفة من العقاب الشديد، وأنه يعاقبه إذا لم ير الأشياء بطريقته، وأنه لا يهتم بأن يطيعه فى أى شئ يقوله له، وأنه يعاقبه إذا عمل شيئاً بسيطاً لا ينبغى عليه عمله.

٧ - الاندماج الإيجابى: Positive In volvement

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعامله بعطف ومودة شديدة وأنه يثنى عليه بكثرة وأنه يتحدث دائماً عن الأشياء الجيدة التي يعملها وأنه يستمتع بالحديث معه عما قرأه أو سمعه، وأنه يشجعه على القراءة والاطلاع وأنه يبين له أن يجد المزيد من المعرفة، وأنه يستمع دائماً لوجهة نظره، وأنه يحدثه كثيراً عن أسباب الأشياء ومبرراتها وأنه يخبره بمدى حبه له، وأنه مصدر سعادته.

٨ - التطفل: Insrusiveness

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) يتحقق دائماً مما يفعله، وأنه يحرص دائماً على أن يعرف بالضبط أين هو وماذا يفعل، وأنه يحرص على الحصول على معلومات كاملة عن أصدقائه للتأكد من أنهم من نوع جيد، وأنه يريد أن يعرف بالضبط كل ما يحدث له عندما يكون خارج المنزل، وأنه يسأل الآخرين عن سلوكه خارج المنزل وأنه يريد أن يعرف بالتفصيل كل ما يدور بينه وبين زملائه من أحاديث ومناقشات.

٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب: Control Through Guilt

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يعتقد أنه ناكر للجميل عندما لا يطيعه، وأنه يشعر بالاستياء وخيبة الأمل لما يقدم عليه من أفعال، وأنه يفكر دائماً بكل ما عمله من أجله، وأنه يحدثه دائماً عن الألم والمعاناة التى تحملها من أجله وأنه ينبغى عليه أن يعمل ما يريده إذا كان يحبه، وأنه يجرح إحساسه إذا لم يتبع نصيحته، وأنه ينبغى عليه ألا يعمل الأشياء التى تسبب له القلق والتوتر إذا كان يحترمه.

١٠ - الضبط العدوانى: Positive Control

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) يحدد له بدقة الطريقة التى يجب أن يتصرف بها، وأنه يحدد له دائماً أسلوب أو طريقة أدائه لعمله، وأنه ينظم له وقت فراغه وكيفية قضائه وأنه يريده أن يتحكم فى كل شئ يعمله وأنه يذكره دائماً بالأشياء غير المسموح بعملها، وأنه يحدد له الأصدقاء الذين يستطيع الخروج معهم، وأنه من الصعب أن ينسى الأخطاء التى يرتكبها، وأنه لا يتركه يشعر بالراحة إلا بعد أن ينفذ ما يريده منه، وأنه لا تعجبه الطريقة التى يتصرف بها فى المنزل، وأنه يغضب منه ويثور عندما يحدث ضوضاء فى المنزل.

١١ - عدم الاتساق: Inconsistent Discipline

أن يدرك الابن أن والده (الأب، والأم) ينسى بسرعة بعض أوامره أو تعليماته التى كان أصدرها؛ وأنه يلتزم بالنظم

والقواعد عندما تناسبه فقط، وأنه يسمح له بعمل أشياء كان يعتبرها يوما ما خاطئة، وأنه يعاقبه أحياناً على عمل شئ ما يتجاهله فى اليوم التالى، وأنه كثيراً ما يغير النظم والقواعد التى يأمر باتباعها.

١٢ - التساهل: (عدم الإكراه):Nonenforcement

أن يدرك الابن أن والده (الأب، الأم) لا يرغمه على التزام قواعد أو نظم محددة، وأنه لا يهتم كثيراً بأخطائه، وأنه لا يطالبه كثيراً بعمل واجبه المنزلى، وأنه قلما يطلب منه بإلحاح عمل أى شيء، وأنه لا يتحقق من أنه عمل الأشياء التى طلبها منه أم لا، وأنه لا يحاول فى كثير من الأحيان اكتشاف أخطائه، وأنه لا يهتم كثيراً إذا لم يعمل أشياء كان قد كلفه بها، وأنه لا يعاقبه أحياناً على أخطاء ارتكبها معه.

١٣ - تقبل الفردية: Acceptance of Individuation

أن يدرك الابن أن والده (الأب ، الأم) يحاول أن يفهم وجهة نظره فى الأحداث أو الأشياء، وأنه يطلب منه أن يخبره عن رأيه فى الطريقة التى يعالج بها الأمور، وأنه يجعله يشعر أنه على حريته عندما يكون معه، وأنه يجعله يشارك فى تحديد طريقة أداء الأشياء التى يعملان بها معا، وأنه يشعر بالسعادة عندما يحضر أصدقاؤه إلى المنزل، وأنه يتركه يعمل الأشياء التى تناسبه، وأنه يحاول أن يعامله وكأنه صديق له أو أخ.

١٤ - التساهل الشديد (عدم التشدد فى التاديب):Lox: Discipline

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، والأم) يتساهل معه، وأنه يصفح عنه بسهولة عندما يرتكب خطأ، وأنه لا يرفض له أى طلب، وأنه يسمح له بالسهر خارج المنزل وأنه لا يصر على أن يطيعه إذا أظهر احتجاجاً، وأنه يصفح عنه بسهولة عندما يعمل شيئاً ما خطأ.

١٥ - تلقين القلق الدائم: Instilling Presistent Anxiety

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) يذكره دائماً بأعماله السيئة، وأنه يعتقد أنه سوف يندم مع مرور الأيام لأنه لم يكن إبناً صالحاً كما يريد، وأنه يعتبر أى سلوك سيىء خطأ كبيراً وسيكون له نتائج بعيدة فى المستقبل، وأنه سيدفع إن آجلاً أم عاجلاً ثمن تصرفاته السيئة وأنه كثيراً ما يذكره بتصرفاته الخاطئة بعد مرور وقت عليها وأنه لا يثق فيه لفترة طويلة إذا حدث أن أخلف وعده.

١٦ - التباعد والسلبية: Hostile Detachment

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) يشعر بالسعادة فى كثير من الأحيان عندما يكون بعيداً عنه، وأنه لا يفكر فيه كثيراً،وأنه لايحبه، وأنه لا يشترك معه في أغلب أنواع النشاط وأنه لم يصحبه أبداً في رحلة أو نزهة يوم الأجازة الأسبوعية وأنه قليل الكلام معه، وأنه يحسب عليه أخطاءه، وأنه قلما يثنى عليه عندما يقوم بعمل جيد فى المنزل، وأنه لا يهتم أبداً بمعرفة أصدقائه، وأنه يسخر منه دائماً، ويجعله يشعر وكأنه شخص غريب يسكن معه.

١٧ - انسحاب العلاقة: Withdrawal of Relations

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، والأم) يقاطعه ولا يتكلم معه عندما يضايقه، وأنه يصبح أقل مودة وصداقة معه عندما يخالفه فى الرأى، وأنه يبتعد عنه ويتجنبه تماماً عندما يخيب ظنه فيه، وأنه يبتعد عنه أحياناً عندما لا يوافقه على أمر ما، وأنه عندما يضايقه يقاطعه تماماً ولا يكلمه حتى يصلح خطأه.

١٨ - الاستقلال المتطوف: Extreme Autonomy

أن يدرك الإبن أن والده (الأب، الأم) يعطيه حرية كاملة لكل ما يفعل وما يريد، وأنه يتركه يلبس بالطريقة التى تعجبه، وأنه يسمح له بعمل الأشياء التى يحبها، وأنه يتركه يذهب إلى أى مكان يريده دون قيد أو شرط، وأنه يسمح له بالخروج كما يريد، وأنه لا يهتم بموعد عودته إلى المنزل.

ثانيا: التطرف فى الاستجابة:

والمقصود به صدور استجابات تميل إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار دون الاستجابات المتدرجة وعلى ذلك فإنه يمكن تعريف المتطرفين وغير المتطرفين على النحو الآتى:

المتطرفون: وهم المفحوصون الذين يحصلون على أعلى الدرجات (الأرباعى الأعلى) على مقياس التطرف العام (±٢) لاختبار الاستجابات المتطرفة الذى أعده مصطفى سويف.

غير المتطرفين: وهم المفحوصون الذين يحصلون على أعلى الدرجات (الأرباعى الأعلى) على مقياس الاعتدال العام (±١) لاختبار الاستجابات المتطرفة الذى أعده مصطفى سويف.

ويلاحظ هنا أن المتطرف هو شخص متطرف فى استجابته، فهو إما أن يقبل الشىء قبولاً مطلقاً أو يرفضه رفضاً مطلقاً، ونجده يدافع عما يعتقد بخوف وعنف وعدوان. والمواقف والأشياء والموضوعات عنده إما بيضاء أو سوداء ولا ظلال بينهما. فالتطرف يقصد به تمام التأييد لموضوع ما أو المعارضة لموضوع ثان ولهذا فإن التطرف ليس مرتبطاً بالعقائد الدينية فحسب بل هو ممتد إلى كافة مناشط الإنسان فى علاقاته الاجتماعية والأسرية.

وقد يكون التطرف بالمسايرة المفرطة دينيا أو سياسيا أو شعوراً بالعداوة وقد تتضمن الاستجابة المتطرفة بالمضادة (المغايرة عن المألوف)(٦).

وقد تلاقت الدراسات على أن نقطة البدء بالنسبة للاهتمام كان مفهوم المرونة Flexibility ثم التصلب Rigidity ثم الانتقال إلى مفهوم التوتر النفسى العام ثم إلى الاهتمام بالاستجابات المتطرفة (٣١).

الإطار النظرى

أولا: أساليب المعاملة الوالدية كمنشأ لتطرف الأبناء:

أصبحت أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء هى محور الإهتمام، وهذا ما أثبتته دراسات عديدة مثل دراسة أوزبل Ausubel عن أثر الاتجاه الوالدى المدرك من قبل الأبناء كمحدد لبناء الأناء، ودراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٠) عن السياق النفسى الاجتماعى للإبداع ودور التنشئة فيه(٣٨،٣٩).

وإذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسى للتفاعل بين الوالدين والأبناء، وإذا كان هذا التفاعل يعد من أكثر الظروف تأثيراً على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر فاعليته فى المراحل التالية من العمر - حيث يتزايد تأثير الأشخاص الآخرين من خارج الأسرة كالمدرسين وزملاء الدراسة - إلا أنه يظل للوالدين وضعاً رئيسياً فى كثير من الخبرات اليومية للأبناء لذا اهتم كثير من السيكولوجيين بطرق معاملة الوالدين لأبنائهم وما يمكن أن يترتب على ذلك من تأثير فى دوافع الأبناء وقيمهم وتوقعاتهم وسلوكهم بوجه عام (١٤).

ويعتبر وصف سلوك الوالدين - كما يعبر عنه الأبناء - من أنسب الأساليب لدراسة العلاقة بين معاملة الآباء والأمهات للأبناء وبين تطرف الأبناء فهو أفضل من الملاحظة من الخارج التى يصعب القيام بها دون تأثير على سلوك كل من الوالدين والأبناء فضلاً عن العجز عن تسجيل مشاعر كل من الوالدين والأبناء.

وتدل التنشئة الاجتماعية فى معناها العام على تلك العمليات التى يصبح بها الفرد واعياً ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، أما فى معناها الخاص فهى نتاج العمليات التى يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوى إلى شخص اجتماعى وذلك من خلال التفاعل بين الطفل والوالدين فى الصغر ومع الجماعات المختلفة فيما بعد. لكن الإفراط فى دور الجماعة والمبالغة فى إخضاع الفرد لضغوطها قد يؤديان بالفرد إلى التقيد بحدود هذه التنشئة أكثر من اللازم وهذا ما قد يحول بين الفرد وبين المرونة التلقائية أى يؤدى إلى الجمود (٣٨).

ثانيا: النماذج النظرية لوصف سلوك كل من الوالدين مع الأبناء:

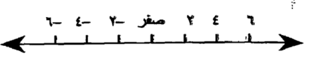
١ - نموذج سيموندز Symonds

يعتمد هذا النموذج على النحو التاريخى لمفاهيم سلوك الوالدين. ولقد أوضح سيموندز أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

* التقبل فى مقابل الرفض.

* السيطرة فى مقابل الخضوع.

والوالد المثالى لدى سيموندز يقع عند نقطة الصفر من التقبل والرفض لأنه لا يبالغ فى تقبل ابنه أو رفضه، ويعطيه الحب بطريقة معتدلة.



تقبل شديد رفض شديد

وقد تبين - فيما بعد - لشيفار أن ما يسميه سيموندز زيادة (تقبل) إنما هو بعد جديد يمكن أن يطلق عليه اسم (زيادة الاندماج).

إلا أن ما أطلق عليه اسم السيطرة - الخضوع، لم يكن واضحاً، لأنه تضمن كلا من الاندماج والابتعاد، والتجاهل تحت مفهوم الخضوع(٧٨).

٢ - نموذج تشانس Chance

وهو يتبنى نموذج التفاعل بين الأفراد الذى أنشأه فريدمان وآخرون Freadman etal (1961) وقد قام تشانس فيه بتعديل البعدين: «حب - كره وسيطرة - خضوع»، إلى بعدين آخرين هما: «إيجابى - سلبى ونشيط - خامل.»

٣ - نموذج رو Roe

حيث أكد على التحليلات الكلينيكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم. ويتفق هذا النموذج مع ما توصل إليه سليتر Slater (1962) فى دراسته التى اعتمد فيها على تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم أو كذلك مع ما توصل إليه شيفار Schaefer (1961) . وقد اتفق الباحثون الثلاثة (رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية والجوانب التى تلقى اهتماماً أكبر من هذه المكونات، وكذلك رغم استقلال كل دراسة عن الأخرى واختلاف بيانات كل منهما) على وجود بعدين أساسين لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء، ويتمثل هذان البعدان فى كل من:

* التقبل والحب - فى مقابل - التجنب والرفض.

* الاستقلال والحرية - فى مقابل - الضبط والقهر.

٤ - نموذج بيكر Becker

توصل بيكر بعد عدد من التحليلات العاملية إلى نموذج افتراضى لمعاملة الوالدين للأبناء، يعتمد على الأبعاد الثلاثة التى أمكن أن ينتظم فيها سلوك الوالدين فى بحوثه العاملية، وهى:

* الحب أو الدفء - فى مقابل - العداء.

* التشدد - فى مقابل - التسامح.

* الاندماج الانفعالى القلق - فى مقابل - الحياد الهادىء.

ورغم الفروق فى تسمية الأبعاد لدى بيكر (١٩٦٤) فى التحليل العاملى لتقديرات السيكولوجيين لسلوك الوالدين عنه فى التحليل العاملى لدى شيفار (١٩٦٥) الذى تناول تقارير الأطفال عن سلوك الآباء، فإن كلا التحليلين العاملين يحددان نفس الأبعاد الثلاثة تقريباً.

وقد تعددت الدراسات والآراء حول أساليب الرعاية الوالدية، منها دراسات بالدوين ، كالهورن، برس (1963) Bladwin, Kalhorn, Bress التى وجدت ثلاثة اتجاهات سائدة هى: التدليل، التقبل، الديمقراطية. ودراسات شيفار Schaefer (1965) التى توصلت لثلاثة أبعاد هى: التقبل - الرفض ، الاستقلال السيكولوجى - التحكم السيكولوجى، التحكم الصارم - التحكم الرخو. ودراسةسيجلمان (1965) Siegelman التى انتهت لثلاث عوامل: الحب، التشدد فى المطالب، العقاب. ودراسة مارسكى Maracki (1980) التى استنتجت أربعة أنماط يدركها الأبناء هى: التعاون، الأوتوقراطية، التسلط، التساهل. ودراسة عماد الدين إسماعيل، رشدى فام منصور (١٩٥٩) التى توصلت لتسع اتجاهات هى: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة،إثارة الألم النفسى، التذبذب التفرقة، فى المعاملة، السواء. ودراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٠) التى توصلت لثلاثة عوامل هى: التقبل -

الرفض، الضبط العدوانى والإكراه – عدم الإكراه، الإستقلال – الضبط. ودراسة محيى الدين أحمد حسين (١٩٨٣) التى انتهت لثلاثة عوامل: السماحة، التشدد، عدم الاتساق. ودراسة ناهد رمزى (١٩٨٠) التى وجدت ثلاثة أبعاد عاملية هى: الحرية – التقييد،التقرب التباعد، التحرر – المحافظة. ودراسة شايفر (١٩٦١) التى توصلت لثلاثة عوامل: التقبل – النبذ، الحرية – التقييد، الإستقلال السيكولوجى – التحكم السيكولوجى.

ثالثا : تفسير التطرف:

يذكر ملتون بعض التفسيرات النظرية لأسلوب استجابة التطرف من بينها مايلى:

أ – مظهر من مظاهر الإنحراف السلوكى العام.

ب – الانفعالية (قوة الدفع).

جـ التصلب أو عدم تحمل الغموض.

د – التطور المعرفى.

أمـا كـونين Kounin (1943) فقد حدد ثلاثة أسباب اعتبرها مسئولة عن التطرف والتصلب هى:

أ – انخفاض درجة تغاير بناء الشخصية وهو ما ينقص مستوى الثراء (أو الفقر فى بناء الشخصية) فكلما تجانس البناء قل الرصيد السلوكى للتنوع الذى سيقابل الشخص به تنوعات مواقف الحياة ومقتضيات التوافق والنتيجة الظاهرة لذلك تطرف السلوك.

ب – انخفاض درجة التغاير فى بناء منطقة بعينها من مناطق الشخصية، مما يترتب عليه تصلب السلوك المعتمد على هذه المنطقة.

جـ – انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة فى موقف معين كالخوف من الفشل، وعدم التأكد من النتائج التى ستترتب على الخطوات التالية والتردد والتوجس فيما يتعلق بالمواقف غير المألوفة.

ويلاحظ هنا أن كونين قد ربط بين ثراء الشخصية وبين مرونة السلوك، وكذلك بين الشعور بالأمن وبين هذه المرونة.

ويرى محمد الطيب (١٩٨١) أن الأسباب التى تؤدى لظاهرة التطرف تتلخص فيما يأتى:

أ – إما أن يكون ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقنعا أو كافياً.

ب – وإما أن يكون هروباً من ذلك الواقع إذا كانت الثورة عليه مستحيلة.

جـ – وإما أن يكون راجعاً لاضطراب فى الشخصية أو القصور فى تكوينها.

وقد أوضح حسنى الجبالى (١٩٩٠) مجموعة من الأسباب التى تكمن وراء كثير من الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية بصفة عامة والتطرف بصفة خاصة، منها:

أ – ضعف الشخصية: حيث المتغيرات العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

ب – عوامل أسرية: مثل أساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالأهمال والنبذ والحماية الزائدة والتدليل الزائد، والقسوة والتأنيب، والاعتماد الطويل على الوالدين، التفكك الأسرى.

جـ – عوامل مدرسية: حيث عدم الاهتمام إذ أن الفصول ذات كثافة عالية من أعداد التلاميذ، عدم وجود مدرسين يعتبرون قدوه حسنة، عدم وجود تعاون بين المدرسة والمنزل، عدم وجود تطابق بين المناهج وميول التلاميذ.

د – الفراغ غير الموجه.

هـ – الإحباطات.

ولاشك أن الانسان المغلق على نفسه والذى يرى فى أسرته عالمه الأوحد ويرى فى أفكاره قيمة قصوى، لا يستطيع أن يتعايش مع أفكار الآخرين ولا يجد بين أفكاره وأفكار الآخرين أى التقاء. فليس هناك تفاعل اجتماعى بينهما ومن ثم يدافع عما يعتقده بخوف وعدوان وتسلط من فرط ما يشعر به من خوف وفقدان آمن.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت الدراسات والبحوث فى الكشف عن الفروق بين الجنسين فى إدراك أساليب المعاملة الوالدية مثل دراسات: دريلمان، شيفار Droppleman & Schaefer (1963)؛ شلدرمان، شلدرمان Schlderman Schlderman (1971)؛ جارفرى Garvery (1972)؛ فاكل Facle (1977)؛ فاندويل Vandewile (1980) التى أكدت على وجود فروق دالة بين الجنسين. (١١).

وقد طبق يوسف عبدالفتاح (١٩٩٠) اختبار شايفر للرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء على عينة ٣٦٠ بالصف الثانى الثانوى بدولة الإمارات العربية. واستخدمت الدراسة ثلاثة جوانب من قائمة شيفار هى:

١ – التقبل – النبذ. ٢ – الحرية – التقييد.

٣ – الاستقلال السيكولوجى.

كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الجنسين على متغيرين فقط للرعاية الوالدية من جانب الآباء (النبذ من الآباء، الحرية مقابل التقييد من قبل الآباء لصالح الذكور فى المتغير الأول ولصالح الإناث فى المتغير الثانى. كما وجدت فروق دالة بين الجنسين على متغير واحد فقط للرعاية الوالدية من جانب الأمهات (متغير التقبل مقابل النبذ من الأمهات) وفى صالح الذكور، مما يعنى أنهم أكثر تقبلا من كل من الوالدين من الإناث كما أن الإناث يرون أن الآباء أكثر ميلا لمنعهم الحرية. وربما كان ذلك راجعاً إلى نمط الرعاية الوالدية التى يمنحها الأب للبنت.

وقد قام صلاح الدين أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) بدراسة عن الفروق بين الجنسين فى إدراك السلوك الوالدى للأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، وذلك على عينة ٢٣٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية. وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

١ – توجد فروق دالة بين الجنسين فى إدراك المعاملة الوالدية من قبل الأب:

* لصالح الذكور فى المقاييس الآتية الخاصة بالأب: الرفض، التقييد، الإكراه، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدوانى، عدم الاتساق، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة.

* لصالح الإناث فى المقاييس الآتية والخاصة بالأب: التقبل، الاندماج الإيجابى، التساهل، تقبل الفردية، التساهل الشديد.

٢ – توجد فروق دالة بين الجنسين فى إدراك المعاملة الوالدية من قبل الأم:

* لصالح الذكور فى بعض المقاييس الخاصة بالأم وهى: الرفض، الضبط من خلال الشعور بالذنب، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، الاستقلال المتطرف.

* لصالح الإناث فى بعض المقاييس الخاصة بالأم وهى: التقبل، التمركز حول الطفل، التقييد، الإكراه، الإندماج الإيجابى، التطفل، تقبل الفردية.

٣ – لا توجد فروق بين الجنسين فى إدراك المعاملة الوالدية من قبل الأب فى مقاييس التمركز حول الطفل، الاستحواذ الاستقلال المتطرف، كما أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين فى المقاييس الآتية والخاصة بالأم: الاستحواذ، الضبط العدوانى، عدم الاتساق، التساهل، انسحاب العلاقة.

وقد وجد عبدالحليم محمود (١٩٨٠) أنه لم يحدث نوع من التطابق بين نظرة الأبناء لمعاملة كل الآباء والأمهات وبالعكس فقد برز فى كثير من الأحيان الاختلاف الشديد بل والتعارض أحياناً.

ثانياً: دراسات تناولت تطرف الأبناء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية:

توصل إيزنك Eysenck (1962) إلى أن الميل إلى تطرف الاستجابة هو سمة مستقلة عن سمتى الميل العصابية

والانطواء. وتوجد درجة عالية من الإتساق الداخلى لتطرف الاستجابة. وقد وجد علاقة إيجابية دالة بين التسلطية والميل إلى التطرف.

وكشفت دراسة مصطفى سويف (١٩٦٢) أن الإناث أعلى تطرفاً من الذكور بدلالة، وأن الذكور أكثر اختيار للاستجابات المعتدلة (±١) من الإناث بدلالة. كما وجد ارتباط دال بين التطرف العام (±٢) والانطواء الاجتماعى وكان الارتباط سالباً بين التطرف الموجب (+ ٢) والثقة بالنفس وقد اشتملت العينة على ١٣٦ من الذكور و٧٩ من الإناث طبقت عليهم بعض اختبارات منيسوتا وجيلوفورد للشخصية. وقد تبين أن متوسط الاستجابات المتطرفة عند أبناء الطبقة المتوسطة الدنيا أعلى دلالة منها عند أبناء الطبقة المتوسطة العليا.

وتوصلت دراسة محمد الشيخ (١٩٨٣) إلى وجود فروق دالة بين المتطرفين وغير المتطرفين لصالح مجموعة المتطرفين فى الحاجات النفسية الآتية: النظام، التغيير. ولصالح مجموعة غير المتطرفين فى كل من: الخضوع، الاستعراض، التواد، المعاضده، السيطرة، لوم الذات، العطف، العدوان. ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين فى كل من: الاستقلال، التحصيل، التأمل، التحمل.

وقد انتهت دراسة موسى Mussey (1963) إلى أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوى – كما يدركون هم ذلك – كانوا أقل شعوراً بالأمن وأقل ثقة بأنفسهم وأقل توافقاً فى علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجاً فى المجتمع وأكثر توتراً وقلقاً من هؤلاء الذين يرون أنهم يحصلون على عطف ورعاية والدية كافية.

وقد تبين من دراسة ليندجرن Lindgren (1974) ، أن الطلاب الذين أدركوا تفاعل والديهم معهم بأنها طريقة متشددة تسلطية يكونوا أكثر توتراً وعدوانية فى تفاعلهم، بينما كشف الطلاب الذين أدركوا تفاعل والديهم معهم بطريقة ديمقراطية يميلون إلى التسامح والإثابة فى تفاعلهم.

وقد افترضت دراسة ليديت Lydiat (1974) أن نمط المساواة والتعاون والديمقراطية يمكن أن يلعب دوراً كبيراً فى الإسراع بالنمو الخلقى فى حين يؤثر نمط الإهمال والقسوة إلى تأخر نمو الحكم الخلقى مما يؤثر على سمات الأفراد واتجاهاتهم وشخصياتهم ككل. وقد ثبت فى دراسات ماو Mau (1966) ; درايرDreyer (1966); هولاند -Hol (1963) land ، أن الأفراد الذين تتاح لهم فرص تحمل المسئولية والذين يتصفون بروح التعاون والاعتماد على النفس والقادرون على الإبداع والمتمتعون بالشعبية بين زملائهم تتسم تربيتهم بالديمقراطية وتتجنب أسرهم الأسلوب التسلطى.

وقد وجدت دراسة منيرة حلمى (١٩٦٧) علاقة دالة بين سيطرة أحد الوالدين بشكل متطرف وبين وقوع مشكلات التوافق المنزلى لدى الطالبات.

وقد وجد أنتونى Antony (1970) ارتباطاً دالاً بين عدوانية الوالدين واستخدامهما للعقاب فى تنشئة الطفل وبين السلوك العدوانى لدى الأطفال (سواء فى الأسرة أو خارجها). كما توصلت الدراسة إلى أن عدوانية الطفل تزداد فى ظل عدم اتساق الوالدين فى أسلوب تنشئتهم للأبناء عنه فى حالة الاتساق بينهما حتى وإن كان هذا الاتساق بينهما على أسلوب العقاب أو التسلط.

ثالثاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية فى علاقتها بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية:

تناولت دراسات ليديت (١٩٧٢)؛ رايموند (١٩٧٧)؛ ساراسون (١٩٨٠)؛ جريجورى، نورمان(١٩٧٤) أثر أساليب المعاملة الوالدية على النمو الخلقى لدى الأبناء. وكشفت دراسة وفاء محمد كمال(١٩٨٥) أن التسلط من قبل الوالدين يعتبر من الاتجاهات غير السوية ذات الأثر السلبى على شخصية الأبناء. وأوضحت الدراسة وجود علاقات سلبية دالة بين أنماط: التذبذب من قبل الأم، التسلط من قبل الوالدين، الحماية الزائدة من قبل الأب وبين القدرات المعرفية وكذلك مستوى الطموح لدى الأبناء. وقد أوضحت دراسة فادية محمود داوود (١٩٧٩) أن هذه الأنماط لها ارتباط سالب دال بتقبل الذات والآخرين.

وقد توصل يوسف عبدالفتاح (١٩٨٩) إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التسلط، الحماية الزائدة، التدليل،

التفرقة بين الأبناء فى المعاملة) والتوافق الشخصى والاجتماعى للأبناء والقيم الاجتماعية، وذلك على عينة ٢٢٥ من ذكور المرحلة الثانوية.

وحاولت بعض الدراسات تحديد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومتغيرات: تقبل الذات، تقبل الآخرين، التوافق النفسى ومدى اعتماد الفرد على نفسه وميوله للانعزال والانبساط، والارتباط بين ذلك كله وبين تقبل الوالدين والاستقلال السيكولوجى ونمو الأنا لدى الأبناء. كما أكدت دراسة مصطفى تركى (١٩٧٤) على العلاقة بين الشعور بالنقص والميول وبعض أنماط التربية الأسرية.

واتفقت دراسات: سمرلين Sumerlin (1979)؛ هيمز Himes (1980) هيو Huo (1979)؛ كواشى kawash (1980) على وجود علاقة موجبة بين أساليب معاملة الوالدين الإيجابية وكل من: مفهوم الذات الموجب لدى الأبناء، ومفهوم الذات الاجتماعية.

وأوضحت دراسة انشراح محمد دسوقى (١٩٩١) أن محل الإقامة له تأثير على أساليب المعاملة الوالدية واستخدمت الدراسة استخبار شايفر الخاص بآراء الأبناء فى المعاملة الوالدية واشتملت العينة على ٦٣ طالباً وطالبة بالريف والمدينة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين أبناء الريف والمدينة فى أساليب: تقبل الفردية لصالح أبناء الريف، ولم تكن الفروق دالة فى أساليب: الاستحواذ، الرفض، الضبط، الإكراه، عدم الاتساق للأب. أما مع أساليب المعاملة الوالدية للأم فكانت الفروق دالة فى كل من: الإكراه، عدم الاتساق، الفردية لصالح أبناء المجموعة الريفية، ولم تكن الفروق دالة فى أساليب التقبل، الاستحواذ، الرفض، الضبط.

تعليق:

على الرغم من تنوع وتعدد البحوث العربية والأجنبية التى أجريت فى موضوع أساليب المعاملة الوالدية إلا أنه من الملاحظ أن هذه البحوث فى حدود علم الباحث - لم تتعرض لدراسة العلاقة بين السلوك الوالدى ومستوى تطرف الأبناء.

ولقد اتضح من الدراسات السابقة أهمية استخبار شايفر فى قياس أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم وذلك على ثمانية عشر بعداً. وكذلك أهمية اختبار الصداقة فى قياس التطرف فى الاستجابة.

فروض الدراسة:

وضع الباحث ثلاثة فروض رئيسية على النحو الآتى:

١- لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) باختلاف كل من: جنس الوالدين، جنس الأبناء، التخصص الأكاديمى للأبناء.

ويشتق من هذا الفرض ثلاثة فروض فرعية:

أ - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس الوالدين (آباء، أمهات).

ب - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء (ذكور، إناث).

جـ - لا تختلف أساليب المعاملة الوالدية باختلاف التخصص الأكاديمى للأبناء (علمى، أدبى).

٢ - أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون لأسر كبيرة الحجم، بينما يكون أغلب الأبناء غير المتطرفين لأسر ليست كبيرة الحجم.

٣ - تختلف أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

ويشتق من هذا الفرض ستة فروض فرعية:

أ - تختلف أساليب معاملة الآباء للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

ب -تختلف أساليب معاملة الآباء للبنات المتطرفات عنها للبنات غير المتطرفات.

جـ - تختلف أساليب معاملة الآباء لعينة المتطرفين والمتطرفات عنها لعينة غير المتطرفين والمتطرفات.

د - تختلف أساليب معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين عنها للأبناء غير المتطرفين.

هـ - تختلف أساليب معاملة الأمهات المتطرفات عنها للبنات غير المتطرفات.

و - تختلف أساليب معاملة الأمهات لعينة المتطرفين والمتطرفات لعينة غير المتطرفين والمتطرفات.

الاجراءات

أولاً: أدوات البحث:

١ - مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الآباء(٢٢):

أعد هذه المقاييس ووضعها فى الأصل ايرل س. شايفر Schaefer (1965)، وقام الباحث الحالى بإعدادها وتعريبها وتعديلها بما يتفق مع البيئة المصرية. وهذه المقاييس تزود الباحث بتقدير حقيقى عن السلوك الفعلى للوالدين فى تعاملهما مع الأبناء فى مواقف التنشئة المختلفة، كما أنها تتميز بشمولها وتغطيتها للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء وصممت هذه المقاييس لآراء الأبناء فى معاملة الوالدين Child Report of Parental Behavior (C R P I) باعتباره من أكفأ الأساليب لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء.

ومن أهم مزايا هذا المقياس أنه يصف أنواعاً من السلوك النوعى للآباء والأمهات يسهل ملاحظته. والمطلوب من الشخص المستجيب للمقياس أن يقرر ما إذا كان سلوك الأب والأم يتفق تماماً مع ما جاء بالبند أو يتفق إلى حد ما، أو لا يتحقق على الإطلاق. ويتم قراءة كل بند مرتين، مرة لتقدير معاملة الأب، ومرة لتقدير معاملة الأم.

وتتكون هذه البطارية من ١٨ مقياساً يتكون كل منها من ثمانى عبارات أو ست عشرة عبارة، بحيث يصل المجموع الكلى للعبارات إلى ١٩٢ عبارة وهذه المقاييس هى:

١ - التقبل.
٢ - التمركز حول الذات.
٣ - الاستحواذ.
٤ - الرفض.
٥ - التقييد.
٦ - الإكراه.
٧ - الاندماج الإيجابى.
٨ - التطفل.
٩ - الضبط من خلال الشعور بالذنب.
١٠ - الضبط العدوانى.
١١ - عدم الاتساق.
١٣ - تقبل الفردية.
١٤ - التساهل الشديد.
١٥ - تلقين القلق الدائم.
١٦ - التباعد والسلبية.
١٧ - انسحاب العلاقة.
١٨ - الاستقلال المتطرف.

جدول (١)

ثبات مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الآباء والأمهات كما قام بها الباحث الحالى

	المقاييس	عدد البنود	معاملة الآباء		معاملة الأمهات	
			ثبات التنصيف	إعادة الاختبار	ثبات التنصيف	إعادة الاختبار
١	التقبل	١٦	٨١ر	٧١ر	٨٤ر	٧٩ر
٢	التمركز حول الطفل	٨	٧٦	٨٢ر	٧٥ر	٧١ر
٣	الاستحواذ	٨	٧١ر	٧٦ر	٦٣ر	٦٩ر
٤	الرفض	١٦	٨٢ر	٧٥ر	٧٩ر	٨١ر
٥	التقييد	٨	٧٣ر	٧٢ر	٧١ر	٧٢ر
٦	الإكراه	٨	٨٢ر	٧٩ر	٧٣ر	٧٥ر
٧	الاندماج الإيجابى	١٦	٨٤ر	٨٠ر	٨٢ر	٧٩ر
٨	التطفل	٨	٧٢ر	٦٩ر	٧٦ر	٧٢ر
٩	الضبط من خلال الشعور بالذنب	٨	٦٣ر	٧٢ر	٦١ر	٥٣ر
١٠	الضبط العدوانى	١٦	٧٥ر	٧٩ر	٧٩ر	٧٠ر
١١	عدم الاتساق	٨	٧٠ر	٧٢ر	٧٢ر	٦٩ر
١٢	التساهل	٨	٦٥ر	٨٠ر	٧٦ر	٧٨ر
١٣	تقبل الفردية	١٦	٨٣ر	٦٩ر	٨٥ر	٨٥ر
١٤	التساهل الشديد	٨	٧٤ر	٧٥ر	٦٨ر	٧٢ر
١٥	تلقين القلق الدائم	٨	٧٠ر	٥٥ر	٧١ر	٦٦ر
١٦	التباعد والسلبية	١٦	٨٢ر	٦٠ر	٧٣ر	٧٥ر
١٧	انسحاب العلاقة	٨	٧٤ر	٦١ر	٧٨ر	٦٩ر
١٨	الاستقلال المتطرف	٨	٥٢ر	٧٢ر	٧٦ر	٨١ر

وقد استخدمت هذه البطارية فى العديد من الدراسات العربية منها:

- دراسة مصطفى تركى (١٩٨٠) على طلاب وطالبات جامعة الكويت.

- دراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٠) على تلاميذ المرحلة الثانوية بالقاهرة.

- دراسة يوسف عبدالفتاح (١٩٩٠) على تلاميذ المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية.

- دراسة صلاح أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) على طلاب الجامعة بدولة فلسطين.

وقد برهنت بحوث عربية وأجنبية على ثبات هذه البطارية وصدقها واستقرارها وصلاحيتها للنقل الحضارى. وقد أمكن التحقق من الاتساق الداخلى بين الاستجابات على كل مقياس. وكذلك من خلال الدراسات العاملية التى سبق أن أجريت فى دول مختلفة، حيث كشفت عن ثلاثة عوامل هى: التقبل فى مقابل الرفض، الضبط العدوانى والإكراه وتلقين القلق والشعور بالذنب، عدم الإكراه، الاستقلال.

وقد قام صلاح أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨) بالتأكد من صدق الاتساق الداخلى للمقاييس من خلال الثبات ودرجة الاتساق ترتبط إلى حد ما بصدق المفهوم.

وقد قام الباحث الحالى بحساب ثبات هذه المقاييس (على عينة ٥٠ طالبا وطالبة بطريقتين هما: طريقة إعادة إجراء الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول وطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان - بروان) وقد تراوحت معاملات الثبات بالطريقة الأولى بين ٥٢ر ، ٨٤ر أما بالطريقة الثانية فتراوحت المعاملات بين ٥٣ر ، ٨٥ر كما هو موضح فى جدول(١).

ويوضح الجدول السابق ارتفاع معاملات الثبات بالطريقتين المستخدمتين.

٢ - اختبار الصداقة الشخصية (٣٢):

وضعه مصطفى سويف (١٩٦٨) ويتضمن ٧٠ صفة من الصفات الشخصية تدور حول الصداقة والأصدقاء ويطلب من المفحوص اختيار إجابة واحدة من بين خمس إجابات عندما يقيم كل صفة من هذه الصفات بحسب أهميتها فى اختياره لأصدقائه وفئات الاستجابة الخمس هى:

+٢ الصفات التى لابد من توافرها لقيام الصداقة.

+١ الصفات التى أرغب فى توافرها لقيام الصداقة.

صفر الصفات التى لا تهمنى فى حكمى على من أصادق.

-١ الصفات التى يحسن ألا توجد ولكن على كل حال محتملة.

-٢ الصفات التى يجب ألا توجد. وإذا وجدت فلا يمكن قيام صداقة.

وأمام كل صفة على المفحوص أن يختار درجة واحدة من هذه الدرجات ويسجلها أمام الصفة.

ويتخذ من عدد مرات إجابات +٢ كمقياس للتطرف العام، -١ كمقياس للمرونة أو الاعتدال، صفر كمقياس لعدم المبالاة أو عدم الإكتراث.

وتأكد سويف من ثبات المقياس. وكانت جميع المعاملات مرتفعة. ويتصف الاختبار بالموضوعية فهو غير قابل للتزييف، إذ تبين أن الفروق غير دالة بين استجابات من كتبوا أسماءهم والذين لم يكتبوا أسماءهم. أما من حيث صدق المقياس فقد تحقق صدق المفهوم Construct Validity وكذلك الصدق العاملى Factorial Validity. حيث تبين وجود عامل التطرف فى الاستجابة (-٢) فى عدد من الدراسات العاملية التى قام بها: مصطفى سويف (١٩٦٨)، محمد فرغلى فراج (١٩٧١)، عبدالحليم محمود (١٩٧١)، كمال مرسى، مصرى عبدالحميد حنورة (١٩٦٦).

وقد قام الباحث الحالى بحساب ثبات الاختبار على عينة ١٠٠ طالب وطالبة بطريقتين:

- معامل الثبات بالتجزئة النصفية ومقداره ٩٣ر للتطرف العام.

- معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (بعد أسبوعين) ومقداره ٧٣ر للتطرف العام.

ثانياً: عينة الدراسة ووصفها:

تضمنت عينة هذا البحث ٢٠٠ طالب وطالبة (ذكور١٠٠، إناث١٠٠) بالفرقة الثالثة بكلية التربية بطنطا من التخصصات العلمية مثل طبيعة وكيمياء، الرياضيات، البيولوجى (ن=١٠٠) والتخصصات الأدبية مثل عربى وانجليزى (ن=١٠٠). وقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات على النحو الآتى:

١ – أبناء متطرفون. ٢ – أبناء غير متطرفين.

٣ – بنات متطرفات. ٤– بنات غير متطرفات.

وتشمل كل مجموعة على ٥٠ فرداً.

هذا وقد اختيرت العينة الكلية (٢٠٠ فرد) من بين ٤٠٠ طالب وطالبة لأن الباحث كان قد اعتبر الأرباعى الأعلى لمقياس التطرف –٢ (درجة خام = ٤٠) حداً للتطرف والأرباعى الأعلى لمقياس الاعتدال (–١) (درجة خام = ٤١) حداً للاعتدال.

هذا وقد راعى الباحث أن تكون العينة متجانسة من حيث السن والمستوى الاقتصادى الاجتماعى (متوسط) ومحل الإقامة (من محافظات الدلتا).

ثالثاً: المعالجة الإحصائية:

إستخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية (٥٥،٩٠):

١ – اختبار «ت» لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات.

٢ – اختبار x^2 لحساب دلالة الفروق بين التكرارات فى مستويات حجم الأسرة (مرتفع، منخفض، متوسط) سواء داخل فئة المتطرفين أو داخل فئة غير المتطرفين. وقد قام الباحث بإجراء هذه العمليات الإحصائية بالاستعانة بمرجعى فيرجسون (١٩٥٩) ووينر (١٩٧١).

النتائج

النتائج الخاصة بالفرض الرئيسى الأول:

أ– افترض الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) تختلف باختلاف جنس الوالدين:

وللتحقق من صحة هذا الفرض، طبق الباحث مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الأباء على ٢٠٠ من طلاب الجامعة، سواء من حيث معاملة الآباء أو معاملة الأمهات. ثم قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتلك الدرجات ثم تم حساب قيم ت كما يوضح جدول (٢).

يوضح الجدول السابق النتائج الآتية

١– توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات فى أساليب المعاملة للأبناء:

جدول (٢)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة كل من الآباء والأمهات (من وجهة نظر الأبناء) لدى عينة (ن=٢٠٠) من الطلاب

	المقاييس	إدراك معاملة الأب		إدراك معاملة الأم		قيمة ت
		م	ع	م	ع	
١	التقبل	٣٨ر١٩	٦ر٥٠	٤٠ر٤٦	٢ر٥٢	٣ر٧٦**
٢	التمركز حول الطفل	٢٠ر٠٥	٤ر٧٥	٢٢ر٠٥	٣ر٨٠	٤ر٦٤**
٣	الاستحواذ	٢٤ر٤٩	٤ر٩١	٢٢ر٩٢	٤ر٨١	٣ر٢٢**
٤	الرفض	١٧ر٩٨	٤ر٤٧	١٧ر٤٩	٣ر٥٥	١ر٢١
٥	التقييد	٢٩ر٧٧	٥ر٣١	٣١ر٧٥	٥ر١٤	٣ر٧٨**
٦	الإكراه	١٤ر٤٢	٣ر٥٦	١٥ر٦٤	٣ر٨١	٣ر٣٠**
٧	الاندماج الإيجابى	٢٦ر٧٤	٥ر٦٠	٢٧ر٢١	٦ر٦٥	٠ر٧٦
٨	التطفل	١٤ر٢٧	٣ر٣٣	١٤ر٢٤	٣ر٧٩	٠ر٠٨
٩	الضبط من خلال الشعور بالذنب	٣٣ر٦٩	٥ر٢٧	٣٤ر٧٨	٦ر٠١	١ر٩٢
١٠	الضبط العدوانى	١٦ر٩٩	٣ر٧٨	١٧ر٥٤	٣ر٤١	١ر٥٢
١١	عدم الاتساق	١٤ر١٩	٥ر٣٢	٢٢ر٦٩	٤ر٤١	١٧ر٣٥**
١٢	التساهل	١٤ر٧٥	٢ر٩٤	١٤ر٣٣	٣ر٩١	١ر٢١
١٣	تقبل الفردية	١٦ر٥٨	٣ر٢١	١٨ر٠١	٣ر٢٣	٤ر٤٣**
١٤	التساهل الشديد	١٤ر٧٧	٣ر١١	١٤ر٢٠	٢ر٩١	١ر٨٩
١٥	تلقين القلق الدائم	١٥ر٥٧	٣ر١٤	١٥ر٧٩	٣ر١١	٠ر٧٠
١٦	التباعد السلبية	١٥ر٧٤	٣ر١٩	١٥ر٩٤	٣ر١٥	٠ر٦٣
١٧	انسحاب العلاقة	١٧ر٢٠	٣ر٧١	١٦ر٩٧	٣ر٧٠	٠ر٦٢
١٨	الاستقلال المتطرف	١٦ر٧٧	٣ر٨١	١٦ر٤٩	٣ر٤٥	٠ر٧٧

- لصالح الأمهات فى مقاييس: التقبل، التمركز حول الطفل، التقييد، الإكراه، عدم الإتساق، تقبل الفردية عند مستوى(٠١ر) .

- لصالح الآباء فى مقياس: الاستحواذ عند مستوى (٠١ر) .

٢ - لا توجد فروق دالة بين الآباء والأمهات فى أساليب المعاملة للأبناء على مقاييس: الرفض، الاندماج الإيجابى التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدوانى، التساهل، التساهل الشديد، تلقين القلق الدائم التباعد السلبى، انسحاب العلاقة، الاستقلال المتطرف.

معنى ذلك، أنه لم يحدث نوع من التطابق بين نظرة الأبناء لمعاملة كل من الآباء والأمهات بدليل وجود فروق دالة بين معاملة الآباء والأمهات فى سبعة مقاييس وعدم وجود فروق فى بقية المقاييس (أحد عشر) .

وتشير نتائج الفرض الأول إلى أن الأمهات يتصفن بأنهن أكثر تقبلا لأبنائهن، وأكثر تمركزاً حولهن وأكثر تقبلاً لفرديتهن إلا أنهن فى نفس الوقت كن أكثر تقييداً لأبنائهن وأكثر إكراها لهن كما أن أسلوب تربيتهن يتصف بعدم الاتساق وذلك بالمقارنة بمعاملة الآباء أما الآباء فيتصفون بأنهم أكثر استحواذاً على أبنائهم من الأمهات.

معنى ذلك أن الأبناء يدركون أمهاتهم أكثر تقبلاً لهم، وأكثر تمركزا حولهم، وأكثر تقبلاً لفرديتهم، وأكثر تقييداً وإكراها لهم وذلك بالمقارنة بمعاملة آبائهم لهم. كما أن هؤلاء الأبناء يدركون آباءهم أكثر استحواذا لهم بالمقارنة بمعاملة أمهاتهم لهم. وتتفق هذه النتائج مع بعض نتائج الدراسات السابقة: دربلمان، شيفار (١٩٦١) ؛ شلدرمان، شلدرمان (١٩٧١) ؛ فاندويل (١٩٨٠) ؛ فاكل(١٩٧٧) ؛ صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبدالعزيز موسى (١٩٨٨) ؛ عبدالحليم محمود (١٩٨٠) التى أكدت عدم حدوث نوع من التطابق بين نظرة الأبناء لمعاملة كل من الآباء والأمهات. كما وجدت تلك الدراسات اختلافات شديدة والتعارض أحيانا فى معاملة الوالدين.

وتبين لنا هذه النتائج أن الأبناء يدركون آباءهم كما لو كانوا قلقين وحريصين جداً عليهم فالآباء لا يسمحون لهم بالذهاب إلى بعض الأماكن، ويرفضون تأخر الأبناء خارج المنزل وقتاً كثيراً. إذن فالأبناء هم مركز اهتمام الآباء داخل المنزل. كما تبين النتائج أن الأبناء يدركون أمهاتهم أكثر تقبلاً لهم وتمركزا حولهم، وتقييدا وإكراها. معنى ذلك أن الأمهات أكثر قدرة على فهم مشكلات الأبناء وهمومهم وتجعلهم يشعرون بالراحة والاستمتاع بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأنهم يعطين كل الاهتمام لأبنائهم والثناء عليهم باستمرار هذا على الرغم من أن الأمهات يتمسكن ببعض القواعد والنظم التى تحكم سلوك الأبناء وتقيدهم مثل معرفة أصدقاء الأبناء وأخلاقياتهم وتفاصيل المناقشات التى تدور بينهم.

ب - افترض الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية لكل من الوالدين تختلف باختلاف جنس الأبناء:

وللتحقق من صحة الفرض طبق الباحث بطارية مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الآباء وذلك على مجموعتين:

المجموعة الأولى: ١٠٠ من الطلاب، المجموعة الثانية ١٠٠ من الطالبات وحسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك قيم ت كما هو موضح فى جدول(٣) .

جدول (٣)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة الوالدين لكل من الأبناء الذكور والإناث

المقاييس	إدراك معاملة الأب					إدراك معاملة الأم				
	الأبناء الذكور		الأبناء الإناث		قيمة ت	الأبناء الذكور		الأبناء الإناث		قيمة ت
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
١ التقبل	٣٨ر١٢	٦ر٤١	٣٨ر٢٥	٦ر٥٦	١٤ر	٣٩ر٦٩	٦ر١٢	٤١ر٢٣	٤ر٩٠	١ر٩٥
٢ التمركز حول الطفل	١٩ر٩٨	٤ر٥١	٢٠ر١٢	٥ر١١	٢٠ر	٢٢ر٥٤	٤ر١١	٢١ر٥٦	٢ر٦٠	٢ر٠٠*
٣ الاستحواذ	٢٤ر٤٦	٥ر٣٩	٢٤ر٥٢	٤ر٦٢	٠٨ر	٢٢ر٧٨	٤ر٩٠	٢٣ر٠٦	٤ر٧٩	٤١ر
٤ الرفض	١٧ر٥٥	٣ر٩١	١٨ر٤١	٥ر٠٦	١ر٣٤	١٦ر٨٦	٣ر٢٢	١٨ر١٢	٣ر٩١	٢ر٤٨*
٥ التقييد	٣٠ر.٤	٥ر١١	٢٩ر٥٠	٥ر٧٠	٧٠ر	٣١ر٦٨	٥ر١١	٣١ر٨٢	٥ر١٩	١٩ر
٦ الإكراه	١٤ر٥٨	٣ر٦٩	١٤ر٢٦	٣ر٤٥	٦٣ر	١٤ر٧٢	٢ر٩٥	١٦ر٥٥	٣ر٥٦	٣ر٩٤**
٧ الاندماج الإيجابى	٢٧ر٤٧	٦ر١٩	٢٦ر٠٠	٥ر٠١	١ر٨٤	٢٥ر٤١	٧ر٨٤	٢٩ر٠١	٥ر٥٠	٣ر٧٤**
٨ التطفل	١٤ر٢٦	٣ر٣١	١٤ر٢٨	٣ر٤٩	٠٤ر	١٤ر٦٠	٣ر٩٢	١٣ر٨٨	٣ر٦٢	١ر٢٧
٩ الضبط من خلال الشعور بالذنب	٣٣ر٨٤	٥ر٦٠	٣٣ر٥٤	٥ر٨٩	٣٧ر	٣٥ر٠٣	٥ر٦٢	٣٤ر٥٣	٦ر٤٢	٥٨ر
١٠ الضبط العدوانى	١٧ر٥٠	٤ر٦٥	١٥ر٠٨	٣ر٠٤	٤ر٣٣**	١٨ر١٢	٣ر٦٣	١٦ر٩٦	٣ر٢١	٢ر٣٨*
١١ عدم الاتساق	٢٤ر٥٧	٥ر٤٤	٢٣ر٨٠	٥ر٢٩	١ر٠١	٢٢ر٧٦	٤ر١٩	٢٢ر٦٢	٤ر١١	٢٤ر
١٢ التساهل	١٤ر٧٧	٣ر٨٣	١٤ر٧٣	٢ر٩٢	٠٨ر	١٤ر٠٥	٤ر٠٥	١٤ر٦١	٢ر٨٣	١ر١٣
١٣ تقبل الفردية	١٦ر٣١	٣ر٤١	١٦ر٨٥	٣ر٠٤	١ر١٨	١٧ر٩٠	٣ر٢٥	١٨ر١٢	٣ر٢٢	٤٨ر
١٤ التساهل الشديد	١٥ر٠١	٣ر٣٠	١٤ر٥٢	٢ر٨١	١ر١٢	١٤ر٠٩	٢ر٨٩	١٤ر٣١	٣ر١٥	٥١ر
١٥ تلقين القلق الدائم	١٥ر٧٧	٣ر١٢	١٥ر٣٦	٣ر٢٠	٩١ر	١٥ر٨٧	٣ر٠٢	١٥ر٧٠	٣ر٢١	٣٨ر
١٦ التباعد والسلبية	١٥ر٧٩	٣,٠٢	١٥ر٦٨	٣ر٤١	٢٤ر	١٦ر٤٥	٣ر٢٢	١٥ر٤٢	٣ر٠١	٢ر٣٣*
١٧ انسحاب العلاقة	١٧ر٠٥	٤,٠١	١٧ر٣٥	٣ر٣٦	٥٧ر	١٦ر٤٣	٣ر٨٠	١٧ر٥١	٣ر٦٢	٢ر٠٥*
١٨ الاستقلال المتطرف	١٨ر٠٦	٤ر١٢	١٥ر٤٧	٣ر٦٠	٤ر٧١**	١٨ر٠٠	٣ر٧١	١٤ر٩٨	٣ر٢٤	٦ر١٠**

يتضح من الجدول السابق وجود فروق فى أساليب معاملة الوالدين لكل من أبنائهم الذكور والإناث على النحو الآتى:

أولاً : فيما يتعلق بمقاييس الأب:

١ - توجد فروق دالة بين معاملة الآباء لأبنائهم الذكور والإناث على مقياس الضبط العدوانى، الاستقلال المتطرف عند مستوى دلالة (٠١ر) لصالح الأبناء الذكور.

٢ - لم توجد فروق بين معاملة الآباء لكل من أبنائهم الذكور والإناث فى بقية المقاييس (١٦ مقياس).

ثانيا : فيما يتعلق بمقاييس الأم

١ - توجد فروق دالة لصالح معاملة الأم لكل من أبنائها وبناتها لصالح الأبناء الذكور فى مقياس الاستقلال المتطرف عند مستوى دلالة (٠١ر) ومقاييس: التمركز حول الطفل، الضبط العدوانى، التباعد والسلبية عند مستوى دلالة (٠٥ر).

٢ - توجد فروق دالة بين معاملة الأم لكل من أبنائها وبناتها لصالح البنات فى مقاييس: الإكراه، الإندماج الإيجابى عند مستوى دلالة (٠١ر) ومقاييس: الرفض، انسحاب العلاقة عند مستوى دلالة (٠٥ر).

وتشير نتائج الفرض الفرعى الثانى إلى أن الأبناء الذكور يدركون معاملة آبائهم أكثر ضبطاً عدوانياً وأكثر استقلالاً متطرفا بالمقارنة بمعاملة أخواتهم الإناث. كما أن الأبناء الذكور يدركون معاملة أمهاتهم أكثر استقلالاً متطرفاً، وتمركزاً حولهم، وضبطاً عدوانياً وكذلك تباعداً وسلبية بالمقارنة بمعاملة أخواتهم وأن الإناث يدركن معاملة أمهاتهن أكثر إكراهاً وإندماجاً إيجابياً، ورفضاً وانسحاب العلاقة بالمقارنة بمعاملة إخواتهم الذكور وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات السابقة: دريلمان، شيفار (١٩٦١)؛ شلدرمان، شلدرمان (١٩٧١)؛

فاندويل (١٩٨٠)؛ فاكل (١٩٧٧)؛ يوسف عبدالفتاح (١٩٨٠)؛ صلاح الدين أبو ناهية، رشاد موسى (١٩٨٨)، التى أكدت أن المعاملة الوالدية تختلف باختلاف جنس الأبناء.

وتبين لنا هذه النتائج أن معاملة الآباء والأمهات للأبناء الذكور تتطابق تقريباً فنجد منهما التدخل والتحكم فى بعض المواقف بالرغم من إعطائهم الحرية الكاملة فى مواقف أخرى مثل الخروج من المنزل وذلك بالمقارنة بمعاملة بناتهم. بينما تتصف معاملة الأمهات لبناتهم بالعطف والود والاستماع أحيانا وبالتشدد والمقاطعة والتجنب أحيانا أخرى.

وربما يرجع اختلاف إدراك معاملة الوالدين للأبناء الذكور والإناث لطبيعة الإطار الثقافى السائد داخل الأسرة المصرية التى وضعت فواصل واضحة المعالم بين دور الذكر ودور الأنثى فى المجتمع فيعطى للذكور حرية أكبر فى التعبير واتخاذ القرار والخروج إلى ميدان الحياة ومزوالة الأعمال فى سن مبكرة والدور المسيطر فى الأسرة، كما تدعم تطلعاته فى أن يحل محل الأب فى غيابه. فى حين أن دور الأنثى محصور فى قيامها بدور الطاعة.

جـ - افترض الباحث أن الطلاب الذين التحقوا بالاقسام العلمية لا تختلف أساليب معاملة الوالدين لهم عن معاملة الوالدين للأبناء الذين التحقوا بالأقسام الأدبية:

للتحقق من صحة هذا الفرض اختار الباحث مجموعتين من الطلاب: الأولى التحقت بالأقسام العلمية وعددها ١٠٠ طالب، والثانية التحقت بالأقسام الأدبية وعددها ١٠٠ طالب ثم قارن الباحث بين أساليب معاملة أباء كل مجموعة كما هو موضح فى جدول (٤).

جدول (٤)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب معاملة الوالدين لمجموعتى الأبناء بالأقسام العلمية والأدبية

المقاييس	إدراك معاملة الأب					إدراك معاملة الأم				
	علمى		أدبى		قيمة ت	علمى		أدبى		قيمة ت
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
١ التقبل	٩٨ر٣٧	٥٩ر٦	٣٨ر٣٨	٤١ر٦	ر٤٣	٩٩ر٤٠	٨١ر٤	٩٢ر٣٩	٩٩ر٦	٢٥ر١
٢ التمركز حول الطفل	٤٤ر١٩	٨٠ر٣	٦٦ر٢٠	١٢ر٦	٦٩ر١	٤٩ر٢٢	٦٢ر٢	٦١ر٢١	٠١ر٤	٨١ر١
٣ الاستحواذ	٨٠ر٢٥	٧٧ر٤	١٨ر٢٣	١١ر٥	٧٣ر٣**	٠١ر٢٤	٧٩ر٤	٨٣ر٢١	٤٢ر٤	٣٣ر٣**
٤ الرفض	٢٩ر١٨	١١ر٤	٦٧ر١٧	٤٩ر٤	٠١ر١	٣٦ر١٧	٦٩ر٣	٦١ر١٧	٤٢ر٣	ر٤٩
٥ التقييد	٢٥ر٢٩	٤٦ر٥	٢٨ر٣٠	٤٠ر٥	٣٣ر١	٩٥ر٣١	٦٩ر٤	٥٥ر٣١	٨١ر٥	ر٥٣
٦ الإكراه	٣٨ر١٤	٦٢ر٣	٤٧ر١٤	٤٤ر٣	ر١٨	٥٤ر١٦	٩٥ر٢	٥٠ر١٥	٦٠ر٣	٢٢ر٢*
٧ الاندماج الإيجابى	٤٩ر٢٧	٢٢ر٥	٩٨ر٢٥	٢١ر٦	٨٥ر١	٣٦ر٢٨	٠١ر٦	٠٦ر٢٦	١٩ر٧	٤٤ر٢*
٨ التطفل	٥٣ر١٤	٤١ر٣	٠١ر١٤	٦٩ر٣	٠٣ر١	٦١ر١٤	٥١ر٢	٨٨ر١٣	١٢ر٥	٢٧ر١
٩ الضبط من خلال الشعور بالذنب	٠٣ر٣٣	٩٩ر٥	٣٥ر٣٤	١١ر٦	٥٣ر١	٧٤ر٣٤	١٢ر٥	٨١ر٣٤	٩٠ر٦	ر٠٨
١٠ الضبط العدوانى	٣١ر١٦	٧٢ر٣	٢٨ر١٦	٩٩ر٣	ر٠٥	٨٤ر١٧	٩١ر٢	٢٤ر١٧	٨٠ر٥	ر٩٢
١١ عدم الاتساق	٠٦ر٢٤	١٩ر٥	٣١ر٢٤	٨١ر٥	ر٣٢	٩٢ر٢٢	٩٢ر٣٠	٤٧ر٢٢	١١ر٤	ر٧٩
١٢ التساهل	٠١ر١٥	١٦ر٣	٤٨ر١٤	٧٩ر٣	٠٧ر١	٨٦ر١٤	٨٩ر٢	٨٠ر١٣	٠١ر٤	١٣ر٢*
١٣ تقبل الفردية	٧٨ر١٦	٣٤ر٣	٣٨ر١٦	١١ر٣	ر٨٧	٥٨ر١٨	٠١ر٣	٤٤ر١٧	٤٠ر٣	ر٨٥
١٤ التساهل الشديد	٠٢ر١٥	٢١ر٣	٥٢ر١٤	٨١ر٢	١٧ر١	٢٦ر١٤	١١ر٣	١٤ر١٤	٨٠ر٢	ر٢٩
١٥ تلقين القلق الدائم	٥٨ر١٦	٠١ر٣	٦٤ر١٤	١٣ر٣	٤٥ر٤**	٩٩ر١٦	١٢ر٣	٥٨ر١٤	٧١ر٢	٨٠ر٥**
١٦ التباعد والسلبية	٤٠ر١٦	٣٢ر٣	٠٦ر١٥	٢٧ر٣	٨٦ر٢**	٨٣ر١٥	٨٠ر٢	٠٣ر١٦	١١ر٣	ر٤٨
١٧ انسحاب العلاقة	٥٤ر١٧	٠١ر٤	٨٦ر١٦	٦١ر٣	٢٥ر١	٥٥ر١٦	٥٠ر٣	٣٩ر١٧	٤٠ر٣	٧١ر١
١٨ الاستقلال المتطرف	١٩ر١٦	٠٤ر٤	٣٧ر١٧	٦٠ر٣	٨٧ر٢**	٠٧ر١٦	٥١ر٣	٩٢ر١٦	٤٢ر٣	٧٢ر١

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة فى أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأبناء الذين التحقوا بكل من الأقسام العلمية والأدبية على النحو الآتى:

أولاً: فيما يتعلق بمقاييس الأب

١ – توجد فروق دالة بين معاملة الأباء لأبناء القسمين العلمى والأدبى لصالح طلاب القسم العلمى فى مقاييس:

الاستحواذ، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية عند مستوى دلالة (٠١ر)، ولصالح طلاب القسم الأدبى فى مقياس الاستقلال المتطرف عند مستوى دلالة (٠٥ر).

٢ – لا توجد فروق دالة بين معاملة آباء طلاب القسمين العلمى والأدبى فى بقية المقاييس (١٤ مقياس).

ثانياً : فيما يتعلق بمقاييس الأم:

١ – توجد فروق دالة بين معاملة الأمهات لأبنائهن بالقسمين العلمى والأدبى لصالح الأبناء بالقسم العلمى فى مقاييس : الاستحواذ، تلقين القلق الدائم عند مستوى دلالة (٠١ر) ومقاييس: الإكراه، الاندماج الإيجابى، التساهل عند مستوى دلالة (٠٥ر).

٢ – لا توجد فروق دالة فى بقية المقاييس (١٣ مقياس).

وتشير نتائج الفرض الفرعى الثالث إلى أن الأبناء الذين التحقوا بالأقسام العلمية يدركون أن آباءهم أكثر استحواذاً، وتلقينا دائما للقلق، وتباعداً وسلبية ويدركون أن أمهاتهم أكثر استحواذاً وتلقينا دائما للقلق وأكثر أكراها واندماجاً إيجابياً وتساهلا بالمقارنة بطلاب الأقسام الأدبية بينما نجد الأبناء الذين إلتحقوا بالأقسام الأدبية يدركون معاملة آبائهم أكثر استقلالاً متطرفا بالمقارنة بطلاب الأقسام العلمية:

وتبين لنا هذه النتائج أن الطلاب بالقسم العلمى يدركون فى معاملة الوالدين القلق والحرص مع التأنيب. وأن الطلاب بالقسم الأدبى يدركون فى معاملة الأم الحرية الكاملة سواء فى الخروج من المنزل أو فى ارتداء الملابس وغيرها.

تعليق على نتائج الفرض الأول:

كشفت نتائج الفرض الرئيسى الأول أن أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) تختلف باختلاف كل من: جنس الوالدين (في سبع مقاييس من بين ثمانية عشر مقياساً) جنس الأبناء (فى مقياسين من إدراك معاملة الأب من بين ثمانية عشر مقياسا وفي ثمانية مقاييس من إدراك معاملة الأم من بين ثمانية عشر مقياساً)، التخصص الأكاديمي للأبناء (فى أربعة مقاييس من إدراك معاملة الأب من بين ثمانية عشر مقياساً، وفى خمسة مقاييس من إداك معاملة الأم من بين ثمانية عشر مقياساً).

النتائج الخاصة بالفرض الرئيسى الثانى:

افترض الباحث أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون لأسر كبيرة الحجم بينما يكون أغلب الأبناء غير المتطرفين من أسر ليست كبيرة الحجم. للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بفحص أحجام أسر الأبناء المتطرفين (ن = ١٠٠) وأحجام أسر الأبناء غير المتطرفين (ن = ١٠٠) واعتبر الباحث أن الأسر التى تحتوى على ابن أو أثنين صغيرة الحجم أما الأسرة التى لها من ثلاثة إلى خمس أبناء فتعتبر متوسطة الحجم، أما الأسرة التى لها أكثر من خمسة أبناء فتكون كبيرة الحجم. ويوضح جدول (٥) تصنيف الأسر الخاصة بكل من مجموعتى الأبناء المتطرفين وذلك من حيث الحجم. كما يوضح الجدول قيم X^2.

جدول (٥)

نتائج اختبار كا٢ – لاختلاف أحجام كل من أسر الأبناء المتطرفين (ن = ١٠٠) والأبناء غير المتطرفين (ن = ١٠٠)

المجموعة	حجم الأسرة	العدد		كا٢	مستوى الدلالة
		ن	٪		
الأبناء المتطرفين	صغيرة متوسطة كبيرة	٤ ٣٠ ٦٦	٪٤ ٪٣٠ ٪٦٦	٤٦ر٠٦	٠١ر
الأبناء غير المتطرفين	صغيرة متوسطة كبيرة	٣ ٥٦ ٤١	٪٣ ٪٥٦ ٪٤١	٤٥ر٣١	٠١ر

ويشير الجدول السابق إلى النتائج الآتية:

١ - بالنسبة لمجموعة الأبناء المتطرفين: وجد أن ٦٦٪ من الأبناء المتطرفين لأسر كبيرة الحجم، بينما ٣٠٪ من الأبناء المتطرفين لأسر متوسطة الحجم، أما ٤٪ من الأبناء المتطرفين لأسر صغيرة الحجم.

معنى ذلك أن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم، وأقلها لدى الأسر صغيرة الحجم.

٢ - بالنسبة لمجموعة الأبناء غير المتطرفين: وجد أن ٥٦٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر متوسطة الحجم، بينما ٤١٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر كبيرة الحجم و٣٪ من الأبناء غير المتطرفين لأسر صغيرة الحجم.

معنى ذلك أن أغلب الأبناء غير المتطرفين يكونون من أسر متوسطة الحجم.

وتشير نتائج الفرض الثانى إلى أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون من أسر كبيرة الحجم، خاصة أن قيمة كا٢ كانت ٤٦٫٠٦ وهى دالة عند مستوى (٠٫٠١). وهذا يشير إلى أن حجم الأسرة له تأثير دال على تطرف الأبناء والظاهرة الخطيرة التى تكشف عنها نتائج الفرض الثانى: هى أن أغلب الأبناء المتطرفين يكونون من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم.

ومما لاشك فيه أن المجتمع المصرى يعانى من زيادة النسل بصفة عامة وقد اتضح من نتائج الدراسة الحالية أن أكثر الأبناء المتطرفين من أسر كبيرة الحجم يليها الأسر متوسطة الحجم. ويمكن تفسير ذلك إذا عرفنا أن كثرة الأبناء داخل الأسرة يؤثر على أساليب معاملة كل من الآباء والأمهات لهم. فمن الممكن أن نجد أساليب معاملة تتصف بعدم السواء مثل: عدم التقبل، الاستحواذ، الرفض، الإكراه، الضبط العدوانى، التساهل الشديد. معنى ذلك أن كبر حجم الأسرة مسئول بدرجة كبيرة عن تطرف الأبناء لأنه يؤدى إلى استخدام أساليب غير سوية فى المعاملة الوالدية سواء من قبل الأب أو الأم.

وتبين لنا هذه النتائج أن متغير حجم الأسرة يعتبر من العوامل المسئولة عن تطرف الأبناء فى استجاباتهم وذلك لما يصاحب ارتفاع حجم الأسرة من ظواهر انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى، عدم النضج الاجتماعى والنفسى والجسمى، الابتعاد عن المعايير والقيم، التراخى فى التنشئة الاجتماعية وجمودها، عدم الصحة النفسية، الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية، أساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالإهمال، والنبذ، والحماية الزائدة، والتدليل الزائد، والقسوة والتأنيب، والتفكك الأسرى. كل هذه العوامل تقلل من التفاعل الاجتماعى وتؤدى إلى الانعزالية ومن ثم إلى التمرد والعنف والعدوان والعصيان والرفض وكلها مظاهر للتطرف فى الاستجابة.

النتائج الخاصة بالفرض الرئيسى الثالث:

افترض الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء) للأبناء المتطرفين تختلف عنها لدى الأبناء غير المتطرفين . للتحقق من صحة هذا الفرض وفروضه الفرعية كون الباحث أربع مجموعات:

١ - أبناء متطرفون (عددهم ٥٠).

٢ - بنات متطرفات (عددهم٥٠).

٣ - أبناء غير متطرفين (عددهم ٥٠).

٤ - بنات غير متطرفات (عددهم ٥٠).

ولماكانت المعاملة الوالدية من قبل كل من الأب والأم فإنه يتكون لدينا ثمانية تقديرات لأساليب معاملة الوالدين للأبناء والبنات المتطرفين وغير المتطرفين على النحو الآتى:

١ - معاملة الآباء للأبناء المتطرفين.

٢ - معاملة الآباء للبنات المتطرفات.

٣ - معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين.

٤ - معاملة الأمهات للبنات المتطرفات.

٥ - معاملة الآباء للأبناء غير المتطرفين.

جدول (٦)

قيم ت بين متوسطات درجات أساليب المعاملة الوالدية (من وجهة نظر الأبناء) للأبناء المتطرفين وغير المتطرفين

أساليب المعاملة		التقبل	التمركز حول الطفل	الاستحواذ	الرفض	التقييد	الإكراه	الاندماج الإيجابي	التطفل	الضبط من خلال الشعور بالذنب
١ – آباء الأبناء المتطرفين	م	٣٧ر٦٣	١٩ر١٦	٢٤ر٠٠	١٨ر٣٢	٣٠,٤٧	١٥ر٥٩	٢٧ر٣٢	١٢ر٦٣	٣ر٥٨
	ع	٥ر٧١	٢ر٦٠	٤ر٦٩	٣ر٢٩	٥ر٠٧	٤ر٠٩	٦ر٠٩	٢ر٣٩	٦ر١٣
٢ – آباء البنات المتطرفات	م	٣٦ر٩١	٢٠ر٤٦	٢٥ر١٢	١٩ر٠٦	٢٨ر٠٥	١٤ر٩٣	٢٦ر٣٤	١٤ر٥٧	٢٣ر٣٢
	ع	٦ر٦٢	٦ر٥٦	٥ر٢٠	٦ر٤٠	٥ر٠٣	٢ر٧١	٤ر١٥	٤ر٦٧	٦ر٣٣
٣ – أمهات الأبناء المتطرفين	م	٤٠ر١٩	٢١ر٣١	٢٢ر٥٠	١٧ر٠٦	٣٣ر٤٣	١٥ر٠٠	٢٥ر٥٦	١٢ر٨٧	٣٥ر٨١
	ع	٤ر٣٥	٢ر٠٢	٣ر٥٥	٢ر٩٩	٥ر٥٨	٣ر٨٦	٩ر٤٠	٢ر٦٧	٧ر٧٥
٤ – أمهات البنات المتطرفات	م	٤١ر٤٣	٢٠ر٧٣	٢٢ر٩٢	١٧ر٩٦	٣٢ر٥٣	١٦ر٨٦	٣٠ر٠٦	١٣ر٧١	٣٥ر٦٥
	ع	٦ر٩٧	٣ر٤٤	٥ر١٨	٣ر٩٣	٧ر٢٩	٣ر٩٠	٥ر٠٦	٥ر٦٠	٤ر٤٢
٥ – آباء الأبناء غير المتطرفين	م	٣٨ر٠٥	٢١ر٦٨	٢٣ر٤٢	١٧ر٦٣	٣١ر٢١	١٤ر٧٢	٢٧ر٢١	١٤ر٨٩	٣٣ر٠٥
	ع	٦ر٣٠	٦ر٣٥	٥ر٩٦	٢ر٥٦	٣ر٧٥	٢ر٨٢	٦ر٧٢	٤ر٢٤	٧ر٤٢
٦ – آباء البنات غير المتطرفات	م	٣٦ر٥٥	١٨ر٩٦	٢٤ر٧٤	١٦ر٨٩	٢٧ر٤٩	١٣ر٣٤	٢٦ر٧٣	١٣ر٤٩	٣٢ر٩٩
	ع	٦ر٦٢	٤ر٢٩	٤ر٨٩	٣ر٢٥	٥ر٦٩	٣ر٨٩	٤ر٧٥	٣ر٣٧	٦ر٨٥
٧ – أمهات الأبناء غير المتطرفين	م	٣٩ر٠٠	٢٣ر٠٨	٢١ر٤٢	١٦ر٤٧	٣١ر٤٧	١٤ر٧٣	٢٤ر٣٢	١٥ر١١	٣٦ر٠٠
	ع	٦ر٥١	٦ر٠٢	٤ر٨٨	٢ر٦٠	٣ر٢٥	٢ر١٢	٦ر٨٢	٥ر٣٩	١١ر٨٣
٨ – أمهات البنات غير المتطرفات	م	٣٩ر٨٨	٢٢ر٤٢	٢٤ر١٨	١٧ر٩١	٣١ر١٧	١٦ر٣٥	٢٨ر٧٠	١٥ر٣٣	٣٢ر٨٠
	ع	٥ر٥٧	١ر٤٦	٦ر١٥	٢ر٨٩	٤ر٠٥	٣ر٩٠	٦ر٥٦	٦ر١١	٧ر٩٥
ت ١ ، ٥		٣٤ر	٢ر٥٧*	٥٣ر	١ر١٦	٨٢ر	١ر٢٣	٠٩ر	١ر٨٢	١ر٨٤
ت ٢ ، ٦		٢٧ر	١ر٣٤	٣٧ر	٢ر١٢*	٥١ر	٢ر٣٥*	٤٣ر	١ر٣٢	٢٤ر
ت ٣ ، ٧		١ر٠٥	١ر٩٤	١ر٤٣	١ر٠٤	٢ر١٣*	٤٣ر	٧٤ر	٢ر٦٠*	١٠ر
ت ٤ ، ٨		١ر٢٢	٣ر١٧**	١ر١٠	٠٧ر	١ر١٤	٦٤ر	١ر١٤	١ر٣٧	٢ر١٩*
٩ – آباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات	م	٣٧ر٣٧	١٩ر٨١	٢٤ر٥٦	١٨ر٦٩	٢٩ر٥٦	١٥ر٢٦	٢٦ر٨٣	١٤ر١٠	٣٤ر٤٥
	ع	٦ر١٨	٤ر٩٩	٤ر٩٥	٥ر٠٩	٥ر٠٥	٣ر٤٧	٥ر٢١	٣ر٧١	٦ر٢٣
١٠ – أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات	م	٤٠ر٨١	٢١ر٠٢	٢٢ر٧١	١٧ر٥١	٣٢ر٩٨	١٥ر٩٣	٢٧ر٨١	١٢ر٢٩	٣٥ر٧٣
	ع	٥ر٨١	٢ر٨٢	٤ر٤٤	٣ر٤٩	٦ر٤٩	٣ر٨٨	٧ر٥٥	٤ر٣٩	٦ر٣١
١١ – آباء الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات	م	٣٧ر٣٠	٢٠ر٣٢	٢٤ر٠٨	١٧ر٢٦	٢٩ر٣٥	١٤ر٠٣	٢٦ر٩١	١٤ر١٩	٣٣ر٠٢
	ع	٦ر٤٦	٥ر٤٢	٥ر٤٥	٢ر٩٣	٤ر٨٢	٣ر٤٠	٥ر٨	٣ر٨٣	٧ر١٤
١٢ – أمهات الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات	م	٣٩ر٤٤	٢٢ر٧٥	٢٢ر٨٠	١٧ر١٩	٣١ر٣٢	١٥ر٥٤	٢٦ر٥١	١٥ر٢٢	٣٤ر٤٠
	ع	٦ر٠٦		٥ر٥٥	١ر٧٥			٦ر٦٩	٥ر٧٦	١٠ر٠٨
ت ٩ ، ١١		٠٣ر	٦٨ر	٦٥ر	٢ر٤١*	٣٠ر	٢ر٥١*	١ر	١٧ر	١ر٥١
ت ١٠ ، ١٢		١ر٦٢	٣ر٢٩**	١٣ر	٧١ر	٢ر٢٢*	٧٨ر	١ر٢٨	٢ر٦٦**	١ر١٠

أساليب المعاملة		الضبط العدواني	عدم الاتساق	التساهل	تقبل الفردية	التساهل الشديد	تلقين القلق الدائم	التباعد والسلبية	انسحاب العلاقة	الاستقلال المتطرف
١ – آباء الأبناء المتطرفين	م	١٥ر٨٤	٢٥ر٢١	١٣ر٩٥	١٦ر٢٦	١٤ر٧٩	١٥ر٣٢	١٥ر١١	١٨ر٨٤	١٧ر٧٩
	ع	٣ر٥٦	٦ر٨٦	٢ر٩٣	٣ر٥٨	٢ر٨٢	٤ر٠٧	٢ر٩٠	٤ر٤٠	٣ر٩٩
٢ – آباء البنات المتطرفات	م	١٥ر٦٤	٢٤ر٧٩	١٤ر٦٧	١٦ر٩٤	١٤ر٣٣	١٤ر٩٢	١٦ر٢٥	١٦ر٠٦	١٤ر٦٩
	ع	٤ر٠٦	٥ر٣٠	٣ر٤٣	٣ر٥٠	٢ر٩٧	٣ر٠٤	٢ر٦٨	٣ر٦٧	٤ر٢٨
٣ – أمهات الأبناء المتطرفين	م	١٧ر٠٠	٢٤ر٦٧	١٣ر٦٣	١٧ر١٣	١٤ر٥٦	١٥ر٨١	١٦ر٣١	١٧ر٥٠	١٨ر١٩
	ع	٣ر٠٠	٥ر٠٣	٢ر٩٣	٤ر٢٣	٢ر٦٧	٣ر٢٨	٣ر٣٩	٣ر٤٥	٤ر٦٠
٤ – أمهات البنات المتطرفات	م	١٦ر٧٢	٢١ر٩٩	١٤ر٧٩	١٩ر٤٩	١٤ر٧٢	١٥ر٩٥	١٦ر٤٨	١٧ر٨٨	١٤ر٤٧
	ع	٣ر٨٧	٥ر٠٧	٣ر٢٦	٥ر٣٥	٣ر١٩	٣ر٢٠	٢ر٤٦	٢ر٨٠	٣ر٩٩
٥ – آباء الأبناء غير المتطرفين	م	١٧ر٧٢	٢٣ر٩٥	١٤ر٨٤	١٧ر٤٧	١٥ر٧٤	١٥ر٤٠	١٥ر٠٥	١٩ر٢١	١٧ر٢٨
	ع	٤ر٥٥	٤ر٣٩	٤ر٩٨	١ر٩٠	٤ر٠٤	٢ر٣٠	٣ر١٥	٣ر٨٦	٣ر٣٨
٦ – آباء البنات غير المتطرفات	م	١٣ر٩٨	٢٣ر٢٣	١٣ر٨٠	١٦ر١٥	١٤ر٦٢	١٤ر٢٦	١٥ر٦٥	١٦ر٦٣	١٤ر٨٨
	ع	٣ر٧٧	٤ر٤٩	٣ر٥٤	٣ر٣١	٣ر١٢	٣ر٩٠	٢ر٣٧	٥ر١٥	٤ر٩٣
٧ – أمهات الأبناء غير المتطرفين	م	١٨ر٥٣	٢٢ر٧٥	١٤ر١٥	١٨ر٢١	١٣ر١١	١٦ر١١	١٧ر٣٢	١٦ر٦٨	١٨ر٣٧
	ع	٤ر١٢	٣ر٦٥	٤ر٥١	٢ر٣١	١ر٩٤	٢ر٥٦	٣ر٠٤	٢ر٩٦	٢ر٤١
٨ – أمهات البنات غير المتطرفات	م	١٦ر٠١	٢٣ر٣١	١٤ر٤٧	١٧ر٧٣	١٤ر٠٧	١٤ر٨٣	١٥ر٩٨	١٧ر١٦	١٤ر٨٣
	ع	٤ر٤٣	٨ر٠١	٣ر٧٣	٥ر١٤	٢ر٧٢	٣ر٠٢	٣ر١٠	٣ر٢٣	٣ر٩٠
ت ١ ، ٥		١ر٨٠	١ر٠٩	١ر٠٧	٢ر٠٩*	١ر٣٤	١١ر	١٠ر	٤٤ر	٦٩ر
ت ٢ ، ٦		٢ر١٠*	١ر٥٧	١ر٢٣	١ر٤٠	٤٧ر	٩٣ر	٩٧ر	٦٣ر	٢٠ر
ت ٣ ، ٧		١ر٩٩*	٢ر١٦*	٦٧ر	١ر٥٧	٣ر٠٧**	٥٠ر	١ر٥٥*	١ر٢٦	٢٤ر
ت ٤ ، ٨		٨٤ر	٩٧ر	٤٦ر	١ر٦٦	١ر٠٩	١ر٧٩	٨٩ر	١ر١٩	٤٦ر
٩ – آباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات	م	١٥ر٧٤	٢٥ر٠٠	١٤ر٣١	١٦ر٦٠	١٤ر٥٦	١٥ر١٢	١٥ر٦٨	١٧ر٤٥	١٦ر٢٤
	ع	٣ر٨٢	٦ر١٣	٣ر١٩	٣ر٥٤	٢ر٩٠	٣ر٥٩	٢ر٧٩	٤ر٠٥	٤ر١٤
١٠ – أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات	م	١٦ر٠٦	٢٣ر٣٣	١٤ر٢١	١٨ر٣١	١٤ر٦٤	١٥ر٨٨	١٦ر٢٤	١٧ر٦٩	١٦ر٢٣
	ع	٣ر٢٩	٥ر٠٥	٣ر١٠	٤ر٨٢	٢ر٩٤	٣ر٢٤	٢ر٩٦	٣ر١٤	٤ر٣١
١١ – آباء الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات	م	١٥ر٦٥	٢٣ر٩٥	١٤ر٣٢	١٦ر٨١	١٥ر١٨	١٤ر٨٤	١٥ر٣٥	١٧ر٩٢	١٦ر٠٨
	ع	٤ر١٨	٤ر٤٤	٤ر٣٢	٢ر٧٠	٣ر٦١	٣ر٢٠	٣ر٢٦	٤ر٥٥	٤ر٢٣
١٢ – أمهات الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات	م	١٧ر٢٧	٢٣ر٠٣	١٤ر٣١	١٧ر٩٧	١٣ر٥٩	١٥ر٤٧	١٦ر٦٥	١٦ر٩٢	١٦ر٧٠
	ع	٤ر٢٨	٦ر٢٣	٤ر١٤	٣ر٩٧	٢ر٣٦	٢ر٨٠	٣ر٠٧	٣ر١٠	٣ر٢٤
ت ٩ ، ١١		١٦ر	١ر٨٥	٠١ر	٤٧ر	١ر٣٣	٥٨ر	٧٧ر	٧٧ر	٢٧ر
ت ١٠ ، ١٢		٧٢ر	٣٧ر	٢٠ر	٥٤ر	٢ر٧٧**	٩٥ر	٩٥ر	١ر٧٣	٦٨ر

٦ – معاملة الأباء للبنات غير المتطرفات.

٧ – معاملة الأمهات للأبناء غير المتطرفين.

٨ – معاملة الأمهات للبنات غير المتطرفات.

وقد طبق الباحث مقاييس أراء الأبناء فى معاملة الوالدين، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعات الثمان. ثم حسبت قيم ت بين المجموعات المتناظرة للأبناء المتطرفين وغير المتطرفين.

١ – النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الأول:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء للأبناء المتطرفين تختلف عنها للأبناء غير المتطرفين. يوضح جدول (٦) من خلال قيم ت أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة آباء الأبناء المتطرفين ومعاملة آباء الأبناء غير المتطرفين وذلك فى مقياسى: التمركز حول الطفل، تقبل الفردية. حيث كانت قيم ت : ٢٫٥٧، ٢٫٠٩ على التوالى. وهما دالتان عند مستوى (٠٫٠٥) ولصالح مجموعة آباء الأبناء غير المتطرفين. وتتفق هذه النتائج مع دراسات ماو (١٩٦٦)؛ درابر (١٩٦٦)؛ هولاند (١٩٦٣) التى اتفقت على أن اعتدال الأبناء يزداد فى ظل معاملة والدية تتصف بالاهتمام وتقبل الفردية من جانب الآباء.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة فى معاملة آبائهم صفة عدم التمركز حولهم. وهذا يشير إلى أن الأبناء المتطرفين يشعرون أن آباءهم لا يستمتعون بالحديث والجلوس معهم مدة طويلة وأن اباءهم لا يغمرونهم بقدر كبير من الرعاية والاهتمام وأنهم لا يضحون من أجل أبنائهم فى سبيل توفير ما يحتاجون إليه وأنهم لا يفكرون دائماً فى الأشياء التى تسر وتسعد أبنائهم. كما أنهم لا يعطون كل الاهتمام لأبنائهم.

كما كشفت نتائج الفرض الفرعى الأول من الفرض الرئيسى الثالث أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة فى معاملة آبائهم صفة عدم تقبل الفردية . وهذا يشير إلى أن آباء المتطرفين لم يحاولوا فهم وجهة نظر أبنائهم فى الأحداث والأشياء بصفة عامة وأنهم لا يجعلونهم يشعرون بالحرية سواء فى عمل الأشياء التى تناسبهم أو فى عدم مشاركتهم فى تحديد طريقة أداء الأشياء التى يقومون بها.

وبذلك يكون تأكد اختلاف أساليب معاملة الآباء لأبناء متطرفين عنها لدى الآباء لأبناء غير متطرفين، مما يثبت صحة الفرض الفرعى الأول.

ب- النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الثانى:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء للبنات المتطرفات تختلف عنها للبنات غير المتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة آباء البنات المتطرفات وآباء البنات غير المتطرفات عند مستوي (٠٫٠٥) وذلك فى مقاييس: الرفض، الإكراه، الضبط العدوانى لصالح مجموعة آباء البنات المتطرفات حيث كانت قيم ت: ٢٫١٢، ٢٫٣٥، ٢٫١٠ على الترتيب.

معنى ذلك أن الإناث المتطرفات أدركوا بدلالة فى معاملة آبائهن صفات: الرفض، الإكراه والضبط العدوانى وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مديرة حلمى (١٩٦٧) حيث توصلت إلى إزدياد مشكلات توافق الطالبات فى ظل معاملة والديه تتسم بالسيطرة والرفض والإكراه والضبط.

وتشير بذلك نتائج الفرض الفرعى الثانى إلى أن الإناث المتطرفات يدركن فى معاملة آبائهن التصرفات الآتية: الشكوى الدائمة من كل أفعال بناتهم، عدم مساعدة بناتهم فيما يحتاجون إليه، عدم الاعتقاد بأن أفكار بناتهم غير مجدية. وتتصف معاملة الأباء لهن بعدم الصبر. كما أن الآباء يكونون أكثر تشدداً معهن، ويتمسكون دائما بقواعد ونظم معينة لا يسمحون لبناتهم بالخروج عنها تحت أى ظروف، وأن هؤلاء الآباء يعاقبون بناتهم بأساليب مختلفة من العقاب الشديد. ومن

المحتمل أن هؤلاء الأباء يتدخلون دائما فى شئون بناتهم بالإضافة إلى التحكم الكبير فى سلوكياتهن وتصرفاتهن. مما يعكس أساليب الرفض والإكراه والضبط العدوانى لدى الآباء فى معاملتهم لبناتهم.

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الآباء لبنات متطرفات عنها لدى الأباء لبنات غير متطرفات، مما يثبت صحة الفرض الفرعى الثانى.

جـ - النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الثالث:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الآباء لعينة المتطرفين والمتطرفات تختلف عنها لعينة غير المتطرفين والمتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت يتضح أنه فروق دالة بين أساليب معاملة آباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات وأباء الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات عند مستوى (٠٥ر) . وذلك فى مقياسى: الرفض، الإكراه لصالح مجموعة أباء الأبناء المتطرفين والمتطرفات حيث كانت قيم ت: ٤١ر٢، ٥١ر٢ على التوالى.

تتفق هذه النتائج مع دراسة أنتونى (١٩٧٠)، التى أوضحت وجود علاقة إرتباطية دالة لرفض الوالدين واستخدامهم للعقاب وبين تطرف الأبناء الذى يأخذ صورا عدوانية فيها الحدة والعنف.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين من الجنسين أدركوا بدلالة فى معاملة آبائهم أسلوبى: الرفض والإكراه. وهذا يشير إلى أن الأبناء المتطرفين يشعرون أنهم يسببون مشاكل كثيرة لأبائهم وإن كان هذا مصدره عدم تعاون الآباء معهم وأن الأباء لا يغفرون لهم ولا يسامحوهم وغير صبورين معهم. كذلك يشعر هؤلاء الأبناء أن أباءهم متشددون معهم ويتمسكون دائما بقواعد ونظم معينة لا يسمحون بالخروج عنها تحت أى ظرف، وأنهم يعاقبونهم بأساليب مختلفة من العقاب الشديد. وتعكس جميع هذه السلوكيات أسلوبى الرفض والإكراه من جانب الأباء لأبنائهم.

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الآباء لعينة المتطرفين من الجنسين عنها لدي الآباء لعينة غير المتطرفين من الجنسين مما يثبت صحة الفرض الفرعى الثالث. وتعتبر هذه النتائج مؤيدة لنتائج الفرضين الفرعيين الأول والثانى من الفرض الرئيسى الثالث.

د - النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الرابع:

افترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات للأبناء المتطرفين تختلف عنها للأبناء غير المتطرفين.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات الأبناء المتطرفين وأمهات الأبناء غير المتطرفين عند مستوى (٠١ر) فى مقياس التساهل الشديد لصالح مجموعة الأمهات للأبناء المتطرفين، وكانت قيمة ت ٠٧ر٣؛ وعند مستوى (٠٥ر) فى مقاييس: التقييد، عدم الاتساق لصالح مجموعة الأمهات للأبناد المتطرفين حيث كانت قيم ت : ١٣ر٢، ١٦ر٢ على التوالى، ومقاييس التطفل الضبط العدوانى لصالح مجموعة الأمهات للأبناء غير المتطرفين، حيث كانت قيم ت : ٦٠ر٢، ٩٩ر١ على التوالى.

وتشير نتائج هذا الفرض إلى أن الأبناء المتطرفين أدركوا بدلالة - فى معاملة أمهاتهم لهم - صفات: التساهل الشديد، التقييد، عدم الاتساق. وأن الأبناء المعتدلين أدركوا بدلالة - فى مغاملة أمهاتهم لهم صفات: التطفل، الضبط العدوانى.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات: يوسف عبدالفتاح (١٩٨٩)؛ سيرز، سميث (١٩٧٢)؛ باندورا (١٩٦٩)؛ موس، موس(١٩٧٦)؛ كويجل وآخرون (١٩٨٣)؛ هيثرلنجتون (١٩٧٠) الذين وجدوا أن التساهل الشديد والحماية الزائدة من جانب الأمهات يؤدى إلى تطرف الأبناء من خلال السلوك المضاد للمجتمع (العدوان).

ولقد تبين لنا أن تطرف الأبناء يزداد فى ظل أساليب معاملة غير سوية من جانب الأم ممثلة فى التساهل الشديد، التقييد عدم الاتساق. وهذايشير إلى أن هناك تصرفات من

جانب الأم مسئولة عن تطرف الأبناء الذكور منها: أن الأم تتساهل مع أبنائها وتصفح عنهم بسهولة عند ارتكاب أخطاء. وأنهم يسمحون لأبنائهم بالسهر خارج المنزل. وهذا يعنى أن الأم قد تنسى بسرعة بعض أوامرها وتعليماتها لأبنائها أو أن الأبناء قد يغيرون النظم والقواعد التى يأمر أمهاتهم باتباعها.

كما تبين أن اعتدال الأبناء الذكور وعدم تطرفهم يزداد فى ظل أساليب سوية من جانب الأمهات هى: التحقق دائما مما يفعله أبناؤهم وأنهم يحرصون دائما على المعرفة الدقيقة لأفعال الأبناء ويحاولون الحصول على معلومات كاملة عن أصدقائهم للتأكد من جودتهم كما أن هؤلاء الأمهات ينظمن لأبنائهم وقت فراغهم وكيفية قضائه. وهذا يشير إلى أن أمهات الأبناء المعتدلين يتصفن بالمتابعة والحرص الدقيق على أبنائهم وسلوكياتهم ومعرفة أصدقائهم معرفة عميقة. وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لأبناء متطرفين عنها لدى الأمهات لأبناء غير متطرفين، مما يثبت صحة الفرض الفرعى الرابع.

هـ - النتائج الخاصة بالفرض الفرعى الخامس:

إفترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات للبنات المتطرفات تختلف عنها للبنات غير المتطرفات، وبالنظر إلى جدول (٦). من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات البنات المتطرفات وأمهات البنات غير المتطرفات عند مستوى (٠١ر) فى مقياس التمركز حول الطفل لصالح مجموعة الأمهات لبنات غير متطرفات، وكانت قيمة ت ١٧ر٣، وعند مستوى (٠٥ر) فى مقياس الضبط من خلال الشعور بالذنب لصالح أمهات البنات المتطرفات، وكانت قيمة ت ١٩ر٢.

معنى ذلك أن البنات المتطرفات أدركن بدلالة - فى معاملة أمهاتهن - صفة الضبط من خلال الشعور بالذنب. وأن البنات المعتدلات أدركن بدلالة صفة التمركز حولهن من جانب الأم، وتتفق هذه النتائج مع دراسات: سمرلين (١٩٧٩)؛ هيمز (١٩٨٠)؛ كواشى (١٩٨٠)؛ هيو (١٩٧٩)؛ التى توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين اهتمام الوالدين لأولادهم واعتدال الأبناء من خلال مفهوم الذات الإيجابى.

وتشير بذلك نتائج هذا الفرض إلى أن تطرف البنات يزداد فى ظل معاملة غير سوية من جانب الأم مثل الضبط من خلال الشعور بالذنب وعدم التمركز حولهن. وهذا يشير إلى أن هؤلاء البنات دائما ما يشعرون بالاستياء وخيبة الأمل من جانب أمهاتهن تجاه البنات. وغالبا ما تتجه هذه الأمهات لجرح أحاسيس البنات إذا لم يتبعن نصائحهن. ودائما ما تشعر هذه الأمهات بناتهن بضرورة عدم عمل الأشياء التى تسبب لأمهاتهن القلق والتوتر. أما البنات المعتدلات فيجدن من أمهاتهن الاهتمام والاستماع والحديث معهن والجلوس مدة طويلة، وأنهن يغمرن بناتهن بقدر كبير من الرعاية والاهتمام، بل نجدهن يعطون كل الاهتمام لبناتهن.

وبذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لبنات متطرفات عنها لدى الأمهات لبنات غير متطرفات مما يثبت صحة الفرض الفرعى الخامس.

و- النتائج الخاصة بالفرض الفرعى السادس:

إفترض الباحث أن أساليب معاملة الأمهات لعينة الأبناء المتطرفين والمتطرفات تختلف عنها لعينة الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات.

وبالنظر إلى جدول (٦) من خلال قيم ت - يتضح أنه توجد فروق دالة بين أساليب معاملة أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات وأمهات الأبناء غير المتطرفين والمتطرفات عند مستوى (٠١ر) فى مقاييس: التمركز حول الطفل، التطفل لصالح مجموعة الأمهات لأبناء غير متطرفين ومتطرفات حيث كانت قيم ت: ٢٩ر٣، ٦٦ر٢ على التوالى، وفى مقياس التساهل الشديد لصالح مجموعة أمهات الأبناء المتطرفين والمتطرفات. حيث كانت قيمة ت: ٧٧ر٢. كما توجد فروق عند مستوى (٠٥ر) فى مقياس التقييد لصالح مجموعة الأمهات لأبناء متطرفين ومتطرفات وكانت قيمة ت ٢٢ر٢.

معنى ذلك أن عينة الأبناء المتطرفين من الجنسين أدركن بدلالة فى معاملة أمهاتهم لهم صفات التساهل الشديد والتقييد، وأن عينة الأبناء المعتدلين من الجنسين أدركن بدلالة صفة التمركز حولهم، التطفل. وتتفق هذه النتائج مع دراسات: ليتنسكى (١٩٨٥)؛ ميلر(١٩٦٨)؛ باترسون (١٩٨٤)؛ فيكارى، لارنر(١٩٨٦)؛ بيرس(١٩٨٧) فش (١٩٨٦) التى أكدت وجود ارتباط بين أنماط معينة من التنشئة الاجتماعية وسلوك التطرف عند الأبناء.

وتشير بذلك نتائج هذا الفرض إلى أن تطرف الأبناء والبنات يزداد فى ظل أساليب غير سوية من جانب الأمهات مثل التساهل الشديد والتقييد، عدم التمركز حولهم، عدم الاهتمام بهم. ولاشك أن هذه الصفات تعكس التطرف فى المعاملة فنجد إما التساهل الشديد والاهمال وعدم الاهتمام واما التقييد والنتيجة النهائية واحدة وهى تطرف الأبناء. إذن فالإهمال والتساهل الشديد من جانب الأم يؤدى إلى نفس النتيجة فى الأم المتشددة والتى تفرض إطاراً من المعاملة المقيدة للأبناء وحريتهم بذلك يكون قد تأكد اختلاف أساليب معاملة الأمهات لأبناء متطرفين عنها لدى الأمهات لأبناء غير متطرفين من الجنسين، مما يثبت صحة الفرض الفرعى السادس. وتعتبر نتائج الفرض الفرعى السادس مؤيدة لنتائج الفرضين الرابع والخامس الفرعيين من الفرض الرئيسى الثالث.

تعليق على نتائج الفرض الرئيسى الثالث:

كشفت نتائج الفرض الرئيسى الثالث عما يأتى:

* أن تطرف الأبناء الذكور يزداد فى ظل معاملة والدية غير سوية من جانب كل من الآباء (الرفض، الإكراه) والأمهات (التقييد، عدم الاتساق).

* أن تطرف البنات يزداد فى ظل أساليب معاملة والدية غير سوية من جانب كل من الآباء (الرفض، الإكراه، الضبط العدوانى) والأمهات (الضبط من خلال الشعور بالذنب).

* أن اعتدال الأبناء الذكور يزداد فى ظل أساليب معاملة والدية سوية من جانب كل من الآباء (التمركز حول الطفل، تقبل الفردية) الأمهات (التطفل).

* أن اعتدال البنات يزداد فى ظل معاملة والدية من جانب الأمهات فقط (التمركز حول الطفل).

تعليق على نتائج البحث:

١ - أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف كل من: جنس الوالدين، جنس الأبناء (من جانب الأم بدرجة أكبر، ومن جانب الأب بدرجة أقل، التخصص الأكاديمى (من جانبى الأم والأب).

٢ - أن أغلب الأبناء المتطرفين من أسر مرتفعة الحجم، مما يكشف عن التأثير الخطير لحجم الأسرة على تطرف الأبناء.

٣ - أن تطرف الأبناء من الجنسين (كعينة كلية) هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من قبل الأباء (الرفض، الإكراه) والأمهات (التساهل الشديد).

٤ - أن الأعتدال الأبناء من الجنسين (كعينة كلية) هو نتيجة لأساليب معاملة والدية سوية من جانب الأمهات فقط (التمركز حول الطفل، التطفل).

توصيات:

- يجب أن يكون هناك اتفاق بين الآباء والأمهات وتفاهم شديد على أساليب المعاملة الوالدية السوية مما يؤديه إلى تربية والدية أفضل.

- يجب ألا يغالى الآباء والأمهات فى التفرقة بين معاملة أبنائهم الذكور والإناث على نحو يتفق مع تربية أبناء الجيل الحالى.

- يجب أن يكون هناك حملة منظمة ومخططة على نحو أفضل لكل من تنظيم الأسرة ومحو الأمية لأنها ستؤدى بالتأكيد إلى تربية والديه أفضل.

- أن إعداد وتربية أبناء معتدلين يجب أن يكون هدفا أمام أعين كل من المربين والوالدين ووسائل الإعلام.

- لابد من تعويد الأطفال على الحوار بالكلمة، فلن يسهل عليه فى شبابه أن يستبدل بها سلاح القتل والتبديد.

- لابد وأن نشرك أطفالنا فى صناعة قرارات المنزل والمدرسة، فعندما يكبر يصعب عليه يفرض الاغتراب على نفسه.

- أن للتربية السياسية القائمة على احترام الحقوق والحريات، وعلى تربية الجيل كله على قبول الرأى الآخر واتساع العقل والصدر للمعارضة، مدخل كبير الأثر فى تذويب ما يلجأ إليه هؤلاء المتطرفين من عزله وانفصال وحرب باردة ضد المجتمع وفئاته وأحزابه لاتلبث أن تستحيل إلى حرب ساخنة مدمرة فالمجتمع السياسى الذى تتعايش فيه الأفكار المختلفة وتعبر فيه المعارضة عن أرائها لا يمنح المتطرفين فرصة الاختلاء بأنفسهم واعتزال الحياة.

المـــراجـــع العربية

١ - **إحسان محمد الدمرداش**: تقبل الطفل لدور الأم فى التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالتوافق النفسى. رسالة ماجستير- كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٨٠.

٢ - **أحمد محمد عبدالخالق**: استخبارات الشخصية. الاسكندرية، دار المعارف ١٩٨٠.

٣ - **أحمد عبدالعزيز سلامة، عبدالسلام عبدالغفار**: علم النفس الاجتماعى. القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

٤ - **إنشراح محمد دسوقى عبدالله**: الفروق بين طلاب الريف والحضر فى إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير - مارس، ١٩٩١، ٩٤-١٢٠.

٥ - **تهانى محمد منيب**: دراسة لمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات فى علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٦ - **حسنى الجبالى**: علم النفس ومشكلات سوء التكيف الجديدة : الإدمان - التطرف. مطبعة التيسير، ١٩٩٠.

٧ - **حسنين محمد الكامل، على السيد سليمان**: السلوك العدوانى وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية - دراسة تنبؤية. من بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٩٠، ٧٦٣ - ٧٨٨.

٨ - **سميحة نصر عبدالغنى**: الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية فى التنشئة وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سمات الشخصية. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٩ - **سناء محمد سليمان**: تقبل الأبناء المتفوقين والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق، رسالة ماجستير، كلية البنات - جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

١٠ - **صفاء الأعسر**: دراسة تجريبية للفروق الجنسية فى الجمود، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٦٤.

١١ - **صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبدالعزيز موسى**: الفروق بين الجنسين فى إدراك السلوك الوالدى للأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة علم النفس، القاهرة، ١٩٨٨، العدد السادس، ٣٨ - ٥٤.

١٢ - **صلاح الدين أبو ناهية**: الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وعلاقتها بمستوى الطموح الأكاديمى لدى الأبناء فى الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. دراسات تربوية، المجلد الرابع، الجزء ١٩، ١٩٨٩، ٥٦-٨٢.

١٣ - **صلاح الدين أبو ناهية**: العلاقة بين الضبط الداخلى - الخارجى وبعض أساليب المعاملة الوالدية فى الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة. مجلة علم النفس القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد العاشر، ١٩٨٩، ٥٩ - ٧٣.

١٤ ـ **عبدالحليم محمود السيد**: الأسرة وإبداع الأبناء. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

١٥ - **عبد الحليم محمود منسى ، هنيه الكاشف**: المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسى للأبناء. أحمد عبدالخالق (محرر) بحوث فى السلوك والشخصية (المجلد الثانى) القاهرة. دار المعارف، ١٩٨٢.

١٦ - **على محمد الديب**: اتجاهات التسلط والإهمال فى التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالتفكير الابتكارى. رسالة ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨١.

١٧ - **فادية محمود داوود**: دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق الدراسى لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية. رسالة ماجستير، كلية البنات الإسلامية - جامعة الأزهر، ١٩٧٩.

١٨ - **فادية محمود مصطفى**: دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بين كل من الريف والحضر. من بحوث المؤتمر الأول للطفل تنشئته ورعايته: ١٩٨٨، ٥٢٨ - ٥٥٣.

١٩ - **فايزة يوسف عبدالمجيد**: التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وانساقهم القيمية. رسالة دكتوراه، كلية الأداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٠.

٢٠ - **كمال مرسى، مصرى عبدالحميد حنورة**: الاستجابات المتطرفة لدى مجموعة من الأحداث الجانحين. المجلة الجنائية القومية. القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦٦.

٢١ - **مجدى رزق شحاته**: سيكولوجية الرشوه، دراسة عن الشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى الموظف المرتشى. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

٢٢ - **مجدى عبدالكريم حبيب**: مقاييس آراء الأبناء فى معاملة الوالدين (غير منشور).

٢٣ - **مائسة أنور المفتى**: دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية فى الريف والحضر المصرى. من بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر. مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٨، ٤٨٩ - ٥٢٢.

٢٤ - **محمد عبدالظاهر الطيب**: شبابنا وظاهرة التطرف. مؤتمر تربية الشباب، القاهرة، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨١.

٢٥ - **محمد عبدالعال الشيخ**: دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين فى استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعى. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة طنطا، ١٩٨٣.

٢٦ - **محمد فرغلى فراج**: مرضى النفس فى تطرفهم واعتدالهم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

٢٧ - **محيى الدين أحمد حسين**: دراسات فى شخصية المرأة المصرية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣.

٢٨ - **مديحة منصور سليم**: دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصى والاجتماعى. رسالة ماجستير، كلية البنات الاسلامية - جامعة الأزهر، ١٩٨١.

٢٩ - **مصطفى أحمد تركى** : الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤.

٣٠ - **مصطفى سويف**: إطار أساسى للشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملى. المجلة الجنائية القومية، ١٩٦٢، ٥، ١٥-٤٨.

٣١ - **مصطفى سويف**: التطرف كأسلوب للاستجابة. القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٨.

٣٢ - **مصطفى سويف**: اختبار الاستجابات المتطرفة (غير منشور).

٣٣ - **مصطفى فهمى**: الصحة النفسية . القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٧٦.

٣٤ - **ممدوحة محمد سلامة**: أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية فى مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة دكتوراه، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

٣٥ - **منيرة حلمى**: التوافق النفسى للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات. حولية كلية البنات - جامعة عين شمس، ١٩٦٧.

٣٦ - ناهد رمزى: التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للإناث. فى: مصطفى أحمد تركى (محرر) بحوث وسيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية. الكويت مؤسسة الصباح، ١٩٨٠.

٣٧ - وفاء محمد كمال عبدالخالق: علاقة مستوى الطموح بالاتجاهات الوالدية. من بحوث المؤتمر الأول لعلم النفس فى مصر، بالتعاون مع كلية التربية - جامعة حلوان ١٩٨٥، ٣٣٥-٣٥١.

٣٨ - يوسف عبدالفتاح محمد: مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات فى التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء - وبين شخصياتهم. من بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس فى مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٨٩، ١٤٠-١٧٢.

٣٩ - يوسف عبدالفتاح محمد: العلاقة بين الرعاية الوالدية - كما يدركها الأبناء - ومفهوم الذات لديهم. دراسة عاملية مقارنة. مجلة علم النفس، السنة الرابعة العدد الثالث عشر، ١٩٩٠، ١٤٦ - ١٦٤.

المراجع الأجنبية

40- **Adorno, J,W. ; Frenkel -Brunsvik, L. & Sonford, R. N. :** The Authoritarian Personality. New York, Harper and Row, 1950.

41- **Antony, E. J :** The Behavior disorders of childhood. In, Paul, H Mussen (ed). , Carmichael's Mannal of Child Psychology, II , N.Y., John Wiley, Sons, INC., 3rd. 1970, 667-764.

42- **Ausubel, et. al. :** Percieved parent attitudes as a determinate of children Ego structure. Child Develop., 1954, 25, 173-183.

43- **Bandura, A.:** principals of behavior modification N. Y., Holt & Winston, 1969.

44- **Becker, W. C. :** Concequences of different Kinds of parental discpline in M. L. Hoffman and Hoffman, L. W. (Eds). Review of child Develop. Research, VI, New York Russell sage, 1964, 169-208.

45- **Bhattacharjee, N. D. and Sengupta, M. :** Anxiety in children influenced by mother's attitude. Psychological Research Jowrnal, 1984, 8 (1-2), 48-54.

46- **Bladwin, A. L; Kalhorn, J. & Breese, F. H. :** patterns of Parental behavior. In, Watson, Td. Psychology of children. N. Y. John Wiley & Sons I. N. C., 1965.

47- **Bohrnstedt, G. W. and Fisher, G. A. :** The effeets of recalled childhood and adolescent relationships compared to current role performances on young adults affective functioning. Social Psychiatry Quarterly, 1986, 49 (1), 19-32.

48- **Bruning, J. L, & Kintz, B. L.:** Computational handbook of statistics. Scott, Foresman and Company, 1968.

49- **Danziger, K.:** Socialization. Horm and worts, Penguin, 1971.

50- **Dielman, T. E; Cattell, R. B. : Hepper, C. & Rhoades, P. A. :** Check on the structure of parental reports of child rearing practices, Child De V., 1971, 42, 892-903.

51- **Dreyer, A. S.; Wells, M. D.:** parental values' parental control and creativity. J. Marriage and Family, 1966, 28,1.

52- **Droppleman, L. F. and Schaefer, E. S.:** Boys' and girls reports of maternal and paternal behavior. J. Abn and Soc. Psych., 1963, 67 (6), 648-854.

53- **Eysenck, H, J.:** Response set, authoritarianism and personality questionnairs British. J. Soc. Clin. Psy., 1962, 1, 20-24.

54- **Facle, P. T.:** A study of perception of porental attitudes and behavior as viewed by chidren and parents. psychological Diss, 1977, 37 (14,b) 3623.

55- **Ferguson, C. A. :** Statistical analysis in psychology, New York, McGraw-Hill Co, 1959.

56- **Garvery, A. R. :** Adolescent boys and girls' Perceptions of their parents. Psych. Diss. Abst. 1972, 33, 6169.

57- **Gregory, J. J.: Norman, M.:** Prentice dimensions of moral interaction and moral judgement in delinquent and non delinquent familier. J. Consulting and clinical Psychology. 1974, 42, 256-262.

58- **Heatherlington, E. N.:** Sex typing dependency and aggression, in Spencer, T. D. & Kas, N. (Eds). Perspective in child Psychology. N. Y. McGraw Hill, 1970, 193-231.

59- **Himes, B. S.:** The relationship between Family environment parent-child relationship and adolescents self concept and other family members. Diss Abst. Int., 1980, 41, 2452-2453.

60- **Holland, J. L.:** Creative and academic Performance among talented adolescents in studies in adolescence. New York. MaC Millan Cam., 1963.

61- **Hue, P. T.:** An investigation of the relationship between adolescent self-esteem,Perceived Parent-child Communication Satisfaction and feelings towards parent. Diss. Abst. Int., 1970, 40, 1280-1281.

62- **Kawash, G. F. et. al.,:** Self esteem in childern as a function of perseived parental behavior studies. J. Psychology, 1984, 119 (3), 235-299.

63- **Koegel, R. L.; Schreibman, L., O'Neil, R. E. & Burke, J. C.:** The personality and family interaction characteristics of parents autistic children. J. Consult clinical Psychology, 1983, 5, 683-692.

64- **Kounin, J. S.:** Intellectual development and rigidity. Child behavior and development. R. G. Barker. J. S. Kounin, H. F. Wright, eds., New York: McGraw Hill, 1943, 179-197.

65- **Hydiat, M.:** Parental attitudes and the moral development of children. J. morl Education, 1974, 3, 271-281.

66- **Lindgren, H.C.:** An introduction to social psychology. New Delhi, Wiley, Eastern Private Limited, 1974.

67- **Mau, W. A.; Maw, E. W.:** Children's curiosity and porentel attitudes. J. Marriages and family, 1966, 28,3.

68- **Marecki, M. N.:** Parental-Adolescents relationship, internal external adolescents conformity to parental Co-ercion and industion. Diss. Abst. Int., 1980, 41, 923.

69- **Medinnus, G.:** Readings in the psychology of parent-child relations. New York: John Wiley & Sons, INC., 1967.

70- **Moos, R. H. & Moos, B. A.:** Typology of family social environments. Family Process, 1976, 15, 357-371.

71- **Mussen, P. et al.:** The influence of Eather-Son relationships on adolescent personality and attitudes. J. Child Psychology, 1963, 4, 3-16.

72- **Petarson, D. R., Becker, W. C.:** parental attitudes and children adjustment. Child Development, 1979, 30, 119-130.

73- **perris, C.:** perceived depriving parental rearing and depression. British Journal of Psychiatry, 1986, 148, 170-175.

74- **Perris, C.; Holmgren, S.; Korring L. & Perris** H.: Parental loss death in the early childhood of depressed patients and of their healthy siblings. British Journal of Psychiatry, 1987, 148, 165-169.

75- **Roymond M.:** parental Disciplinary technique and the development of chilren's moral Judgement. The Univ. of Utah, at the biennial at meeting of the S. R. Sociaty for research in child development, New Orlearns, March., 1977.

76- **Roe, A.:** Early determinants of Vocational choice J. Counc. Psychol., 1957, 4, 212-217.

77- **Rohner, R.:** The Wormth dimension, Foundations of parental acceptance-Rejection theory. Calif Beverly Hills: Sage publications, 1986.

78- **Sheafer, F. S.:** Converging Conceptual model for maternal behavior and for child behavior in Glidewell (Ed.) parental attitudes and child behavior. Spring field, III, Charles (Thomas), 1961, 124-146.

79- **Scheafer, E.S.:** Children's reports of parental beravior an Inventory. Child Development. 1965, 36, 2,413-424.

80- Schaefer, E. : A Configurational analysis of children's reports of parent behavior. J. Consulting Psycholog, 1965, 29, 552-557.

81- Schledrman, E. & Schlederman, S.: Adolescent perception of parent behavior "C R B T" in Hutterite Comunal Soiety. J. Psychology, 1971, 79, 29-39.

82- Sears, J. L. & Carlsmith, J. M.: Social Psychology, 3,N. Jersey Hall, 1973.

83- Siegelman, M.: Evaluation Bronfenbrenner's Questionnaire for children concerning parental behavior. Child Develop. 1965, 36, 164 -174.

84- Slater, P. E.: Parental behavior and the personality of the child. J. Genet. Psychol., 1962, 101, 53-68.

85- Stein, M. I.: The creative process. Paper presented at the Univ. of cchicago-Bissiness school, McKinsey Seminor on Creativity, February 1-3, 1962.

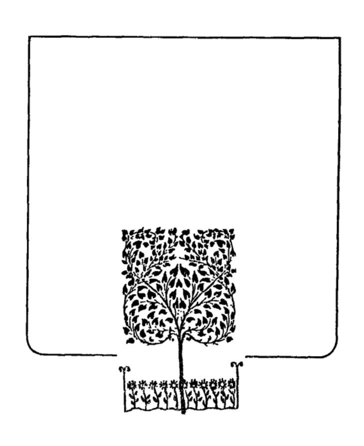
86- Summerlin, B.: The effects of parental perticipation in systematic trainning on the child self concept. Diss. Abst. Int., 1979, 40, 4155.

87- Symonds, P. M.: The Psychology of parent-child relationship. New York, Appleton Century, 1939.

88- Vandewiele, M.: Perception of parent-adolescent relationship by secondary school student in Sengal. Journal of Psychology, 1980, 105, 69-74.

89- Vicary, J. R. & Lerner, J. V.: Parental atrtibutes and adolescent drug use. Journal of Ado Lecence, 1986, 9(2), 115-122.

90- Weiner, B. J: Statistical principles in experimental design. McGraw-Hill, I M C., 1971.



أثر مدى الذاكرة العاملة وتنشيطها على الفهم

د. أحمد طه محمد
مدرس علم النفس التربوى
كلية التربية بالفيوم
جامعة القاهرة

مقدمة

ركزت أبحاث الذاكرة العاملة (Working memory) فى المائة سنة الماضية كما يشير كل من جست وكاربنتر Just & Carpenter 1992 على تخزين المعلومات بغرض استرجاعها بعد فترة قصيرة، ولذا سميت بالذاكرة قصيرة المدى (١٢: ١٢٣) حيث لم يكن مفهوم الذاكرة العاملة بارزا فى تلك الفترة. والمثال الشائع فى هذا الصدد هو تشبيه مدى الذاكرة القصيرة بالزمن الذى يمر بين معرفة رقم تليفون وإدارة هذا الرقم على القرص. وقد تنتقل المعلومات بعد ذلك إلى نظام تخزين آخر وهو نظام الذاكرة طويلة المدى (Long term memory).

والذاكرة العاملة تقع بين هاتين الذاكرتين، فلها مدى للتخزين يعرف ضمنا من خلال مخزن الذاكرة القصيرة والذاكرة الطويلة (١٢: ١٢٣) إلا أنه كما يشير كانتور وانجل وهاملتون Cantor & Engle & Hamilton (1991) إذا كان ينظر بهذا الشكل إلى الذاكرة قصيرة المدى على أنها مصد مؤقت Temporary buffer يمكن الاحتفاظ فيه بمقدار محدود من المعلومات باستخدام استراتيجيات بسيطة كاستراتيجية التسميع Rehearsal فإن الذاكرة العاملة أكثر مرونة من ذلك وسعتها غالبا ما تحتوى على السلوك المركب، مثل سلوك الاستدلال وحل المشكلة والذكاء العام (٤: ٢١٩).

أما وجهات النظر الأحدث فترى أن الذاكرة العاملة لا تقتصر فقط على وظيفة تخزين المعلومات لحين استرجاعها بعد فترة، وإنما تقوم أيضا بتخزين النتائج الجزئية التى يتم التوصل إليها خلال سلسلة من العمليات وعلى سبيل المثال، عند

محاولة فهم الفرد لسياق لغوى معين، فإنه يقوم بتمثيل الكلمات والعبارات فى النص، بحيث يكون قادرا بعد ذلك على أن يسترجع بعض هذه التمثيلات وربطها بالكلمات والعبارات التى تأتى فيما بعد، وأكثر من ذلك تخزين القضايا Pro-psitions التى يمكن الوصول إليها من خلال هذا الربط (٣٦٦ـ١٤: ٣٦٤).

أما التصورات الأكثر حداثة فتمتد بالذاكرة العاملة من كونها لتخزين المفردات والنتائج الفرعية إلى قيامها بالعمليات المعرفية التى تتم فى الذاكرة الإنسانية، مثل الاسترجاع Retrieval والمقارنة Comparison، و العمليات العددية والمنطقية Numerical & Logical والتى تختلف بطبيعة الحال باختلاف المهمة (١٢٣ـ١٢: ١٢٢).

وبناءعلى ذلك فالذاكرة العاملة لاتقوم بعمليات التخزين فقط، وإنما تقوم أيضا بعمليات التجهيز اللازمة لإتمام المهمة، فهى ديناميكية، ومن هنا جاء دورها فى عملية الفهم.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى تتعرض له، وهو أثر الذاكرة العاملة وتنشيطها على عملية الفهم، وهذه الموضوعات المعرفية بشكل عام قليلة فى التراث النفسى، وتزداد أهميتها أكثر عندما تتناول الذاكرة العاملة ليس فقط كساحة للتخزين، وإنما للتجهيز أيضا، فالذاكرة العاملة كما يشير كاربنتر وجست Carpenter & Just (1989) تلعب دورا أساسيا فى التفكير المركب مثل الاستدلال وحل المشكلة، وبشكل أساسى فى فهم اللغة (٣١:٥) التى هى هدف كل معلم ومربٍّ، وخاصة فى المرحلة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

١ ـ مدى الذاكرة العاملة Working memory span

عدد كلمات نهايات مجموعة من الجمل المترابطة التى يمكن للمفحوص أن يسترجعها عقب عرضها عليه مباشرة.

٢ ـ تنشيط الذاكرة العاملة The activation of working memory

تزويد المفحوص ببدايات بعض جمل السياق الذى سمعه، وذلك بعد سماعه له مباشرة،وقبل اجابته على أسئلة الفهم حيث يتم تزويده ببدايتى جملتين فى حالة التنشيط المنخفض، وببدايات أربع جمل فى حالة التنشيط المرتفع وقد أشار إلى هذا الإجراء التنشيطى من قبل جست وكاربنتر و وودلى Woodly (1982) عندما رأيا أن الكلمات الأول فى الجمل أو السياق تحدد وتوجه المعنى بدرجة كبيرة (١٣: ٢٩٩) ولذلك كان التنشيط فى الدراسة الحالية باستخدام الكلمات الأول من بعض جمل السياق. ولأن هذه البدايات غير مغلقة فإنها تثير قدرا من القلق لدى المفحوص يدفعه لإغلاقها مما ينشط عنده معلومات النص أكثر.

٣ ـ الفهم Comprehension

مجموعة العمليات المعرفية التى يقوم بها الفرد عند استقباله للمعلومات، والتى تبدأ بإدراك المادة المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة، ثم تفسيرها فى ضوء ما هو مخزون فى الذاكرة وذلك للوصول إلى صياغة جديدة تمكن الفرد من توظيف هذا التفسير فى أغراض مختلفة.

الإطار النظرى

أولا- الدراسات السابقة:

قام جاكسون ومكيلاند Jackson & Mecleland (1979) بدراسة لبيان قدرة طلاب الجامعة على فهم النصوص، وارتباط ذلك بمدى الذاكرة السمعية قصيرة المدى Auditory short-term memory حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة بين مجموعة الفهم المرتفع ومجموعة الفهم المنخفض فى مدى الذاكرة السمعية مقاسة بالحروف (١١: ١٥١-١٨١).

وقد جاءت دراسة «جاكسون ومكيلاند» عن مدى الذاكرة القصيرة انطلاقا من العلاقة الموجودة بينها وبين مدى الذاكرة العاملة. وقد أوضحت ذلك دراسة كانتور وانجل وهاميلتون Cantor & Engle & Hamilton (1991) التى تعرضت للعلاقة بين خصائص الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة العاملة،

وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب ودال بينهما عند أقل من ٠٥ر مع الوضع فى الاعتبار أن الذاكرة قصيرة المدى قد تم قياس مداها بمهمة تذكر بسيطة، أما الذاكرة العاملة فقد تم قياس مداها بمهمة تذكر وتجهيز معا (٤: ٢٢٩-٢٤٦).

وأكدت دراسة «جاكسون ومكليلاند» فيما بعد دراسة «ماسون وميللر» Masson & Miller (1983) اللذين وجدا أن العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة وفهم المقروء تتراوح بين ٧ر-٩ر هذا بالإضافة إلى أن المفحوصين ذوى مدى الذاكرة العاملة المنخفض كانوا يقرأون ببطء فى السياقات السهلة، لكن البطء والتأنى عندهم هامشى بالمقارنة بأصحاب مدى الذاكرة المرتفع. أما فى الموضوعات الصعبة فقد كان البطء والتروى عند أصحاب مدى الذاكرة المنخفض أساسيا وجوهريا وليس هامشيا كما عند أصحاب مدى الذاكرة المرتفع (١٦: ٣١٤-٣١٨)

لكن المتأمل فى دراسة «جاكسون ومكليلاند» يرى أنهما قد قاسا مدى الذاكرة بالحروف وليس من خلال الكلمات أو الجمل، على اعتبار أن الكلمات أو الجمل ستشغل حيزا فى الذاكرة أكثر من الحروف، وهذا ما فعله دانيمان وكاربنتر Daneman & Carpenter (1980) فى دراستهما التى كانت تهدف إلى تقدير الفروق الفردية فى سعة الذاكرة العاملة لدى ٢٠ من طلاب الجامعة. حيث أشارت النتائج إلى أن عدد الجمل التى تمكن المفحوصين من استرجاع كلماتها الأخيرة تتراوح بين ٢-٥ جمل من مجموعة الجمل التى عرضت عليهم.

وفى دراسة أخرى لهما اتضح أن هذا المدى يتراوح بين ٢-٥,٥ جملة (٦: ٤٥٠-٤٦٦). وهذا يبين أن سعة الذاكرة العاملة تتوقف على الوحدات التى تستخدم فى قياسها، فالسعة المقاسة بالحروف تختلف عن السعة المقاسةبالكلمات أو الجمل.

وفى نفس الإطار قام بادلى ولوجى وسميث Baddeley & Logie & Smith (1985) بدراسة ارتباطية بين مدى الذاكرة العاملة وبعض المتغيرات منتقدين بذلك أعمال «دانيمان وكاربنتر» فى أن العينات التى اعتمدا عليها كانت صغيرة العدد نسبيا، لذلك أجروا التجربة الأولى على ٥١ من الجامعيين، والثانية على ١٠٧، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين ثلاثة مكونات اعتبروا أنها هى مكونات القراءة المطلقة (Fluent Reading) وهى:-

١ - فهم المقروء: وفيه على المفحوص أن يقرأ مقطوعة ثم يجيب بعدها على مجموعة من أسئلة الاختيار من متعدد.

٢ - معرفة المفردات *(Vocabulary)*: وكان يطلب فيه من المفحوص أن يختار - من بين ست بدائل - كلمة مترادفة مع كلمة الاختبار.

٣ - مدى الذاكرة العاملة: وفيه كان يطلب من المفحوص أن يستمع إلى سلسلة من الجمل القصيرة (١- ٤ جملة) كل جملة تشتمل على فاعل وفعل ومفعول، ثم يطلب منه أن يسترجع أما أول كلمة أو آخر كلمة فى كل جملة سمعها، وتم قياس مدى الذاكرة العاملة أيضا بالأعداد.

وقد أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط الفهم بكل من مدى الذاكرة العاملة ومدى القراءة والمفردات والمدى العددى، هى على الترتيب ٠,٥، ٠,٤، ٠,٣، وكلها دالة عند أقل من ٠٠١، مما يؤكد إيجابية هذه الارتباطات من جهة ومن جهة أخرى يثبت أن هذه هى مكونات القراءة المطلقة (٣: ١١٩-١٣١)

هذا و إن كانت الذاكرة العاملة كما أشار «دانيمان وكاربنتر» (١٩٨٠)، وبادلى وآخرون (١٩٨٥) قد تم قياسها بعدد الكلمات التى يمكن استرجاعها من جمل سبق وأن رآها المفحوص. وهذا بطبيعة الحال أصدق فى حالة دراسة علاقتها بفهم النصوص من قياسها بالحروف كما فعل «جاكسون ومكليلاند (١٩٧٩)، أو بالأعداد كما أشار أيضا «بادلى ولوجى وسميث» (١٩٨٥)، إلا أن تلك الدراسات لم توضح الكثير من خصائص كلمات الجمل التى استخدموها فى قياس سعة الذاكرة العاملة، من قبيل درجة شيوع هذه الكلمات بين عينات الدراسة، ودرجة تعقيد هذه الجمل التى تتضمنها، وهذا

ما قام به انجل ونيشنز وكانتور Engle & Nations & Cantor (1990) عند دراستهم للعلاقة بين مدى الذاكرة العاملة ـ مقاسة بقدرة المفحوص على استرجاع كلمات بعضها شائع الإستخدام والبعض الآخر غير شائع ـ وفهم المقروء. أجريت هذه الدراسة على ٩٠ من طلاب الجامعة، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة كبيرة ودالة بين مدى الذاكرة العاملة مقاسة بالكلمات الأقل شيوعا، وفهم المقروء. أما العلاقة بين الفهم ومدى الذاكرة العاملة مقاسة بالكلمات الشائعة وغير الشائعة معا فقد كانت أقل نسبيا من السابقة لكنها غير دالة، أما العلاقة بين المدى مقاسا بالكلمات الأكثر شيوعا والفهم فقد كانت ضعيفة (٩:٧٩٩-٨٠٤) . وهذه النتائج تعتبر دعوة لدارسى العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة والفهم لكى يستخدموا على الأقل كلمات متوسطة الشيوع إن لم تكن غير شائعة بين أفراد العينة.

وفى نفس الإطار قام انجل وكانتور وكاريلو Engle & Cantor & Carullo (1992) بدراسة متغير آخر يختلف عن مدى شيوع الكلمات التى تستخدم فى قياس مدى الذاكرة العاملة، هو درجة تعقيد الجمل التى تتضمن هذه الكلمات، لكن الفهم فى هذه الدراسة قد تم قياسه بمهام حسابية بخلاف ما تم فى الدراسات السابقة التى اعتمدت فى قياسه على المهام اللغوية. أجريت هذه الدراسة على ٧٠ من طلاب الجامعة حيث تم تقسيمهم حسب مدى الذاكرة العاملة إلى مجموعتين، أولاهما مرتفعة المدى والأخرى منخفضة المدى، ثم تعرضت كل منهما إلى مهمتين حسابيتين فى الفهم، وعقب المهمة الحسابية الأولى كانت تعرض عليهم كلمة غير مرتبطة بالسياق العددى عليه أن يقرأها و يحتفظ بها فى ذاكرته، أما عقب المهمة الحسابية الثانية عليه أن يقرأ الكلمة

ولا يحتفظ بها فى ذاكرته حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة فى زمن الفهم بين المرتفعين والمنخفضين فى مدى الذاكرة العاملة، وذلك فى المهمة الحسابية الثانية التى لم يطلب منهم فيها تذكر الكلمات التى كانت تعرض عليهم عقب كل عملية حسابية، بينما وجدت فروق دالة بين المجموعتين فى زمن الفهم فى حالة المهمة الحسابية الأولى التى كان يطلب فيها من المفحوصين تذكر هذه الكلمات، هذا بالإضافة إلى أن مرتفعى ومنخفضى المدى قد تساويا فى زمن تذكر هذه الكلمات.

لكن هذه التجربة وأن كانت قد استخدمت جملا معقدة فى تقسيم المفحوصين حسب مدى الذاكرة العاملة، إلا أن الفروق التى وجدت بين مجموعتى مدى الذاكرة كانت فقط فى حالة وجود مطلب لغوى وهو استرجاع الكلمة، أما فى حالة عدم وجود هذا المطلب فلم توجد فروق بين مجموعتى مدى الذاكرة، وهذا يثير تساؤلا هاما وهو ما إذا كان التشابه بين مهام قياس مدى الذاكرة ومهام قياس الفهم ضروريا أم لا؟ فإذا كانت الاولى لغوية مثلا فهل يجب أن تكون الثانية لغوية؟

هذا ما أوضحته التجربة الثانية التى أجريت على ٧٠، من طلاب الجامعة واتبعت نفس إجراءات التجربة السابقة، حيث استخدمت فى هذه المرة مهاما لغوية للفهم، بل ومهاما معقدة بما يتسق مع مهام قياس مدى الذاكرة العاملة، إلا أنها اشارت بما يتفق مع التجربة السابقة إلى عدم وجود فروق دالة بين مرتفعى مدى الذاكرة العاملة، ومنخفضى المدى فى أزمنة فهم النصوص المعقدة وهذا فى حالة عدم وجود مهمة تذكر.

أما فى حالة وجود مهمة تذكر لبعض الكلمات التى قرأها المفحوصون فإن مرتفعى المدى قد استغرقوا وقتا أطول من منخفضى المدى فى الفهم (٧:٩٧٢-٩٩٢) .

وعليه فالتجريتان السابقتان لا تدعمان فرض الاتساق بين مهام قياس مدى الذاكرة العاملة ومهام قياس الفهم وبالتالى فإن درجة الفهم تختلف باختلاف مدى الذاكرة العاملة لدى المفحوصين مهما اختلفت طبيعة المهام التى تستخدم فى قياس أى منهما. وتؤكد ذلك أيضا دراسة ماكدونالد وجست وكاربنتر Macdonald, Just & Carpenter (1992) التى قاست الفهم من خلال نصوص غامضة وذلك لدى ثلاث مجموعات مختلفة فى مدى الذاكرة العاملة، احداهم منخفضة المدى

(٢,٥ كلمة فى المتوسط)، والثانية متوسطة المدى (٣كلمات)، والثالثة مرتفعة المدى (٣,٥ كلمة فأكثر). وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع زمن تجهيز الجمل الغامضة عنه فى حالة الجمل غير الغامضة لدى المجموعات الثلاث، أما فيما يتعلق بالفروق فقد أخذت المجموعة ذات المدى المرتفع وقتا أكثر فى تجهيز الجمل الغامضة من المجموعتين المتوسطة ومنخفضة المدى، هذا بالإضافة إلى أن المجموعتين ذات مدى الذاكرة المرتفع والمنخفض كانت أخطاؤهما فى حالة فهم الجمل الغامضة أكبر من المجموعة متوسطة المدى، مما يبين أن هاتين المجموعتين كانتا أكثر حساسية تجاه الغموض من المجموعة المتوسطة (١٥: ٥٦-٩٨).

تعليق على الدراسات السابقة

بالتأمل فى هذه الدراسات نجد أن بعضها تعرض لقياس سعة الذاكرة العاملة بالجمل كما أشار «دانيمان وكاربنتر» (١٩٨٠)، أو بالأعداد كما أشار «بادلى ولوجى وسميث» (١٩٨٥)، ثم قامت خلال هذه الفترة وبعدها دراسات تربط بين هذا المدى والفهم، ومنها دراسات «ماسون وميلر» (١٩٨٣) وبادلى ولوجى وسميث» (١٩٨٥)، و «انجل ونيشنز وكانتور» (١٩٩٠) والتى أكدت جميعها إيجابية العلاقة بين مدى الذاكرة العاملة والفهم.

كما تعرض البعض الآخر من الدراسات إلى الفروق التى يمكن أن توجد فى دقة الفهم أو زمنه بين مجموعات مختلفة فى مدى الذاكرة العاملة، ومنها دراستى «ماكدونالد وجست وكاربنتر» (١٩٩٢)، و«انجل وكانتور وكاريولا» (١٩٩٢)، حيث اختلفت هذه الفروق باختلاف كل من درجة تعقيد وغموض النص المعروض.

وفى ضوء ما سبق، سواء كانت الدراسات ارتباطية أو دراسات فارقة، فإنها تشير إلى أنه ثمة ارتباط بين مدى الذاكرة العاملة والفهم، وبالتالى فإن الذاكره العاملة محدد أساسى من محددات الذاكرة الإنسانية عموما، كما أنها تلعب الدور الرئيسى فى عمليات التجهيز بشكل عام، وفى الفهم بشكل خاص. وبناء عليه فإن تنشيط الذاكرة العاملة هو تنشيط لعملية الفهم. والتنشيط من العوامل الهامة التى أهملتها الدراسات السابقة، وخاصة الدراسات التى استخدمت نصوصا معقدة أو غامضة عند قياسها للفهم، والتى هى أحوج ما يكون إلى عملية التنشيط كما فى دراستى «ماكدونالد وجست وكاربنتر» (١٩٩٢) و«انجل وكانتور وكاريولا» (١٩٩٢) فكان أولى بهم أن ينشطوا ذاكرات المفحوصين العاملة، على الأقل لمعرفة مقدار التنشيط اللازم لاستيعاب مثل هذه النصوص، وإلى أى مدى سيقلل هذا التنشيط من زمن تجهيز النص.

لكن على الرغم من عدم إشارة الدراسات السابقة إلى عنصر التنشيط، فإن بعض الذين نظروا إلى الذاكرة العاملة قد أشاروا إليه فى نماذجهم كما سيتضح فيما بعد.

ثانيا: بعض نماذج الذاكرة العاملة.

من أوائل الذين نظروا إلى الذاكرة العاملة كساحة للتخزين والتجهيز معا، «هيتش وبادلى» Hitch & Baddeley (١٩٧٦) حيث رأيا أنها - فى اطار فهم اللغة - تتكون من مكونين اساسيين هما:

١ - انظمة تخزين خاصة تتضمن ما يسمى بالعروة المفصلية Articulatory loop وهى تعمل أيضا كمصد سماعى Rehearsal Buffer وفقا لقاعدة معينة ولفترة معينة.

٢ - المنفذ المركزى Central Executive. ومن خلاله تتم عمليات التجهيز للوصول إلى الاستجابة. ولذلك أطلق عليها «هيتش وبادلى» المساحة المتبقية من عدم المعرفة لدى الفرد The Area of Residual Ignoran (١٠: ٦٠٣-٦٠٤).

وهنا يرى جست وكاربنتر Just & Carpenter (١٩٩٢) أن الذاكرة العاملة فى إطار عملية فهم اللغة يجب أن تناظر فقط الجزء الخاص بالمنفذ المركزى، ولذا بنيا تصورهما للذاكرة العاملة على ذلك، ولم يشيرا إلى المصدات التى أشار إليها «هيتش وبادلى» وإنما قدما تصورا يجمع بين وظائف التخزين والتجهيز معا، مع بعض الدلائل الرقمية المصاحبة كما يتضح من خلال المسلمات التالية:

١ ـ محتوى الذاكرة العاملة هو دائماً معلومات نشطة، ولابد من زيادة نشاطها باستمرار عن طريق ما يسمى بعملية التنشيط Activation process بغرض دعم أى من وظائف التخزين أو التجهيز.

٢ ـ كل عنصر يدخل إلى الذاكرة له مستوى معين، ولا يتوقف التنشيط على ما إذا كان هذا المستوى هو مستوى الكلمة أو العبارة أو القضية أو الموضوع ككل.

واستخدام التنشيط هنا مشابه لما استخدمته بعض النماذج السابقة مثل النموذج الرمزى لأندرسون Anderson (١٩٨٣)، والنموذج الارتباطى لمكليلاند و رملهرت Mcclelland & Rumelhart (1988)، حيث رأوا أنه أثناء عملية الفهم تكون المعلومات نشطة خلال عملية تشفير النص، وأيضا خلال استرجاع المعلومات التى يحتاجها التجهيز من الذاكرة طويلة المدى، وبالتالى فالمعلومات فى الذاكرة العاملة ـ موضوع التجهيز ـ نشطة دائما مع الاختلاف فى درجة النشاط من وقت لآخر، بل ومن موقف لآخر. ولذلك قد تتطلب الذاكرة العاملة أحيانا زيادة فى التنشيط حتى يتم إنجاز المهمة فى أسرع وقت ممكن.

لكن النموذج الحالى لجست وكاربنتر(١٩٩٢) يضيف إلى النماذج الثلاثة السابقة خاصية أخرى لعملية التنشيط، وهى انتشار هذا التنشيط، فمن وجهة نظرهما أن نظام الانتاج Production System داخل الفرد يكفيه أن يتضمن ما يسمى بعنصر المصدر Source element وذلك عند تجهيز النص المترابط عضويا، حيث ينتقل التنشيط من هذا المصدر إلى عنصر آخر فعال فى النظام، وهكذا فى شكل دائرى متتابع من عنصر لآخر. فيحدث انتشار للتنشيط من جهة، ومن جهة أخرى يتكرر تنشيط بعض العناصر أكثر من مرة. والمثال التالى يوضح تلك العملية فى ضوء تصور «جست وكاربنتر».

إذا كنا بصدد عرض جملة على مفحوص، ثم بدأنا بعرض بداية الجملة عليه وهو فاعلها، فإن ظهور هذا الفاعل بداية يولد عند المفحوص توقع بأن الفعل سوف يظهر، وبالتالى يتم تمثيل هذه المسألة على أساس أن ظهور فاعل الجملة وتشفيهة يعتبر هو عنصر المصدر لتنشيط مسألة أن الفعل سوف يظهر، وهكذا عند ظهور الفعل فإن هذا سوف يساعد على تنشيط قاعدة معينة تتعلق بالجملة المعروضة أو النص.

٣ ـ أن التجهيز فى مهام فهم اللغة متأن Simultaneous، أى أن كل العمليات المؤهلة لانجاز المهمة تنشط معا ودليله فى ذلك أنه عند ظهور فاعل الجملة أمام المفحوص فإنه يحاول أن يطور فى توقعه حول طبيعة الفعل الذى سيرتبط بهذا الفاعل فى نفس الوقت الذى يحاول فيه معرفة خصائص الحالة البنيوية للجملة ومعناها، بل والجانب النفعى فيها.

٤ ـ إذا كانت العمليات اللازمة لإتمام عملية الفهم تزيد على السعة المتاحة للتجهيز فى الذاكرة العاملة، فإن محاولات تنشيط هذه العمليات سوف يتم اختزالها حتى تصل إلى مستوى يصبح فيه التنشيط الكلى داخل الحدود القصوى التى تسمح بها الذاكرة العاملة، دون أن يكون ذلك على حساب سعة التخزين المطلوبة لانجاز نفس المهمة. وبالتالى فالعلاقة بين التجهيز والتخزين فى الذاكرة العاملة تتم وفقا لخطة توزيع معينة يظهر هذا التوزيع أكثر عندما تصل عملية التنشيط إلى حدها الأقصى.

٥ ـ عندما تزداد مطالب المهمة فان التجهيز سيكون بطيئا، وقد يتم نسيان بعض النتائج الجزئية، والعكس صحيح، عندما تقل مطالب المهمة فسيكون التجهيز سريعا وتقل احتمالات النسيان.

٦ ـ تجهيزات متتابعة من الجمل فى الذاكرة العاملة ممكن، حيث يتم الابقاء فقط من هذه الجمل على مجموعة عناصر، هى التى يتم تجهيزها فى الذاكرة، هذه العناصر هى الأكثر تمركزا وسط العبارات، والأكثر ارتباطا بخصائص معرفية تتعلق بالموضوع ككل، وبالتالى ستكون هذه الجمل هى عناصر المصدر التى يتم من خلالها تنشيط جمل وأفكار النص ككل (١٢: ١٢٢-١٣٢).

من خلال ما سبق نجد أن نموذج «جست وكاربنتر» (١٩٩٢) متفقا مع النماذج الأخرى قد ركز على عملية التنشيط فى الذاكرة العاملة، وهو ما لم تشر إليه الدراسات السابقة، وهذا بالإضافة إلى أنه تحدث عن طبيعة وخصائص التجهيز فيها. وعليه فإن فهم الأفراد للغة سيعتمد بصفة أساسية على سعة الذاكرة العاملة لدى كل فرد ومقدار التنشيط الذى يتاح له، وما إذا كان هذا التنشيط يتناسب مع مطالب كل من التخزين والتجهيز لدى كل فرد أم لا.

وبناء عليه فإن الدراسة الحالية ستختبر الفروض التالية:ـ

١ ـ تختلف دقة الفهم باختلاف سعة الذاكرة العاملة، وهذا يؤدى إلى أن سعة الذاكرة العاملة تؤثر على دقة الفهم لدى المفحوصين.

٢ـ تختلف دقة الفهم لدى المفحوصين باختلاف مقدار التنشيط الذى يتاح لهم، وهذا يؤدى إلى أن مقدار التنشيط المتاح يؤثر على دقة الفهم.

٣ ـ تتفاعل سعة الذاكرة العاملة مع مقدار التنشيط المتاح لها فى تأثيرهما على دقة الفهم لدى المفحوصين

إجراءات الدراسة :ـ

أولا: العينة: ـ

تكونت عينة الدراسة النهائية من «٥١» من طلاب وطالبات السنتين الثالثة والرابعة بكلية التربية بالفيوم بجميع تخصصاتها كما يشير جدول (١) . وكان الاشتراك فى التجربة اختياريا.

أجريت التجربة فى الفترة من ٨/٢ إلى ١٩٩٣/٨/١٦، وكون تلك الفترة تقع ضمن الأجازة الصيفية للطلاب فإن هذا قد قلل من احتمال تلاقى أفراد العينة مع بعضهم البعض، وبالتالى عدم تسرب متطلبات المهمة ـ وخاصة مهمة قياس ـ من مجموعة العينة التى تم التطبيق عليها إلى من لم يتم التطبيق عليهم بعد تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ٢١ ـ ٢٣ سنة.

جدول (١)

العينة النهائية

القسم		لغة عربية	لغة انجليزية	لغة فرنسية	رياضيات	مواد اجتماعية	كيمياء وطبيعية	تعليم ابتدائى	المجموع
العدد	ذكور	٣	٢	١	٤	٢	٣	٧	٢٢
	أناث	٢	٦	٣	٤	٥	٣	٦	٢٩
المجموع		٥	٨	٤	٨	٧	٦	١٣	٥١

ثانيا: أدوات الدراسة: ـ

١ ـ جهاز تسجيل مسجل عليه إجراءات الدراسة وتعليماتها.

٢ ـ النص المسموع وجمل قياس مدى الذاكرة وجمل التنشيط وأسئلة قياس الفهم.

٣ ـ مهام الدراسة

أ ـ مهمة قياس مدى الذاكرة العاملة لدى عينة الدراسة ككل، وكانت عبارة عن خمس جمل عامةومترابطة.

ب ـ مهمة الفهم، وهى عبارة عن نص عام ومترابط لا يرتبط بأى تخصص بعينة من التخصصات الدراسية، ويتكون النص من عشر جمل، وفى نهايته أربعة أسئلة لقياس فهم المفحوصين لهذا النص

ج ـ مهمتا التنشيط:ـ

ـ مهمة التنشيط المرتفع، وهى عبارة عن أربع بدايات لأربع جمل فى النص.

ـ مهمة التنشيط المنخفض، وهى عبارة عن بدايتين لجملتين فى النص.

ثالثا: الترتيبات التجريبية: ـ

كان الباحث يستقبل مجموعة المفحوصين والذين كان عددهم يتراوح بين ٢ ـ ٤ فى كل يوم، ويجلسهم فى المعمل، ويعطى لكل منهم ورقة الإجابة، ثم الاستعداد لأداء المهمة،

ويبدأ التطبيق على أفراد المجموعة معا فى آن واحد وفقا للخطوات التالية:-

١ ـ يتم أولا عرض مهمة قياس مدى الذاكرة العاملة على عينة الدراسة كلها، فيسمع المفحوصون فى البداية تعليمات المهمة، ثم خمس جمل متتالية، ويطلب منهم كتابة آخر كلمة فى كل جملة سمعوها فى المكان المخصص لذلك فى ورقة الإجابة.

٢ ـ قام الباحث بتصحيح إجابات المفحوصين لمعرفة مدى الذاكرة العاملة حيث تراوح ما بين ١ ـ ٤ كلمات، فتم تقسيمهم وفقا لهذا المدى إلى مجموعتين، إحداهما مرتفعة المدى (٣ ـ٤ كلمات)، والأخرى منخفضة المدى (١ـ٢كلمة)، ثم قام الباحث بتقسيم كل مجموعة من هاتين المجموعتين عشوائيا إلى مجموعتين اخريين كى يتمكن من إجراء عمليتى التنشيط المرتفع والمنخفض على كل مجموعة من مجموعتى مدى الذاكرة.

٣ ـ عرض مهمة الفهم سماعا على مجموعتين من المجموعات الأربع السابقة، إحداهما صغيرة المدى والأخرى كبيرة المدى، حيث تبدأ المهمة بالتعليمات، ثم يعرض النص تليه مباشرة مهمة التنشيط المنخفض، فتعرض بدايتى الجملتين ١و٦ من النص الذى سبق عرضه، ثم تعرض الأسئلة ويطلب من المفحوصين تسجيل الحل فى ورقة الإجابة.

٤ ـ تعرض مهمة الفهم بنفس الطريقة على المجموعتين الباقيتين، تليها مباشرة مهمة التنشيط المرتفع فتعرض بدايات الجمل ١و٣و٦و٨ من النص الذى سبق عرضه، ثم أسئلة الفهم.

هذا مع ملاحظة أن المادة المعروضة كلها مسجلة على جهاز التسجيل، وبالتالى فأزمنة العرض وأزمنة الاسترجاع ثابتة لكل المفحوصين.

٥ ـ تصحيح الأسئلة ورصد علامة لكل سؤال صحيح.

رابعا: مقياس مدى الذاكرة العاملة:-

ذهب البعض فى قياس مدى الذاكرة العاملة إلى الإعتماد على وظيفتها فى التخزين فقط، وذلك من خلال استرجاع المفحوص لبعض الكلمات أو الجمل أو الأرقام التى شاهدها أو سمعها. ومن هذه الدراسات دراستى كل من «ماسونوميلر» (١٩٨٣)و «بالمر» (١٩٨٥) (٣١٥:١٦) (٧٩:١٧)، وبالتالى فهم بذلك يعتمدون على التخزين أكثر من التجهيز لكنه فى الدراسة الحالية تم قياس مدى الذاكرة العاملة مثلما أشار«دانيمان وكاربنتر» (١٩٨٠) اعتمادا على مصادرها فى التخزين والتجهيز معا (٤٥:٦). ولذلك تطلب هذا القياس أن يسمع المفحوص مجموعة من الجمل ذات المعنى والتى تدور حول فكرة معينة، وعرضها بشكل متتال، ثم يطلب من المفحوص فى نهاية العرض أن يتذكر آخر كلمة فى كل جملة، هذا بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب سيحدد لنا الحد الأقصى من الجمل التى يستطيع المفحوص أن يتذكر كلماتها الأخيرة.

خامسا: مقياس الفهم.

تم قياس الفهم فى هذه الدراسة من خلال دقة الإجابة على الأسئلة، وليس من خلال زمن تجهيز النص أو زمن الإجابة على الأسئلة، لأن هذه الأزمنة ثابتة لكل المفحوصين. وبالتالى فالباحث فى هذه الدراسة قد استخدم فى قياسه للفهم مقياسا مختلفا (وهو الدقة) عن الذى سبق وإن استخدمه فى دراسة أخرى له عن الفهم أيضا (وهو السرعة)(٢)، حيث كانت الدقة ثابتة لكل المفحوصين.

النتائج وتفسيرها

لاختبار فروض الدراسة الثلاثة قام الباحث بعمل تحليل تباين ٢ مدى الذاكرة العاملة (مرتفع - منخفض)×٢ مقدار التنشيط (مرتفع - منخفض) وجدولى ٢ -٣ يوضحان خصائص المجموعات ونتائج التحليل.

جدول (٢)

مجاميع ومجاميع مربعات الإجابات الصحيحة للمجموعات الأربعة

مدى الذاكرة العاملة	مرتفع	منخفض	مجاميع الصفوف
مرتفع	١* ن =١٨ مج=٥٦ مج٢=١٨٤	٢* ١٠ ٢٠,٥ ٤٧,٥	ن =٢٨ ٧٦,٥
منخفض	٣* ن =١٥ مج=٤٢,٥ مج٢=١٣٤,٢٥	٤* ٨ ١١,٥ ٢٢,٢٥	ن =٢٣ ٥٤
مجاميع الأعمدة	٩٨,٥	٣٢	١٣٠,٥

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين

مصدر التباين	م م	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة«ف»
مدى الذاكرة	١,٨٦	١	١,٦	٢,١٦
مستوى التنشيط	١٦,٩٧	١	١٦,٩٧	٢٢,٩**
التفاعل بينهما	٠,٤٤	١	٠,٤٤	٠,٦
داخل الخلايا	٣٤,٥٥	٤٧	٠,٧٤	..

* يشير إلى رقم المجموعة فيما بعد.

** دالة عند أقل من ٠,٠١

مناقشة الفرض الأول

يتضح من جدول (٣) أن مدى الذاكرة ليس له تأثير دال على فهم المفحوصين. للنص بما لايحقق الفرض الأول. وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصل إليه إنجل وكانتور وكاريولا (١٩٩٢) من عدم وجود فروق دالة في الفهم بين أصحاب مدى الذاكرة العاملة المرتفع وأصحاب المدى المنخفض، وبالتالي عدم تأثر الفهم بمدى الذاكرة العاملة.وأكدت هذه النتيجة أكثر التجربة الثانية والتي تم قياس الفهم فيها من خلال سياقات لغوية وليست رياضية كما في التجربة الأولى، حيث توصلت أيضا إلى عدم وجود فروق دالة بين أصحاب مدى الذاكرة العاملة المرتفع وأصحاب المدى المنخفض في أزمنة فهم النصوص المعقدة نسبيا وهذا في حالة وجود مهمة إضافية وهي مهمة تذكر أما في حالة عدم وجود هذه المهمة فإن مرتفعي المدى قد استغرقوا وقتا أطول من منخفضي المدى (٧:٩٧٢-: ٩٩٢)

وقد أشار إلى هذا المعنى أيضا «ماكدونالد وجست وكاربنتر»(١٩٩٢) عندما توصلوا إلى أن مجموعة المفحوصين ذات مدى الذاكرة العاملة المرتفع قد أخذت وقتا أكبر في تجهيز النص من المجموعتين المنخفضة والمتوسطة (١٥:٩٨-٥٦) لكننا يجب أن نلاحظ هنا أن الدراستين السابقتين قد اعتمدتا في قياسهما للفهم على الزمن ولم يعتمدا على الدقة. وعليه فمن المحتمل في مثل هذه الدراسات أن يأخذ مرتفعوا المدى وقتا أطول في تجهيز النص من منخفضي المدى. لأنه في الأولى يحاول المفحوصون أن يوظفوا معظم المعلومات المخزونة عندهم .وهي بطبيعة الحال أكثر من المعلومات المخزونه عند منخفضي المدى ،مما قد يجعلهم يأخذون وقتا أطول في الفهم . مع أنهم لو كانوا قادرين على الانتقاء لربمااختزلوا زمن التجهيز أكثر . أما في الدراسة الحالية فالوضع يختلف لأن مقياس الفهم هو دقة الإجابة على الأسئلة . أما زمن الفهم فهو ثابت بالنسبة لكل المفحوصين . بينما تختلف هذه النتيجة مع الدراسة الارتباطية التي أكدت إيجابية العلاقة بين مدى الذاكره العاملة والفهم ومنها دراستي «ماسون وميلر»(١٩٨٣) «وبادلي ولوجي وسمث» (١٩٨٥)حيث كان معامل الارتباط في الأولى يتراوح بين ٠,٧ -٠,٩ وفي الثانية ٠,٥ وبدرجة دالةعند أقل من٠,٠٠١ (١٦:٣١٤-٣١٨) (٣:١١٩ - ١٣١) . وتختلف أيضا مع دراسة « إنجل ونوشنز وكانتور»(١٩٩٠) الذين توصلوا إلى وجود علاقة كبيرة بين مدى الذاكرة العاملة مقاسه بالكلمات الأقل شيوعا وفهم المقروء وإن كانت العلاقة قد جاءت ضعيفة بين الفهم والمدى مقاسه بالكلمات الأكثر شيوعا (٩:٧٩٩-٨٠٤)

وتختلف أيضا مع دراسة «إنجل وكاريو وكوليتز» (١٩٩١)التي أجريت على ١٢٠ من الأطفال وأشارت إلى

ارتباط الفهم(فهم المسموع- فهم المقروء)بمدى الذاكرة العاملة - مقاسة سواء بالكلمات أو الجمل ارتباطا موجبا ودالا عند أقل من ٠,٠٥ (٨: ٢٥٣-٢٦٢) .

وفى ضوء ذلك يرى الباحث الحالى أن عدم تأثير مدى الذاكرة العاملة على الفهم ربما يرجع إلى أن الذاكرة العاملة قد تم قياسها بخصائص التخزين والتجهيزمعا فأدى هذا الدمج إلى ذوبان الفروق بين مرتفعى ومنخفضى المدى ، لكنة كان لابد من قياس الذاكرة العاملة بهذا الشكل لأنهاعاملة ويجب أن تقاس بخصائص التخزين والتجهيز معا أما الذاكرة قصيرة المدى فهى التى بالإمكان قياس مداها من خلال خصائص التخزين فقط كما أشار «كانتور وانجل وهاملتون» (١٩٩١) (٤: ٢٤٣) كما يفسر الباحث الحالى هذة النتيجة من جانب آخر وهو المدى الكلى للذاكرة العاملة لدى الفرد متفقا فى ذلك مع ما أشار إليه «جست وكاربنتر»(١٩٩٢) من أن حدود المدى سوف تؤثر بطبيعةالحال على الأداء فقط عندما تكون مطالب التخزين للمهمة تزيد عن المدى المتاح فى الذاكرة (١٢: ١٢٤-١٢٦)وبالتالى فربما أن مطالب التخزين الضرورية لحل أسئلة الفهم فى مهمة الدراسة الحالية لاتزيد عن المدى المتاح لدى منخفضي المدى وبالتالى لدى مرتفعى المدى.

وعليه فإنه فى ضوء هذا التفسير ستفتح الدراسة الحالية الباب لدراسات أخرى فى هذا المجال بحيث تراعى هذه الدراسات الاتكون مطالب التخزين فى حدود ما هو متاح من مدى للذاكرة بل تزيد بعض الشئ لعل ذلك يظهر تأثير للمدى على الفهم فى سياقات لغوية أولا، ثم فى سياقات أخرى بعد ذلك.

٢ ـ مناقشة الفرض الثانى.

يتضح من جدول (٣) أن مستوى التنشيط يؤثر على الفهم تأثيرا دالا عند أقل من ١ .ر. وبما يحقق الفرض الثانى، وعندما قام الباحث بحساب الفروق بين مجموعات الدراسة الأربع فى الفهم وجد أن الفروق دالة دائما لصالح المجموعة ذى التنشيط المرتفع كما يشير جدول (٤) عدا الفروق بين المجموعتين ٢، ٣ والتى كانت قيمة «ت» بينها قريبة من حدود الدلالة.

جدول (٤)

نتائج اختبار «ت» لدالالة الفروق بين المجموعات الأربع

المجموعات	العدد	المتوسط	انحراف	التجانس	قيمة «ت»
١ ـ مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	معيارى ٧٤ر.	متجانستان	٣,٣٧*
٢ ـ مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط منخفض	١٠	٢,١	٧٢ر.		
١ ـ مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	٠,٧٤	متجانستان	٠,٨٨
٣ ـ مدى ذاكرة منخفض وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦		
١ – مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط مرتفع	١٨	٣,١١	٠,٧٤	متجانستان	٤,٧٧*
٤ – مدى ذاكرة منخفض وتنشيط منخفض	٨	١,٤٤	٠،٨٥		
٢ ـ مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط منخفض	١٠	٢,١	٠,٧٢	متجانستان	٢
٣ ـ مدى ذاكرة منخفض وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦		
٢ ـ مدى ذاكرة مرتفع وتنشيط منخفض	١٠	٢,١	٠,٧٢	متجانستان	١,٦٥
٤ـ مدى ذاكرة منخفض وتنشيط منخفض	٨	١,٤٤	٠,٨٥		
٣ ـ مدى ذاكرة منخفض وتنشيط مرتفع	١٥	٢,٨٣	٠,٩٦	متجانستان	٣,٢٣*
٤ ـ مدى ذاكرة منخفض وتنشيط منخفض	٨	١,٤٤	٠,٨٥		

* دالة عند أقل من ٠,٠١

ويرى الباحث الحالى أن هذا التأثير الدال للتنشيط على الفهم ربما يرجع إلى ما سبق وأن أشار إليه نموذجا كل من «اندرسون» (١٩٨٣) والنموذج الارتباطى لمكليلاند ورمهلرت (١٩٨٨) من أن مقدار التنشيط لو كان أقل من القدر المطلوب لانجاز مهمة الفهم عندئذ ستحدث عملية النسيان من نوع النسيان بالإزاحة، كذلك التمثيلات التى تم بناؤها فى الذاكرة حول هذا النص ربما تتلاشى آثارها خلال الوقت الذى يتم إنفاقه فى محاولة زيادة التنشيط فى الذاكرة (١٢: ١٢٢-١٢٣).

وبالتالى فتزويد المفحوص ببدايتى جملتين فقط فى حالة التنشيط المنخفض ربما أنه كان أقل من القدر المطلوب لفهم النص مما أدى إلى إخفاق هذه المجموعة فى الإجابة على بعض الأسئلة وذلك مقارنة بمجموعة التنشيط المرتفع التى زود أصحابها ببدايات أربع جمل.

لكن هذه النتيجة والتفسير السابق لها سيختلفان مع ما أشار إليه نموذج «جست وكاربنتر» (١٩٩٢) من أن نظام الإنتاج داخل الفرد يكفيه أن يتضمن ما يسمى بعنصر المصدر، وهو نشط دائما، حيث ينتقل التنشيط من هذا المصدر إلى عنصر آخر فعال فى النظام، وهكذا فى شكل دائرى متتابع حتى يحدث انتشار للتنشيط فى الذاكرة (١٢: ١٢٣-١٢٤) وبناء عليه فكان يكفى أن يزود المفحوص بعنصر واحد نشط لكى تنشط العناصر الفعالة فى النظام، وبالتالى كان يجب أن تتساوى مجموعتا التنشيط المرتفع والمنخفض فى الأداء على مهمة الفهم إلا أن هذا لم يحدث مما يؤدى إلى دحض فرض نموذج «جست وكاربنتر» عن انتشار التنشيط على الرغم من توافر الشرط المهم فى النموذج وهو الترابط العضوى للنص. وهذا يبين أن نموذج «جست وكاربنتر» على الأقل فى ضوء نتائج الدراسة الحالية مازال فى حاجة إلى العديد من الدراسات، فهو نموذج حديث والدراسات التى قامت فى إطاره ليست كافية.

وبناء على ذلك فإن عناصر التنشيط التى يزود بها المفحوص أثناء قيامه بمهمة معينة متغير يجب أن يؤخذ فى الأعتبار.

وانطلاقا مما أشار إليه جست وكاربنتر (١٩٩٢) من أن العلاقة بين التخزين والتجهيز فى الذاكرة العاملة تتم وفقا لخطة توزيع معينة (١٢: ١٢٣). يرى الباحث أن تأثير التنشيط الدال على الفهم ربما يرجع من - جانب آخر - إلى توزيع مدى الذاكرة العاملة بين التخزين والتجهيز قد جاء لصالح التخزين، أى أن المفحوصين قد خصصوا مساحة وافية للتخزين وربما كان هذا هو الذى أدى إلى عدم تأثير المدى على الفهم، وبالتالى جاء ذلك على حساب مساحة التجهيز فى الذاكرة، فإذا افترضنا أن المجموعات فى الأصل مختلفة فى مدى الذاكرة العاملة، فإن المساحة المتبقية للتجهيز عند المجموعات ستكون أيضا مختلفة، مما أدى فى النهاية إلى وجود تأثير للتنشيط على الفهم وبناء عليه فإن عملية التنشيط فى هذه الحالة قد دعمت وظائف التجهيز فى الذاكرة العاملة وليس التخزين مما يفتح المجال من زاوية أخرى لمزيد من الدراسات فى هذا الإطار.

هذا عن المجموعات المختلفة أصلا فى مدى الذاكرة العاملة أما المجموعات المتساوية فى المدى فلا ينسحب عليها هذا التفسير لأن المساحة المتبقية للتجهيز فى النهاية لدى هذه المجموعات ستكون متساوية مما يفتح المجال من زاوية ثالثة لمزيد من الدراسات على مجموعات متساوية فى مدى الذاكرة العاملة، ومجموعات أخرى مختلفة، بعضها يزداد فيها مقدار التنشيط عن القدر المطلوب، وبعضها لا، وكذلك التخزين.

٣ - مناقشة الفرض الثالث

يتضح من جدول (٣) أن التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة ومقدار التنشيط غير دال فى تأثيره على الفهم بما لا يحقق الفرض الثالث، وبالتالى فتأثير التنشيط على الفهم مستقل تماما عن تأثير مدى الذاكرة العاملة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن غياب التفاعل يعنى أن لمدى الذاكرة العاملة آثار متناظرة على التنشيط بمستوييه، وبناء عليه فإن أصحاب مقدار التنشيط المرتفع فى مهمة الفهم أفضل من أداء أصحاب مقدار التنشيط المنخفض عند أى مدى للذاكرة مرتفعا كان أو منخفضا، وهذا ما أكدته الفروق الموضحة فى جدول (٤)، والتى تشير من خلال المتوسطات إلى أن أكثر المجموعات فهما هما مجموعتا التنشيط المرتفع ١ و٣، وأقل المجموعات فى دقة الفهم هما مجموعتا التنشيط المنخفض ٢ و٤.

وعدم التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة ومقدار التنشيط المتاح يختلف مع فرض «جست وكاربنتر» (١٩٩٢)، بان مقدار التنشيط المتاح للفرد يتفاعل مع مطالب التخزين والتجهيز، وهذا ينبئ بفروق كمية بين الافراد فى سرعة ودقة تجهيز المهام اللغوية، إلا انهما توصلا فى بعض تجاربهما التى أجرياها على فهم المقروء إلا أن التفاعلات بين متغيرات التخزين والتجهيز لا تظهر أكثر إلا خلال القراءة المتأنية للنص لا القراءة العابرة، حيث أنهما أعتبرا أن قراءة المفحوص للنص لأول مرة هى قراءة عابرة أما قراءته للنص للمرة الثانية غالبا ما تكون قراءة متأنية (١٢: ١٢٦-١٢٨)، وإذا قسنا على ذلك فإن سماع المفحوص - فى الدراسة الحالية - للنص يعتبر سماعا عابرا وربما أن هذا هو الذى أدى إلى عدم ظهور التفاعل بين مدى الذاكرة العاملة والتنشيط، وبناء عليه فلو جعلنا السماع - فى دراسة أخرى - تحت تحكم المفحوص نفسه فيسمع النص مرتين، إحداهما عابرة والأخرى متأنية لربما تغيرت النتائج الحالية.

المراجع العربية

١ ـ أحمد سليمان عودة، خليل يوسف الخليلى. الاحصاء للباحث فى التربية والعلوم الانسانية. الاردن. عمان دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٢ ـ أحمد طه محمد. اثر المهام المشتته على الفهم ودور الذاكرة قصيرة المدى فى ذلك. تحت النشر، ١٩٩٣م.

المراجع الاجنبية

3. Baddeley, A& Logie, R.& Smith, I.N. and Brereton, N. Components of fluent reading. J. of memory and language, 1985,24,119- 131.

4. **Cantor,** J &Engle, R.W. and Hamilton, A.G. short term memory, working memory and verbal abilities. How do they relate? Intelligence, 1991, 15,229 - 246.

5. **Carpenter, P.A. and Just,M.A.** The role of working memory in language comprehension. IN p. klahr & K.Kotovsky. Complex Information processing: The impact of Herbert A. Simon, 1989, Hillsdale, N J: Erlbaum. 31 - 68.

6 - **Daneman, M. and carpenter,** p.A:Individual differences in working memory and reading. J of verbal learning and verbal behavior, 1980,19,450-460.

7 - **Engle, R.W. & Cantor,** J. Individual differences in working memory and comprehension. A test of four hypotheses. J. of Exper. Psychol. Learning, memory and cognition, 1992, Vol. 18, No.5,972-992.

8 - ——— **& A Carullo, J.J. and Collins, K.W.** Individual differences in working memory for comprehension and following directions. J. of Edu. Res, 1991, Vol.84, No.5, 253- 262.

9 - ——— **&Nations, J.K. and cantor,** J. Is "working memory capacity" Just another name for word knowledge. J of Edu. Psych., 1990, No. 82, No.4, 799 - 804.

10 - **Hitch, G,J., and Baddeley, A.D.** Verbal reasoning and working memory. Quarterly J. of Exper. Psych. ,28, 603 - 621.

11 - **Jackson, M.D. and Mcclland, J.L.** Processing determinants of reading speed. J. of Exper. Psych., General, 1979, Vol. 108. No.2,151-181.

12 - **Just, M.A. and Carpenter, P.A.** A capacity theory of comprehension: Individual differences in working memory. Psychological Review 1992, 99, 122- 149.

13 - ——— **&** ——— **and woodley, J.D.** Parodigms and Processing in reading comprehension. J.of Exper. Psych. Gene., 1982, 1.No.2 ,228-238.

14 - **Kintsch, W. and Van Dijk,** T.A Toward a model of text comperehension and production. psychological Review, 1978, 85, 363-394.

15 - **MacDonald, &Just, M.A and carpenter, P.A.** working memory constra on the processing of syntactic ambiguity. cognitive psch., 1992,24, 56-98.

16 - **Masson, M.E. and Miller,** J. working memory and individual differences in comprehension and memory of text. J. of Edu. Psych.,1983, vol. 45 No.2, 314-318.

17 - **Palmer, J. Macleod, C.M. Hunt, E and Davidson, J.E.** Information processing correlates of reading. J. of memory and Language, 1985,24, 59-88

العوامل النفسية فى أمراض السرطان دراسة فى أحداث الحياة والشخصية لدى مرضى السرطان

د. نجية إسحق عبد الله
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. رأفت السيد عبد الفتاح
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة القاهرة - فرع بنى سويف

أهمية الدراسة

فطن الأقدمون إلى وحدة النفس والجسم فى الإنسان، وإلى تأثيرهما البالغ كل منهما على الآخر. ورغم ذلك فقد تخطى الأمر تلك البساطة فى تناولهما حتى بلغ الأمر أشده فى الوحدة القائمة والمتبادلة بين ماهو نفسى وما هو جسمى، وذلك بفعل التطور الحضارى وما يصاحبه من خلق أنماط سلوكية تمثل شبكة تعقيدات فى العلاقات الاجتماعية تجاه أحداث الحياة، مما يسبب ضغوطاً عقلية للإنسان، الأمر الذى ترتبط به أزمات انفعالية مزمنة، قد تفضى به إلى مرض عضوى مع تغييرات بنائية تؤدى فى آخر الأمر إلى مايعرف بالأمراض السيكوسوماتية. (براون: ١٩٨٤ : ٦٤) . أو أمراض الأزمات، التى لاتشمل فقط أمراض السكر، والروماتيزم وأشكاله، والربو والأزمات القلبية، بل تخطت القائمة الآن إلى مايعرف اليوم بمرض السرطان، الذى يُعرف بأنه النمو العشوائى لخلايا جسم الإنسان.

وترجع أهمية دراستنا لمرض السرطان إلى أكثر من سبب جوهرى، يمكن إجمالها فيما يلى:-

١ - التزايد السريع فى عدد المرضى، حيث يمثل ٢٠٪ من أسباب وفيات الإنسان، كما يصيب هذا المرض ٢٥٪ من عدد السكان فى وقت ما فى أثناء حياتهم كما يعد هذا المرض من أكثر الأمراض تكلفة فى العلاج كما يحتاج لجهد باهظ من المعالجين، إذ يقدر متوسط تكلفة علاج المريض الواحد بالمعهد القومى للأورام بحوالى ٣٠٠٠ جنيه على أقل تقدير وتتضاعف تلك التكلفة عند العلاج بالمستشفيات الخاصة، كما أنها تتضاعف عشرات المرات عند العلاج بالخارج. ومن المشاهد أن الغالبية العظمى من المرضى (٨٥٪) المترددين على المعهد من طبقات فقيرة ومحدودة الدخل بصفة عامة، الأمر الذى يوضح أهمية الدعم المقدم من الأفراد والهيئات... إلخ. وفضلا عن ذلك يوجد ما لايقل عن ١٥٠,٠٠٠ حالة متراكمة من السنوات السابقة بسبب نقص الإمكانات على المستوى القومى (أطباء، وسائل علاجية). وعلاوة على ماسبق يوجد حوالى ١٠٠,٠٠٠ مريض جديد بالسرطان كل عام فى مصر، الأمر الذى يؤدى إلى ظهور مشكلة قوائم الانتظار للبدء فى العلاج، ومن ثم يعجل بنهاية المريض. (معهد الأورام: ١٩٩٢: ١ - ٢) خاصة إذا علمنا أن هناك من الدراسات العلمية الطبية التى أشارت إلى أن السرطان هو القاتل الأول للشباب البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥و٤٠ سنة، مما يمثل خسارة إنتاجية للبلاد (زولت هارستيار وريتشارد هتيون: ١٩٨٩: ٩٧)

٢ - إذا كانت أبحاث علماء الوراثة قد أشارت إلى أن الإصابة بمرض السرطان لاتحدث إلا إذا كان هناك مفجر بيئى مناسب يهاجم جينا مناسبا، ولايحدث المرض إلا إذا تواجد الاثنان معا (زولت هارستيار وريتشارد هتيون: ١٩٨٩: ٩٩)، وبالتالى تنبع مسئولية هذه الدراسة فى الكشف عن أحداث الحياة الضاغطة لدى مرضى السرطان التى تمثل المفجر البيئى.

٣ - وإذا كانت دراستنا هذه - فى حدود علمنا - تعد الدراسة الثانية بعد دراسة مايسة شكرى: ١٩٨٧، بالنسبة لمرضى السرطان باعتباره أحد الأمراض السيكوسوماتية، التى قوى اهتمام علم النفس بها. إلا أن تلك الدراسة، والدراسات الأجنبية أيضا، قد أغفلت الدوافع والجوانب النفسية اللاشعورية التى تقاس بالأساليب الإسقاطية، فى فهم شخصية مرضى السرطان، وهو ما تتناوله هذه الدراسة، الأمر الذى يجعلها تعد بمثابة الدافع وراء دراسات مستقبلية فى هذا المجال.

الإطار النظرى والدراسات السابقة:

فى إشارة لزيور عن التغيرات الفسيولوجية التى تصاحب الانفعال، وجد أنها قد تصيب أى عضو من أعضاء الجسم، إذ أن خلجات النفس التى لاتجد لها مصرفاً ملائما موفقا، مصيرها إلى الانحباس فى تغيرات عضوية قد تكون على درجة عظيمة من الخطورة. (زيور: ١٩٨٦: ٢٤٥) اصطلح على تسميتها بالاضطرابات السيكوسوماتية، التى تأخذ شكل اضطراب جسمى وتكون مسببة بأحداث سيكولوجية وضغوط انفعالية. (أبو النيل: ١٩٨٥: ٤١)

ولقد تطورت الدراسات السيكولوجية التى أفضت إلى الاتجاه السيكوسوماتى تطورا كبيراً، وأسفرت عن العديد من النتائج يمكن بلورتها فيما يلى:

١ - أن العوامل النفسية تؤثر تأثيرا كبيرا فى صحة الجسم، حيث تكشفت تلك الرابطة الوثيقة بين المشاعر السلبية وسوء الصحة. (مايكل أرجايل: ١٩٩٣: ٢٢٧)

٢ - يتميز هؤلاء المرضى السيكوسوماتيين بسمات سيكولوجية ظاهرة فى بناء شخصياتهم. (زيور: ١٩٨٦: ٣٦٥)

٣ - هناك خصائص شخصية معينة ترتبط باضطرابات سيكوسوماتية معينة. (Lachman: 1972:8)

٤ - تؤثر الضغوط النفسية والحالة الوجدانية تأثيرا سلبيا على الصحة، حيث أنها تضعف جهاز المناعة لدى الإنسان،

أى الدفاع الطبيعى ضد المرض، الأمر الذى يجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض التى يستطيع جهاز المناعة عندما يكون سليما وقاية الجسم منها. وقد ظهرت العديد من المراجعات النقدية التى حاولت تلخيص مانشر من بحوث فى هذا الصدد، واستخلاص نتائج تعكس أهم ماتم التوصل إليه، والتى أكدت وجود علاقة بين أنواع الضغوط وتدنى الأداء الوظيفى لجهاز المناعة لدى الإنسان من حيث عدد الخلايا الليمفاوية، وأداء هذه الخلايا، وكذا أداء الخلايا الطبيعية القاتلة، تلك الخلايا التى تلعب دورا مهماً فى وقاية الجسم من الخلايا المصابة بالجراثيم ومن الخلايا السرطانية.

(ناصر المحارب: ١٩٩٣: ٣٣٦ ـ ٣٤١)

٥ ـ هناك أنواع من الشخصية تتمتع بصحة أفضل، حيث توجد فروق فى متغيرات الشخصية بين الذين يمرضون دائما ومن هم ليسوا كذلك، وبين الذين يتأثرون بالضغوط وبين من يستطيعون تحملها. وهؤلاء الذين لا يمرضون كنتيجة للضغوط يلقبون بأنهم «متان» أى شديدو القدرة على الاحتمال، والالتزام، والتحكم الداخلى، والتحدى وتفسير أحداث الحياة الشاقة على أنها فرصة للنمو. (مايكل أرجايل ١٩٩٣: ٢٤٩).

وفيما يتعلق بأمراض السرطان فى علاقتها بالعوامل النفسّية والشخصية Personality، فقد كانت هناك إرهاصات أولى لمحاولة إدراجها ضمن الأمراض الجسمية التى تلعب العوامل النفسية دورا هاما فى إحداثها، وقد بدأت هذه المحاولات منذ أن أشار الطبيب الإغريقى جالنيوس إلى أن احتمال إصابة المرأة الكئيبة بالسرطان يفوق احتمال إصابة المرأة المتفائلة بالمرض نفسه.

ويؤكد لاشمان Lachman أنه منذ القرنين الماضيين، أثبتت الملاحظات الأولى التى أجريت على مرضى السرطان، أن هؤلاء المرضى كانت لديهم استجابات انفعالية سلبية من حزن ويأس وفقدان للأمل فى الفترة التى تسبق المرض، وقد أشار فرويد Frued إلى ملاحظات مشابهة عام ١٩٠٥ وتبعه إيفانز Evans عام ١٩٢٦ بدراسته التى أجراها على مائة من مرضى السرطان، وتبين له أن ما عايشوه من أحداث أليمة، وفقدان للعلاقات الحميمة، هو ما أدى إلى إصابتهم بالسرطان، كذلك أبرز كل من جرين Greene ويونج Yong وسويشر Swisher النتائج السابقة فى عام ١٩٥٦.

ويستعرض لاشمان جهود الباحثين والدراسات التى تمت فى هذا المجال، وأهمها ماقام به لوشان وورثينجتون Leshan & Worthington، حيث قارنا باستخدام قائمة إسقاطية بين مجموعتين إحداهما من مرضى السرطان، والأخرى من المصابين بأمراض مختلفة. واستعان الباحثان فى تحليل هذه القائمة بأسلوب (التصحيح الأعمى). وقد كشفت النتائج أن مرضى السرطان قد مروا بأحداث أليمة، حيث فقدان العلاقات الشخصية الهامة، ومعايشة القلق والتوتر المرتبط بموت أحد الوالدين، كما أنهم لا يستطيعون التعبير عن مشاعر الكراهية.ويعمق لوشان ماتوصل إليه من نتائج فى دراسته السابقة، وذلك بإجراء دراستين أخريين أكد خلالهما أن مرضى السرطان لديهم اتجاهات انفعالية تتسم باليأس والقنوط والشعور بعبث الحياة وعدم جدواها، وذلك بعد التعرض لحدث صدمى مؤثر سبق ظهور المرض، حيث تتفاعل هذه الصدمات ـ على حد تعبيره ـ مع العوامل الأخرى، ومن ثم يحدث السرطان.

وتأسيسا على ماسبق يستخلص لاشمان، أنه يمكن النظر إلى أمراض السرطان على اعتبارها من بين الأمراض السيكوسوماتية، وأنه إذا كانت هناك عوامل أخرى تسهم فى إحداثها، فلا يجب إغفال دور العامل النفسى، بل يمكن التمييز فقط بين الأمراض السيكوسوماتية الرئيسية والمعروفة لدينا Primary Psychosomatic Disorders وبين الأمراض السيكوسوماتية من المرتبة الثانية Secondary psycho-somatic Disorders وعلى قمتها السرطان والسل الرئوى Pulmonary Tuberculasis (Lachman: 1972: 160 - 162)

وقد أبرز أبو النيل الفكرة السابقة بصورة أكثر وضوحا، حين أشار إلى أن التحديث (التحضروالتمدين) وما يحدثه فى

المجتمعات من تغيير، يرتبط بظهور الاضطرابات السيكوسوماتية، إذ أن التحديث تبزغ معه ضغوط Stresses لايستطيع بعض الأفراد التكيف والتوافق معها، فتنعكس على أبدانهم فى صورة مرض نفسى جسمى ، مثل السرطان والبول السكرى. (أبو النيل: ١٩٩١: ١٤٣)

ويتفق الرأى السابق مع ما ذكرته مايسة شكرى من اعتبار مرض السرطان أحد الأمراض الجسمية التى تتضمن إصابة فسيولوجية حقيقية تسهم العوامل السيكولوجية بدور له دلالة فى التأثير على حالة الاضطراب الباثولوجى.

وعليه فإن دراسة هذه العوامل ينتمى تصنيفيا إلى فئة العوامل السيكولوجية المؤثرة فى الحالات الجسمية، وفقا لدليل التشخيص الإحصائى الثالث للجمعية الأمريكية للطب النفسى. (مايسة شكرى: ١٩٨٧: ٦)

كما تجدر الإشارة إلى الآراء المطروحة على الساحة العلمية، التى تكاد تجزم بوجود ارتباط بين ظهور الأعراض السرطانية والأحداث والمواقف الانفعالية التى يعيشها المريض، مما يقوى الاعتقاد بأن للعوامل النفسية دورها المهم فى الإصابة بالسرطان. ومن هذه الآراء ما أورده تايلور Tay-lar فى كتابه Health Psychology إذ يستنتج من عدد يعتد به فى الدراسات مثل دراسة كل من كافتسكى Kavetskii ١٩٥٨، أمكرت وسلومون Solmon ١٩٧٧ &Amkraut ، سكلر وأنيسمان Sklar & Anisman ١٩٨١ وشافر وتوماس وديزونسكى Shaffer, Thomas & Duszynski ١٩٨٢ أن للأحداث غير السارة التى يعيشها الفرد، وما ينتج عنها من أشكال من الضغوط أثرا فى إحداث السرطان،فضلا عن زيادة معدلات الإصابة به لدى من يتعرضون لهذه الأحداث.

وبعد أن يعقب أرمنت Armant مستعيرا فكرة كانون Cannonعن حكمة الجسم Wisdom of the Bodyيؤكد أن أحداث الحياة الضاغطة، تعطل العمليات الدفاعية للجسم فتحطمه الخلايا الضارة سريعا (ولمان: ١٩٨٨: ١٦٧).

وهناك من الشواهد الإكلينيكية ما يؤكد هذا، فلقد تبين أن الكثير من الأسرى الذين قضوا فى الأسر سنوات طويلة وعانوا من ظروفه ماتوا بالسرطان، وأن ٦٠٪ من المرضى بالاكتئاب فى المستشفيات العقلية يموتون بالسرطان. كذلك تؤكد البحوث المعملية على الفئران والأرانب المصابة بالسرطان أن وجودها فى بيئة مواتية يجعل نمو المرض بها بطيئا، فى حين تستحث الظروف السيئة النمو السرطانى وتعجل بالوفاة.

وتبين أيضا فى دراسة النسوة اللاتى يترددن على مراكز السرطان قبل أن تجرى عليهن الفحوص للتأكد من أن ما بهن هو السرطان أو مجرد شكاوى عضوية أو شكاوى من أورام حميدة، أن المجموعة المصابة هى المجموعة التى يعيش أفرادها بين الأهل محرومات من الحب وليست لهن علاقة حميمة بالأولاد والأزواج ولا يستشعرن الأمن والأمان فى حياتهن. (عبد المنعم الحفنى: ٩٩٣: ٦٨٢ ـ ٦٨٣)

وإذا كنا قد أشرنا آنفا إلى الدور المهم لأحداث الحياة فيجب الا نغفل الدور الذى تلعبه الشخصية فى الإصابة بمرض السرطان. إذ يذهب بعض العلماء إلى القول بأن مكونات الشخصية لها تأثيرها على استعداد الجسم للإصابة بهذا المرض. وأن من الممكن أن تكون هناك شخصية لدى صاحبها استعداد للسرطان. ويوصف هذا الشخص بأنه إنسان لايفصح عما يستبد به من انفعالات، دائم القمع أو الكبت لها، ويشعر فى أعماقه أنه تافه ومعدوم الكفاءة وقاصر الهمة وفوضوى، يتمسك بالروتين ويعيش فى وحدة نفسيه، يعانى الاكتئاب ويشعر باليأس. (عبد المنعم الحفنى: ١٩٩٣: ٦٨٢)

وفى موضع آخر، يطرح مايكل أرجايل سؤالا فحواه، هل يتأثر السرطان أيضا بالشخصية؟ وقد أجاب عنه من خلال البحوث والدراسات، مؤكدا على زيادة احتمال عجز مرضى السرطان عن التعبير عن الغضب، وهم ميالون للموافقة والانصياع، وغير مؤكدين لذواتهم، وصبورون، ونتيجة لهذا فهم يستثارون بالمشقة Stressويعجزون عن تفريغ التوتر. وهناك من الأدلة مايشير إلى شدة تأثرهم عند مواجهة مشكلات فى العلاقات الشخصية مثل الحسد والمنافسة،

ويصبحون فاقدى الأمل وقليلى الحيلة ومكتئبين. ويؤدى الاكتئاب أيضا إلى السرطان، فلقد أجريت دراسة تتبعية على ٢٠٠٠ من العمال الصناعيين فى شيكاغو، وتنبأت درجة الاكتئاب على مقياس منيسوتا للشخصية بالوفاة نتيجة للسرطان، حتى بعد تثبيت التدخين وشرب الكحوليات، والعمر والمكانة المهنية والتاريخ الأسرى للإصابة بالسرطان. (مايكل أرجايل: ١٩٩٣: ٢٥٠ ـ ٢٥١)

ويخرج أيزنك Eysenk بنتائج مماثلة، بتصميمه قائمة للشخصية ليطبقها على مجموعتين من الذين يدخنون بشراهة، Heavy Cigarette smokers إحداهما من المصابين بسرطان الرئة والأخرى من غير المصابين.

وتكشف الفروق عن دلالة واضحة بين المجموعتين، مؤكدة على وجود صراعات لا شعورية شديدة لدى المرضى وعجز عن التعبير عن المشاعر خاصة المشاعر السلبية، فضلا عن انخفاض واضح فى صورة الذات.:Walman: 1988) (166 -167 ولم تفصح رؤية كل من داتور Dattar وسكونتز Schantz وكوين Cayne عن وجود شخصية لديها استعداد أو مستهدفة للإصابة بالسرطان Acancer - Prane Personality تختلف عما سبق أن أوضحناه (Taylor: 1986 , 194 - 195)

كذلك يتضح الدور الذى تلعبه الشخصية فى إبطاء النمو السرطانى أو زيادة سرعته، فيما قامت به فلاندرز دنبار .F Dunbar، حيث أجرت دراسة على أرملتين تتشابه ظروفهما، وقد ظهر السرطان عليهما وتطلب ذلك إجراء جراحة لإزالة الصدر، وبعد عامين ماتت إحداهما فى حين أن الأخرى شفيت تماما، نظرا لأن ردود الفعل لدى المريضة التى عاشت كانت مختلفة.

(أبو النيل: ١٩٩١: ١٤٦)

وفى هذا الصدد يقدم ويزمان ووردين & Weismen Warden نتائج دراسة تتبعية لعدد من مرضى السرطان، وقد تبين لهما أن المرضى الذين استمروا لفترة حياة أطول هم الذين استطاعوا أن يحافظوا على علاقات فعالة وإيجابية مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، ولم تتسرب اليهم مشاعر اليأس أو التشاؤم، بل ظلوا يغالبون المرض ويتمسكون بالحياة، كما استخدم هولدن Holden وزملاؤه برنامجا للعلاج الإرشادى لمجموعة من مرضى السرطان، اعتمد على الإيحاء السيكولوجى.

وتشير نتائج هذه الدراسة المثيرة إلى أن بعض المرضى قد تم لهم الشفاء تماما من السرطان، فى حين تمكن البعض الآخر من إبطاء معدل نمو وانتشار الأورام السرطانية.

(مايسة شكرى: ١٩٨٨: ١٢٠ ـ ١٢٥).

تلك هى رؤى علم النفس فى هذا المجال، وهى تتمحور حول محورين أساسيين هما: أحداث الحياة، والشخصية وثمة دراسات أخرى حديثة أجريت فى التسعينيات، انطلقت من هذين المحورين، أما الدراسات التى تنحو المنحى الأول والمتعلقة بأحداث الحياة الضاغطة فهى متعددة، ومن أبرزها دراسة زانج Zhangوزملائه لقياس صدق وثبات قائمة أحداث الحياة الضاغطة، والخبرات الصدمية إبان مرحلة الطفولة (LEES- R)، وذلك على عينة قوامها ٢٧٨ من المرضى السيكوسوماتين، و٢٨٢ من مرضى السرطان، بالإضافة إلى ٧٣ من الأصحاء، وقد اشتملت العينة على كل من الذكور والإناث، وأوضحت النتائج أن هناك ارتباطا بين الأحداث التى يعايشها الشخص وإصابته بالسرطان. :Zhang) (1992: 35 - 42

كذلك توصل ماندل Mandalورفاقه إلى نتائج مشابهة فى دراستهم عن خبرات الطفولة وأحداث الحياة لعينة مكونة من ٢٠ مريضا بالسرطان و٢٠ مريضا سيكوسوماتيا، وكذا ٢٠ حالة كعينة ضابطة وأبرزت هذه الدراسة ـ بشكل واضح ـ أن مرضى السرطان يأتون فى أغلب الأحوال من أسر عايشوا فيها أثناء طفولتهم القلق والاضطراب سواء فيما يتعلق بالعلاقة بين الأبوين أو العلاقة بين الآباء والأبناء. (Mandal : 1992: 44 - 49)

أما دراسة كوبر وفرجر Cooper& Faragher التى قارنت بين مجموعتين من النساء، إحداهما وعددها ٥٩٦ سيدة من

اللاتى لديهن مشكلات تتعلق بالثدى، سواء أكانت أوراما أم غير ذلك. والأخرى قوامها ٥٦٧ من السيدات الأصحاء، وذلك بتطبيق استبيان لأحداث الحياة وأنماط السلوك، فقد أظهرت نتائج المقارنة فروقا دالة بين المجموعتين.

(Cooper: 1992: 445 - 446)

ويؤكد جاير Gayer أنه أمكن التنبؤ بالاصابة بالسرطان من خلال التعرف على أحداث الحياة والحالة المزاجية لعينة من السيدات عددهن ٩٢ سيدة، مشكوك فى إصابتهن بأورام فى الثدى، وكان التشخيص المتوقع مطابقا للتشخيص الطبى لـ ٣٣ سيدة.

(Gayer: 1992: 107 - 116)

وفى دراسة لفرسون Farsen على ٨٧ سيدة لديهن أورام بالثدى، وتتراوح أعمارهن بين ٢٦ ـ ٦٩ عاما، بالمقارنة بعينة ضابطة تتساوى فى السن وعدد الأطفال واللغة مع عينة المريضات، تبين من النتائج وجود فروق دالة بين المجموعتين فى أحداث الحياة، خاصة الفقدان العاطفى، ومواقف الحياة الصعبة، وذلك فى الفترة التى تسبق المرض.

(Farsen: 1991: 176 - 180)

وعن العلاقة بين أحداث الحياة وكفاءة جهاز المناعة، قدم شلينجر Schlesinger بحثا على عينة مكونة من ٩٢ فردا، من المقيمين بمعسكرات الكيبوتز الإسرائيلية، وقد وجد أن هناك ارتباطا واضحاً بين القدرة على تحمل ضغوط الحياة اليومية ونشاط الخلايا الطبيعية القاتلة.

(Schlesinger: 1991: 53 - 60)

ويرتبط هذا البحث بما قدمه بارون Baron عن العلاقة بين التدعيم الاجتماعى والمؤازرة من قبل قريب مريض السرطان، وزيادة المناعة. (Baron: 1990: 344 - 352)

ونظرا لأهمية أحداث الحياة الضاغطة، وأثرها على صحة الإنسان، فقد اعتبرتها الندوة التى قدمت فى مؤتمر «المخ والمناعة» تحت عنوان Stress - Cancer and Immunity من العوامل الخطرة التى تؤدى لظهور السرطان، والتى ينصب الاهتمام حاليا عليها بصورة كبيرة، كما دعت الندوة إلى نبذ هذه الضغوط وما تحدثه من يأس وعجز وأحاسيس سلبية.

(Balbusch: 1991: 315 - 327)

وإذا تناولنا المنحى الثانى للدراسات والتعلق بالشخصية، نجد أنها أقل عددا. ومن هذه الدراسات ما قدمه كننجهام Cunnigham للكشف عن الجانب اللاشعورى لشخصية مريض السرطان اعتمادا على كتابة المرضى لسيرهم الذاتية.

(Cunnigham: 1993: 63 - 69)

وكذلك دراسية ايبوليتى Ippolite وزملائه على ٣٨ سيدة مصابة بالسرطان، وذلك باستخدام عدة مقاييس. وقد بينت النتائج وجود درجة عالية من الاكتئاب، والكف الجنسى والجمود، وكذا الكبت. (Ippolite: 1991: 483 - 490)

ومن العرض السابق يتضح أن هذا المجال لا يزال مفتوحا لمزيد من الدراسات، لتعميق بعض الجوانب التى ترتبط به، ولتلافى أوجه القصور فى بعض الدراسات، التى تغفل الفروق بين الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة، وكذا دراسة شخصية مرضى السرطان بصورة متعمقة، مما دعى لإجراء هذه الدراسة.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أحداث الحياة الشائعة المرتبطة بالإضافة بمرض السرطان، وما إذا كانت هناك فروق بين المرضى والأسوياء فيما يتعرضون له من أحداث، وكذا دراسة الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة. بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الفروق بين الذكور والإناث المرضى على أبعاد اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P) وصولا ـ بتحليل الاختبار كيفيا إلى ديناميات شخصية مرضى السرطان من الجنسين.

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى، والدراسات السابقة، وأهداف الدراسة، تمت صياغة فروض البحث على النحو التالى:

١ ـ نتوقع أن تكون هناك مجموعة عامة شائعة من أحداث الحياة التى ترتبط بالإصابة بمرض السرطان.

٢ ـ هناك فروق دالة إحصائيا بين مرضى السرطان والأسوياء فى تأثرهم بأحداث الحياة.

٣ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة.

٤ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين مرضى السرطان من الجنسين على أبعاد اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H. T. P)

٥ ـ نتوقع أن تكون لشخصية مرضى السرطان من الجنسين دينامية خاصة بهم.

إجراءات الدراسة :

أولا : العينة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

الأولى: عينة مرضى السرطان، وتتكون من ثلاثين حالة نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث. وقد تم اختيار هذه الحالات من المعهد القومى للأورام.

الثانية: عينة الأسوياء، وقد اشتملت أيضا على ثلاثين فرداً من الأسوياء، نصفهم كذلك من الذكور والنصف الآخر من الإناث. وقد روعى فى اختيار هؤلاء الأفراد المعايير الآتية:

١ ـ عدم وجود أى شكوى من أمراض عضوية.

٢ ـ عدم التردد على أى عيادة نفسية.

٣ ـ الخلو من المظاهر التى تدل على وجود الاضطرابات النفسية، كما كشفت عن ذلك المقابلة التى استخدمها الباحثان.

هذا، وقد تم تحقيق التجانس بين مجموعة المرضى ومجموعة الأسوياء فى الجوانب الآتية: ـ

١ ـ السن:

كان متوسط أعمار عينة المرضى ٣٤٫١ سنة، بانحراف معيارى قدره ١٢٫٠٢. كذلك كان متوسط أعمار عينة الأسوياء ٣٣ سنة، بانحراف معيارى ٨٫٦٤ وكانت قيمة ت = ٤٠ر وهى غير دالة إحصائيا، مما يدل على عدم وجود فروق بين المجموعتين بالنسبة لمتغير السن. والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

السن فى مجموعتى الدراسة

المجموعات	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
مجموعة المرضى	٣٤٫١	١٢٫٠٢	٤٠ر	الفرق غير الدال احصائيا
مجموعة الأسوياء	٣٣	٨٫٦٤		

٢ ـ الحالة الاجتماعية.

اختيرت مجموعة الأسوياء، بحيث تكون متجانسة مع مجموعة مرضى السرطان فى الحالة الاجتماعية ويوضح الجدول رقم: (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتى الدراسة فى الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٢)

الحالة الاجتماعية لمجموعة الدراسة

الحالة الاجتماعية	المجموعة المرض		مجموعة الأسوياء		قيمة كا٢	الدلالة
أعزب	٩	٣٠٪	١٢	٤٠٪	٦٤٥٪	الفرق غير دال إحصائيا
متزوج	٢٠	٦٦٫٧٪	١٨	٦٠٪		
مطلق	١	٣٫٣٪	-	-		
أرمل	-	-	-	-		
مجـ	٣٠	١٠٠٪	٣٠	١٠٠٪		

٣ ـ المستوى التعليمى:

تم اختيار مجموعة الأصحاء، بحيث تتجانس مع مجموعة المرضى فى المستوى التعليمى والجدول رقم (٣) يكشف عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين فى المستوى التعليمى، حيث كانت قيمة كا ٢ غير دالة إحصائيا.

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمى لدى مجموعتى الدراسة

الحالة الاجتماعية	مجموعة المرضى		مجموعة الأسوياء		قيمة كا٢	الدلالة
مؤهل عال	٧	٢٢ر٣٪	٧	٢٢ر٣٪		
طالب جامعى	١	٣ر٣٪	-	-		الفرق
مؤهل متوسط	١٠	٣٣ر٣٪	١١	٣٦ر٧٪		غير دال
طالب ثانوى	١	٣ر٣٪	١	٣ر٣٪	٥٤٤ر	إحصائيا
إعدادية	٤	١٣ر٣٪	٤	١٣ر٣٪		
ابتدائية	١	٣ر٣٪	٢	٦ر٧٪		
يقرأ ويكتب	٦	٢٠٪	٥	١٦ر٧٪		
مجـ	٣٠	١٠٠٪	٣٠	١٠٠٪		

٤ ـ المهنة

تم اختيار مجموعة الاسوياء لتكون متجانسة مع مجموعة المرضى فى متغير المهنة التى إما أن تكون مهنة الفرد ذاته أو مهنة من يعوله بالنسبة للذين لا يعملون. ويوضح الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين فى متغيرات المهنة، حيث كانت قيمة كا ٢ غير دالة إحصائيا.

جدول رقم (٤)

المهنة لمجموعتى الدراسة

المهنة	مجموعة المرضى		مجموعة المرضى		قيمة كا ٢	الدلالة
عمال	٥	١٦ر٧٪	٣	١٠٪		
فنيون	١٠	٣٣ر٣٪	١٠	٣٣ر٣٪		
مزارعون	٢	٦ر٧٪	١	٣ر٣٪	١ر٣٧٪	الفرق
تجار	١	٣ر٣٪	٢	٦ر٧٪		غير دال
مدرسون	٥	١٦ر٧	٥	١٦ر٧٪		إحصائيا
موظفون وإداريون	٧	٢٣ر٣٪	٩	٣٠ر٪		
مجـ	٣٠	١٠٠٪	٣٠	١٠٠٪		

ثانيا: الأدوات:

١ ـ استبيان ضغوط أحداث الحياة:

أعد هذا الاستبيان كونستانس لـ. هامن بجامعة كاليفورنيا، وقد قام بتعريبه وتقنينه كأداة للتقييم السيكولوجى لأحداث الحياة حسن عبد المعطى، ويقيس الاستبيان سبع مجالات، تتعلق بالعمل والدراسة والناحية المالية، والصحية، والمنزل والحياة الأسرية، والزواج والعلاقة بالجنس الآخر، والوالدية، والأحداث الشخصية. كذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات والصدق، حيث استخرج حسن عبد المعطى معامل ثبات الاستبيان بطريقة إعادة الاختبار، وكان هذا المعامل قدره (٧٦ر)، ثم قام بحساب صدق المحتوى عن طريق المحكمين وكذلك الصدق الذاتى كان ٨٧٢ر (حسن عبد المعطى: ١٩٨٩: ٣٣).

٢ ـ اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (H.T.P):

وهو الاختبار الذى صممه جون باك، ووضع أسس تحليله كميا وكيفيا، ثم قام لويس مليكة بتقنين الاختبار فى البيئة المصرية، وأدخل عليه عدة تعديلات، كما أعد نماذج للمعايير طبقا لهذه التعديلات.

ويعد هذا الاختبار من أكثر أساليب الرسم الإسقاطية شيوعا فى العمل الإكلينيكى، كما أجرى عليه فى البيئة المصرية والعربية عدد كبير من البحوث ويستطيع الاختبار أن يخرج بدلالات ديناميـة مهمة عن علاقة المفحوص ببيئته، والعلاقات الشخصية داخل العائلة وخارجها، والاتزان الشخصى الداخلى، والحاجات الأساسية، والقوى الأساسية فى الشخصية، والتوافق الجنسى والسيكولوجى، وينتهى من كل ذلك إلى استخلاص خصائص الشخصية الكلية فى تفاعلها الدينامى مع بيئتها، وإلى انطباع تشخيصى عن المفحوص (لويس مليكة: ١٩٨٠: ٥٠١ - ٥٠٧).

كذلك فإن الرسم إسقاط لمفهوم الذات عند المبحوث أو لصورة الجسم أو لاتجاهاته نحو شخص آخر فى بيئته، أو تعبير عن أنماط من عادات أو عن حالات انفعالية أو اتجاهاته نحو الحياة والمجتمع بعامة. وبذلك يمتاز أسلوب الرسم الإسقاطى بصفة عامة واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص بصفة

خاصة بأنه يعكس انطباعا عن الفرد بوصفه كلا أو جشتالتا. (رأفت عبد الفتاح: ١٩٩٢: ١١٣ ـ ١١٥).

ثالثا: الأسلوب الإحصائى:

١ ـ حساب التكرارات والنسب المئوية لها.
٢ ـ حساب دلالة النسبة المئوية.
٣ ـ اختبار كا ٢.

النتائج ومناقشتها:

أولا ـ أحداث الحياة الشائعة التى ترتبط بالإصابة بمرض السرطان:

توقع الفرض الأول لهذه الدراسة، أن تكون هناك مجموعة عامة شائعة من أحداث الحياة وترتبط بالإصابة بمرض السرطان وباستخدام التكرارت والنسب المئوية ـ كما سبق أن أشرنا لترتيب الأحداث العشر ذات الأثر لدى مرض السرطان، وذلك فى العام السابق على ظهور المرض، وهو ما طرحناه فى الجدول رقم (٥) فقد اتضح ما يلى:

جدول (٥)
التكرارت والنسب المئوية لأحداث الحياة الشائعة التى ترتبط بالإصابة بمرض السرطان وترتيبها

أحداث البطالة	التكرار	٪	الترتيب
العمل والدراسة:			
١ ـ البطالة (تعطل الشخص الذى يعولك أو تعطلك إذا كنت تعول نفسك).	٥	١٦ر٧	٨
٢ ـ عدم الرضا عن العمل.	٦	٢٠	٧
٣ ـ الالتحاق بوظيفة جديدة فى مسار العمل نفسه.	٤	١٣ر٣	٩
٤ ـ الالتحاق بوظيفة جديدة فى عمل جديد.	٦	٢٠	٧م
٥ ـ التغير فى ساعات أو ظروف الوظيفة الحالية.	١	٣ر٣	
٦ ـ ترقية أو تغير المسئوليات فى العمل.	٨	٢٦ر٧	٥
٧ ـ التقاعد عن العمل.	٢	٦ر٧	
٨ ـ الطرد أو الانقطاع عن العمل.	٤	١٣ر٣	٩م
٩ ـ مشكلات تواجه اختيار العمل المناسب.	٧	١٣ر٣	٦
١٠ ـ الالتحاق بالمدرسة مرة أخرى.	١	٣ر٣	
١١ ـ التخرج من المدرسة (لك أو للأبناء)	٦	٢٠	٧م
١٢ ـ التسرب من المدرسة (لك أو للأبناء).	ـ	ـ	ـ
١٣ ـ مشكلات مدرسية (لك أو للأبناء).	٢	٦ر٧	
الناحية المالية:			
١ ـ النقص الفعلى فى الدخل	١٦	٥٣ر٣	٣
٢ ـ الوقوع فى دين كبير جدا لا استطيع رده.	٦	٢٠	٧م
الناحية الصحية:			
١ ـ مشكلات تتصل بتعاطى المخدرات أو الكحوليات.	١	٣ر٣	
٢ ـ مرض أو إصابة جسمية خطيرة تتطلب علاجا بالمستشفى.	١٨	٦٠	١
٣ ـ اضطراب صحى يتطلب علاج طبيب خاص.	١٧	٥٦ر٦	٢
٤ ـ ضعف خطير ومفاجئ فى البصر أو السمع.	٤	١٣ر٣	٩م
٥ ـ حمل غير مرغوب.	ـ	ـ	ـ
٦ ـ إجهاض.	٢	٦ر٧	
٧ ـ ولادة غير مكتملة.	ـ	ـ	ـ
المنزل والحياة الأسرية:			
١ ـ الانتقال من المنزل أو تغيير عناوين السكن.	١	٣ر٣	
٢ ـ البقاء لفترة بلا مسكن.	٢	٦ر٧	
٣ ـ التشاجر مع أحد الجيران أورفاق الحجرة التى تسكن بها.	٤	١٣ر٣	٩م
٤ ـ عضو بالأسرة أو صديق حميم يبدأ فى إدمان المسكرات أو يحاول أو يودع بالسجن.	ـ		ـ
٥ ـ وفاة عضو بالاسرة	١	٣ر٣	
٦ ـ وفاة صديق حميم	١٤	٤٦ر٧	٤
٧ ـ مرض عضو بالأسرة بمرض خطير.	٥	١٦ر٧	٨م
٨ ـ كسب عضو جديد فى الأسرة.	٦	٢٠	٧م
٩ ـ قيود خطيرة فى الحياة الاجتماعية.	٣	١٣ر٣	٩م
١٠ ـ مشاكل مع الأقارب (النسايب أو الوالدين).	٤	١٣ر٣	٩م
١١ ـ الخلاف المستمر بين الأبوين.	٤	١٣ر٣	٩م
الزواج والعلاقة بالجنس الآخر:			
١ ـ بداية العلاقة بالجنس الآخر.	٧	٢٣ر٣	٦م
٢ ـ الخطوبة.	٤	١٣ر٣	٩م
٣ ـ الزواج (أو بداية الحياة مع شخص ما)	٣	١٠	١٠م
٤ ـ الحمل.	١	٣ر٣	ـ
٥ ـ قطع العلاقة مع المحبوب/ أو المحبوبة.	٤	١٣ر٣	٩م
٦ ـ خيانة زوجية لشريك الحياة.	١	٣ر٣	
٧ ـ الإفراط فى العلاقة الجنسية الزوجية.	ـ	ـ	٨م
٨ ـ انقطاع العلاقة الجنسية.	٥	١٦ر٧	
٩ ـ الزيادة فى عدد المناقشات أو المشاجرات (المجادلات) مع شريك الحياة.	٣	١٠	١٠م
١٠ ـ الزيادة فى عدد المشاجرات مع المحبوب أو المحبوبة	ـ	ـ	
١١ ـ الانفصال الزوجى.	١	٣ر٣	
١٢ ـ مشكلات جنسية.	٢	٦ر٧	
١٣ ـ الطلاق.	ـ	ـ	
١٤ ـ وفاة شريك الحياة.	٣	١٠	١٠م
١٥ ـ بداية عمل القرين خارج المنزل أو توقفه عن العمل.	١	٣ر٣	
١٦ ـ الصلح الزوجى.	ـ	ـ	

أحداث البطالة	التكرار	٪	الترتيب
١٧ ـ موقف الخطوبة فجأة (لك أو لأحد أفراد الأسرة)	٣	١٠	١٠م
الوالدية :			
١ ـ ترك ابن أو بنت للمنزل.	٥	١٦ر٧	٨م
٢ ـ أبناء فى رعاية آخرين.	٣	١٠	١٠م
٣ ـ مشكلات سلوكية أو اضطراب لدى أبنائك.	٢	٦ر٧	
٤ ـ زيادة فى عدد المشاجرات لدى أبنائك.	٣	١٠	١٠م
٥ ـ فقدان الاتصال بالأبناء.	٣	١٠	١٠م
أحداث شخصية :			
١ ـ الإدانة فى انتهاك بسيط للقانون.	١	٣ر٣	
٢ ـ عقوبة بالسجن.	١	٣ر٣	
٣ ـ التورط فى المشاجرات	١	٣ر٣	
٤ ـ الوقوع ضحية حادث (ذاتى أو حادث عمل أو بالمنزل).	٣	١٠	١٠م
٥ ـ الوقوع ضحية كارثة طبيعية (كحريق مثلا)	٢	٦ر٧	
٦ ـ الوقوع ضحية عمل إجرامى (كسطو على المنزل)	١	٣ر٣	

كانت أكثر أحداث الحياة المرتبطة بالإصابة بمرض السرطان، التى احتلت (المرتبة الأولى والثانية) هى الإصابة بمرض جسمى خطير يتطلب علاجا بالمستشفى والاضطراب الصحى، وهو ما يبدو متوقعا، حيث بداية ظهور المرض، مما دعا الغالبية العظمى من أفراد عينة المرضى إلى الاشارة لهذه الأبعاد كأحداث مؤثرة. أما النقص الفعلى فى الدخل فكان فى (المرتبة الثالثة). ولو أننا استبعدنا الحدثين السابقين لكان فى قمة الترتيب. ثم نجد فى (المرتبة الرابعة) الحدث الخاص بوفاة عضو بالأسرة، يليه فى (المرتبة الخامسة) ترقية أو تغير المسئوليات فى العمل، وكل من اختيار العمل المناسب وبداية العلاقة بالجنس الآخر فى (المرتبة السادسة). أما (المرتبة السابعة) فقد اشتملت على كل من الالتحاق بوظيفة جديدة فى عمل جديد، والتخرج من المدرسة (لك أو للأبناء)، والوقوع فى دين كبير جدا لاتستطيع رده، ومرض عضو بالأسرة بمرض خطير، ثم تأتى بعد ذلك أحداث البطالة ووفاة صديق حميم، وانقطاع العلاقة الجنسية، وترك ابن أو بنت للمنزل فى (المرتبة الثامنة)، ثم كل من الالتحاق بوظيفة جديدة فى نفس مسار العمل، والطرد أو الانقطاع عن العمل، وضعف خطير ومفاجئ فى البصر أو السمع، والتشاجر مع أحد الجيران، وقيود خطيرة فى الحياة الاجتماعية، ومشاكل مع الاقارب، والخلاف المستمر بين الأبوين، والخطوبة، وقطع العلاقة مع المحبوب أو المحبوبة فى (المرتبة التاسعة). وأخيرا فى (المرتبة العاشرة) كانت الأحداث الخاصة بكسب عضو جديد فى الأسرة، والزواج (أو بداية الحياة مع شخص ما)، والزيادة فى عدد المناقشات والمشاجرات (المجادلات) مع شريك الحياة، وفاة شريك الحياة، موقف الخطوبة فجأة لك أو لاحد أفراد الأسرة)، وأبناء فى رعاية آخرين، وزيادة فى عدد المشاجرات لدى أبنائك، وفقدان الاتصال بالأبناء، والوقوع ضحية حادث (ذاتى أو حادث عمل أو بالمنزل).

وهكذا يمكن أن نستنتج أن أهم الأحداث المرتبطة بالإصابة بمرض السرطان، كانت هى الأحداث المتعلقة بالعمل والدخل، والحياة الأسرية والزواج والعلاقة بالجنس الآخر، والوالدية. وتتفق هذه النتيجة مع ما عرضناه من آراء ودراسات سابقة، وأهمها دراسة إيفانز، ودراسات كل من لوشان ، وورثينجتون، وزانج وزملائه، وماندل وكوبر وفرجر، وجيير، وفرسون. بل ويتأكد من خلال هذه النتيجة، مدى الارتباط الوثيق بين ما يعايشه الإنسان من أحداث وضغوط وإصابته بالسرطان.

ثانيا ـ الفروق بين مرضى السرطان والأسوياء فى تأثرهم بأحداث الحياة:

كان الفرض الثانى للدراسة هو «هناك فروق دالة إحصائيا بين مرض السرطان والأسوياء فى تأثرهم بأحداث الحياة».

وبحساب دلالة النسبة المئوية ـ كما سبق أن أشرنا ـ جاءت النتائج كما هى موضحة بالجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

الفروق بين مرضى السرطان والأسوياء فى تأثرهم بأحداث الحياة

مجالات أحداث الحياة	النسبة المئوية لمجموعة المرضى	النسبة المئوية لمجموعة الأسوياء	النسبة الحرجة	الدلالة
العمل والدراسة	١٤ر٤٤٪	٨ر٤٦٪	٢ر٦٢	دالة عند ٠١ر
الناحية المالية	٣٦ر٦٦٪	١٠٪	٤ر٤٥	" " "
الناحية الصحية	٢٨٪	٥ر٨٣٪	٢ر٥٦	دالة عند ٠٥ر
المنزل والحياة الأسرية	١٤ر٥٤٪	٧ر٩١٪	٢ر٤٦	" " "
الزواج والعلاقة بالجنس الآخر	٩ر٧٤٪	٧ر١٤٪	١ر٤٨	غير دالة
الوالدية	١٠ر٦٦٪	٨ر٣٣٪	٥١ر	غير دالة
أحداث شخصية	٥٪	٥ر٣٣٪	١٤ر	غير دالة

ومن الجدول السابق يتبين وجود فروق لها دلالة إحصائية بين مرضى السرطان والأسوياء فى أحداث الحياة المتعلقة بالعمل والدراسة والناحية المالية، والناحية الصحية، وكذا المنزل والحياة الأسرية، وذلك فى جانب مجموعة المرضى.

وتكشف هذه النتائج - باستثناء الناحية الصحية التى أشرنا إلى مغزاها آنفاً - عن مدلولات مهمة، هى أن المواضع التى تمثل قيمة حيوية بالنسبة لهؤلاء المرضى، تتعلق بمجالات العمل والدراسة وكل من الناحية المالية والأسرية، بحيث أدت الأحداث التى ارتبطت بهذه المجالات إلى إصابتهم بالسرطان.

وإذا كان الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث نظرتهم للأمور التى تمثل قيمة حيوية لديهم، بإختلاف ثقافتهم وبيئاتهم ومراحل نموهم، كما يختلف هذا عند الذكور عن الإناث، ومن هذه الأمور القيم، والسمعة، والممتلكات، والمركز الاجتماعى والعلمى، والعلاقات العاطفية وإنجاب الأطفال وغيرها، فإن النتائج السابقة توضح إلى أى مدى أن هذه المجالات الثلاثة تمثل لدى الغالبية العظمى فى مجتمعنا قيمة مهمة، بحيث أن المساس بها يؤثر تأثيراً كبيراً لديهم.

ثالثا - الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة:

نص الفرض الثالث للدراسة على أنه «توجد فروق دالة إحصائيا بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة»، وقد أستخدمت كذلك دلالة النسبة المئوية، وجاءت النتائج كما هى مبينة بالجدول رقم : (٧).

جدول رقم (٧)

الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين فى تأثرهم بأحداث الحياة

مجالات أحداث الحياة	النسبة المئوية لمجموعة المرضى (ذكور)	النسبة المئوية لمجموعة المرضى (إناث)	النسبة الحرجة	الدلالة
العمل والدراسة	٢٢ر٩٦٪	١٢ر٧٢٪	٢ر٣٧	دالة عند ٠٥ر
الناحية المالية	٦٠٪	١٣ر٣٣٪	٣ر٩٥	دالة عند ٠١ر
الناحية الصحية	٣٥٪	٣٥٪	صفر	غير دالة
المنزل والحياة الأسرية	١٨ر٧٨٪	١٤ر١٦٪	١ر٠٤	غير دالة
الزواج والعلاقة بالجنس الآخر	١٢ر٦٦٪	١٢ر٦٦٪	صفر	غير دالة
الوالدية	١٠ر٦٦٪	١٣ر٣٣٪	٤٨ر	غير دالة
أحداث شخصية	٨ر٨٨٪	٦ر٦٦٪	٣٤ر	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق أن الفروق بين كل من الذكور والإناث كانت دالة إحصائيا فيما يتعلق بالعمل والدراسة والناحية المالية وذلك فى صالح الذكور.

وتبدو هذه النتيجة منطقية، إذ أن الرجل هو الذى يقع على عاتقه - فى المقام الأول - مهمة العمل والكسب بالمقارنة بالمرأة، ولذلك برز مجال العمل والدراسة والناحية المالية كأحداث مؤثرة لدى الذكور

رابعا - الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين على أبعاد اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص:

وبحساب (كا٢) جاءت النتائج كما هى موضحة

جدول رقم (٨)

الفروق بين مرضى السرطان من الجنسين على اختبار H. T. P ـ

م	الابعاد	ك		قيمة كا ٢	دال عند	الفرق فى صالح
		الذكور	الإناث			
١	التفاصيل	١١١	١١٩	٢٦٨ر	غير دال	الإناث
٢	دلالات المنزل	٦٩	٥٩	٧٨٢ر	غير دال	الذكور
٣	دلالات الشجرة	٨٥	٧٣	٩١٢ر	،،	الذكور
٤	دلالات الشخص	٢٤٦	٢٠١	٤ر٥٤	٥٠ر	الذكور
٥	التأكيد	١٩	١٩	ـ	غير دال	ـ
٦	المظاهر الشهوية	١٣	١٦	٣١٠ر	غير دال	الإناث
٧	الحركة	٩	١١	٢٠٠ر	غير دال	الإناث
٨	النسب	١٠٥	١١٣	٣ر٢٨٤	،،	الإناث
٩	المنظور	١٦٠	١٩٠	٢ر٥٨	،،	الإناث
١٠	نوع الخط	٧٣	٦٠	١ر٢٧٠	،،	الذكور

وبالنظر للجدول رقم (٨) نجد أن هناك فرقاً دالا على بعد الشخص فقط عند ٥٠ر، حيث كان الفرق لصالح الذكور، وهذا يعنى أن الذكور أكثر تعبيراً من الإناث عن ذواتهم من خلال صورة الذات (الجسم) كما يعكسها رسم الشخص طبقا للمفهوم الإسقاطى الذى يعنى هنا وجود ارتباط وثيق الصلة بين الوحدة المرسومة وبين شخصية الفرد المسقطة على الوحدة (الجسم) كأداة لنقل التعبير عن الذات. أما بالنسبة للأبعاد ١، ٦، ٧، ٨، ٩ فكان الفرق لصالح الإناث بعكس الأبعاد رقم ٢، ٣، ١٠ فكان الفرق لصالح المرضى من الذكور.

والنتيجة المستخلصة لاتعنى طبقا للمفهوم الإسقاطى أن المرضى من الذكور أكثر تأثرا بأحداث الحياة ـ كما يفصح عنها رسم الشخص ـ عن المرضى من الإناث فإننا طبقا للمفهوم السابق نبحث أكثر مانبحث عن معانى تلك الدلالات، وهذا سوف يتضح عند تناول الفرض الخامس.

خامسا ـ ديناميات شخصية مرضى السرطان من الجنسين كما تبدو من خلال اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص:

كان نص الفرض الخامس هو «نتوقع أن تكون لشخصية مرضى السرطان من الجنسين دينامية خاصة بهم»

وتجدر الإشارة هنا إلى أمرين:

الأمر الأول:

أن النتائج الإحصائية المستخرجة لدلالات ذلك الاختبار إنما هى طبقا للمفهوم الإسقاطى مؤشرات كيفية لها دلالة ومعنى أيا كانت دلالة الفرق الكمى، وذلك حسب منطق الاختبار الإسقاطى.

الأمر الثانى:

إنه سيتم إلقاء الضوء على ديناميات شخصية هؤلاء المرضى من الجنسين فقط ككل باعتبارهم عينة واحدة، ومرجع ذلك إلى أن فى التحليل على مستوى عميق تتشابك وتتشابه الملامح الإنسانية والنفسية للمرضى والأسوياء من الجنسين، وعلى ذلك سنحاول إبراز ما إذا كانت هناك فروق كيفية لأى من المرضى من الجنسين إن ظهرت رغم عدم إنكارها إحصائيا، حيث يعنينا فى التحليل الكيفى مدلولات ومؤشرات تلك العلامات الخاصة باختبار رسم المنزل والشجرة والشخص. وتأسيسا لذلك، فإن الدراسة الحالية سوف تتناول الإجابة عن الفرض الخاص بذلك من خلال فحص وتحليل الرسومات فقط، وذلك من عدة جوانب هى:

١ ـ اتصال مرضى السرطان من الجنسين من خلال البيئة المحيطة بهم (الطبقة الشعورية) وذلك من خلال كمية التفاصيل وفحص رسوم المنزل والشخص فى ضوء دلالتهما.

٢ ـ اتصال مرضى السرطان من الجنسين بالبيئة المحيطة بهم (الطبقة اللاشعورية) وهى تعنى نتائج فحص رسم الشجرة، حيث مراحل النمو والصدمات الباكرة وتأثيرات الأحداث الشخصية والإحباطات الراهنة.

٣ ـ القدرة على التكيف.

٤ ـ الاتزان الداخلى.

٥ ـ التوافق الجنسى السيكولوجى لمرضى السرطان من الجنسين.

٦ ـ التوافق العائلى.

٧ ـ الحاجات النفسية.

٨ ـ الانطباع التشخيصى.

وفيما يلى الصورة الديناميـة لمرضى السرطان من الجنسين من خلال الجوانب السابقة.

١ ـ اتصال مرضى السرطان بالبيئة المحيطة بهم (الطبقة الشعورية) :

نلاحظ وجود صعوبة كامنة لدى المرضى من الجنسين فى الاتصال الوثيق بالواقع حيث الشعور بقلة وضعف هذا الاتصال الأمر الذى أدى إلى قلق تستثيره العلاقات فى مستوى الواقع، حيث اتضح ذلك من رسمهم لخط الأرض رسماً غير واضح وضعيف وأيضا ظهر من خلال عدم رسمهم لقاعدة الحائط فضلا عن ذلك رسمهم للمنزل بشكل صغير وذى تفاصيل ضئيلة، ومن رسم خط الأرض رسما ثقيلا، الأمر الذى عكس دلالة باثولوجيـة خطيرة تعانى منها المجموعتان فى اتصالهما غير السوى بالواقع ومما يؤكد ذلك رسمهم لخط الأرض للوحدات الثلاث فى غير اتصال. فهذه نتيجة محتملة حيث نجد أن مريض السرطان ينتابه الغموض والخوف وليس فقط من صعوبة احتمال الشفاء ولكن من انصراف اهتمام الآخرين به.

كما لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نلمح بزوغ (إحساس) انهيار فى أنا مرضى السرطان من الجنسين وبضعف فى ضبط أناهم دون استخدام دفاعات تعويضية كما نلاحظ أن هؤلاء المرضى يتقبلون الهزيمة على أنها أمر حتمى ويكفون عن المقاومة (ظاهرة ملحوظة) وتبين ذلك من رسم الخطوط المحيطة للمنزل بشكل ضعيف وباهت وغير مناسب ولعل ذلك راجع إلى عجز الأطباء عن السيطرة على هذا المرض الأمر الذى شكل تهديداً ملازماً لهؤلاء المرضى.

ومن كل ما مضى يتضح لنا أن المرضى من الجنسين ينزعون إلى السطحية فى الاتصال الاجتماعى بسبب شعورهم بالدونية (تبين ذلك من رسم ملابس غير ملائمة للشخص). ولقد أثمر ذلك عن احتياجهم إلى الاعتماد القوى على الأم (تبين ذلك من خلال انتشار رسم الأزرار فى رسوم الأشخاص)

٢ ـ اتصال مرضى السرطان بالبيئة المحيطة بهم (الطبقة اللاشعورية) :

بخلاف ما سبق تبين لنا على ما يبدو ان مرضى السرطان يعانون على المستوى اللاشعورى (وهذا ما أظهره المستوى الشعورى) من أنهم يعانون من الشعور بنقص أساسى فى الكفاية (تبين ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة ضئيلة، رسم أوراق شجرة ذات بعدين حيث تظهر كبيرة جداً بالنسبة لفروعها)

وإذا كان مرضى السرطان يكافحون ضد احتمال انهيار الأنا على المستوى الشعورى مما يعكس هذا دلالة باثوفورمية (دلالة مرضية خفيفة) فإن هذا الانهيار أيضا قد تأكد على المستوى اللاشعورى متمثلا فى رسم جذع الشجرة بصورة خفيفة فى نقطة عليا من القاعدة غير أن هذا جعلهم يلجأون إلى توكيد حاجاتهم الشعورية لمحاولة الاحتفاظ بوحدة وتكامل الشخصية وهذا لا يمثل تناقضا تفسيريا.. لماذا ؟ لأن الإحساس بالانهيار على المستوى اللاشعورى يجعلهم شعوريا فى حالة مقاومة أى انهيار فى أناهم محاولين ظاهرياً الاحتفاظ بتكامل شخصيتهم.

ولكن اللافت للنظر أن هذه المحاولة سواء على المستوى الشعورى أو اللاشعورى لم تمنع من إخفاء انهيارهم بسبب الفشل فى استخدام الدفاعات التعويضية المصحوبة بالإحساس بالقلق الحاد فى محاولة الاحتفاظ بالاتصال بالواقع قبل الانهيار (تبين ذلك من رسم الجذور واضحة وهى تخترق الأرض).

وهذا لا يجعلنا نغلوا إذا قلنا إن بيئتهم المبكرة تتسم بعدم الحرارة حيث برودة العواطف وإغفال مشاعر الود والحنان من المحيطين بهم وقد نلاحظ ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة عريضة من القاعدة ولكن تضيق على مسافة قصيرة فوق القاعدة بالإضافة إلى اتساع قاعدة الجذع.

وتأسيسا على ما سبق وجد على ما يبدو أن مرضى السرطان من الجنسين عايشوا نموا سويا فى المراحل الأدنى من العمر أو الباكرة ولكن عاقته أحداث صدمية خطيرة والتى أظهرها استبيان أحداث الحياة، ولقد استدل على ذلك من رسم الشجرة من بعدين والفروع من بعد واحد ومن رسم ندبات وجذوع ميتة ومكسورة.

ويتفق ما سبق مع ما توصل إليه ماندل وزملاؤه فى أن مصابى السرطان عايشوا فى طفولتهم قلقا واضطرابا فى العلاقة الوالدية والملفت هنا لا يجعلنا نستغرب ملازمة إحساس المرضى بمشاعر قوية بشأن الصراع مع البيئة حيث الشعور بنقص الكفاءة الناتج عن القصور فى عملية الاتصال واتضح ذلك من رسم الشخص رسما طيبا وبه عدد من التفاصيل ومن عدم رسم اليد بالإضافة إلى وجود ذلك الإحساس على المستوى اللاشعورى، وهذا يفسر لنا لماذا يعانون من صعوبة فى الاتصال ومن ثم كان الاهتمام بالخيال بوصفه مصدراً للإشباع والذى يعكس دلالة مرضية ناشئة عن الفشل فى مواجهة ضغوط أحداث الحياة فجعلتهم يتسمون بهذا النمط من الإشباع وقد تبين ذلك من كبر حجم الرأس لحجم الجسم والتى اتضحت بصفة أكبر فى الذكور فضلا عن رسمهم للشجرة بصورة صغيرة بالمقارنة بمساحة الصحيفة، وطغيان البعد الرأسى على البعد الأفقى فى رسومات الوحدات الثلاث، وليس وليد المصادفة إظهار نفورهم من السلطة أو السيطرة الوالدية أو النماذج الأخرى التى لها معنى سلطوى وذلك بسبب تدعيم الشعور بالنفور والألم ونقص الكفاءة على المستويين الشعورى واللاشعورى وقد استدل على ذلك من رسم اتجاه الفروع بعيدة عن الشمس.

٣ - القدرة على التكيف:

إذا كان التكيف يعنى باختصار قدرة الفرد على تغيير سلوكه تجاه مواقف بيئية اجتماعية (أحداث الحياة) ليحدث علاقة أكثر توازنا مع نفسه ومع من يحيط به وتمشيا مع هذا المفهوم نلاحظ وجود معاناه للمرضى من الجنسين من الجمود والعجز من خلال المستويين السيكولوجى والفسيولوجى وتبين ذلك من رسم الأرجل بصورة قصيرة وغير مناسبة وأيضا من رسم الذراعين بشكل مشدود فى توتر للجسم، فجعلهم يشعرون بالتحديد البيئ مع نزعة للاستجابة العدوانية فى الخيال واتضح ذلك من رسم جذع الشجرة بصورة كبيرة وربما يكون هذا التحديد البيئ يفسر حالة العجز عن التحرك نفسيا، وهذا يجعلنا ندرك أننا أمام دلالة مرضية (باثوفورمية) - وخاصة بالنسبة للمرضى من الإناث - هامة يمكن الاستفادة منها فى تقدير ماهية هذا العجز المصاحب بالقمع فى محاولة للاحتفاظ بتكامل شخصيتهم وتبين ذلك من قطع حافة الصحيفة لرسم الشخص فى بعض رسومات الشخص.

٤ - الاتزان الداخلى:

وقد تبين أن مثل هؤلاء المرضى قد فشلوا فى ضبط انفعالاتهم الناشئة عن الاضطرابات الفسيولوجية والمتمثلة فيما يتصل بأجزاء الجسم ووظائفه واستدل على ذلك من رسم الرأس بوضوح شديد أما بقية أجزاء الجسم غير واضحة، وهى حالة تفصح عن نفسها فى سلوك الفرد وجسمه وشعوره، الأمر الذى يجعلهم يلجأون إلى محاولات قوية للضبط فى مواجهة تخيلات مزعجة (يعتقد قلق الموت) أو إلى أحتمال وجود وساوس وهواجس تلازمهم طوال الوقت واستدل على ذلك محاولتهم لتأكيد الخطوط المحيطية بالرأس مما جعلنا نعتقد على ما يبدو أنهم يعانون قلقا يتصل بعملية التفكير أو الخيال.

بيد أن الفشل فى ضبط تلك الوساوس والهواجس فى عمليات التفكير وأيضا الفشل فى الاتصال وانسحاب مشاعر نقص الكفاءة جعلتهم يعانون من ثنائية وجدانية فمن اللجوء إلى اشتقاق اللذة من الرؤية إلى الإحساس بمشاعر الإثم تجاه

هذه النزعة حيث نلمح تمركز حول ذواتهم مما يعنى وجود دلالة هستيرية للتغذى بصورة طفلية تبين ذلك من حذف إنسان العين، فضلا عن ذلك نلمح سيطرة مشاعر الذنب عليهم بصورة فجة قد تكون بسبب فعل أو بسبب اشتقاق اللذة من الرؤية ومن ثم الفشل فى قيام علاقة طيبة مع الآخرين وقد استدل على ذلك فى أكثر من موقع حيث رسم الأصابع بصورة مضغوطة أو ممتدة بصورة قهرية أو فى صورة من المبالغة فى طول أو قصر الأصبع.

وأيضا تفشى الهلاوس السمعية وهى دلالة باثوفورمية (دلالة مرضية واضحة) حيث تم حذف الأذنين فى رسم الشخص أو رسمها بتحريف كبير فى شكلهما مما يجعلنا نعتقد أنهم يعانون من تفكير برانوى إلى حساسية خفيفة للنقد الاجتماعى. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أظهر المرضى من الجنسين إحساسا بعدم جدوى الكفاح وتبين ذلك من رسم الأذرع بصورة قصيرة جدا والأيدى بصورة نحيفة.

إذن فليس من المستغرب أن يشعروا بعدم الأمن فى الحياة الانفعالية بسبب عجزهم (خاصة الإناث) الذين يستعينون بالقمع بصورة باثوفورمية فى محاولة الاحتفاظ بكامل شخصيتهم ونلاحظ ذلك من خلال نزوع بعض رسومات الوحدات الثلاث فى منتصف الصحيفة ومن عدم تماثل الرسوم بوضوح بين الجانبين أو من اقتراب الرسومات من جانب الصحيفة أو من قطع حافة الصحيفة لرسم الشخص وذلك على التوالى، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للإناث فإن الأمر يختلف نوعا بالنسبة للذكور حيث نلحظ عدم قدرتهم على منح السيطرة لأى نوع من أنواع السلوك، واتضح ذلك من طغيان البعد الأفقى على البعد الرأسى فى بعض الوحدات الثلاث، فضلا عن بزوغ صراع بين التعبير الانفعالى (الذكور - الإناث) وضبطه واستدل على ذلك من الفشل فى رسم العنق فى دوره الطبيعى مما أدى إلى عدم القدرة على التعامل عقليا والتكامل بين الدفعة والسلوك التوافقى.

كما تبلور عدم الاتزان الداخلى لهؤلاء المرضى فى المظاهر الشهوية حيث وجد أنهم يعانون من شهوية فمية وشرجية مصحوبة بمشاعر عدوانية وتبين ذلك من رسم بعض النوافذ بغير قضبان، الأمر الذى جعلهم متجمدى المشاعر والتعبير ويفسر ذلك الوقفة الجامدة فى رسم الشخص.

٥ - التوافق الجنسى السيكولوجى لمرضى السرطان:

نكون محقين إذا أدركنا أن الوظيفة الجنسية لأولئك المرضى تتعرض لكثير من الاضطرابات وعمليات الكف وذلك بفعل المرض حيث طعم المرارة والشعور بالضعف والفتور وعدم أهليتهم للجنس المرتبط بعدة عمليات نفسية وعضوية بالغة التعقيد والإثارة ولا نغالى إذا قررنا ما سبق ذكره أن مشاعر مرضى السرطان من نقص فى الكفاءة وصعوبة الاتصال والميل للانزواء، وذلك فيما يتعلق بأسباب الشعور بالنقص تجاه إصابة الجسم ووظائفه، مما يؤدى إلى الإحساس بالعجز حول الكفاءة الجنسية التى تتبلور فى شكل صراع جنسى وانشغال قضيبى تسبب فى تفجر مشاعر العجز لدى الذكور (الدور الذكرى فى القدرة على الفعل) واستدل على ذلك على التوالى من رسم اللحى والشوارب وإعادة التظليل وعدم تعادل الكتفين وتبين ذلك فى بعض رسومات الشخص، واتخذ فى الإناث شكل الكف والتقييد حيث اتضح من ضيق الخصر (مصدر تغذية الأنثى) فضلا عن وجود مظاهر الخلط بالدور الجنسى لهم ووضح ذلك من رسم الإناث للشخص الذكرى بدلا من الأنثوى. ولكن بصفة عامة نلاحظ بالنسبة للجنسين شعورهم بهذا النقص مما أدى إلى إنكار نوازع الجسم وفقدان صورته لديهم.

٦ - التوافق العائلى:

وجدير بالإشارة أن نتوقع اضطراب العلاقة العائلية حيث صعوبة التفاعل داخل المنزل مما ترتب عليه كراهية صحبة الآخرين (أعضاء الأسرة وغيرهم) وهذا يفسر لماذا كانت بيئتهم المبكرة تتسم بالبرودة وعدم الدفء وعدم الإشباع الأمر الذى ألجأهم إلى طلب الحاجة من الحب والحنان من خارج المنزل وعلى الرغم من ذلك فقد فشلوا، لأن تلك الحاجة عصابية، وهذا يفسر لماذا ينشدون الإشباع فى الخيال.

٧ ـ الحاجات النفسية لمرضى السرطان من الجنسين:

أ ـ الحاجة إلى الأمان:

لنا أن نتوقع ـ لمن يعيشون فى بيئة يرون أنها معادية فيقفون منها موقفا معاديا ويكرهون صحبة الآخرين ويشعرون بأحاسيس الدونية والنقص واستخدام التضمينات الدفاعية الزائدة حيث وضح ذلك فى الرسم المتعدد لقضبان النوافذ لبعض وحدات المنزل، والشعور بمشاعر النقص فيما يتصل بأجزاء الجسم ووظائفه ـ أن يلجأوا إلى طلب الحماية والأمان من خلال حاجات عصابية (الأعتماد على الآخرين ـ تلقى الحب من الخارج) الأمر الذى جعلهم يشعرون بوطأة المستقبل وخاصة بالنسبة للذكور واستدل على ذلك من طغيان البعد الأفقى على البعد الرأسى فى معظم رسومات الوحدات الثلاث وقد ظهرت تلك الحاجة فى تماثل الرسوم بوضوح بين الجانبين.

ب ـ الحاجة إلى الحب والحنان من الخارج:

يعظم إريك فروم حاجة الارتباط بالآخرين (الانتماء) والإحساس بعلاقات جذرية وهذا يفسر لنا الحاجة العصابية لمثل هؤلاء المرضى لطلب الحب والحنان من الخارج وذلك من خلال استشعارهم بأن بيئتهم غير مشبعة، واتضح ذلك من رسم الباب مفتوحاً لبعض رسومات المنزل الأمر الذى يجعل تلك الحاجة تنمو أثناء عملية الانفكاك عن الروابط الأولية التى تربطهم بالبيئة.

جـ ـ الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين:

إن الإحساس بنقص الكفاءة وخاصة فيما يتصل بإصابة عضو من الجسم قد زاد من اعتمادهم على الآخرين (حاجة عصابية) واتضح ذلك من رسم الباب بشكل كبير فى بعض رسومات المنزل، وأيضا فى تنفيذ ما يفشلون فى تحقيقه وهذا ما يفسر حاجاته الفمية الشبقية الاعتمادية وذلك من رسم الفم فى شكل بيضاوى أو دائرى مبالغ فيه.

د ـ الحاجة إلى السيطرة الاجتماعية:

إن الإحساس بالعلاج والتقييد والتحديد البيئى (سبق ذكرهما فى مواضع مختلفة) والفشل فى تحقيق تفاعل إيجابى، يبرز حاجاتهم العصابية للسيطرة الاجتماعية تعويضا لذلك الفشل واستدل على ذلك من المبالغة فى رسم القدمين ـ ونظرا لأن هذه الحاجة عصابية (هورنى) لأنها حلول غير واقعية للمشاكل، الأمر الذى يؤدى إلى نفس مشاعر العجز الاجتماعى.

هـ ـ الحاجة إلى العدوان:

وهو أحد المفاتيح الضرورية لفهم مشكلة الاكتئاب وخاصة عند النظر اليه من خلال مشاعر الذنب والذى تجلى فى صراع الأحجام والإقبال حيث الرغبة فى الاعتماد على الآخرين من جهة والشعور بأن البيئة معادية ومحاولة السيطرة الاجتماعية من جهة أخرى وتفشى مشاعر العجز والشعور بالذنب من جهة ثالثة كل ذلك أوجد مبررا للعدوان من زاوية الصراع بين الأنا والموضوعات (داخلية ـ خارجية)، وقد ظهرت هذه الحاجة للعدوان، وخاصة الذكور رغم أنه لا يوجه للداخل إلا أن الكف قد عاق تفريغه إلى الخارج واتضح ذلك من رسم بعض فروع الشجرة والتى تغلق نهايتها بما يشبه كرات السحاب، رسم القدم متخذة خطوة للأمام، رسم الأصابع مثل العصى.

و ـ الحاجة إلى الاستقلال:

تنبع الحاجة للاستقلال لدى هؤلاء المرضى من خلال تناقض وجدانى، حيث التردد بين الحاجة للاعتماد على الآخرين وتلقى الحب من الخارج والحاجة للاستقلال المصاحب بالشعور بالتقييد والعجز وإنعدام الكفاح ونقص الكفاءة وهذا يفسر حساسية مثل هؤلاء المرضى فى علاقتهم مع البيئة بصفة عامة. واتضحت تلك الحاجة فى الاختلاف الظاهر بين حجم الرجلين.

ز ـ الحاجة إلى الانطواء:

إن احساس مرضى السرطان بمشاعر العجز وعدم الكفاية والجمود وقصور أحد أعضاء الجسم نتيجة للإصابة، قد أظهر الحاجة إلى الانطواء والانزواء حيث الخروج من المنافسة، والإحساس بوطأة المستقبل واتضح ذلك من رسم معظم فروع

الشجرة من بعد واحد وأحيانا من بعدين ومتجه إلى الداخل نحو وسط الشجرة، وذلك فى بعض رسومات الشجرة.

٨ ـ الانطباع التشخيصى العضوى:

أ ـ اختبار H.T.P كأداة تشخيصية:

تلاحظ للباحث صدق اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ليس فقط فى الكشف عن الاضطرابات النفسية والتى سوف نتحدث عنها ولكن أيضا فى الكشف عن الاضطرابات العضوية من خلال عدة تثبيتات فى الرسومات نذكر منها:

- تبين وجود اضطراب عضوى عصبى من خلال الخلل فى الضبط الحركى لبعض الرسومات للوحدات الثلاث.

- انخفاض فى مستوى الطاقة نرجعها لأسباب جسمية واتضح ذلك من رسم بعض الوحدات بخطوط خفيفة ومتعرجة.

- اضطراب عضوى واختلال فى اختبار الواقع (دلالة باثوفورمية ونذير بعملية فصامية) واستدل على ذلك من خلال رسم الجذور وهى تظهر كما لو كانت شفافة فى بعض رسومات وحدة الشجرة.

ب ـ التشخيص الاكلينيكى:

وتأسيسا لما سبق ولكل الاعراض النفسية والدلالات التشخيصية المتناثرة من خلال المظاهر والأعراض التى تم ذكرها، تجدر بنا الإشارة إلى أن هؤلاء المرضى يعانون من أعراض اكتئابية ـ رغم وجود وقائع اكتئابية مرتبطة بالتفكير البرانوى (البيئة معادية ـ هلاوس سمعية) ـ حيث اتضح ذلك على سبيل المثال لا الحصر أنهم يعانون من عدة سمات اكتئابيةمثل الصعوبة الكامنة فى الاتصال، فقدان الاستقلال من خلال العجز والجمود والتحديد البيئى (السلبية) والميل إلى الانطواء والعدوان ونقص فى الكفاية (مرض بالجسم) الجنسية، الأمر الذى أدى إلى انسحابهم من عالم الواقع إلى عالم الخيال بوصفه مصدراً للإشباع.

وفى هذا يتفق تحليلنا مع وجهة نظر كل من (شاهين ـ الرخاوى) اللذين حددا ثالوثاً للاكتئاب وهو يتمثل فى:

(١) وجود مزاج مكتئب.

(٢) بطء فى الحركة وتأخر الاستجابة وكسل وهمود.

(٣) صعوبة وبطء فى التفكير (عبد الله عسكر ١٩٨٨: ٣٩).

وهكذا يمكن تلخيص الصورة الدينامية الاكتئابية لمرضى السرطان من الجنسين فى عدة عوامل مثيرة للاكتئاب وهى:

١ ـ تغير فى التوازن الخاص بالدفعات الغريزية (الحب والعدوان).

٢ ـ تغيير فى علاقة المريض بالموضوع وصورته.

فبالنسبة للنقطة الأولى: نجد أن فقدان الحب هو الموقف الأساسى الباعث على الأكتئاب سواء أصبح المريض مكروها، أو أصبح لايشعر بأنه محبوب، أو من جهة أخرى لم يعد قادرا على الحب أو أن يكون محبا وهكذا فإن انقطاع علاقة وثيقة متبادلة من الحب نجدها فى أساس كل حالات الاكتئاب. (زيور ١٩٨٦: ١٧٥ ـ ١٧٦). حيث كانت البيئة الباكرة من مراحل عمر المرضى من الجنسين تتسم بالبرودة وعدم الدفء كما نلحظ أيضا أن فقدان الحب (الباعث على الاكتئاب) كان متمثلا فى ثنائية وجدانية من حيث الحاجة للحب والحنان من الخارج وفى نفس الوقت إحساسهم بأن البيئة المحيطة بهم معادية.

أما النقطة الثانية: أن ابتعاد الموضوع يمكن أن يستشعره مرضى السرطان فقدانا لا يقتصر على المعنى المكانى، بل يشمل الابتعاد المعنوى أو العاطفى، فإذا نظرنا فى طبيعة العلاقة العاطفية، التى يحدث انقطاعها حالة الاكتئاب تبين أن هذه العلاقة نموذجها العلاقة الأولى مع الأم، ومن

هنا فإن الموقف الأوديبي لدى الاكتئابيين تغمره الصراعات قبل الأوديبية وخاصة ذات الطابع الفمى (وهذا سبق ذكره) فهذه العلاقة يلزمها أن تكون وثيقة جداً موسومة بالحب المطلق. ذلك أن الاكتئابى فرد يشعر دائما أنه مهدد بتفجير شديد لعدوانيته ويصل خوفه ذروته من عدوانيته التى يراها فى المستوى المتخيل مطلقة. وهكذا نرى أن محاولة الاكتئابى لموازنة حاجته إلى الحب وحاجته إلى الكراهية (العدوان) تختل ليس لمجرد اندلاع دفعات العدوان، بقدر ماهو فشل دوافع الحب وتخبطها وذلك من خلال الأنا المغلوب على أمره، والأنا الأعلى الذى امتص كل العدوان المتفجر، والذى يوجهه إلى الأنا الذى استدمج الشرط المكروه من الموضوع فضلا عما سبق نجد أن أول ما يميز الاكتئابى حساسيته البالغة للإحباط الذى يتخذ شكل الوجيعة النرجسية (جرح نرجسى) أى أن كل خيبة أمل تستشعر فقدانا، وترى هذه السمة ذات الأصول الفمية، تأخذ طريقها حتى فى الموقف الأوديبى الذى يعيش خبرته على نحو اكتئابى. (زيور ١٩٨٦: ١٧٦ ـ ١٨٠)

هـ ـ استنادا لما سبق أظهرت الدراسة الحالية عدة تساؤلات يمكن إجمالها فى تساؤلين:

التساؤل الأول: ويعكس وجهة نظر دينامية والقائل:

هل الإصابة بمرض السرطان قد مهدت لها البيئة الأولية من خلال التفاعل غير السوى والذى اتخذ شكل المرض النفسى فيما بعد والذى ترتب عليه حسب وجهة النظر الدينامية التى ترى أن الأعراض تعبير رمزى عن الحاجات الانفعالية الكامنة للمرض.

التساؤل الثانى: ويعكس أيضا وجهة نظر بيولوجية والقائل: هل الإصابة بمرض السرطان كان بسبب وراثى أى سببه خلل فى الجينات الوراثية الأمر الذى لم يتفق مع ما أكده ايزنك Eysenck على أن العامل الوراثى ودوره لم يثبت إلى الآن. (عبد المنصف، الطيب: ١٩٨٤: ٥٢ ـ ٥٥)

وهكذا ورغم التشابك بين وجهتى النظر فى إحداث المرض بين النظرة الدينامية والنظرة البيولوجية ترى الدراسة الحالية أن هناك ثلاثة أسباب لحدوث السرطان:

الأول: يرجع إلى البيئة التى تتمكن من خلق استهدافات فى أفراد لولا تأثير البيئة هذه لظلوا مقاومين للسرطان مثل استخدام السموم فى رش المزروعات، استخدام الكيماويات فى الأدوية وفى بعض الصناعات، التدخين بشراهة، التعرض للاشعاعات... الخ.

الثانى: عامل وراثى ويتمثل فى ضعف الجهاز المناعى.

الثالث: عامل نفسى يظهر من خلال متانة أو ضعف البناء النفسى فى مواجهة أحداث الحياة المؤلمة منها والسار أيضا.

وعلى كل فإن رأينا ينحصر فى أن الجينات لا دور لها إلا فى وجود السببين الزخريين. ولحدوث المرض لابد من مفجر بيئى مناسب (أحداث الحياة) تهاجم جينا مناسبا فى فرد مهيئا نفسيا بفرض غياب المساندة الاجتماعية وهذا الرأى يعتبر منطقيا، فالجينات يمكن اعتبارها أدوات المرض والبيئة هى الدفعة اللازمة لتغيير الشكل الوراثى لما تحمله الجينات من أدوات فى شكل مرض وذلك من خلال تهيئ نفسى (زولت هارسنياى وريتشارد هتون: ٩٩، ١٧٩)، لذلك يكون الإنسان فى صراع مع نفسه ومع مهيئات البيئة العضوية، الأمر الذى يؤثر على جهازه المناعى، فيتصدع الجسد تحت هذه الضغوط كذلك العقل الذى يشرد عندما يحمل فوق طاقته، فيتجلى ذلك فى تدهور قدرته على اتخاذ القرارات تحت ظروف فرط التنبيه فى بيئته حيث يتجاوز المدى التكيفى لنفسه فيصاب بالمرض الذى يعتبر استجابة لفرط التنبيه (ضغوط أحداث الحياة) ويتجلى التدهور النفسى وأهمها فقدان مجرد الرغبة فى الحياة، السلوك الرشيد، فتور الهمة والشرود، تبلد الشعور، فقدان الكفاح والنضال. (سعيد الحفار: ١٩٨٤: ٦٤).

المراجع العربية

١ - أ. براون: علم النفس الإجتماعى فى الصناعة، ترجمة السيد محمد خيرى وآخرين، القاهرة، دار النعارف، ١٩٦٨.

٢ - المعهد القومى للأورام: جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

٣ - حسن مصطفى عبد المعطى: الأثر النفسى لأحداث الحياة كما يدركها المرضى السيكوسوماتيين، مجلة علم النفس العدد: ٩، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

٤ - رأفت السيد عبد الفتاح: علاقة التقاعد المبكر ببعض متغيرات الشخصية - دراسة نفسية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

٥ - زولت هارسنيار وريتشارد هتون: التنبؤ الوراثى، ترجمة مصطفى ابراهيم فهمى، عالم المعرفة، العدد: ١٣٠، الكويت، ١٩٨٩.

٦ - سعيد محمد الحفار: البيولوجيا ومصير الإنسان، عالم المعرفة، العدد: ٨٣، الكويت، ١٩٨٤.

٧ - عبد الله عسكر: الاكتئاب النفسى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

٨ - عبد المنعم الحفنى: موسوعة الطب النفسى - الكتاب الجامع فى الاضطرابات النفسية وطرق علاجها نفسيا، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة مدبولى.

٩ - فيصل عباس: أساليب دراسة الشخصية - التكنيكات الإسقاطية، الطبعة الأولى، بيروت دار الفكر اللبنانى، ١٩٩١.

١٠ - لويس مليكة: دراسة الشخصية عن طريق الرسم، الطبعة السادسة، الكويت، دار القلم، ١٩٩٠.

١١ - لويس مليكة: علم النفس الإكلينيكى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

١٢ - مايسة عبد الحميد شكرى: السمات الشخصية والانفعالية لدى بعض فئات مرضى السرطان فى الريف والحضر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧.

١٣ - مايكل ارجايل: سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يونس، عالم المعرفة، العدد: ١٧٥، الكويت، ١٩٩٣.

١٤ - محمود السيد أبو النيل: الإحصاء النفسى والاجتماعى والتربوى، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

١٥ - محمود السيد أبو النيل: الأمراض السيكوسوماتية، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٨٥.

١٦ - محمود السيد أبو النيل: التحديث والاضطرابات السيكوسوماتية، مجلة الشئون الاجتماعية، العدد: ٢٧، الشارقة، ١٩٩١.

١٧ - مصطفى زيور: فى النفس - بحوث مجمعة فى التحليل النفسى، القاهرة، ١٩٨٦.

١٨ - ناصر إبراهيم المحارب: الضغوط النفس اجتماعية والاكتئاب وبعض جوانب جهاز المناعة لدى الإنسان - تحليل جمعى للدراسات المنشورة ما بين ١٩٨١ - ١٩٩١، مجلة دراسات نفسية، العدد: ١١، يوليو ١٩٩٣.

المراجع الأجنبية

19 . **Ballrusch, H.J., Strangel, W. & Titze, I**: Stress, (Cancer) and immunity: New developments in biopsychosocial and psychoneuroimmunologic Research, Congress on Brain and immunity, (1991 Naples, Italy), Acta Neurologica, 1991, Aug, Vol. 13 (4).

20. **Baroon, R.S., Cutrona, C. E., Hicklin, D. &Russell, D. W.** : Social Support and immune function among spouses of cancer patients., Journal of personality and social psychology, 1990, Aug Vol. 59 (2).

21. **Cooper, C. L. & Faragher, E. B**: Coping strategies and breast disorders cancer, pschological Medicine, 1992, May, vol. 22 (2).

22. **Cunningham, A.J**: Does (Cancer) have meaning? Advances, 1993 Win, vol. 9 (1).

23. **Farsen A.**: psychological stress as a risk for breast (cancer), 18th European conference on psycyhosomatic research (1990, Helsinki, Finland), Psychotherapy and psychosomatics, 1991. vol. 55 (2-4)

24- **Geyer, S**: Artifacts in limited Prospective designs? Testing Confounding effects on response

behavior of Women prior to breast surgery, Journal of Psychosomatic research, 1992, Feb, Vol. 36 (2).

25. **Ippoliti, F. Natalia, S. M. Pazzi,V.& Paris. D.:** psychological behavior and immunedepression in Women with breast Cancer, Congress on Brain and immunity (1991, Naples, Italy), Acta - heurological, 1991, Oct, Vol. 13 (5).

26. **Laghman, S. J**: Psychosomatic Disorders: Abehavioristic integration' New York, London & Sydneny, John Wiley& sans, Inc, 1972.

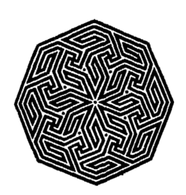
27. **Mandal, J., Ghash, M.& Nair, R**: Early Childhood experiences and Life events of made cancer patients, psychosomatic patients and normal persons:A Cooperative study, social - Science international, 1992, Jul, Vol.8 (1 - 2).

28- Schlesinger, M, & Yodfat, Y.: The impact of stressful life events on natural Killer cells, 2 nd international Society for the investigation of stress conference: stress, Stress - Medicine, 1991, Jan - May, Vol. 7 (1).

29 - **Taylor, S.E.**: Health Psychology, New York, Random Hause, 1986.

30 - **Walman, B.B.**: psychosomatic disorders, New York of London Plenum Medical Book Company, 1988.

31 - **Zhang, Y., Song, W., Yao, L.& Xia, C.**: Preliminary analysis of revised life events experience schedule in 560 patients, Acta - psychologic - Science, 1992 Spr, Vol 2 4(1)



زمن الرجع اللفظى لدى بعض الفئات الإكلينيكية

إعداد

إيمان عبدالحكيم أحمد

١ ـ هدف البحث

هدف هذا البحث إلى تكوين بطارية لقياس زمن الرجع اللفظى مع بيان أهم خصائصها السيكومترية. وكذلك دراسة العلاقة بين زمن الرجع اللفظى والأبعاد الأساسية للشخصية. كما هدف هذا البحث إلى فحص العلاقة بين زمن الرجع اللفظى ومقاييس القلق والاكتئاب، وبالإضافة إلى ذلك فقد حاول البحث بيان مدى كفاءة اختبارات زمن الرجع اللفظى فى التمييز بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين. وأخيرا، تحديد التركيب العاملى لبعض مقاييس البحث وبخاصة مقاييس زمن الرجع اللفظى.

٢ ـ فروض البحث:

١ـ زمن الرجع اللفظى عامل عام على الرغم من تنوع المنبهات.

٢ ـ ترتبط مقاييس زمن الرجع اللفظى بالأبعاد الأساسية للشخصية.

٣ ـ ترتبط مقاييس زمن الرجع اللفظى سلبيا بمقاييس عدم السواء (القلق والاكتئاب).

٤ ـ هناك فروق جوهرية إحصائيا فى مقاييس زمن الرجع اللفظى بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين.

٣ ـ المنهج والإجراءات:

أولا: العينات: أجريت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات مجموعها (١٥٠) مفحوصا موزعة إلى ثلاث عينات متكافئة من الأسوياء (ن=٥٠) والعصابيين (اضطرابات القلق) (ن=٥٠) والذهانيين (ن=٥٠) وتشتمل كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث على

بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير فى علم النفس ـ كلية الآداب جامعة الاسكندرية. تحت إشراف ا . د . أحمد عبدالخالق

د . عادل شكرى

الذكـــــــور (ن=٢٥) - والإنـاث (ن=٢٥).

ثانيا: أدوات البحث:

١- استخبار أيزنك للشخصية E.P.Q

٢- قائمة «بك» للاكتئاب B.D.I

٣- مـقـيـاس قلق الحـالـة - السـمـة «سبيلبيرجر» STAI.

٤- مقاييس زمن الرجع اللفظى.

أ- زمن الرجع لاخـتـبـار بقع الحـبـر لرورشـاخ من وضع «هيـرمـان رورشاخ» بطاقات رقم (١، ٤، ٥، ٦).

ب- زمن الرجع لاخـتـبـار القـصـص المصورة من وضع «سيـمـوندس»، بطاقات رقم (٧ من المجموعة (أ) ، ٤، ٦، ٨ من المجموعة (ب).

جـ- زمن رجع تداعى الكلمات من وضع «أحمد عبدالخالق».

د- زمن رجع تداعى الكلمات العكس من وضع «أحمد عبدالخالق».

هـ- زمن رجع القصة من وضع «أحمد عبدالخالق».

و- زمن رجع المسائل الحسابية من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ز- زمن رجع تكميل الصور «وهو أحد الاختبارات الفرعية من اختبار وكسلر بلفيو» لقياس ذكاء الراشدين.

ح- زمن رجع معـانى الكلمات وهو من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ط- زمن رجع تكميل الجمل وهو من وضع «جوزيف ساكس» وإعداده.

ى- زمن رجع الأمـثـال وهو من وضع «أحمد عبدالخالق والباحثة».

ك- زمن رجع المتشابهات وهو «أحد المقاييس الفرعية لاختبار وكسلر بلفيو» لقياس ذكاء الراشدين.

ثالثا: اجراءات البحث:

تم التطبيق على كل فـرد من أفـراد العينات الثلاث كل على حده فى جلسة فـردية، وطبـقت جـمـيع المقـاييس عن طريق الباحثة وحدها.

رابعا: الأسلوب الإحصائى:

استخدمت الطرق الإحصائية الآتية: المتـوسطات الحـسـابيـة والانـحـرافـات المعيارية، وتحليل التباين، وإختبار «ت» لدلالة الفروق بين المتوسطات، ومعامل ارتبـاط بيـرسـون من الدرجـات الخام، والتـحليل العـاملى بطريـقـة «هوتيللنج» وتدوير العوامل تدويراً متعامدا بطريقة الفاريماكس.

٤ - نتائج الدراسة:

نعرض لأهم نتائج الدراسة فيما يلى:-

أ - العينة السوية: تم استـخـراج أربعـة عـوامل من تحليل استـجـابات العينة السوية (ن=٥٠) وذلك على مقاييس الشـخـصيـة ومـقـاييس زمن الرجع اللفظى وهذه العوامل هى:-

أ- زمن الرجع اللفظى العام.

ب- زمن الرجع اللفظى المتعلق بالطرق الإسقاطية.

جـ- عامل القلق وزمن الرجع.

د- الذهانية مقابل الانبساطية.

٢ - العينة العصابية: تم استخراج سبعة عوامل من تحليل استـجـابات العينة العـصـابـيـة (ن=٥٠) وذلك على مقاييس الشـخـصيـة ومقـاييس زمن الرجع اللفظى وهذه العوامل هى:-

أ- زمن الرجع اللفظى العام.

ب- الذهانية.

جـ- العصابية مقابل زمن الرجع اللفظى.

د- القلق.

هـ- الاكتئاب.

و- الانبساطية.

ز- زمن الرجع اللفظى المتصل بالتجريد.

٣ - العينة الذهانية: تم استخراج عاملين من تحليل استجابات العينة الذهانية (ن=٥٠) وذلك على مـقـاييس الشـخـصيـة ومـقـاييس زمن الرجع اللفظى. وهذه العوامل هى:-

أ- العامل العام للشخصية وزمن الرجع.

ب- زمن الـرجـع المتـعـلق بالـطرق الإسقاطية.

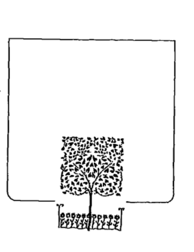
٤ - أثبتت الدراسة أن زمن الرجع اللفظى ليس عاملا عاما يجمع كل مقاييسه، بل إن تركيبه العاملى يختلف من عينة إلى أخرى.

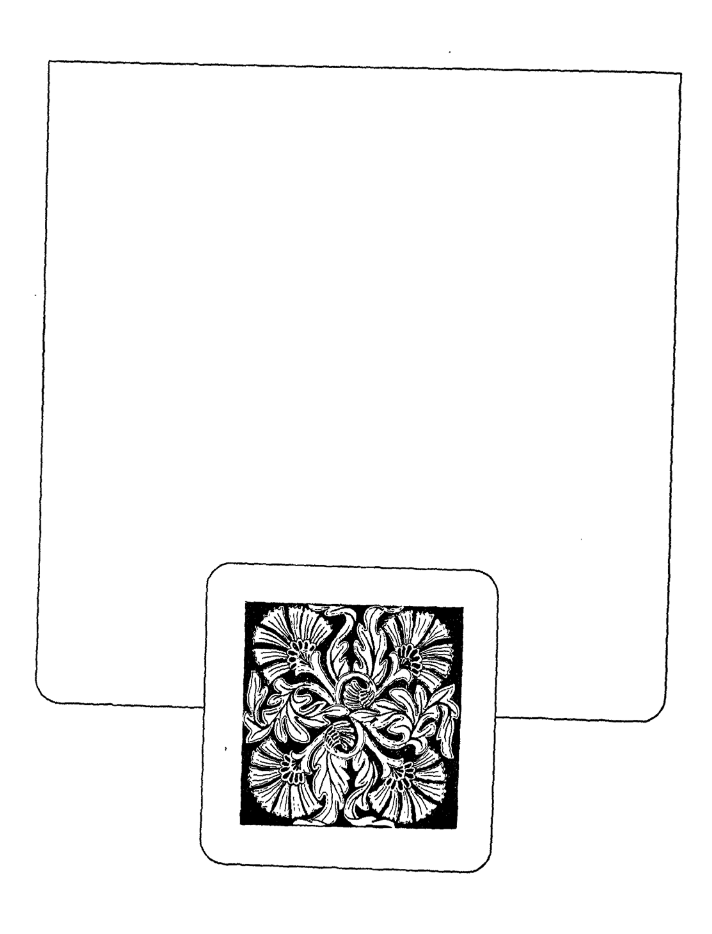
٥ ـ أيدت الدراسة نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين فى مقاييس زمن الرجع اللفظى.

٦ – تشابهت بعض العوامل المستخرجة من الدراسة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين.

٧ – إمكان استخدام النتائج فى إجراء التمييز الإكلينيكى بين المجموعات المرضية. فكما رأينا من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة أنه كانت هناك فروق واضحة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين يمكن الاعتماد عليها كعامل مساعد للتفرقة. بالاضافة إلى المعلومات المجموعة من التاريخ المرضى للمريض.

وجدير بالذكر أن مقاييس زمن الرجع اللفظى يمكن أن تستخدم فياختيار العناصر المناسبة فى كل وظيفة أو مهنة بما يتمشى مع مقتضيات هذه المهمة. فهناك وظائف تحتاج أن يكون القائم بها متميزا بقصر زمن الرجع اللفظى لديه مثل العاملين بمجال الإعلام والمحاضرين بصفة عامة فضلا عن أن زمن الرجع يعد من أيسر طرق التمييز التى يمكن أن تستخدم للتفرقة بين الأسوياء وغير الأسوياء.





قواعد النشر فى مجلة علم النفس

١ ـ يراعى ذكر عنوان المقال ، واسم الكاتب ، ووظيفته ، ومقر الوظيفة .

٢ ـ يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة ، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثى .

٣ ـ يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التى رجع إليها رجوعا مباشرا . ويكون ذكر المراجع على النحو الآتى :

ـ فى حالة الكتب : اسم المؤلف كاملا ، عنوان الكتاب ، بلد النشر ، وسنة النشر واسم الناشر ، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى .

ـ فى حالة المقالات المنشورة فى دوريات التخصص : اسم المؤلف كاملا ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، سنة النشر ، المجلد ، العدد ، ثم الصفحات التى يشغلها المقال .

٤ ـ يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالميا فى شكل المقالات التى تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية . فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث ، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ثم يقدم قسما عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع فى استخدام الأدوات وجمع البيانات ، ثم يفرد قسما لتقديم النتائج ومناقشتها .

٥ ـ فى المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث . ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة ، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها ، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائما بذاته .

٦ ـ يراعى فى المقالات النظرية والتجريبية / أو الميدانية على حد سواء .

الاقتصاد الشديد فى نشر المادة الإحصائية فى صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد فى ذلك بنماذج المقالات التى تنشر فى مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية ، أو مجلة الـ Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية . وتوضح عشرات المقالات المنشورة فى هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول ، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب ، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التى سبق أن تناولت أطرافا من هذه المشكلة ، وبوجود رؤية جديدة ، أو معان جديدة ، لدى الكاتب يسهم بها فى تطوير النظر إلى هذه المشكلة .

٧ ـ تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين ، وذلك على نحو سرى ، لتقدير الصلاحية للنشر ، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين .

وتورد المجلة فى ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال فى حال يسمح بالتصحيح والتعديل ، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها فى رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب .

٨ ـ يراعى فى أحجام المقالات أن تكون أحجاما معقولة ، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة ، هذا بخلاف قائمة المراجع .

٩ ـ ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين فى دراسات السلوك والخبرة البشرية ، سواء كانوا من علماء النفس ، أو من التربويين ، أو من الأطباء النفسيين ؛ والاخصائيين الاجتماعيين ، وعلماء الاجتماع . وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية .

١٠ ـ لغة النشر فى المجلة هى اللغة العربية ، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعا أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة ، سواء من حيث صحة المفردات ، وسلامة التراكيب ، وسلاسة الأسلوب .

وعندما يشار إلى أسماء بعض الاعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية فى سياق النص . وهذا فى حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى ، فإذا ورد اسمه فى السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الاسم بالعربية .

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبى لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففى هذه الحالة يضع رقما صغيرا فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية فى الهامش هذا فى المرة الأولى لذكر المصطلح .

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة فى السياق .

١١ ـ الإشارة إلى المراجع فى سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين فى الموضع المناسب . ويكون ترتيب المراجع فى القائمة الواردة فى نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين .

ويفرق فى قائمة المراجع بين العربى منها والأجنبى وبالتالى توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هى قائمة المراجع العربية ، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية .

١٢ ـ لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية فى مجلة أو كتاب فى أى مكان فى الوطن العربى .

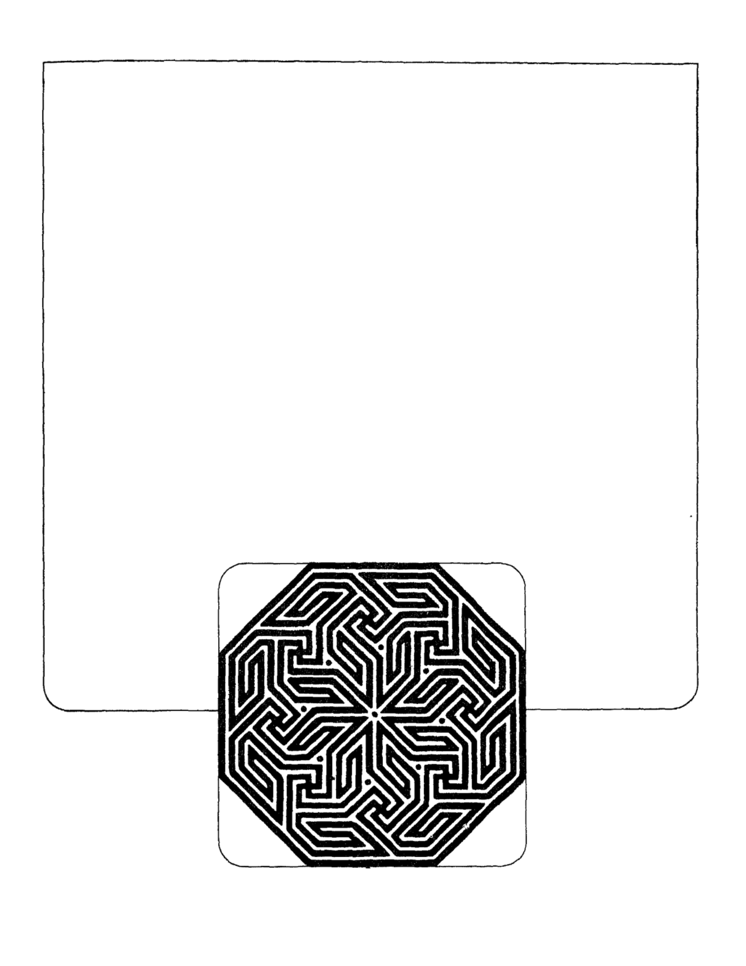
١٣ ـ لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه .

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكافآتهم .

● تنويه

ترجوادارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الابحاث



علم النفس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشا، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٥٠ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣.٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ٨ جنيهات، ومصاريف البريد ٢٦٠ قرشاً وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات
مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ ـ ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

الثمن ٢٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب